852

كتاب البهجة السنية

في آداب الطريقة العلية الخالدية

النقشبندية تأليف خاتمة المرشدين الكاملين

وامام العلماء العاملين وقدوة الأولياء الواصلين

الاظهر الرحماني الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي

الحنفي المتوفى في شهر صفر سنة ١٢٧٩

المطهر جميل احمد نقشبندي

ويليه

ارغام المريد

في شرح النظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة

النقشبندية الخالدية الضيائية قدس الله اسرارهم

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

حسين حلمي بن سعيد استانبولي

HAKİKAT KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 57/A
P.K. 35 Tel.: 523 45 56
Fatih-İSTANBUL
TURKEY
1984

Marfat.com

اى الاجتماع على الحق اولزوم الجماعة من اهل السنة المحمدية وعلم معارفهم (رحمة) من الله سبحانه وتعالى يرحم بها العبد المؤمن (والفرقة) بالضم اسم من افترق القوم اذا اختلفوا (عذاب) من الله تعالى على من فارق الجماعة وفى شرح الحاوى على الجامع الصغير قال ابو شامة حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا اى الحق ما كان عليه الجماعة الاولى من الصحب ولا نظر لكثرة اهل الباطل بعدهم وقال البيهقى اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانوا عليه من قبل وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ وذكر النجم الغزى فى حسن التنبه فى التشبه المراد بطريق اهل السنة والجماعة ما كان عليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الكرام وهو ما عليه السواد الاعظم من المسلمين فى كل زمان وهم الجماعة والطائفة الظاهرون على الحق والفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة وقوله تعالى *ولا تفرقوا اى فى اصول الديانات والاعتقاد كما روى عن ابن مسعود وغيره وقيل المعنى ولا تفرقوا متابعين الهوى والاغراض المختلفة وعليهما فليس فى الآية نهى عن الاختلاف فى الفروع والاحكام اذ المنهى عنه انما هو اختلاف يؤدى الى افساد وتقاطع وليس ذلك الا فى الاختلاف فى العقايد والاصول واما لاختلاف فى مسائل الاجتهاد فانه سبب لاستخراج الحقوق والفرائض وظهور دقائق الشريعة ولم تزل الصحابة مختلفين فى احكام الحوادث وهم مع ذلك متواصلون وفى الحديث الشريف اختلاف امتى رحمة كما نقله خلائق من العلماء منهم الشيخ نصر المقدسى والحليمى والبيهقى وامام الحرمين ومن هذا القبيل اختلاف الائمة الاربعة رضى الله عنهم وكلهم على هدى من ربهم ورحمة وهم مثابون مأجورون لهم اجورهم ومثل اجور اتباعهم رضى الله عنهم ومن هذا القبيل ايضا اختلاف العلماء فى العلوم الشرعية وما يحتاج اليه فيها حيث منهم من مال الى الحديث ومنهم من مال الى التفسير ومنهم من مال الى الفقه ومنهم من مال الى العربية وكذلك اختلاف الصوفية رضى الله عنهم فى رياضات النفوس وتربية المريدين كل واحد منهم سلك هو ومريدوه طريقة فمنهم من سلك طريقة المجاهدات ومنهم من سلك طريق المعاملات وقد قال الشيخ نجم الدين الكبرى رحمه الله تعالى الطرق الى الله عدد انفاس الخلائق اى من حيث السلوك لا من حيث الاعتقاد فان عقائد اولياء الله تعالى متواردة على عقيدة واحدة وهى عقيدة اهل السنة والجماعة وكذلك اختلاف اهل الصنايع والحرف فى صنايعهم وحرفهم كل ذلك داخل فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اختلاف امتى رحمة واما اختلافهم فى الاصول فانه عذاب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الجماعة رحمة والفرقة عذاب

Marfat.com

852

كتاب البهجة السنية

في آداب الطريقة العليـة الخالدية
النقشبندية تأليف خاتمة المرشدين الكاملين
وامام العلماء العاملين وقدوة الأولياء الواصلين المظهر
الاظهر الرحمانى الشيخ محمد بن عبد الله الخانى الخالدى النقشبندى

الحنفى المتوفى فى شهر صفر سنة ١٢٧٩

ويليه

ارغام المريد

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانبولى
يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧
استانبول - تركيه

هجرى قمرى	هجرى شمسى	ميلادى
١٤٠٤	١٣٦٢	١٩٨٤

تنبيه

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومني الشكر الجميل وكذلك جميع كتبي كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

Baskı: İhlâs Matbaacılık ve Dağıtım A.Ş. Cağaloğlu-İST. Tel: 520 97 82

Marfat.com

53598

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع منشور ولايته على مفارق أهل الرقائق * وألبس خلع القبول والرضا والتسليم كواهل من انتهج فى سلوكه أحسن الطرائق * وأدخل من شاء فى حضرته بتلقى كلماته التى هى أصل الاصول وحقيقة الحقائق * أحمده وبحمده أستفتح أبواب الخيرات الالهيه * وأشكره وبشكره أستنشق نسمات زهور الأسماء الاحاطيه * وأشهد أن لا اله الا الله الواحد الأحد شهادة جامعة للخيرات الربانيه * مانعة من الشهوات الشيطانيه * معدودة من الاسباب الرحمانية السبحانيه * وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا عبده ورسوله المختار من رسله الكرام * صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان وعلى عامة الاولياء والصالحين ومشايخنا ومن نسب اليهم ما اهتز غصن وصدح حمام * (أما بعد) * فيقول العبد الضعيف الذليل الفانى * محمد بن عبد الله الخانى * مولدا الشافعى مذهبا * الاشعرى معتقدا * الخالدى المجددى النقشبندى طريقا ومشربا * قد سألنى بعض الاحبة فيضنا الله وإياهم لطلب السعادة الكبرى * ورشحنا واياهم للعروج الى الذروة العليا * وكحل بنور الحقيقة بصائرنا * ونقى بمسوى الحق سرائرنا * أن أكتب لهم شيأ من آداب السلوك فى طريقة سادتنا النقشبنديه * قدس الله تعالى أسرارهم العليه * فأجبتهم الى سؤالهم وان لم أكن أهلا لذلك * اعتمادا على فضل الكريم المالك * وما أجبتهم الا بعد الاستخارة الشرعية النبويه * والاستجازة من روحانية سادة السلسلة العلية النقشبنديه * أمدنا الله بانفاسهم الطاهرة * وجعلهم شفعاء لنا فى الدنيا والآخرة * فاقول (واعلم) أيها الطالب أن كتب الطريقة كثيرة * واضحة شهيرة * ولكن لابد كما قال بعضهم لكل عصر من مترجم يترجم كلام أهل العصر الذى قبله * حتى يفهمه أهل العصر الذى بعده * ولولا هذا الذى ذكرناه لما كثرت التصانيف وبلغت هذا الحد لأن الكتاب والسنة متكفلان ببيان جميع الاحكام

والمسائل

Marfat.com

852

والمسائل وأحسن كتاب ألف فى بيان طريقتنا الخالدية النقشبنديه * قدس الله تعالى أسرار أهاليها السنية * كتاب الحديقة الندية * الذى ألفه العالم العلامة * والحبر البحر الفهامه * سيدى الشيخ محمد بن سليمان البغدادى * الخالدى النقشبندى * لانه ألفه فى حياة جناب حضرة سيدنا ومولانا قطب العارفين وغوث الواصلين * أبى البهاء ضياء الحق والحقيقة والدين * شيخنا ومرشدنا الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس الله تعالى سره * وأفاض علينا وعلى العالمين فيضه وبره * حتى أنه قدس الله سره مرة سألنى ما تقرأ للمريدين فقلت كتاب الحديقة الندية فقال هل هى فصيحة العبارة فقلت لا يكون فى الدنيا أفصح منها فقال قدس سره كلها من عبارتى فتحقق عندى انه كان قدس سره يجمع العبارات والشيخ محمد بن سليمان يرفها ويعزوها لنفسه لكن لما كان كتاب الحديقة المذكورة موضوعا لاثبات وجوب تعلم علم الباطن واثبات فضل الطريقة العلية النقشبندية ولدفع شبه المنكرين من أهل الحسد على حضرة شيخنا قدس سره كان فى أخذ الآداب منها صعوبة على المبتدى والآن ولله الحمد قد تقرر الطريق * وانخذل أهل الحسد والعناد والتعويق * فاحببت ان ألخصها فى أوراق لطيفة * وأزيد عليها بعض فوائد نفيسة وآداب منيفة * ترغيبا للمريدين وطلبا للثواب من رب العالمين ﴿وسميتها﴾ البهجة السنية * فى آداب الطريقة الخالدية النقشبندية * قدس الله تعالى أسرار أهاليها الزكية ولم أبالغ فى تدقيق العبارات * لان مقصد أهل الطريق تصفية القلب وتصحيح النيات * خصوصا وأكثر كلام أهل هذه الطريقة العلية * معرب من اللغة الفارسية * فتبركا بالفاظهم قيدتها بهيئتها الاصلية * فاقول وبالله التوفيق * ومنه أستمد الهداية الى سواء الطريق

﴿مقدمة﴾ اعلم أيها الطالب لمعرفة الله تعالى وفقنا الله واياك أن معتقد سادتنا النقشبندية * قدس الله أسرارهم الزكية هو معتقد أهل السنة والجماعة ومبنى طريقهم على حفظ أحكام الشريعة المطهرة كما قال امامنا الغوث الصمدانى * والقطب الربانى * مجدد الألف الثانى الشيخ أحمد الفاروقى قدس الله سره فى رعاية الشريعة اعلم أن رعاية أدب من الآداب والاجتناب عن كراهة ولو تنزيهية أفضل من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتب نعم اذا جمع هذه الامور مع تلك الرعاية فقد فاز فوزا عظيما ولا يحصل ذلك بدون دوام العبودية اذ المقصود من خلق الانسان انما هو أداء وظائف العبودية وأما العشق والمحبة فى الابتداء فتعلقه بهما لأجل قطعه عما سوى جناب الحق تعالى وليسا من المقاصد بل لأجل تحصيل مقام العبودية اذ لا يكون عبدا لله الا اذا انقطع عما سواه والعشق والمحبة وسيلة الانقطاع فلهذا كانت العبودية نهاية مراتب الولاية وليس فى درجات الولاية مقام فوق العبودية ودوامها لا يتصور بدون أداء العبادة اذ هى عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه وتعالى بالشعور الغير بل مع الذهول عن صنعة الحضور بوجود الحق عز وجل ولا تحصل هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الالهية ولا سبب لك فى تحصيل الجذبة أقوى من صحبة الشيخ الذى كان سلوكه بطريق الجذبة (وقال) الشيخ العارف بالله أبو على الدقاق قدس سره الشجرة التى تنبت بنفسها لا ثمرة لها وان كان لها ثمرة تكون بغير لذة وسنة الله جارية على انه لا بد من السبب فكما ان التوالد والتناسل الصورى لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك التوالد المعنوى حصوله بغير التربية متعذر * وقال فى الرسالة

Marfat.com

المكية من لا شيخ له فالشيطان شيخه وقال في الحديقة الندية اعلم أمدك الله بالتوفيق
وحلاك بالتصديق • أن تعلم علم الباطن من المهلكات والمنجيات وآداب السلوك والمعاملات
فرض عين على كل من لم يرزق طبا سليما بالجذب الالهي • والعلم المدني • والنفس القدسية
العطرية وقبيل ماهم واحكام الدين انما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلم علم الظاهر لا يغني عن
استفادته كما ثبت ذلك عن كثير من العلماء الاكابر المتقدمين والمتأخرين من الحنفية كابن
الهمام وابن الشبلي والشرنبلالي وخير الدين الرملي والحموي محشي الاشباه وأمثالهم ومن
الشافعية كسلطان العلماء العز بن عبد السلام والامام الغزالي وتاج الدين السبكي والسيوطي
وشيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري والعلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي المكي وأضرابهم
ومن المالكية كالعارف أبي الحسن الشاذلي وخليفته الشيخ أبي العباس المرسي وخليفته الشيخ
ابن عطاء الله الاسكندري والعارف ابن أبي جمرة وناصر الدين اللقاني والشيخ العلامة المحقق
العارف أحمد زروق البرنسي وغيرهم ومن الحنابلة كالشيخ عبد القادر الجيلي وشيخ الاسلام
الشيخ عبد الله الانصاري الهروي والشيخ ابن النجار الفتوحي وغيرهم فان هؤلاء العلماء الاجلة
بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغلوا بتحصيل علوم الباطن واستفادتها من أهلها بالصحبة والخدمة
والسلوك وحسن الاعتقاد والاخلاص والتخلية عن الرذائل والتحلية بالفضائل كما نقل بعض
العلماء فالرأيت الامام الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده عكاز وركوة تشلت له يا امام
أليس التدريس في بغداد أفضل من هذا فنظر لي شزرا وقال لمن يزع بيد السعادة في فلك الارادة
وجذبت شمس العقول الى مغرب الوصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل • وعدت الى محبوب أول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه • منازل من تهوى رويدك فانزل

(وقال) الامام العارف المتضلع من العلوم الشرعية والحقيقية الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس
الله سره النوراني في كتابه مشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية وقد أجمع أهل الطريق على
وجوب انتماء الانسان له شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى
بقلبه لتصح صلاته من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا شك ان علاج أمراض الباطن
من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحقد والحسد والغل والنفاق كله واجب كما تشهد له
الاحاديث الواردة في تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فاعلم ان كل من لم يتخذ له شيخا
يرشده الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يهتدي
لطريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو كمن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف
ينزل الدواء على الداء فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين
يسئل عن اسم المرض وكيفية ازالته قال انه جاهل فاتخذ لك يا أخي شيخا وافبل نصحي وإياك أن
تقول طريق الصوفية لم يأتنا بها كتاب ولا سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية سداها ولحمتها
منها (وقال أيضا) في هذا الكتاب أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغتر
بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما هكذا كان السلف
الصالح رضي الله عنهم ثم قال ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى

Marfat.com

درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه كما كان عليه العلماء العاملون (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالحمار الحناف بلا اداة (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل طلب العلم الا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق ليخرجه من رعونات النفوس ومن خطرات تلبيس النفس ومن لم يجتمع على أهل الطريق فمن لازمه غالبا لتلبيس ودعوى العمل بما علم وكل من نسبه الى قلة العمل أقام له الادلة التى لا تنتفى عند الله تعالى ومن شك فى قولى هذا فليجرب فالك يا أخى على بشيخ والزم خدمته واصبر على حفائه لك وتعرباته عليك فان الذى يريد ان يطلعك عليه أمر نفيس لا يقابل بالاعراض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة وللنفس فيه دسائس فربما حجبت على متابع العلم فضلا عن الطالبة والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (وقال) العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فى مفتاح المعية فمن اتخذ له شيخا يسلكه فى طريق الله تعالى يلزمه ان يرى شيخه بابا من أبواب الله تعالى وهى أدنى مرتبة كما قال الشيخ محمد البكرى رضى الله تعالى عنه من أبيات له فى الحضرة المحمدية

وأنت باب الله أى امرئ * أتاه من غيرك لا يدخل

فيعتقد ان جميع ما يظهر له من شيخه ظاهرا من الله تعالى خيرا وشرا فالخير لهدايته والشر لامتحانه فى مقام الارادة والسلوك أو ان يرى شيخه مظهرا لصفات الله وأسمائه فيتأدب معه تأدب المكلف مع أحكام ربه فى الامر والنهى وهى أوسط مرتبة أو لا يرى شيخه بالكلية وانما يرى الله الذى لا اله الا هو يهدى من يشاء ويضل من يشاء وهى أعلى مرتبة وكان فيها الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه مع النبى صلى الله عليه وسلم لما كان يتعلم منه ويأخذ عنه وقد أظهر ذلك بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وفى هذه الحالة يقول الملا جلال الدين الرومى فى استاذه شمس تبريز قدس الله سرهما العزيز (شمس من خداى من عمر ومى بقاى من أز تو بحق رسيدم أى حق حق كذا ومن) وليس المراد ان الشيخ الظاهر للتلميذ صورته ونفسه وروحه وعقله هو الله تعالى وانما المراد ان الظاهر للتلميذ من وراء صورة الشيخ ونفسه وعقله هو الله لدى لا اله الا هو والشيخ كله أثر من آثار الله تعالى لا تأثير له ولا حركة ولا سكون الا بالله تعالى المنزه عن مشابهة العظيم عن ادراكه واذا لم يكن للتلميذ مع الشيخ فى واحدة من هذه المراتب وخرج عن مقامات ارادة الله تعالى وصار يريد صورة شيخه لا الله تعالى كان لا شيخ له وكان شيخه الشيطان الذى غفل عن شهود الله تعالى فى شهوده وعن أفعال الله تعالى فى أفعاله فهو عنده فى شهوده غير رب الله وغير صفات الله عز وجل وغير الله فقد عشا هذا التلميذ عن ذكر الرحمن فى شيخه فيقيض الله له شيطانا هو صورة شخصه فى بصيرته لا فى حقيقة الشيخ فى نفسه فهو له قرين بفضله بتمكين ما فى بصيرته من اعتقاد غير ما ذكرنا وهو بحسب انه يهديه (واعلم) ان المشايخ الموصلين الى الله تعالى المسلكين للمريدين كثيرون ولكن المريدون قليلون فان كل شىء من حيث انه فعل من أفعال الله تعالى شيخ كامل مرشد الى الله تعالى ولكن أين المريد الصادق فى ارادته فان المرشد الى الله تعالى فعله تعالى لا غير والكل أفعاله فان الانسان وغيره سواء فى ذلك ولهذا قال الشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى قدس سره

Marfat.com

فى كتاب روح القدس ومن جملة أشياخنا الذين انتفعنا بهم فى طريق الآخرة من هذه الامم ميزاب رأيته بمدينة فاس فى حائط ينزل منه ماء السطح مثل ميزاب الكعبة فوقفت على عبادته واجتهدت بنفسى عسى أجرى معه فى ذلك ومنهم ظلى المتقدم من شخصى أخذت عنه عبادتين فقد أخذت نفسه بهما واشباه ذلك وأما الحيوانات فلنا منهم شيوخ ومن شيوخنا الذين اعتمدت عليهم النمر فانه عبادته عجيبة والبازى والهرة والكلب والفهد والنحلة وغير ذلك فما قدرت قط أن أتصف بعبادتهم على حقائقها وغايتى أن أقدر على ذلك فى وقتين وقتهم فى كل لحظة مع اعتقادهم صيادتى عليهم يوبخونى ويعنفونى ولقد ألقى منهم شدة لما يرونه من نقص حالى فى عبادة ربهم وربما يغتاظ بعضهم على حتى تجبه غيرته فى دين الله تعالى من أجل تقصيرى فيهم بإذايتى ويعيب على صيادتى عليه لمعصيتى وسوء معاملتى مع الله تعالى فتزول طاعتى من عينهم وأعذرهم فى ذلك وأسلم لهم فى اخلاصهم فان أبا بكر الصديق رضى الله عنه قد قال لما ولى الخلافة أطيعونى ما أطعت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فاذا عصيت فلا طاعة لى عليكم وقال الحق الى آخر كلام ابن عربى رضى الله تعالى عنه فانظر كيف لم يقتصر فى المشايخ على الكاملين من جنس ابن آدم فان الصادق فى طلب الحق تعالى يجد كل شئ شيخا له مرشدا كاملا موصلا الى الله تعالى ومن لم يكن صادقا فى ارادة الله تعالى لا يصل الى الله تعالى ولو اجتمع بالف مرشد كامل أرأيت النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو أكمل المرشدين الى الله تعالى صدقه معه قوم فوصلوا الى الله تعالى وكذب قوم فتاهوا وأعرض قوم فهلكوا مع انه أرشدهم كلهم الى الله تعالى بالاقوال والافعال ولكن الله يهدى من يشاء الى سراط مستقيم اه قلت وهو معنى قول بعض السلف رحمهم الله تعالى لله طرائق بعدد أنفاس الخلائق والله أعلم وقال فى الحديقة ما ملخصه والطرائق ان اختلفت كلها بالنسبة للدلالة على الله تعالى لكنها تختلف وتتفاوت بالنسبة لاقربية للدلالة والوصول الى الله تعالى فاقرب الطرائق وأسهلها على المريد للوصول الى أعلى درجات التوحيد الطريقة النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها السنية لان مبناها على التصرف والقاء الجذبة المقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت ورائته صلى الله عليه وسلم فى قوله ما صب الله فى صدرى شيأ الا وصببته فى صدر أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو واسطة هذا المقدوم مؤسس هذا المجد وعلى اتباع السنة واجتناب البدعة والاخذ بالعزائم والتخلى عن الرذائل والتحلى بمحاسن الاخلاق والفضائل وهذا الذى ذكرناه هو معنى قول امامنا وقدوتنا الى الله تعالى بهاء الحق والحقيقة والدين الشيخ محمد الاويسى البخارى المعروف بشاه نقشبند قدس الله سره المعرض عن طريقتنا على خطر من دينه ولكون مبناها على التصرف والقاء الجذبة المتقدم ذكره قال قدس سره معرفة الحق حرام على قلب بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية أبى يزيد البسطامى قدس سره قال الخواجه عبيد الله احرار ان اعتقاد السلف قد يذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا ينافى أمرا من أمور الشرع بل حديث أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره يدل على ذلك اه (وقال) الغوث الصمدانى مجدد الالف الثانى قدس سره فى بعض مكاتيبه التى عزيها الشيخ يونس ومن خواص هذه الطريقة أيضا تقدم الجذبة فيها على السلوك وان ابتدا سيرها من عالم الامر لا من عالم الخلق

Marfat.com

بخلاف أكثر الطرق وكون قطع منازل السلوك فيها مندرجا فى ضمن طى معارج الجذبة وتيسر سير عالم الخلق فى سير عالم الامر فلهذا لو قيل ان قطع منازل السلوك فى هذا الطريق مندرج البداية فى النهاية لساغ ذلك أيضا فعلم أن سير الابتداء فى هذا الطريق مندرج فى سير الانتهاء لانه يتنزل فى سير الانتهاء الى سير الابتداء وبعد تمام سير النهاية يكون سير البداية ومن خواص هذه الطريق أيضا انها أقرب الطرق وانها موصلة البتة قال الشاه نقشبند قدس سره طريقنا أقرب الطرق وقال أيضا طلبت من الله تعالى طريقا تكون موصلة البتة وقد أجيبت دعوته كما فى الرشحات عن عبيد الله احرار قدس سره وكيف لا تكون أقرب وموصلة وانتهاؤها مندرج فى ابتدائها فالمحروم من يدخل هذا الطريق ولا يستقيم ويروح لا نصيب له وما ذنب الشمس اذا لم تكن هناك عين تبصر اذا وقع طالب فى بدء ناقص فاى ذنب للطريق وأى تقصير للطالب اذا الموصل فى الحقيقة فى هذه الطريق هو المرشد لا نفس الطريق ومن خواص هذه الطريق أيضا انه يكون فى ابتدائها الحلاوة والوجدان وفى انتهائها عدم اللذة والفقدان الذى هو من لوازم اليأس بعكس سائر الطرق اذ فى ابتدائها عدم اللذة والفقدان وفى انتهائها الحلاوة والوجدان وكذا يكون فى هذه الطريق فى ابتدائها القرب والشهود وفى انتهائها البعد والحرمان ومن هنا يعلم تفاوت الطرق وعلو شأن هذه الطريق اذ القرب والشهود والحلاوة والوجدان يخبر عن الهجر والبعد والحرمان وعدم اللذة والفقدان يخبر عن نهاية القرب فهم من فهم ويكفى فى شرح هذا السر انه لا أقرب الى الانسان من نفسه فالقرب والشهود والحلاوة والوجدان بالنسبة اليه مفقود وبالنسبة الى غيره موجود والعارف تكفيه الاشارة وان أكابر هذه الطريق جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية والاذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية لا يستبدلون الجواهر النفيسة الشرعية مثل الاطفال بجوز الوجد وزيب الحال ولا يغترون بترهات الصوفية ولا يفتنون بها ولا يريدون الاحوال التى تحصل من ارتكاب المحظورات الشرعية ومن مخالفات السنة السنية ولا يقبلونها ومن هنا لا يجوزون السماع والرقص ولا يقبلون على الذكر الجهرى حالهم على الدوام ووقتهم على الاستمرار التجلى الذاتى الذى لغيرهم كالبرق لهم دائم والحضور الذى بعقبه غيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هذه السادات الاخيار بل كارخانتهم أعلى عن الحضور كما أشار اليه عبيد الله احرار وقال ان سادة هذه السلسلة العلية مالهم نسبة الى كل زراق ورقاص كارخانتهم أعلى اه وفى الحديقة وقال بعض أكابر شراح الحكم العطائية السالكون على قسمين سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول يشهد الآثار أولا ثم يستدل بها على الاسماء ويستدل بالأسماء على نعوت الأوصاف وبنعوت الاوصاف على وجود الذات لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه وهذا هو شأن العموم وأكثر ما فى الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الآية والثانى يشهد الذات أولا ويتكشف له ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى التعلق بالاسماء ثم الى شهود الآثار عكس ما كان السالك الاول عليه فنهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك لا بمعنى واحد فان مراد السالك المجذوب شهود الاشياء بالله ومراد المجذوب السالك شهود الاشياء بالله تعالى فالاول عامل بمقتضى الفناء والمحو

Marfat.com

والثانى مسلوك بطريق البقاء والصحو ولما كان شأن الفريقين النزول فى تلك المنازل المذكورة لزم منه التقاؤهما فى السير هذا فى الترقى وهذا فى التدلى ومن هنا تعلم أن المجذوب السالك أعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما فى العبور فى المنازل وزيادة المجذوب السالك بانه يشهد الاشياء بالله تعالى وهذا أعلى ممن يشهدها لله تعالى كما لايخفى وأيضا ان السالك المجذوب ينتهى الى الفناء وهذا ينتهى الى البقاء والصحو بعد الفناء وهذا أكمل من الاول لانه مقام الانبياء و وارثهم من المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد لايصح ولايصلح الا لمن تحقق بالبقاء بعد الفناء فلابد للقسم الاول من الرجوع الى هذا المقام حتى يصح منه الارشاد وغالب طريقة السادة النقشبندية الجذب أولا ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق طريقتهم فاجتهد أيها الاخ فى تحصيلها تكن من الملوك وهو بحث نفيس (قلت) ومنه يظهر للمتأمل معنى قول بعض سادتنا النقشبندية قدس الله أسرارهم السنية سلوكنا مستدير وسلوك غيرنا مستطيل اه (وذكر) العلامة المتبحر الشيخ ابن حجر الهيتمى المكى رحمه الله تعالى فى خاتمة الفتاوى الطريقة العلية النقشبندية مستطردا من بحث آخره عبر عنها بقوله الطريقة العلية السالمة من كدورات جهلة الصوفية وهى طريقة النقشبندية اه وناهيك بمثل هذا التعبير من مثل هذا النحرير (وقال) العلامة الشيخ على القارى الحنفى فى شرح حديث من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة من الخصين الحصين ولعل وجه هذه الفضيلة لخصوص السوق انها محل الغفلة فالذاكر فيها كالمجاهد فى الغازين وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من أكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة فى الجلوة والعزلة فى الخلطة فالصوفى كائن بائن وغريب قريب وعرشى فرشى ونحو ذلك من عبارتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف أخباره وأحواله وعلم أقواله وأفعاله تبين له ان هذه الطريقة هى التى اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث أمته على هذه الحالة وتبعه أكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنة فى الجملة (وقال) العارف المحقق الشيخ محمد مراد الازبكى قدس سره فى مطلع رسالته ان الغاية القصوى من سر الايجاد انما هو التحقق بكمال الايمان والاسلام والاحسان المعبر عنه بحق اليقين المحقق لدوام العبودية على طريق الاستهلاك المنعكس جماله من مجالى المتحققين به اصطفاه واجتباه الى الكائنين معهم والمرتبطين بهم حبا وصحبة واتباعا ولقد سبقت تلك الحسنى من محلاها الجامع للمحافين به انعكاسا وانصباغا وتسلسلت بها الصوفية عموما وخصت معها سابقة العناية صديقهم بزيادة جذبة المحبة الذاتية المندرجة النهاية فى البداية وتسلسلت بها النقشبندية خصوصا فتزينوا لها بالعمل على السنة والعزيمة وتطهروا لها بالاجتناب عن البدعة والرخصة ووقفوا لانعكاسها على دوام الحضور وكمال الاتباع وعكفوا لانصباغها على تشرب الاستفاء فى المجالى بتمام الاقبال فتجلت لهم صباحتها وانجلت اليهم ملاحتها فطوبى لمن استمسك بهذه العروة الوثقى وقال فيها بعد عبارة اعلم أن الطريقة النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها السنية طريقة الصحابة رضى الله تعالى عنهم على أصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهى عبارة

Marfat.com

عن دوام العبودية ظاهراً وباطناً بكمال الالتزام للسنة والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات • في العادات والعبادات والمعاملات • مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك فهي طريق الانصباغ والانعكاس بكمال ارتباطهم جامع هذه المجاهدة الزكية المستورة يستوي في استفاضتها الشيوخ والصبيان وفي افاضتها الاحياء والاموات ومندرج انتهاؤها في ابتدائها وابتداؤها في انتهاء غيرها لما فيها من انجذاب المحبة الذاتية مما افضل به واعطاها الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ولها أصلان أصيلان من أعطاهما أعطى كل شئ كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل لكنها ليست توجد بالتكلف و التكلف فيها زندقه بل هي من اعطاه الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع هذين الاصلين كافية للانعكاس و الانصباغ انتهى (وقال) الغوث الصمداني والامام الرباني سيدي الشيخ أحمد الفاروقي قدس سره في الترغيب على متابعة السنة السنية • على صاحبها الصلاة والسلام والتحية • اعلم ان أكابر هذه الطريقة العلية النقشبندية التزموا متابعة السنة السنية واختاروا العمل بالعزيمة فان شرفوا مع هذا الالتزام والاختيار بالاحوال والمواجيد فيعرفون ان ذلك النعمة العظمى وان وجدوا في هذا الالتزام والاختيار فتوراً وليست تلك الاحوال والمواجيد ممدوحة عندهم ولا يعرفون في ذلك الفتور • سوى الحرمان والقصور • اذ ائمة الهند والجوكية وفلاسفة اليونان لهم كثير من قسم التجليات الصورية والمكاشفات المثالية والعلوم التوحيدية وليس لهم من ثمراتها سوى الفساد والفضاحة ولا نصيب لهم من الرحمن سوى البعد والحرمان • أيها الاخ لما دخلت بالفضل الرباني في سلك ارادة هذه الاكابر فلا بد لك من متابعتهم واحذر عن مخالفتهم حتى تسعد بكمالاتهم وتتشرف بحالاتهم فالذي يجب عليك أولا تصحيح المعتقدات على وفق عقائد أهل السنة والجماعة وثانيا العلم بالاحكام الشرعية من الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه المذكورة في علم الفقه وثالثا العمل بمقتضى هذا العلم ورابعا سلوك طريق الصوفية ومادام لم تصحح هذين الجناحين أعني الظاهر والباطن فالطيران محال الى عالم القدس ولا تتيسر الاحوال والمواجيد بدون حصول هذين الجناحين فينبغي ان تعرف خرابك في ذلك • وهلاكك هنالك • وينبغي استعاذتك من تلك الاحوال والمواجيد انتهى قال في الحديقة وبالجملة والتفصيل فشأن هذه الطريقة العلية كبير • وأمرها خطير • لان مبناها على اتباع السنة السنية ودفع البدعة الردية فلا تلم أيها الناظر الماهر • هذا الفقير القاصر • على الاطناب في هذه الخصائص والمآثر • والاكثار من تلك المناقب والمفاخر • فان هذه الطريقة الانيقة جوهرة نفيسة لا يعرف ثمنها الا المنصف الحاذق الوثيق • كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح • أفضل الامة بعد الانبياء على التحقيق أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومشيدها بالنظر الرجيح • والكشف الصحيح • والنقل الصريح من بدايته النهاية ونهايته ليس لها غاية

شيخ مشايخ الاسلام • بهاء الحق والحقيقة والدين النقشبند الامام قدس سره وقد قيل

على قدر أهل العزم تأتي العزائم • وتأتي على قدر الكرام المكارم

فهي أتم الطرائق • ومعدن الاسرار الصديقية والحقائق • فلا جرم نرى منكري الأولياء لاستقامتها

Marfat.com

واعند الهالهامذ عنين فضلا عن الموفقين المتقدين * لصرزها عن الشطح والرقص وسفاسف السماع * وسلامتها عن كدورات جهلة المتصوفة وزخارف الرفاع والابتداع * وتحلّيها من السنة السنية بالاتباع * وغلبة العلم والاستماع له في الانباع * وهو مما جرى على قبوله الوفاق * وأقر بفضله علماء الآفاق * والمحب الواله المحروق * لا يسأم من وصف المعشوق *

وعلى تفنن واصفيه يحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

فهي الطريق الاقرب * الاسلم الاحكم لواضح * والمشرب الاعذب * الاصفى المصون عن قدح كل قادح *

لا يدرك الواصف المطري خصائصه * وان يكن سابقا في كل ما وصفا

استقانا الله تعالى من رحيقها المختوم * بطابع أنوار أسرار العلوم * ورحم الله امرأ عرف الحق فأنصف * ووقف على الحدود وما تعسف * فان الحق أحق ان يتبع * والباطل عن هؤلاء السادة قد اندفع * حشرنا الله تعالى تحت ألويتهم الظاهرة ونفعنا بمدد أرواحهم الطاهرة في الدنيا والآخرة * آمين يارب العالمين انتهى ووصف هذه الطريقة الانيقة يكل عنه اللسان * فتمسك عنه براع البيان * ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه بكتب الطريقة العلية فانه يجتنى من ثمارها الفوائد رطبا جنيا * ثم اعلم * وفقنا الله وإياك أنه لابد للمريد الصادق من معرفة آبائه وأجداده في الطريق كما قال العارف الرباني * سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني * قدس الله سره النوراني * في كتابه مدارج السالكين اعلم أيها الطالب المريد وفقنا الله وإياك لمرضاته أنه من لم يعلم آباءه وأجداده في الطريق فهو أعمى وربما انتسب لغير أبيه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب لغير أبيه (وقال) سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

وذلك لان الروح ألصق بك من حقيقتك فأبو الروح يليك وأبو الجسم بعده فكان ذلك أحق بان ينتسب اليه دون أب الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم على تعليم المريدين آداب آبائهم ومعرفة انسابهم وأجمعوا كلهم على ان من لم يصح له نسب الى القوم فهو لقيط في الطريق لا أب له ولا يجوز له التصدر والجلوس لارشاد المريدين الا بعد أخذه آداب الطريق من شيخ كامل مجمع على جلالته وخبرته في الطريق ثم يؤذن له سر بحابان يرشد ويلقن ويلبس الخرقة على شروط ما كان عليه السلف رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم بعد كلام يسير قال فيه أيضا اعلم يا أخي ان السر في التلقين انما هو لارتباط القلوب بعضها الى بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل وأول ما يحصل للمريد اذا دخل في سلسلة القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك السلسلة تخطو به أرواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل في طريقهم بذلك فهو غير معدود منهم ولا يجيبه أحد اذا حرك السلسلة * فاقول * ولله مزيد الحمد والمنة قد تشرفت باخذ هذه الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها * وكثر محبيها وموالها * بعمومها وخصوصها * ومفهومها ومنطوقها * على شيخ الوقت والطريقة * ومعدن السلوك والحقيقة * قطب دائرة الارشاد * ورحلة الابدال والاوتاد * ذي الجناحين * وغوث الثقلين * شيخ المشايخ

Marfat.com

وقطب الاقطاب الساتر فى الله الراكع الساجد * الخاشع المجاهد * حضرة مولانا وشيخنا ضياء الدين أبى الهداء الشيخ خالد * النقشبندى المجددى * القادرى السهروردى * الكبروى الحيشتى العثمانى قدس الله سره * وأفاض على السالكين فيضه وبره * وشيخنا ولله الحمد على ما أفاد فى الحديقه مأذون ومخاف بالخلافة التامة المطلقة من قبل شيخه المأذون له كذلك بالطرائق الخمس المذكورة الى حضرة مجمع الطرائق * ومنبع الحقائق * معدن الصدق والصفا * سيدنا ومولانا محمد المصطفى * صلى الله عليه وسلم واغا اقتصر فى ارشاده على الطريقة النقشبندية واشتهر بها لما تحقق بالتجربة والعيان * لدى أساطين العلم والكشف والشهود والعرفان * من انها أقرب وأسهل على المريد * للوصول الى درجات التوحيد * وهو أخذها بعد تحصيل العلوم * والتضلع من مادة المعقول والمنقول * والفروع والاصول بالمنطوق والمفهوم * بشد الرحل * وقطع مسافة تحوينة الى دار سلطنة الهند بلدة دهلى المعروفة بجهان اباد عمن هو فيها قطب الاولياء الافراد جامع الكمال الصورى والمعنوى الشيخ عبد الله شاه الدهلوى قدس سره ۞ عن المعلى المزكى المصفى المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر قدس سره ۞ عن المشرف بالتجلى الذاتى والصفاتى والشؤنى السيد نور محمد البداوونى قدس سره ۞ عن المستغرق فى لجة بحر حق اليقين سلطان الاولياء الشيخ سيف الدين قدس سره ۞ عن شيخه ووالده أمين سره المكتوم شيخ المشايخ العروة الوثقى محمد المعصوم قدس سره ۞ عن شيخه ووالده مظهر العجائب ومنبع الاسرار والمعانى الشيخ احمد الفاروقى السرهندى المعروف بالامام الربانى مجدد الالف الثانى قدس سره ۞ عن القطب الذى اصطباه الحب الذاتى هو الساقى مؤيد الدين الرضى الشيخ محمد الباقى قدس سره ۞ عن الولى الكريم السنى مولانا خواجكى السمرقندى الامكنكى قدس سره ۞ عن شيخه ووالده المكرم المعجد شيخ المشايخ مولانا الدرويش محمد قدس سره ۞ عن شيخه وخاله الراكع الساجد شيخ المشايخ مولانا محمد الزاهد قدس سره ۞ عن مروج الدين ومقوى المشرب النقشبندى المعروف بخواجه احرار الشيخ عبيد الله السمرقندى قدس سره ۞ عن المورد الهوارع عنايات البارى مولانا يعقوب الجرخى الحصارى قدس سره ۞ عن مفتاح خزائن الاسرار قطب الاقطاب الشيخ محمد البخارى المعروف بعلاء الدين العطار قدس سره ۞ عن امام الطريقة وغوث الخليقة وشمس فلك الحقيقة ذى الفيض الجارى والنور السارى المعروف بشاه نقشبند بهاء الحق والحقيقة والدين الشيخ محمد الاويسى البخارى قدس سره ۞ عن منبع المعارف والكمال سيد السادات حضرة ميركلال قدس سره ۞ عن المقبل على الله والماسواه ناسى قطب الاولياء الشيخ محمد السماسى قدس سره ۞ عن الواله فى محبة مولاه الغنى المعروف بحضره عزيزان خواجه على الراميتنى قدس سره ۞ عن المعرض عن المراد الدنيوى والاخروى شيخ المشايخ الشيخ محمود الانجير فغنوى قدس سره ۞ عن المنسلق عن الحجاب البشرى قطب الاولياء الشيخ عارف الريوكرى قدس سره ۞ عن القطب الربانى غوث الخلائق الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس سره ۞ عن الغوث الصمدانى الشيخ يوسف الهمدانى قدس سره ۞ عن النشوان من رحيق الحب الصمدى قطب الاولياء أبى على الفارمدى قدس سره ۞ عن المحبوب السبحانى غوث

Marfat.com

الواصلين أبى الحسن الخرقانى قدس سره ۞ عن المؤيد بالتأييد الالهامى سلطان العارفين أبى يزيد البسطامى قدس سره ۞ عن امام الائمة الذى هو بالحق ناطق الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه ۞ عن والد أحد الفقهاء السبعة الامام الهمام المؤيد بالتوفيق قاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم ۞ عن الصحابى المعدود من آل الرسول سلمان الفارسى المكرم المقبول رضى الله عنه ۞ عن أفضل الائمة على التحقيق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه فى الغار أبى بكر الصديق رضى الله عنه ۞ عن منبع الصدق والصفا أفضل الخلائق محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ۞ والنقشبند عن روحانية الفجدوانى الى آخر النسبة والفارمدى أيضا عن الشيخ أبى القاسم الكركانى عن الشيخ أبى عثمان المغربى عن الشيخ أبى على الكاتب عن الشيخ أبى على الروذبارى عن الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى عن سرى السقطى عن معروف الكرخى عن الامام على الرضى عن والده الامام موسى الكاظم عن والده الامام جعفر عن والده الامام محمد الباقر عن والده زين العابدين عن والده الامام حسين عن والده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عن سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وعلى سائر الآل والاصحاب أتم الصلاة والتسليم * وهذه النسبة تسمى سلسلة الذهب والكرخى أيضا عن داود الطائى عن حبيب العجمى عن الحسن البصرى عن على بن أبى طالب عن سيد الكونين عليه وعلى سائر الآل والاصحاب أتم الصلاة وأتم التسليم وعلى أيضا عن الصديق عن النبى صلى الله عليه وسلم وعليهما وعلى سائر الآل والاصحاب أجمعين كما ذكره خواجه محمد پارسائى قدس سره فدس سره أحيانا الله على محبتهم وأماتنا عليها وحشرنا معهم ورزقنا من بركاتهم الفوز برضائه ولقائه بالحسنى والزيادة آمين ۞ فائدة ۞ قال فى الحديقة اعلم ان ألقاب السلسلة تختلف باختلاف القرون فمن حضرة الصديق رضى الله عنه الى حضرة الشيخ طيفور بن عيسى أبى يزيد البسطامى قدس سره تسمى صديقية ومن حضرة رئيس الخواجكان الشيخ عبد الخالق الفجدوانى قدس سره تسمى طيفورية ومنه الى حضرة امام الطريق ذى النيض الجارى والنور السارى الشيخ بهاء الدين محمد الاويسى البخارى قدس سره تسمى خواجكانية ومنه الى حضرة الغوث الاعظم الخواجه عبيد الله احرار قدس سره تسمى نقشبندية أى منسوبة الى نقشبند ومعناه ربط النقش وهو صورة الكمال الحقيقى بقلب المريد وكان ذكرهم فى الاول الى زمان الشيخ بهاء الدين الملقب بهذا اللقب رحمه الله تعالى فى الانفراد خفية وفى الجمع جهرا فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية بأمر له من روحانية الخواجه عبد الخالق الغجدوانى شيخ مشايخه فى عالم السير فكان يسر فى الذكر انفرادا وجماعته فيصير من ذكرهم كذلك فى قلب المريد تأثير بليغ فكان يقال لذلك التأثير نقش وذلك الذكر بند أى ربط والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه وربطه بقلبه من غير محو قلت ومما يؤيد ذلك ماذكره صاحب مفتاح المعية وهو أن صفات الله تعالى هى المتوجهة على خلق آدم عليه السلام وبنيه بتوجه من الذات العلية الازلية حيث لا كيف ولا اين فظهر آدم عليه السلام وظهرت بنوه بعده على صورة مخصوصة مسماة باسماء المتوجه تعالى موصوفة بأوصافه لها ذات بصح نسبة ذلك اليها ولها أفعال كماله

افعال

Marfat.com

أفعال ولها أحكام منها على غيرها كما له أحكام كذلك فكذلك نقش الذات والصفات والاسماء والافعال والاحكام ظهر بظهور آدم وبنيه ولكن من بنيه من محا بعض ذلك النقش بغلبة الحيوانية عليه وضعف الانسانية الكاملة فيه ومنهم من كمل نقشه فيسمى نقشبندا أى لازم النقش ومربوط النقش وهذه الكلمة صالحة لغير ذلك أيضا انتهى ومنه الى حضرة مجمع الاسرار والمعانى * قطب الطرائق وغوث الخلائق الامام الربانى * مجدد الالف * الثانى الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى قدس سره نقشبندية واحرارية ومنه الى جناب المعلى المزكى المصفى المطهر * شمس الدين حبيب الله جان جانان الحنفى الدهلوى المظهر * نسمى مجددية * ومنه الى شيخنا قدس الله سره نسمى مجددية ومظهرية * ووقع الاصطلاح * بين اخوان الطريقة والصلاح * على تسميتها منه خالدية الى ان تتصل من محض فضل الله وكرمه * وجزيل احسانه ونعمه * بتوفيقه الفتح * على حسب ما بشر وبشر به بعض مشايخ هذه السلسلة بالكشف الصحيح * بحضرة المهدى صاحب الزمان * عليه الرضوان * لان هذه الطريقة هى الملامية المناسبة لما يكون عليه من الصحو والصديقى * والرجوع الى البقاء الاتم الحقيقى * بدعوة الخلق وهدايتهم الى الحق برياستى الظاهر والباطن * وفتح القلاع والمواطن * وهى متصلة بحبل الله المتين * الى يوم الدين * حشرنا الله واخواننا وأحبابنا تحت لوائهم المنشور * الى يوم النشور * آمين اه ﴿تنبيه﴾ قد قدمنا أن الامام بهاء الدين النقشبند أخذ الذكر الخفى عن روحانية الشيخ عبد الخالق الغجدوانى ولم يجتمع معه فى عالم الاجسام لان بين الامام بهاء الدين والامام عبد الخالق الغجدوانى قدس سرهما خمسة وسائط من رجال السلسلة العلية وكذلك الشيخ ابو الحسن الخرقانى المتقدم ذكره أخذ الطريقة المرضية عن روحانية الامام أبى يزيد طيفور بن عيسى البسطامى قدس سره وذلك فى ظهوره له فى عالم السير الى الله تعالى فان الروحانيات تجتمع فى ذلك كاجتماعهم فى المنام وبعد الممات وهو عالم اللاهوت الخارج عن عالم الاجسام وأرواح الخلق كلهم الاحياء والاموات فى ذلك العالم منهم من يد بر الله له جسما فى عالم الاجسام وهم الاحياء ومنهم من لا يد بر الله له شيأ من الاجسام وهم الاموات ومن لم ينفخ فيه الروح مما لم يستوجسمه ولما كان هذا الاخذ عن الروحانيات نبهنا عليه لان أبا الحسن الخرقانى قدس سره لم يجتمع بجسمانية أبى يزيد البسطامى قدس سره لان بينه وبينه زمانا بعيدا فان أبا يزيد مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل أربع وثلاثين ومائتين وأبو الحسن ولد بعده بكثير وأبو يزيد قدس سره أيضا لبس خرقة الطريق ظاهرا وباطنا من روحانية الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه كما تقدم فى الشيخ أبى الحسن والمعروف بين بعض أهل الطريق من خدمة الشيخ أبى يزيد قدس سره للامام جعفر الصادق وصحبته له غير صحيح لان وفاة الامام جعفر رضى الله تعالى عنه قبل ولادة الشيخ أبى يزيد قدس سره وكل من أخذ عن الروحانيات كهؤلاء الائمة يسمى اويسيا فى اصطلاح ساداتنا النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية قاله فى مفتاح المعية ﴿تتمة﴾ قال سيدى الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس الله سره فى كتابه الاسفار شرح رسالة الانوار وأنا أريد أن اوصيك بأمور تيقنت حقيقتها فان الدين النصيحة لله تعالى فاعتمد عليها وألزم نفسك الاتيان بها ان كنت ممن يريد نجاة نفسه وراحة قلبه وبدنه (وصية) يا أخى

Marfat.com

رحمك الله فسافرت الى أقصى البلاد وعاشرت أصناف العباد * فما رأت عيني ولا سمعت أذني أشر ولا أقبح ولا أبعد عن جناب الله تعالى من طائفة تدعى انها من كمل الصوفية وتنسب نفسها الى الكمل وتظهر بصورتهم ومع هذا لا تؤمن بالله ورسله ولا باليوم الآخر ولا تتقيد بالتكاليف الشرعية وتتمرر أحوال الرسل وما جاؤا به بوجه لا يرتضيه من في قلبه مثقال ذرة من الايمان * فكيف من وصل الى مراتب أهل الكشف والعيان * ورأينا منهم جماعة كثيرة من أكابرهم في بلاد اذربيجان وشيروان وجيلان وخراسان لعن الله جميعهم فالله الله يا أخي لا تسكن في قرية فيها واحد من هذه الطائفة لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان لم يتيسر لك ان لا تراهم ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم وان لم تفعل فما نصحت نفسك والله الهادي ﴿وصية﴾ يا أخي لا تجادل فقهاء الشريعة رضوان الله تعالى عليهم على طريق أهل الله فانهم أهل حق ووقوف عند الظاهر لان استعدادهم الغير المجعول أعطى ذلك وان جادلتهم فجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿وصية﴾ عليك باعتقاد أهل الحديث واجهد ان تكون منهم فانهم هم ورثة الانبياء واياك وتقليد أهل الكلام فانهم ملعبة للشيطان ولا تتكلم فيهم الا بالخير ﴿وصية﴾ اياك والتأويل فانه دهليز الالحاد والزندقة واذا أولت على طريق أهل الاشارة فاياك ان تنفي الظاهر فانه هو مراد الشارع بلا شك ومن نفاه فقد كفر بلا شبهة ولكن حالك في المتشابهات حال مالك رضي الله تعالى عنه حين سئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واحذر ان تكون من الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وقف عند ما يعلم تأويله الا الله واياك ان تكون على خلاف هذه الحالة فتكون من الذين في قلوبهم زيغ واذا وقفت لما أمرتك به فلا تأمن مكر الله فتكون من الخاسرين وقل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ﴿وصية﴾ عليك بالعزلة كما سنبينه لك ان شاء الله تعالى واعرف زمانك واخوانك وعاملهم معاملة يستحقونها وأغلق بابك دون الخلق واغتنم الوحدة وكف جوارحك عن الفضول وتعرض لنفحات الله تعالى فان لربك في أيام دهرك نفحات واياك والاختلاط بأهل الدنيا وأعرض عنهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وحاسب نفسك قبل ان تحاسب وعاقبها قبل ان تعاقب ومت بالاختيار حتى تحيى عند نزول هاذم اللذات ﴿وصية﴾ احفظ الله يحفظك واتق الله تجده أمامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن ولو جهد الخلق على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الخلق على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وفيما أوردناه كفاية لارباب العناية فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو الفعال لما يريد انتهى

﴿كتاب الآداب﴾

Marfat.com

جمع أدب وهو الفة التي المستحب واصطلاحا عند السادة الصوفية ان لا تنظر الى من فوقك ولا تحقرن من دونك ﴿واعلم﴾ ان للمريد آدابا في نفسه وآدابا مع شيخه وآدابا مع اخوانه الفقراء وغيرهم فأما آداب المريد في نفسه فهي كثيرة ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله فلنذكر منها ما لا بد منه فمنها ان يبني أمره على الصدق مع الله تعالى ليصح له البناء على أصل صحيح فان الشيوخ قالوا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول وقال وكيع بن الجراح طريق الله بصاعة لا يرتفع فيها الا الصادق فتجب البداءة بتصحيح اعتقاد بينه وبين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال عن الضلالة والبدع صادر عن البراهين والحجج لحديث انما الاعمال بالنيات وصحة الاعتقاد بموافقة ما عرف بالادلة الصحيحة واذا أحكم بينه وبين الله تعالى عقده فيجب عليه ان يحصل من علم الشريعة اما بالتحقيق واما بالسؤال من الائمة ما يؤدي به فرضه لان حقيقة الارادة نهوض القلب في طلب الرب في طريق العلم الشرعي والعمل السني بامتثال أمره واجتناب نهيه والتحبب اليه باتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم في المحافظة على الفرائض والاكثار من النوافل وصحبة العلماء العاملين والاستفادة منهم لما يجب تعلمه ومجانبة علماء السوء فانهم قطاع وان اختلف عليه في جواب السؤال فتاوى الفقهاء يأخذ منها بالاحوط كان قال له واحد في طعام يأكله حلال وقال له الآخر مكروه فيأخذ بقول الثاني ويقصد بالاخذ بالاحوط أبدا الخروج من الخلاف وقد أجمعوا على ان من طلب الطريق وعنده التفات الى غيرها فهو مستهزئ بالطريق واذا كان من يقبل على الطريق بكله لا يظفر منها الا ببعضها فكيف بمن تكون كليته لغيرها فاعلم ذلك قال الامام الرباني والغوث الصمداني مجدد الالف الثاني قدس سره الذي يجب علينا وعليكم أولا تصحيح العقائد بمقتضى الكتاب والسنة على طبق ما فهم علماء أهل الحق شكر الله سعيهم تلك العقائد من الكتاب والسنة وأخذوا منهما فان فهمنا وفهمكم ساقط عن حيز الاعتبار ان لم يوافق افهام هذه الاكابر الاخيار * اذ كل مبتدع وضال بفهم أحكامه الباطلة من الكتاب والسنة ويأخذ منهما والحال انه لا يغني من الحق شيأ وثانيا العلم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام والفرض والواجب وثالثا العمل بمقتضى هذا العلم ورابعا السلوك في طريقة التصفية والتزكية المختصة بالصوفية الكرام قدس الله أسرارهم فاذا لم يصح العقائد فلا يفيد العلم بالاحكام الشرعية وما دام لم يتحقق هذان فلا ينفع العمل وما دام لم تتيسر هذه الثلاثة فحصول التصفية والتزكية محال وبعد هذه الاركان الاربعة مع متمماتها ومكملاتها ثمة أمور هامة من الفضول كائنا ما كان وداخل في دائرة ما لا يعني ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه انتهى ومنها التوبة وهي أهمها الان طريق القوم طاهر منزه لا يقبل من كان ملوثا بالقاذورات فيجب على المريد أن يتوب الى الله تعالى من كل زلة فيدع جميع الزلات سرها وجهرها صغيرها وكبيرها ويجتهد في ارضاء الخصوم أولا ومن لم يرض خصومه لم يفتح له من هذه الطريقة شيء يعتد به لعدم تخلصه من حقوقهم فيجب ردها لهم ان كانوا أو الى ورثتهم وعلى هذا النحو جروا قال شيخ الاسلام أبو اسمعيل عبد الله بن محمد الهروي الانصاري قدس الله سره قال الله تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون فاسقط اسم الظلم عن التائب والتوبة لا تصح الا بعد معرفة وهي ان تنظر في الذنب الى ثلاثة أشياء الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على

Marfat.com

الاصرار عى تداركه مع يقينك بنظر الحق اليك وشرائط التوبة ثلاثة أشياء الندم والاعتذار والاقلاع وحقائق التوبة ثلاثة أشياء تعظيم الجناية وانهمام التوبة وطلب اعذار الخليقة وسرائر حقيقة التوبة ثلاثة أشياء تمييز القبيح من الحسن ونسيان الجناية والتوبة من التوبة أبدا لان التائب دخل فى الجميع فى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون فأمر التائب بالتوبة ولطائف أسرار التوبة ثلاثة أشياء أولها ان تنظر الى الجناية والقضية فتعرف مراد الله تعالى فيها ان خلاك واتيانها فان الله عز وجل انما يخلى العبد والذنب لاحد معنيين أحدهما ان يعرف عزته فى قضائه وبره فى ستره وحلمه فى امهاله اياه وكرمه فى قبول العذر منه وفضله فى مغفرته الثانى ليقيم على عبده حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته انتهى ثم بعد هذا يعمل المريد فى حذف العلائق والشواغل الدنيوية غير الضرورية فان بناء هذا الطريق على فراغ القلب من العلائق وهى ما يعلق بالقلب واذا اراد الخروج عنها فأولها الخروج عن حب المال فان ذلك هو الذى يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل فى هذا الأمر وصحبه علاقة من الدنيا الا جرته تلك العلاقة عن قريب الى ما منه خرج فاذا خرج عن حب المال فيجب عليه الخروج من حب الجاه أيضا فان ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة وما دام لم يستو عند المريد قبول الخلق ورد هم لا يجى منه شئ يعتد به بل أضر الاشياء له ملاحظة الناس اياه بعين الاثبات والتبرك به وهو بعد لم يصح الارادة واذا تخلص من هذين بقى عليه تخلصه من حب الرياسة فى كونه زاهدا فى الدنيا فيكون قد زهد فى أمر دنيوى واستعوض عنه ما هو أضر منه فى دينه فان الزهاد جاههم أكمل من جاه أبناء الدنيا والسلاطين فانهم يذلون الزهاد ويقبلون أيديهم ويتبركون بهم ومتى شربت النفس من هذا الخمر جرعة خشى عليها التلف منها فان فيها من اللذات ما تدع ولطلبها وكان بشر الحافى رضى الله تعالى عنه يقول غنيمة الفقير فى هذا الزمان غفلة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم فان لقاءه غالب الناس خسران وكل مريد فى قلبه لشئ من عروض الدنيا مقدار وخطر فاعلم ان ارادته مجاز وهذا بقى فى قلبه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه الدنيوى فيريد أن يخص به جهة من جهات البر أو متعصا دون شخص فهو متكلف فى حاله وفى الخطر الحاصل بذلك يخشى عليه ان يعود سريعا الى الدنيا فلا يخص بذلك عمارة مسجد ولا رباط ولا فقير أو غيرهم لان قصد المريد فى حذف العلائق المشغلة لقلبه الخروج منها ليتفرغ لما هو بصدده من خلوص قلبه لربه وكمال شغله به عن غيره لا ليسعى فى أعمال البر فاذا خرج من الدنيا وأعرض فليعرض عنها اعراضا كليا حتى لا يبقى لنفسه بها تعلق ولا اختيار فان ذلك أفرغ لقلبه وأعون له على غرضه فمقصوده بذلك زوال المشغلات لا تحصيل المبرات وقبيح بالمريد أن يخرج هو من معلومه أى من رأس ماله وقنيته ثم يكون أسير حرفة دنيوية غير ضرورية لان ذلك يشغل قلبه ويمنعه أدبه وينبغى ان يستوى عنده وجود ذلك المعلوم وعدمه حتى لا ينافر لاجله فقيرا ولا يضايق به أحدا ولو محوسيا ويكون الاولى عنده تعود الصبر حتى يكون فقره وصبره رأس ماله فيكون ماله كما قيل

اذا افتقروا عضوا على الفقر ضنة • وان أيسروا عادوا سريعا الى الفقر

• قال سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس سره وسمعت سيدى عليا المرصفى رحمه الله تعالى يقول أول مسلك الطريق زهد المريد فى الدنيا والآخرة فلا تصبر نفسه تميل الى شهوة من شهوات

Marfat.com

الدنيا والآخرة الا باذن خاص من ربه عز وجل (وسمعت) الشيخ محمد المغربي تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول مجموع الطريق لفتة وسكتة أي لفتة الى مرضاة الله تعالى وسكتة عن النطق بشئ مما يرفه من الطريق الا لحاجة وكان يقول لا يصح لعبد أن يضع قدمه في طريق السير الى حضرة الله عز وجل حتى يقطع ثلاثة منازل يزهد في نعيم الدنيا ثم يزهد في نعيم الآخرة ثم يرضى عن الله عز وجل اذا ضربه بالبلاء الذي يقطع أوصاله فبعد ذلك يبتدئ المريد للطريق الى حضرة الله في طريق السير انتهى والطريقة تعرف أهلها ولو هربوا منها تبعتهم ومنها ان يعتقد ان طريقه أشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا تشوفت نفسه الى ما هو أشرف منه وما ثم طريق أشرف منه فانه طريق الملائكة والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية الملائكة المقربين وهؤلاء الاصناف هم أعلم الخلق بالعلوم الالهية التي هي أشرف العلوم وأجلها قال الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالمنقذ من الضلال ثم انني لما فرغت من العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي أذكره لينتفع به انني علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى وان سيرتهم أحسن السير وطريقهم أحسن الطرق وأخلاقهم أزكى الاخلاق فلو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيأ من سيرتهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به ومن ثم قال الشيخ أبو الواهب محمد الشاذلي رحمه الله من لم يؤدبه الصوفية فليس بأديب وبالجملة ماذا يقول القائلون في طريق أول شروطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم في الصلاة استغراق القلب بذكر الله تعالى وآخرها الفناء بالكلية في الله تعالى هذا آخرها بالاضافة الى ما لا يكاد يدخل تحت الاختيار ومنها ان يكون الغالب عليه الصمت وقلة الكلام فلا يتكلم الا عن ضرورة كأن يسأله رفيقه عن حاجة أو يرد عليه غريب لا يعرف أحدا فيكلمه على وجه الملاطفة ويقبل عليه بكليته فان آفات اللسان كثيرة منها الغيبة والنميمة والهمز واللمز والكذب والاستهزاء وكذبه في الاحكام واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق وغيرها فلا بد من تثبت العبد ومن ثم قال وهب بن منبه أجمعت الحكماء على ان رأس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب وهو صريح في ان الكف عن المعصية أفضل من اعمال الطاعة ومما أنشدوه في ذلك

احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان

وبالجملة الصمت سلامة وهي الاصل وعليه ندامة اذا ورد عليه الزجر قالوا يجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والنهي والسكوت في وقته صفة الرجال كأن يسكت خوفا من وقوعه في الزلل كما ان النطق في موضعه من أشرف الخصال كأن أمر بتغيير منكر أو يتكلم بكلمة حق عند

قوله وعليه ندامة هكذا في الاصل وانظر فلعل هذا تحريفا اه مصححه

Marfat.com

من يخاف ضنه أو يرجى (وروى) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما آخذ بثمرة لسانه يقول له قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم فحفظ اللسان غالبا من أهم الامور لانه ترجمان ما فى القلب وسلامته من الزلل تستلزم تثبته بقلبه قال بعضهم من لم يستغنم السكوت أى لم يعلم فضيلته وبعده غنيمة فاذا نطق نطق بلغو وينبغى التحفظ مما يشوه مقام اللسان من اشارة وكناية قال لى أبو بكر الناسى اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وفيما لا بد له منه فهو فى حد الصمت لا فضول عنده واذا كان ناطقا فيما لا يعنيه فليس بصامت وقيل لذى النون المصرى من أصون الناس لنفسه فقال أصونهم لسانه وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من شئ يطول السجن أحق من اللسان أى هو أحق منه وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم تؤنفه عند طلبك ومنها ان يرى كل نفيس من أنفاسه أعز من الكبريت الاحمر ويودع كل نفس بما يصلح له فلا يضيع له نفس ومنها ان لا يكون له نظر فى عيوب الناس ومنها أنه لو وصل الى أى محل وصل لا يرى نفسه الا فى أول قدم من الطريق وهذه احدى وصيتين مأثورتين عن سيدى الخواجه بهاء الدين النقشبند للسالك وثانيتهما أنه لو نال من السلوك على المراتب لا يرى نفسه الا أقل من نفس فرعون بعامة مرة وان لم يرها كذلك فليس له فى السلوك نصيب فانظر الى هاتين الوصيتين يا أخى تجد السالك محتاجا اليهما كاحتياجه للسمع والبصر بل أشد واكثر فانه متى أخطأ عما أصابه العجب وهو أشد المهلكات كما شهد بذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فتقوى الله فى السر والعلانية والقول بالحق فى الرضا والسخط والقصد فى الغنى والفقر واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهى أشدهن وفقنى الله واياك يا أخى وسائر السالكين لنيل هذه الاذواق آمين ❁ واعلم ❁ ان الاعتماد على العمل أول عائق يعرض لاصحاب السلوك فى بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجودهم وتراكم الخيال على مرايا عقولهم فلا يخرجون عن ذلك الا بنور الكشف بانه تعالى خالق لاعمالهم واذا فتح على السالك فتح التعرف لا يبالى قل العمل أو كثر ومنها هجر اخوان السوء ثم اذا أراد ذلك فليهجر أخلاقه السوء أولا قبل ان يهجرهم فان نفسه أقرب اليه والاقربون أولى بالمعروف قال لبيد

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ❁ والمرء يصلحه القرين الصالح

وقد جربوا فوجدوا النظر الى وجوه العصاة يغشى البصر والبصيرة ويورث قساوة القلب عكس رؤية أهل الخير والصلاح فاياك يا أخى ثم اياك ان تنظر الى وجوه الكفار أو تمكث فى مواضع الغضب والسخط كمواضع الكؤوس وقبور الظالمين وكل مكان فيه معصية بل أسرع فى المشى وهرول ومنها عدم اجابته لنفسه اذا أضيف اليه نقص وعدم تنقيص الصالحين من أهل زمانه اذا ذكروا قال الشيخ أبو المواهب محمد الشاذلى الفقراء يراؤن بالاحوال والفقهاء يراؤن بالاقوال قال الشيخ على الخواص ما أجاب أحد عن نفسه ولم يكتف بعلم الله فيه الا سقط من عين رعاية الله عز وجل الا ان يكون ممن يقتدى به كالعلماء العاملين والاولياء المرشدين فان أحدهم ربما ترجح بالاجتهاد عنده ان اجابته عن نفسه أكثر نفعا للناس فيجيب عن نفسه بقصد نفع الناس بارشاده اذا اعتقدوا تنزيهه عن النقائص والاعمال بالنيات وبالجملة فرأس مال المريد الاحتمال

Marfat.com

من كل أحد بطيبة النفس وتلقى مايستقبله بالرضا والصبر على الضر والفقر وترك السؤال والمعارضة للناس فى القليل والكثير فيماهو حظاله ومن لم يصبر على ذلك فليدخل معهم السوق ويكتسب الشهوات ككسبهم فان من اشتهى ماتشتهيه الناس فالواجب عليه ان يحصل شهوته من حيث يحصلها الناس من كذا اليمين وعرق الجبين واذا فعل ذلك خرج عن مقصوده بالكلية وأعرض عن طريقته بالجملة والعياذ بالله تعالى (وقال) الشيخ أبو المواهب محمد الشاذلى من المحال ان ينفتح باب الملكوت والمعارف وبالقلب شهوة كما ان من المحال ان ينفتح باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة وفيه لمحة للعالم بامره الملكى والملكوتى انتهى (وقال) بعض المشايخ اذا رأيت المريد قائما مع الشهوات طالبا لحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رأيت من يشير الى المعرفة متساهلا عن تحفظ قلبه ومراعاة أحواله فاعلم انه كذاب واذا رأيت من يشير الى المعرفة يميز بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه كذاب وقال الجنيد لولا العلامات لادعى كل انسان سلوك الطريقة قال الله تعالى فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول ومنها أن لا يعرج فى مباح أصلا فانه تضييع للوقت ومن دخل هذه الطريقة وهو متزوج فلا يطلق أو أعزب فلا يتزوج حتى يكمل فان كمل فهو فى ذلك على مايليق اليه قال حجة الاسلام الامام الغزالى فى الاحياء اعلم ان المريد فى ابتداء أمره لا ينبغى ان يشغل نفسه بالتزوج فان ذلك شغل شاغل يمنعه عن السلوك ويستجره الى الانس بالزوجة ومن أنس بغير شغل عن الله تعالى ولا يفرقه كثرة نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يشغل قلبه جميع ما فى الدنيا عن الله تعالى فلا تقاس الملائكة على الحدادين وكذلك قال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه من تزوج فقد ركن الى الدنيا وقال ما رأيت مريدا تزوج وثبت على ما كان وقيل له ما أحوجك الى امرأة تستأنس بها فقال لا آنسنى الله بها أى ان الانس بها مشؤم ثم قال فشرط المريد المزوبة فى الابتداء الى ان يقوى فى المعرفة وهذا اذا لم تغلبه الشهوة فان غلبته فليغلبها بالجوع الطويل والصوم الدائم فان لم تنقمع الشهوة بذلك وكان بحيث لا يقدر على حفظ العين مثلا وان قدر على حفظ الفرج فالنكاح له أولى لتسكن الشهوة انتهى وأدبهم فى ذلك ان لا يتزوج للدنيا ولا بذات اليسار بل للسنة والعفة والدين ثم يقوم بما لا بد له من الكفاية بحسب الطاقة فان عجز وطلبت فوق الطاقة خيرها بين الوفاق على المسكنة أو طلاق الفرقة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزل الله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآيتين وكن تسعا فخيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بعائشة رضى الله تعالى عنها وقال انى محدثك بحديث واستشيرى فيه أبويك فلما أخبرها به قالت أوفيك استشير أبوى فاخترت الله ورسوله والدار الآخرة فقالت لا تخبر نساءك بهذا فقال والله لا يسألنى عن ذلك الا أخبرتهن فلما أخبرهن اخترن الله ورسوله فشكرهن الله على ذلك ثم أنزل لا يحل لك النساء الامر بمجانبة التزوج بعد الآية قال السهروردى فى آداب المريدين والاولى فى زماننا مجانبة التزوج وقمع النفس بالرياضة والجوع والسهر والسفر وقيل لبعض الصالحين ألا تتزوج فقال لى نفس لو سكتت من تطليقها الطلقتها أضم اليها أخرى ومنها ان لا يقطع الذكر اذا افتتحه حتى تحصل له الغيبة عن الحاضرين وجميع الاكوان ويحضر مع الحق تعالى وذلك لان الفتح الالهى لا يكون

Marfat.com

فط الآثام نغاب عن احساسه لانه حينئذ استحق دخول الحضرة الالهية واما من لم تحصل له غيبة
فذكره حسنات الابرار سيئات المقربين فهو محجوب وهي كلها فقيرة نسأل الله كما
يسأله هو وليس عنده شيء من الخلع تخلعه عليه ولذا كان الحضور مع الله مرة صعبا على أمثالنا
لعدم بلوغ أحدنا ثم طهارة ظاهره وباطنه الى الحد الذي يصح به دخول الحضرة الالهية قال
الشيخ على المرصفي رحمه الله تعالى مقام الحضور مع الله تعالى خاص بمن عرف الحق تعالى في سائر
مراتب التنكرات حتى صار لا يخفى عليه شيء من تجليات الحق الماضية والآتية وانى لامثالنا
الوصول الى معرفة ذلك قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى مقام حضور الغيبة مع الله عزيز
وجوده للهم الا أن يصل الى مقام معرفة الحق تعالى في سائر مراتب التنكرات فمثل ذلك يمكن
ان يصح له الحضور مع الله عز وجل واذا كان كل شيء خطر ببال العبد فالله تعالى بخلافه فكيف
يصح له الحضور معه تعالى على انه مقام الانبياء وكمل ورثتهم فاذا اللائق بنا الحذر من دعوى
الحضور مع الله تعالى في الصلاة أو في غيرها ومنها ان يجعل له أوقاتا يحاسب فيها نفسه ولا أقل
من ثلاثة وقت اذا أصبح يتذكر ما ضيع وصنع في ليله ووقت بعد صلاة الظهر يستعرض فيه على
نفسه ما صنعه في أول النهار الى ذلك الوقت ووقت عقب صلاة المغرب كذلك فان وجد هفوة
بادر الى الاستغفار بلسان مفتقر وقلب منكسر ووجوه مضمحل سائلا الحق الحفظ والعناية
ومنها ترك الغيبة والصولة قال أبو علي الروذباري الصولة على من فوقك فجرة وعلى من هو مثلك
سوء أدب وعلى من دونك عجز وقال بعضهم من رأى ولاية فتاد فيها أخبر ان قدره دونها ومن تواضع
فيها أخبر ان قدره فوقها وقيل ان عجب المرء أصل فساد عقله وقال الله تعالى تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقال سيدي علي الخواص خصلة واحدة اذا
شهدها العبد من نفسه صار وراء الناس في المرتبة عند الله وعند خلقه وهي ان يشهد نفسه
أفضل من سائر أقرانه في العلم والفضل والصلاح اه وليحذر المتأدب ان يحقر أحدا من المسلمين
أو يزدري أحدا من العصاة فانه لولا فضل الله تعالى عليه لكان أسوأ حالا منهم أو ان يخطر على
باله أنه أحسن حالا من أحد من الفسقة فضلا عن أهل الخير والصلاح وبالجملة فاحتقار الناس
مرض عظيم لا يداوى ومنها كثرة تنقد ظاهره وباطنه كلما قرب قيام الصلاة فينظر ما فيه
من الآفات الباطنة كالكبر والغل ومحبة الدنيا ونحو ذلك ليتطهر من أفعاله وصفاته الخبيثة
عندها ان كان لها وجود ويتوب منها ويستغفر ربه ليقوم الى الصلاة ويناجي ربه بقلب سليم
وبدن طاهر ويمكنه خدام الحضرة الالهية من دخولها فان الملائكة واقفون على باب الحضرة
الالهية لا يمكنونه من دخولها وبه مرض باطن من حسد أو غل أو حقد أو مكر أو خديعة أو حب
الدنيا ونحو ذلك كان الشيخ أبو بكر الكتاني يقول يقول الله عز وجل ما من شخص أصبح في
الدنيا وفي قلبه هما ان الا وأنا بري منه هم المعاصي وهم المال انتهى وليصل قلبه مع جسده
ويحضر بين يدي ربه بقلب سليم ومن كان بقلبه صفة يكرهها الله تعالى فهو ممن لم يأت ربه بقلب
سليم ومثال من يراعي ظاهره دون باطنه مثال مريض ظهر به جرب فامره الطبيب بطلائه
بالمغاقير وبشرب الدواء الذي يقطع مادة الجرب من الباطن فترك شرب الدواء وصار يطلي
ظاهره فكلما برئ من شيء طلع له من الباطن جرب آخر واذا كانت الخبائث كامنة في قلب

العبد

Marfat.com

العبد فلا بد من ان يظهر أثرها على الجوارح من ازباء والنفاق وغير ذلك شاء العبد أم ابى وهذا حال غالب الموسوسين فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها ومنها أن يزداد بها يوما فى مشهده كلما ارتفعت درجته وقرب من حضرة الله عز وجل عكس ما عليه غير القوم وبكل ازداد أحدهم علما أو عملا ازداد فى نفسه كمالا ودعوى وذلك لان علوم أهل الله تعالى موضوعة فى قلوبهم وأرواحهم فلا يزدادون بها الا تواضعا وحقرا لنفوسهم وعلوم غيرهم موضوعة فى نفوسهم ولا يزدادون بها الا دخانا وظلمة فكلما كثرت علومهم كثرت الظلمة فى قلوبهم وما تكدر علما السلف رضى الله عنهم انما كان أحدهم يزداد بكثرة علمه خوفا من الله تعالى حتى ربما يرى انه قد استحق الخسف به من سنين عديدة فكم أحدهم حكم من كان فى ظلام وهو لا يرى لنفسه عذرة منيرة فى توبه وهو لا يشعر فصار كلما قرب من النور تظهر له تلك الظرطبش من العذرة فى توبه شيأ فشيأ فالنور مثال للقرب من حضرة الله تعالى والظلام مثال للبعد عنها

اذا زاد علم المرء زاد تواضعا * وان زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفى الغصن من حمل الثمار مثاله * وان عرى عن حمل الثمار ترفعا

قال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه اخوانى ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر وكل من نفعنا الله تعالى به على ان الكرم هو الاساس وان التواضع يتم به للسالك العرائس واذا علم هذا ان الامر ان سلم صدره من العلائق فزال عن طريقه كل عائق وبذلك ورد فى الحديث ان فى الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام فتأمل هذا الحديث يا أخى حيث بدأ صلى الله عليه وسلم فيه بالانة الكلام وهو اشارة الى التواضع ثم باطعام الطعام وهو اشارة الى الكرم ثم أتى بعد ذلك بالصلاة والصيام يدل على ما أشار اليه الشيخ عبد القادر قدس سره ومنها كثرة محاسبة نفسه ما دام فى السلوك فاذا وصل الى مقام الكمال صارت نفسه لا تأمره الا بخير وتحب ما يحبه الله وتكره ما يكرهه الله فحينئذ يجوز له موافقتها بل ربما يجب ذلك عليه فى بعض المواضع صرح بذلك الشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ أحمد الرفاعى قدس سرهما ونالفهما الجنيد قدس سره وأصحابه فاوجبوا على العبد مخالفة نفسه ولو بلغ أعلى مقامات الرجال لان الجزء البشرى الذى وجب على العبد مخالفة نفسه لاجله يبقى ولا ينقطع فلو تأمل الكامل فى ذلك الجزء أحجبه عن ربه بأكل الشهوات مثلا لوجده موجودا وما خرج عن هذا الحكم الا المعصومون فافهم ذلك فانه تحقيق عظيم مؤيد بالكتاب والسنة فان الله تعالى قال وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ولم يستثن أحدا من الناس (وفى) شرح المنفرجة للشيخ الاسلام زكريا قدس سره قال العلماء مخالفة النفس رأس العبادة (وقال) الشيخ عبد القادر الجيلى قدس سره وأفضل الاعمال مخالفة النفس والهوى ودوام التوجه الى الله تعالى مع الاعراض عما سواه ومنها دوام سيره فى مقامات الطريق وعدم وقوفه فى مقام من مقاماتها حتى يصل الى خيام ليلى لكن سيره يكون بالجسم ما دام لم يصل الى الخيام والروح تكون بحكم التبع للجسم وبعد الوصول الى خيام ليلى يكون سيره بالروح والجسم بحكم التبع للروح ومن

Marfat.com

هنا جهل أكثر الناس مقام العارف وصار عندهم غريبا وربما قدموا عليه فى المقام من لا يصلح أن يكون تلميذا له من السالكين لكثرة ما يرونه من العبادات والمجاهدات لذلك السالك بخلاف الكامل لا يكاد أحد منهم يرى منه عملا الا بقدر ما يقتدى الناس به فيه لا غير وما عدا ذلك فهو عمل قلبى لا يطلع عليه الا الله تعالى وربما تكون الذرة من هذا العمل أرجح من القناطير فيصدق عليه هذا البيت

فسيرك ياهذا كسير سفينة * بقوم جلوس والقلاع تطير

قال الشيخ على الخواص قدس سره القوم كلهم سائرون مع الانفاس لكن منهم من يشعر بسيره ومنهم من لا يشعر وقد كان الشيخ ابراهيم الدسوقى رحمه الله تعالى يقول لا أحب من أولادى الا من كان دائما مع الاوقات لا يهدأ ولا ينام حتى يصل الى خيام ليلى وتجيبه ليلى وتقول له لا حبيب الله مسعاك طالما تعبت وتعنيت طالما جعت وظمئت ومشيت طالما رجع غيرك من الطريق وجئت أنت اليوم عندنا مكين أمين ويوم ضيافتنا لا ينتهى انتهى وكان يقول من أقام نفسين معا وهو غافل عن ذكر الله واقف فى منام واحد فليس هو من أولادى انتهى (وفى) كلام سيدى الشيخ مبارك بن سلمة القيسى أعاد الله علينا من بركاته سار على المريد السائر الى الله تعالى ان يصلى العصر فى مكان صلى فيه الظهر بل يكون متدثرا بثوب الهمة راكبا جواد العزم قاطعا للمنازل والاوطان حتى يصل الى وطنه الاصلى انتهى وقالوا من لم تكن له فى بدايته قومة لم تكن له فى نهايته جلسة أى من لم يكن له اجتهاد فى مباديه مع قوة تشبيبته وصحته فى بدنه على ما يرومه من الخيرات لم يقدر على ذلك بعد عجزه وهنا نحتاج الى ان نعرف طبقات أهل التصوف فاعلم أنهم على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط سائر ومنته واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهى صاحب نفس وأفضل الاشياء عندهم عند الانفاس وقالوا عمل المريد يسير ولو كان أمثال الجبال وعمل العارف كثير وان كان كمثقال ذرة فالمريد المبتدى فى السلوك الذى يرى له وجودا وعملا متعوب فى طلب المراد والمتوسط مطالب بآداب المنازل وهو صاحب تلوين وهو عند القوم عبارة عن تحويل حال السالك من تجل الى تجل آخر لانه يرتقى من حال الى حال وهو فى الزيادة والمنتهى الواصل محمول قد جاوز المقامات وهو فى محل التمكين وهو عندهم عبارة عن دوام كشف الحقيقة لان اطمئنان القلب بقربه لا تغيره الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال كما قيل عن زليخا لما كانت صاحبة تمكين فى شأن يوسف عليه السلام لم تؤثر فيها رؤية يوسف عليه السلام كما أثرت فى اللواتى قطعن أيديهن وان كانت أتم فى حبه منهن فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ ومالالناس فيه منفعة (سئل) الحسين بن منصور الحلاج عن المريد فقال هو الرامى بأول قصده الى الله تعالى فلا يعرج حتى يصل انتهى ومقام المتوسط ركوب الاهوال فى طلب المراد ومراعاة الصدق فى الاحوال واستعمال الادب فى المقامات ومقام المنتهى الصحو والتمكين واجابة الحق من حيث دعاه قد استوى فى حاله الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء أكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من أحوال النبى

صلى

53598

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم وأصحابه وآله كان يتخلى فى غار حراء ثم صار مع الخلق فلا فرق عنده بين الخلوة والجلوة وكذلك أصحاب الصفة صاروا فى حالة التمكين أمراء وزراء فان المخالطة لا تؤثر فيهم ﴿والله اعلم﴾ ان هذه المقامات وغيرها مما ذكرناه أو سنذكره لا يعرفها حقيقة الا من وصل اليها وذاقها وتحقق بها ولسنا بتلك المثابة ولا قاربناها ولا شممنا منها رائحة غير أننا نذكر بحسب التطفل على فضلهم والاخذ من كلامهم ونستغفر الله تعالى من الزلل والتجرىء على ذكر ما لسنا له بأهل

رجال لهم سر مع الله صادق * فلا أنت من ذاك القبيل ولا أنا
نحوم على الدنيا وتبغى تزهدا * فلا أنت معدود هناك ولا أنا

وبالجملة فعليك بالعمل واياك وشقشقة اللسان بالكلام فى الطريق دون التخلق بأخلاق العلماء وقد قال سيدى الشيخ ابراهيم الدسوقى أعاد الله تعالى علينا من بركات معارفه الله خصم من شهر نفسه بطريقتنا ولم يقم بحقها واستهزأ بنا وكان يقول من خان لا كان ومن لم يتعظ بكلامنا فلا يمش فى ركابنا ولا يلم بنا ولا نحب من أولادنا الا الشاطر المليح الشمائل وذلك حتى يصلح لوضع السر فيه فيا أولادى ناشدتكم الله تعالى لا تسيئوا طريقى ولا تلعبوا فى تحقيقى ولا تدلسوا ولا تلبسوا وأخلصوا تخلصوا فكما أحببتمونا كم واخترتمونا كم فلا تكدروا علينا ولا تدموا طريقتنا بالكلام فكما وفينا لكم حقكم فى التربية والنصح فوفوا لنا بالاستماع والاتعاظ وانما أمرتكم بما أمركم ربكم فهو أمر الله لا أمرى فان نقضتم العهد فانما هو عهد الله تعالى وان كنتم لا تأخذون منا الا أورادا فلا حاجة لنا بكم انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم يجوع حتى يشد الحجر على بطنه وقام حتى تفطرت قدماه ثم تبعه أكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم على ذلك فكان أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اذا تهدبشم لكبده رائحة الكبد المشوى وأنفق ماله فى سبيل الله تعالى كله وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه شديد العمل والكد حتى رقع دلقه بالجلود ولف رأسه بقطعة خيش وكان عثمان رضى الله تعالى عنه يختم القرآن قائما كل ليلة على قدميه وكان على رضى الله تعالى عنه من زهاد الصحابة ومجاهديهم حتى فتح أكثر بلاد الاسلام هؤلاء خواص الصحابة مع قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كله عملهم وهكذا كان اجتهادهم وزهدهم وجوعهم فأحكم يا أخى الشريعة والحقيقة ولا تفرط ان أردت ان تقتدى بهم وانما سميت الحقيقة حقيقة لكونها تحقق الامور بالاعمال وتنتج الحقائق من بحر الشريعة ومنها أن لا يكون عنده التفات الى مراعاة المخلوقين له فى الحرمة والجاه كما مر والقيام والقعود والقبول والاعراض وغير ذلك من الاحوال الظاهرة لانه لا يراعى الا الله تعالى (قال) الشيخ أبو عبد الله القزاز رحمه الله تعالى لن يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى يؤثر صاحبه الحق تعالى على كل شىء وكان أبو عبد الله محمد بن منازل بن شيخ الملامية بنيسابور رحمه الله تعالى يقول لو صح لعبد فى عمره نفس واحد من غير رياء ولا شك ولا شرك كنا ه ذلك الى آخر الدهر انتهى (قال) الشيخ على الخواص ومن علامات كون أرض المريد سبخة ان يتفرس الشيخ أنه يريد بصحبته أن يصير من أصحاب الاحوال والكشف ونحو ذلك وان كان ولا بد زارعا فى أرضه فليستطبها

Marfat.com

أولا من العلائق والشوك ومن كل شئ غير القرب من حضرة الله تعالى ثم يبذر فيها بعد ذلك وقال أيضا من علامة طيب أرض المريد أن يكون ذليل النفس منكس الرأس يفرح بكل شئ يذل نفسه قاله في منار الارادة

﴿باب فيما يلزم المريد من الشرائط والآداب مع الشيخ﴾

وهي كثيرة ولكن نذكر منها ما لابد منه للمريد (قال) العلامة ابن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة والاخذ عن مشايخ متعددين يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك فالاول يأخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه وأما الثاني فيتعين عليه على مصطلح القوم السالمين من المحذور واللوم حشرنا الله تعالى في زمرتهم ان لا يبتدئ الا بمن جذبه اليه حاله قهرا عليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر حال ذلك الشيخ المحق وتحلت له عن شهواتها وارادتها فحينئذ يتعين عليه الامتساك بهديه والدخول تحت جميع أوامره ورسومه حتى يصير كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء فان لم يجذبه حال شيخ كذلك فليبحث أورع المشايخ وأعرفهم بقوانين الشريعة والحقيقة ويدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ بالوصف الاول والثاني فحرام عليه عندهم أن يتركه انتهى فاذا وجد الاعلى فالادنى منهم ايصحبه بالخدمة البدنية والمالية والقابية مع الشرائط والآداب في حضوره وغيبته اذ خاصية سوء الادب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب والبعد المعنوي والضرر تغير طبع الشيخ أو لم يتغير كما نقل ان الامام زفر رحمه الله تعالى كان يتوضأ فمر عليه أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه فلم يقم له ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت روايته في المذهب ضعيفة والا فقد كان من أجلة أصحاب الامام علما وأكثرهم ملازمة فأما الشرائط التي لابد منها للمريد فهي على ما في الحديقة احدى عشر منها ان لا يعترض في القلب على افعال الشيخ ومهما قدر على تأويلها بوجه ما والا ينسب نفسه الى القصور في الفهم ويتأسى بقصة موسى والخضر عليهما السلام لان الاعتراض أقبح من كل قبيح والمعترض لا يكون معذورا فالحجاب الذي ينشأ من الاعتراض ليس له علاج ورفعه متعذر ومن خواصه سد مجاري الفيض على المريد فاجتنب يا اخي هذا الداء العضال ومنها أن يظهر الخواطر خيرا أو شرا لشيخه ليعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على أحوال المريد يتوجه الى اصلاحه ورفع أمراضه ولا يعتمد في عدم اظهارها على كشف الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطئ والخطأ الكشفي عند الاولياء بمنزلة الخطأ الاجتهادي الا أنه لا يعمل به أحد ولو صح ولا يبنى عليه حكم عندهم مالم يساعده الظاهر فاحفظه فانه نفيس ومنها الصدق في الطلب فلا تغيره المحن والشدائد ولا يفتره المذل والمكايد والمحبة المفرطة الصادقة لشيخه اكثر من نفسه وماله وولده معتقدا أنه لا يحصل له المقصود من الملك المعبود الا بتوسط شيخه ومنها أن لا يقتدي بجميع افعال شيخه العادية الا ان يأمره بها بخلاف الاقوال لان الشيخ قد يعمل بعض الاعمال بحسب مقامه وحاله وذلك العمل يكون على المريد حراما فلا

ومنها

(ومنها) المبادرة باتيان ما أمره به من غير تأويل ولا تسويف فانهما من أعظم القواطع (ومنها) العمل بما لقنه شيخه من ذكر أو توجه أو مراقبة وترك جميع الاوراد الغير المأثورة لان فراسة الشيخ اقتضت تخصيصه بذلك وهي من نور الله تعالى (ومنها) ان يرى نفسه أحقر من جميع الخلائق ولا يرى لنفسه حقا على أحد ويخرج من عهدة حقوق غيره بالاداء والتوفية وقطع العلائق عما سوى المقصود (ومنها) عدم الخيانة لشيخه في أمر من الامور واحترامه وتعظيمه على أقصى الوجود وتعمير قلبه بالذكر الملقن به وطرد الغفلة والخواطر (ومنها) أن لا يكون مراده من الدنيا والآخرة غير الذات الاحدية ولو من حال أو مقام أو فناء أو بقاء والا فهو طالب لكمال نفسه وأحوالها فينبغي أن يكون كالميت بين يدي الغسال وأن لا يرد كلام الشيخ وان كان الحق مع المريد بل يعتقد أن خطأ الشيخ أقوى من صواب غيره ولا يشير للشيخ بشئ ان لم يسأله (ومنها) أن يكون منقادا مستسلما لامر الشيخ ولمن يقدمه عليه من الخلفاء والمريدين وان كان ممن عملهم أقل من عمله الظاهري (ومنها) أن لا يظهر حاجته الى أحد غير شيخه فان لم يكن شيخه حاضرا وحصلت له الضرورة فليسأل من صالح محق متق (ومنها) أن لا يغضب على أحد لان الغضب يميت نور الذكر وان يترك المناظرة والمباحثة بالجدال مع طلبة العلم لان المناظرة تورث النسيان والكدورات واذا وقع منه الغضب أو المباحثة مع أحد يستغفر وبطلب منه العذر وان كان هو محقا ولا ينظر الى أحد بنظر الحقارة بل من رآه يحسبه انه لخضر عليه السلام أو ولي من أولياء الله تعالى الكرام فيطلب منه الدعاء (وفي) التاجية الكبرى للشيخ العالم العارف المحقق تاج الدين الهندي الحنفي النقشبندي نزيل مكة المشرفة المدفون بها قدس سره (اعلم) أن مكافأة بعض حقوق الشيخ لا تتيسر الا برعاية حسن الادب والتعظيم لشايع الطريقة من معظمات حقوقهم والاهمال عين التقصير والخسران لان له نسبة الابوة المعنوية اه (قلت) وهذه النسبة عند أهل المحبة الالهية أشرف من نسبة الابوة الظاهرية وهي التي جعلت بلالا الحبشي وسلمان الفارسي وصهيبا الرومي رضي الله تعالى عنهم من أهل البيت وأبعدت عنها أبو طالب ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي أقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية والى هذه النسبة أشار سلطان العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس سره الفائض بقوله

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

(وأما) الآداب المتعينة على المريد مع الشيخ المتفق عليها عند الجمهور فهي بطريق الاجمال خمسة عشر أدبا (منها) أن يكون اعتقاده مقصورا على شيخه معتقدا أنه لا يحصل مطلوبه ومقصوده الا على يد هذا الشيخ واذا تشتت نظره الى شيخ آخر حرم من شيخه وانسد عليه الفيض (ومنها) أن يكون مستسلما منقادا راضيا بتصرفات الشيخ بخدمه بالمال والبدن لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا بهذا الطريق ووزن الصدق والاخلاص لا يعلم الا بهذا الميزان (ومنها) ان يسلب اختيار نفسه باختيار الشيخ في جميع الامور كلية كانت أو جزئية عبادة أو عادة (ومنها) الفرار من مكاره الشيخ بأقصى الوجوه وكراهة ما يكره الشيخ طبعا وعدم ارتكابها اغترارا بحسن خلق الشيخ وكمال حلمه (ومنها) عدم التطلع الى تعبير الوقائع والمنامات

قوله عما هم الخ كذا في نسخة بتقديم الميم على اللام وفي أخرى عكس ذلك اه

Marfat.com

والمكاشفات وان ظهر له تعبير فلا يعتمد عليه وبعد عرض الحال على الشيخ لا يكون منتظرا
جوابه من غير طلب وان سأل أحد الشيخ عن مسئلة فاياه والمبادرة بالجواب فى حضرة الشيخ
(ومنها) غض الصوت فى مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر سوء أدب فينبغى له أن لا يفتح
باب البسط فى الافعال والاقوال والسؤال والجواب مع الشيخ لانه يزيل احتشام الشيخ عن قلب
المريد فيحجب (ومنها) معرفة أوقات الكلام معه فلا يكلمه الا فى البسط بالادب والخشوع
والخضوع من غير زيادة على الضرورة بقدر مرتبته ودرجته وحاله مصغيا بوجه تام الى جواب
الشيخ والا فيحرم من الفتوح وما حرم منه لا يرجع اليه مرة أخرى الا نادرا (ومنها) كتمان أسرار
الشيخ التى يجب كتمانها (ومنها) أن لا يكتم شيأ من الاحوال والخواطر والواقعات والكشوفات
والكرامات مما وهبه الله تعالى عن الشيخ (ومنها) أن لا ينقل من كلام الشيخ عند الناس الا بقدر
افهامهم وعقولهم (ومنها) اذا حصلت الفيدة بالشيخ يقول عنده جئت اليكم لاطلب معرفة الله
تعالى ومحبته فبقول الشيخ لا يلتفت شيأ بل يخدمه بالميل والرغبة حتى يحصل له القبول التام عند
الشيخ فاذا القنه شيأ فيشتغل به على الدوام من غير اخطار خاطر ولو كان خيرا (ومنها)
أن لا يحمل أمانة تبليغ سلام الغير الى الشيخ لانه من سوء الادب كما ذكر فى آداب المريدين
(ومنها) أن لا يتوجه الا لما أراده الشيخ رافعا نظره عن الغير فانيا فى أقوال الشيخ وأفعاله وصفاته
بل ردا له لما قيل ان الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله (ومنها) أن لا يتوضأ بمرأى من الشيخ
ولا يرمى البراقة والمخاطة فى مجلسه ولا يصلى النوافل فى حضوره بل معه (ومنها) ان يبادر بالتيان
ما أمره به الشيخ بلا توقف ولا اهمال ولا تأويل من غير استراحة ولا سكون قبل اتمام ذلك
الأمر (وهذا) انموذج الآداب مجملا ويندرج تحته جزئيات منها الانتكاد تحصر تعرف بالتأديب
الالهى والذوق والوجدان الوهبى أدبنا الله تعالى بها أحسن تأديب ورزقنا منها أوفر نصيب
﴿تتمة﴾ قال الامام الربانى سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره النورانى فى
نفحاته القدسية وقد حبب لى أن أختم هذا الباب بخاتمة تلخصها من كلام سيدى ابراهيم الدسوقى
وسيدى على بن وفا قدس سرهما وغيرهما سردا فاقول وبالله التوفيق كان سيدى ابراهيم
الدسوقى قدس سره يقول من لم يكن مجتهدا فى بدايته لا يفلح له مريد فى نهايته فانه اذا نام نام
مريده واذا قام قام مريده (وكان) قدس سره يقول يجب على المريد أن لا يتكلم فى محفل قط
الا بسنور شيخه ان كان جسمه حاضرا وان كان غائبا يستأذنه بالقلب وذلك حتى يترقى الى هذا
المقام فى حق الله عز وجل فان المريد اذا راعى الشيخ هذه المراعاة رباه الشيخ بلطيف التراب
وسقاه من ماء التربية ولاحظه بالسر المعنوى الآتى فيسعد من أحسن الادب مع مربيه
وباشتاوه من أساء (وكان) قدس سره يقول اذا صدق المريد فى معاملة الله تعالى بالسرائر جعله
على الاسرة والخطائر واذا خلص من الاعتكاس سلم من الانتكاس (وكان) قدس سره
يقول من لم يكن نظيفا شريفا فليس من أولادى ولو كان ابنى الصلبى ومن كان ملازما للطريقة
والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدى وان كان من أقصى البلاد (وكان)
قدس سره يقول يجب على المريد أن يأخذ من العلم ما يجب عليه فى تأدية فرضه ونفله ولا ينبغى له
الاشتغال بالفصاحة والبلاغة حتى ينتهى سيره فان ذلك شغل له عن مراده بل يفحص عن آثار

Marfat.com

الصالحين فى العمل ويواظب على الذكر ليلا ونهارا (وكان) قدس سره يقول من علامة المريد الصادق أن لا يكون له مناقشة ولا جدال فى شريعة ولا حقيقة لانه عمل فى طريق الترقى لا التفات له والجدال أهل وللطريق أهل وقد ذهب الصدق من أكثر أهل زماننا هذا كما ترى (وكان) قدس سره يقول من شرط المريد الصادق أن يخرج فى أول دخوله للطريقة عن النفس والحظ ويرضى بالتلف والضيق وذلك لان الفلاح والنجاح لا يصح الا من ترك الحظ وقابل الاذى والشر بالاحتمال والخير (وكان) قدس سره يقول من شرط المريد الصادق أن لا يكون له فعل ردىء ولا يصرفه عن الطريق صارف ولا تردعه عنها السيوف والمتالف (وكان) قدس سره يقول المريد الصادق لا يكون عنده دعوى ولو صادقة ولا يكون بينه وبين الاحداث ود ولا ملاءمة لذلك للاشياخ (وكان) قدس سره يقول من شأن المريد أن يكون عمله بيده وقلبه ليس عنده شغلة بالكلام فى الطريق دون التخلق باخلاق أهلها (قال) وقد رضى أهل زماننا هذا بالشغلة وتركوا العمل فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وكان) قدس سره يقول من شأن المريد الصادق أن ينتشر عن الحل فى اللقمة ومادام لسانه يذوق الحرام فلا تنى أعماله بان تزل تدنسه وتلطخه بالحرام وكان قدس سره يقول من شرط المريد الصادق أن لا يلتفت لتزكية الناس له بل يفتش نفسه فربما كتب الشيخ اجازة لبعض المريدين أيام الاستقامة ثم غير المريد وبدل فيأتيه تلك الاجازة وهو قد غير وبدل أحوال أهل الطريق بحيث لو عرض ما وقع فيه من الزلات على الشيخ ما كان يجيزه قط (وكان) قدس سره يقول اذا اشتغل المريد بالنصاحة والبلاغة فقد تودع منه الطريق لا سيما ان صاحب غير الفقراء من أبناء الدنيا الغافلين عن الله عز وجل وما اشتغل أحد بذلك الا وقطع به (قال) وأما مطالعة حكايات الصالحين وأحوالهم فهى للمريد جند من جنود الله تعالى ما لم يقنع بها فى الطريق (وكان) قدس سره يقول ليعلم المريد الصادق ان الطريق الى الله تعالى تفنى الجلاد وتفتت الاكباد وتضنى الاجساد وتدفع السهاد وتسقم القلب وتذيب الفؤاد (وكان) قدس سره يقول رأس مال المريد الصادق المحبة والتسليم والقاء عصا المعاندة والمخالفة والسكون تحت مراد شيخه وأمره فاذا كان المريد كل يوم فى زيادة محبة لشيخه وطريقه وزيادة تسليم له أمن القطع فان عوارض الطريق وعقبات الالتفات والارادات هى التى تقطع عن الامداد وتحجب المريد عن الوصول الى المراد

﴿باب فى بيان آداب المريد مع اخوانه لمس الحاجة اليه﴾

قال فى الحديقة فمنها أن لا ينظر لهم قط الى عورة ظهرت ولا عثرة سبقت فانه معرض للوقوع فى مثلها كما وقعوا (وقد قال) العارفون كل تقصير كشف له عن شىء من عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطانى لا يعبأ الله به ومن نظر الى عورات الناس وحملهم على المحامل السيئة قل نفعه وخرب سره وعدم الانتفاع بشيخه (ومنها) ان ينفق على نفسه وعلى اخوانه كل ما فتح الله عليه به أولا فأولا ولو كانت فجلة أو خيارة (ومنها) أن لا يزاحم على الامامة قط فى الزاوية وغيرها (ومنها) أن ينبه اخوانه فى أوقات الخيرات والمواسم كالاسحار وليالى الجمع والاعياد والقدر ينبغى للفقير اذا تنبه قبل اخوانه ورأى نفسه أكثر عبادة منهم أن لا يرى نفسه عليهم بل يرى نومهم

Marfat.com

أختصر من عبادته هولاء النائم لا يكتب عليه قلم (ومنها) أن لا يكون مقداما لاخوانه قط فى سوء الادب مع الشيخ أو مع أحد من اخوانه كأن يخرج من تحت يدى شيخه وتربيته ويطالب وظائف اوراده ويجمع ملازمها ويوسع على نفسه فى المأكل والملبس فيسىء فى حق الشيخ وفى حق اخوانه ويصير كل من تبعه فى ذلك يحتج بفعله فتتلف ضعفاء المريدين بالكلية (ومنها) أن لا يرمى بنفسه الى الكسل والحمول ويمتنع من مساعدة الفقراء فى قضاء حوائج الزاوية (ومنها) أن يكون مقداما لاخوانه فى كل عمل شاق (ومنها) أن لا يغفل عن خدمة من مرض فى الزاوية من اخوانه الذين لا أهل لهم ولا قريبة ولا أصحاب يخدمونهم (ومنها) أن يحسن لاخوانه اذا بغى بعضهم على بعض بالاخذ على يد الظالم وبصبر المظلوم (ومنها) أن يراقب قلبه من جهة اخوانه فهما حدث له تغير فى قلبه من أحد من المسلمين فليسع فى ازالته ولا يظن باخيه خيرا (ومنها) أن لا يغفل عن حضرته الوفاء من اخوانه وليبادر عنده الى الصباح ليودعه على وفاء الحقوق التى له عليه (ومنها) أن لا ينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة والمسامحة كلما قام من الليل وفى سجوده ليقول الملك ولك مثل ذلك (ومنها) أن لا يذكر الفقير أخاه قط الا بخير لا سيما أيام غيظه عليه ولا يتوقف على مواطأة قلبه للسانه (ومنها) لمن يقدم خدمة اخوانه وقضاء الحوائج فى مهماتهم على جميع نوافله (ومنها) مبادرة الفقير انتظيف لمستراحات من القذر والاذى لا سيما ان أمره الشيخ بذلك (ومنها) ان يحذر عنده النوى والسكين والمقص والابرة والمخرز ونحو ذلك ليرفع مؤنته عن اخوانه لئلا يحتاج الى أحد منهم فيمنعه فيقع فى عرضه (ومنها) انه اذا وقع فى سوء أدب مع أحد من اخوانه أو غيرهم أو فى حق شيخه والعياذ بالله تعالى أن يكون استغفاره بكشف الرأس والوقوف فى صف النعال واضعا يده اليمنى على اليسرى نادما على ما وقع منه فى حق أخيه أو شيخه فان لم يقبل استغفاره فالادب أن لا يفعل يبقى قائما الى أن يرحموه ويقول أنا ظالم (ومنها) ان يحث اخوانه كلهم على الادب (ومنها) أن لا يأكل فرادى قط الا لعذر هذا الجمال من تفصيل والموفق يكتفيه القليل والممقوت والعياذ بالله تعالى لا يفيده التطويل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اه (ومنها) التلطف بالنصيحة لاخيه اذا رأى منه مخالفة قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثقلبه ومثواه من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه (ومنها) أن لا يحقر أخاه اذا رآه فى معصية بل ينصحه ويحرص على انقاذه من تلك المعصية أكثر من قبل وقوعه لانه فى ذلك الوقت أحوج الى من ينقذه من تلك المعصية فقد جاء فى الاثر عن سيدنا الامام عمر بن الخطاب رضى عنه رب الارباب انه كان له أخ آخاه فى الله تعالى فخرج الى الشام فسأل عنه بعض من قدم عليه وقال ما فعل أخى قال ذاك أخو الشيطان قال مه قال انه فارق الكبائر حتى وقع فى الخمر قال اذا أردت الخروج فآذنى فكتب له عند الخروج اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية ثم عاتبه فحث ذلك وعزره فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونصح لى عمرو تاب ورجع (وروى) فى الاسرائيليات ان اخوين عابدين فى جبل نزل أحدهما ليشترى من المصر لحما بدرهم فرأى بغيا عند اللحام فرمقها وشغفها فوافقها ثم أقام عندها ثلاثا واستحى ان يرجع الى أخيه من جنايته قال فافتقده أخوه واهتم بشأنه فنزل الى المدينة فلم يزل

Marfat.com

يسأل عنه حتى دل عليه فدخل عليه وهو جالس معها فاعتنقه وجعل يقبله ويلتزمه وأنكر
الآخر أنه يعرفه لفرط الاستحياء منه وقال قم يا أخي قد علمت شأنك وقصتك وما كنت قط أحب
الي ولا أعز عندي من ساعتك هذه فلما رأى ان ذلك لم يسقطه من عينه قام وانصرف معه فهذه
طريقة قوم وهي ألطف وأنفع من طريقة أبي ذر فانه قال اذا انقلب أخوك عما كان عليه
فابغضه من حيث أحببته (وأما) أبو الدرداء وجماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فذهبوا
الى خلافه فقال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه اذا تغير أخوك وحاله عما كان عليه فلا تدعه
لاجل ذلك فان أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى (وقال) ابراهيم النخعي لا تقطع أخاك
ولا تهجره عند الذنب يذنبه فانه يرتكبه اليوم ويتركه غدا (وقال) أيضا لا تحدثوا الناس بزلة
العالم فان العالم يزل مرة ثم يتركها (فاقول) أما كونه ألطف فلما فيه من الرفق والتعطف
والاستمالة المفضي الى الرجوع والتوبة لاستمرار الحياء عند دوام الصحبة ومهما قوطع وانقطع
طمعه من الصحبة أصر واستمر واما كونه أنفع فمن حيث ان الاخوة قد ينزل منزلة القرابة
فاذا انعقدت تأكد الحق ووجب الوفاء بموجب العقد ومن الوفاء أن لا يهمله أيام فقره وحاجته
وفقر الدين أشد من فقر الدنيا وقد أصابته جائحة وألمت به آفة افتقر بسببها في دينه فينبغي أن
يراقب ويراعى ولا يهمل بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلاص عن الواقعة التي ألمت به والاخوة
عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا من أشد النوائب (وحكي) ان أخوين ابتلي أحدهما بهوى
فاظهر عليه أخاه فقال اني قد اعتللت فان شئت أن لا تقعد على محبتي لله فافعل فقال ما كنت
لاحل عقد اخوتك لاجل خطيئتك أبدا ثم عقد أخوه بينه وبين الله أن لا يشرب ولا يأكل حتى
يعافي الله أخاه من هواه فطوى أربعين يوما كلما يسأله عن هواه فكان يقول القلب مقيم
على حاله ومازال هو ينحل من الغم والجوع حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الاربعين فاخبره
بذلك فاكل وشرب بعد ان كاد يتلف هزالا وضرا (وحكي) عن أخوين من السلف انقلب
أحدهما عن الاستقامة فقيل لاخيه لا تقطعه وهجره فقال أحوج ما كان الي في هذا الوقت
لما وقع في عثرته أن آخذ بيده وأتلطف به في المعاتبة وأدعوه بالعود الى ما كان عليه هذا كله في
زلة في دينه أما زلته في حقك بما يوجب انحلاك منه فلا خلاف ان الاولى العفو والاحتمال بل
كل ما يحتمل تنزيله على وجه حسن وبتصوره بعد عذر فيه قريب أو بعيد فهو واجب بحق
الاخوة (فقد) قيل ينبغي ان تستنبط لزلة أخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فتقول لقلبك
ما أقساك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبله فانت المتعنت لا أخوك أفاده العارف
الشعراني في كتاب حقوق الاسلام أقول قد صرنا في زمان اذا كان الفعل مما يحتمل سبعين
وجها صحيحا ويحتمل وجها واحدا فاسدا ولو بعيدا يحمله أصحابنا على الوجه الفاسد ويحققونه
فيه ويشنون الغارة على اخوانهم ويثلبون أعراضهم ويغتنمون الفرصة في رفع شأنهم وتحقير
اخوانهم ويتركون الوجوه السبعين ومع ذلك كله يدعونه طاعة وانه لصدر المسلمين وليس كما
يزعمون بل هو من تلبيس الشيطان وفساد الزمان انا لله وانا اليه راجعون اللهم افض علينا اليك
غير مشئونين برحمتك يا أرحم الراحمين (قال) صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ملكا نصفه من
نار ونصفه من ثلج يقول اللهم كما ألفت بين الثلج والنار أ لف بين قلوب عبادك الصالحين (وقال)

Marfat.com

النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث عبد أخا في الله الا أحدث الله له درجة في الجنة وقال ابن المبارك المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات (وقال) الفضيل الفتوة الصفح عن زلات الاخوان وكذلك قال عليه الصلاة والسلام استعيذوا بالله من جار السوء الذي ان رأى خيرا ستره وان رأى شرا أظهره وفي رسالة القشاشي زيادة على ذلك فاطلبه

﴿باب في بيان المشيخة وآدابها﴾

اعلم وفقنا الله واياك لمرضاته أن الشيوخ عند المحققين ثلاثة شيخ الحرفة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة والشيخ الحقيقي عندهم هو شيخ الصحبة لانه الممد للمريد بحاله دون واسطة شيء آخر وأما شيخ الحرفة فانه لا يسري حاله في الحرفة ثم يسري في المريد فحرفته التي أمدت المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره الذي أمد المريد لا هو وفهما شيخان مجازا لا الاول شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال الامام الزباني قدس سره وفي هذه الطريقة المشيخة والارادة بتعاليم الطريقة وتعلمها لا بالقلنسوة والشجرة كما صار دلك شرعا في أكثر طرق المشايخ حتى ان المتأخرين منهم حصروا المشيخة والارادة في القلنسوة والشجرة ومن هنا لا يجوزون تعدد المشايخ ويسمون معلم الطريقة مرشدا ولا يسمونه شيخا ولا يراعون آداب المشيخة في حقه وهذا من غاية الجهالة من عدم وصولهم وما علموا ان نفس المشايخ قالوا ان شيخ التعليم شيخ وشيخ الصحبة شيخ وجوزوا التعدد بل في حياة الشيخ الاول اذا رأى الطالب رشده في موضع آخر يجوز له من غير انكار للشيخ الاول ان يذهب اليه ويأخذ عليه ويتخذه شيخا ثانيا (نعم) اذا أخذ من شيخ خرقة الارادة لا يجوز له ان يأخذ من غير خرقة الارادة وان أخذ يأخذ للتبرك فلا يلزم من هذا أن لا يتخذ له شيخا آخر بل يجوز له ان يأخذ خرقة الارادة من واحد ويأخذ الطريقة من واحد آخر ويصحب مع ثالث فاذا اجتمعت هذه الثلاثة من واحد فيا لها من نعمة فيجوز استفادة التعليم والصحبة مع مشايخ متعددة وينبغي ان يعلم ان الشيخ هو الذي يدل المريد على الحق تعالى وأكثر ما يلاحظ هذا المعنى وأوسع في تعليم الطريقة وشيخ التعليم استاذ الشريعة ودليل الطريقة بخلاف شيخ الخرقة فينبغي أن يكون مراعاة آداب شيخ التعليم أكثر وهو باسم المشيخة أحق اه ﴿وآداب المشيخة كثيرة﴾ ولكن نذكر منها جملة صالحة ان شاء الله تعالى (فمنها) انه ينبغي للشيخ أولا تفاريض النية وتفقد السبب بحسب الاوقات والازمنة وعدم محبة الاستتباع والتفوق على الخلق لان الانسان مجبول عليه والجبلة لا تزول كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل تغير خلقه فلا تصدقوا به فانه يصير الى ما جبل عليه لكن يصير مغلوبا ويكون مطيعا وتبرأ النفس من غوائي الطبيعة وثوائر الشهوة ومع هذا يكون منهما النفس عمى أن يكون لغاية الدقة مستورا ولا يطلع على مرادها فينبغي للشيخ اذا جاءه طالب بكمال الصدق بطلب الطريقة والهداية والارشاد فلا يستعجل بتلقينه ويصبره حتى يتبين صدقه في هذا الامر بالتعريف الالهي ثم ينظر الى استعداده فان كان استعداده يوافق طريق المقربين فيعلمه طريق المقربين ويسمون هذا الطريق طريق الشطار ويناوئه على الموت الارادي الاختياري كما قيل موتوا قبل أن تموتوا وهو الخروج من الارادة الطبيعية التي تعلق

على

Marfat.com

على اختيار الانسان كما فى الموت الاضطرارى يخرج الانسان من جميع الارادات بلا اختيار وان رأى استعداده الى طريق الابرار فيعلمه ما يكون فى طريق الابرار ويرغبه ويرهبه بذكر الجنة والنار حتى يميل الى العبادة ويختار الرياضة الشاقة فيأمره بالصلوات الرواتب وصيام النوافل مما يكون مختارا لعلماء الصوفية المحققين ويأمره بحفظ الاوقات وكسب التوكل والصبر والقناعة فان لم يعط الله أحدا معرفة الاستعداد ومايكون مبنى تربية الارشاد فتعليم الذكر والمبايعة والمصافحة والنصيحة عليه حرام (وقال) الخواجه عبيد الله احرار قدس سره من لم يعرف بأول النظر استعداد المريد الى أين نهايته وباى مقام يصل وبأى حال وذوق يتصل وأين مآله فلا يجوز عليه الشيخوخة (ومنها) ينبغى للشيخ التنزه عن مال المريد ولا يطمع فى شئ من ماله بل لا يلتفت اليه ولا الى خدمته ولا يتعلق بشئ لان مقام الارشاد فوق جميع المقامات فلا بدل له بعوض حقير وان جاءه صادق وأراد ان يخرج من جميع ماله وأسبابه فلا يأذن له الا أن يكون له قدرة ان يعوضه عنه بحال أو مقام حتى يحصل له التسلى بل بسكره ولذته ينسى كل ما مضى وقيل جاء مريد عند الجنيد قدس سره وأراد ان يخرج من ماله كله فمنعه الجنيد فلما حصل له المال والقوة فقال الجنيد قدس سره ما كنت آمنا منك يا فلان الآن ان تتصدق بجميع مالك أو تحبس جميعه فلا بأس عليك وان كان الصادق همته عالية فيجوز خروجه من جميع المال مرة واحدة نظرا الى حال أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعمر الفاروق رضى الله تعالى عنه (ومنها) الايثار ينبغى للشيخ الايثار بالحظوظ وان يكون قطع التعلق الظاهرى غالبا عليه فيشاهد منه بريد الصدق والاعتقاد للمريدين وتحصل الرغبة للمريد الى قطع التعلقات وايثار الحظوظ والتجريد والتفريد فعقدة التهمة تنحل من باطن المريد فلا يسد باب فيضه وان جاء الفتوح من الغيب فينفق ما يكون من الاحتياج (ومنها) ينبغى للشيخ ان لا يأمر أحدا بشئ الا ان يكون هو نفسه متحققا به من الاوامر والنواهى والمستحبات والمكروهات والاحوال والاذواق والا فلا يؤثر كلامه فى النفوس كما نقل انه جاءت امرأة الى شيخ مكمل مع ولدها فقالت يا أيها الشيخ ولدى يحب الحلوى وأنا امرأة ما عندى شئ حتى أطعمه الحلوى ادع له حتى يترك الحلوى فقال الشيخ اصبرى الى ثلاثة أيام فبعدها جاءت مع الولد فقال الشيخ يا ولدى اترك الحلوى فانه حصر للعدة ففى ذلك الوقت صرف رغبته عن الحلوى فسأله أحد ما كان سبب التوقف الى ثلاثة أيام فقال الشيخ انا كنت مبتلى بها فاذا تركت وتبت من أكل الحلوى فأثر قولى فى باطنه (وقال) خواجه حافظ الشيرازى قدس سره ألا يا أيها الساقى * أدر كأسا وناولها وفى رسالة القشيرى سئل الحلاج عن الفقر فقال قف فدخل بيته وخرج سريعا بلا توقف فقال الفقر كذا وكذا فسأله أحد يا أيها الشيخ لم لم تقل ذلك الوقت قال فانى كنت مالكا الدراهم ولا يجوز لى ان أتكلم فى الفقر فدخلت البيت فتصدقت به وخرجت فحدثت فصار مباحا على الكلام على الفقر (ومنها) ينبغى للشيخ ان يرفق بضعفاء الطريق فاذا رأى الشيخ فى باطن المريد ضعفا لا يقدر على عمل العزيمة ومخالفة النفس وترك المألوفات فيسامحه ولا يرده من الطريق ولا يثبت رقم الشقاوة على جبينه لانه من جلس معه بالصدق والصفاء لا يكون شقيا ان لم يتصل بمقام الكمل فهم قوم لا يشقى جليسهم فينبغى ان يأمره بالرخصة فيما فيه من الرياضة الشاقة حتى لا ينفر من صحبة السعداء فيحسن به اللطف

Marfat.com

والكرم فبصحبتهم وكثرة المخالطة معهم يتأثر وتقوى همته ويحكم المناسبة والمجانسة تحصل له المحبة وداعى تحمل المشقة والرياضة والمجاهدة فيترقى من حضيض الرخصة الى ذروة العزيمة ويحمل جميع المشاق كما قيل جاء رجل من ابناء الملوك الى شيخ وخرج من جميع المال والاسباب كلها مرة واحدة فتفرس الشيخ بفراسته ضعف حاله فبحسب الاوقات كان يحضر له الطعام اللذيذ ويقول الشيخ تربيته كانت بالنعمة وتأثر بها فلابد من الرفق به ولا ينبغى المنع من حظوظات النفس من الحلال حتى تحصل له الرغبة الى المجاهدات ومخالفات النفس (ومنها) ينبغى للشيخ ان يجالس مع المريدين بطريق الحلقة ويبين ويذكر ما كان فى طريقه خفيا كان أو جهريا ويوجب صعوده بكرة وأصيلا والشيخ يكون متوجها الى قلوبهم حتى يتطهروا من ألواث الخطرات وما يكون مانعا من طريقهم ومجارى فيضهم فاذا كنست بواطن المريدين من خواطر الاغيار وصفى موضع السلطان من الحادثات فينزل السلطان أى وقت شاء لان العشق ليس بمتوطن بل وارد وينبغى للشيخ اذا لقن الذكر ان يتوجه الى زوال حجبه أى حجب كانت حجبا ظلمانية أو نورانية فاذا زالت الحجب الاغيارية فيتجلى الله تعالى باسمائه وصفاته ولا ينبغى للشيخ ان يتوجه لورود الحال والوارد فعسى أن لا يحمل استعداد ذلك الحال ويزول عقله فبعد توجهه الى زوال الحجب يجلس فى مقابلته حتى ينطبع الحال من باطن الشيخ على حسب استعداده وقبوله فابلينه ثم لا يتوجه لتصرفه مرة أخرى الان تحصل له عقدة أو يخطر فى خاطره شئ ولا يزول فيتوجه لسلب ذلك الخاطر وان كان استعداده قويا وسلك السلوك سريعا فيمنعه من سلوكه يعنى يضع على استعداده ظلمة حتى يمكن من الترقى ويتأخر سلوكه الى أربعين يوما وان تأخر أكثر منها فاحسن وأولى (ومنها) ينبغى للشيخ اذا جلس فى المجالس والمحافل ان لا يبدأ بالكلام قبل السؤال من المعارف والحقائق والاحوال والمقامات ومن التفسير والحديث والفقه لانه ذكر فى قوت القلوب لا ينبغى للواعظ وغيره ان يتحدث قبل السؤال وان ابتدأ الكلام بلا سؤال فان لم يلتفت أهل المجلس الى كلامه فاولا تنزل اللعنة على القائل ثم على غيره وان تحدث بعد السؤال ولم يلتفتوا الى سماع كلامه فتنزل اللعنة على أهل المجلس (ونقل) ان الشيخ شهاب الدين السهروردى قدس سره ما ابتدأ الكلام قبل السؤال قط وينبغى للشيخ ان يجالس مع الأدب على الركبتين بلا ضرورة وعادة أكثر المشايخ أنهم يجلسون على هيئة التربع لان الفقير يحتاج الى الشيخ كل ذرة فلابد أن يجلس ويتكلم مع الادب (ومنها) تصفية الكلام من شوائب الهوى والهزل وما لا يعنى بل من كلام الفضول أيضا حتى يؤثر كلامه فى باطن المريد وفى وقت الكلام يطلب الشيخ من الله تعالى ان يعطى المريد فهما وادراكا لكلامه وما يكون مراده ولا يتكلم الا ان يكون فى ضمنه فوائد كثيرة حتى يحصل له انطباق مع الحق تعالى وان غضب وشتم المريد فالاولى ان يقصد من ألفاظ الشتم معنى يكون فيه مراد المريد كما كان شيخى خواجه محمد الباقى قدس سره اذا غضب على المريد يقول يخرب الله بيتك فقلت يا خواجه ما معنى هذه الالفاظ فقال أريد ان يخرب الله انانيته وهو مسكنه وذكر فى نفحات الانس قال على بن عبد الحميد ذهبت لزيارة السرى السقطى قدس سره ووقفت فى بابه فسمعته يقول اللهم سلم من شغلنى عنك فاشغله بك عنى فبركة دعائه أعطانى الله تعالى التوفيق حتى حججت أربعين حجة من حلب (وكان) رسول الله صلى الله

تعالى

Marfat.com

تعالى عليه وسلم يقول فى حال الغضب تربت يداك يعنى عن طلب الدنيا والآخرة تضمحل فى التراب كما فى الآية الكريمة فاخلع نعليك أى اخلع حبك من الدنيا والآخرة (ومنها) ينبغى للشيخ ان يعترض على كلام المريد ولا يسامحه حتى يحصل له الانكسار واليأس من كل جانب ومن كل حال وان كان وقع من المريد معصية فينصح له بالاشارة والكناية حتى لا تزول هيبة الشيخ وعظمته من قلبه كما وقعت المعصية من مريد شيخنا الشيخ الله بخش فلما سمعها الشيخ خاطبنى ولم يخاطبه ففهم من فهم (وقال) بعض المشايخ اذا ارتكب المريد المعصية يعاتبه صريحا كما وقع شئ من مريد الشيخ علاء الدين العطار قدس سره فقال الشيخ اذكر حالك كل ما جرى عليك فى هذه الايام فذكر كله الا المعصية التى وقعت منه فقال الشيخ اذكر شيأ آخر والا أنا أقوله اما مثل هذا العتاب فلا يجوز الا ان يكون المريد صادقا فى الاعتقاد والا فلا يجوز للضعفاء (ومنها) ينبغى للشيخ ان لا يترك الاعمال الظواهر بغلبة الاحوال والمقامات بل يعمر الاوقات بصوالح الاعمال ولا يتخيل ما لى حاجة بهذه الاعمال كان شيخى الشيخ الله بخش يعد صلاة الصبح والذكر بالحلقة يختم كل يوم ختمة وعشرة أجزاء من القرآن فلما عمر وحصل له ضعف البدن كان يختم كل أسبوع ختمة واحدة فينبغى ان لا يكون فارغا من اعمال الظواهر والبواطن مما يكون على طريقه لان من رؤية تضييع الاوقات فى الظاهر يحصل التهاون فى باطن المريد لكن طرق المشايخ مختلفة وكل منهم بمقتضى استعداده اختار طريقا وأمروا المنتسبين اليهم ومقصود الكل واحد * عبارتنا شتى وحسنك واحد * فالاختلاف فى الصورة والطريقة كالطريقة النقشبندية قدس الله أسرارهم فى الاعتقاد اعتقاد أهل السنة والجماعة ودوام العبودية والحضور لانه بلا عبادة وبلا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور دوام العبودية والعبودية الحضور بلا مزاحمة الغير وبلا تشتت همة (ومنها) ينبغى للشيخ أن يسامح بحقوق نفسه فلا يكون متوقعا للتعظيم وتوقيره وخدمانه لكن ينبغى للمريد ان يفدى الشيخ بماله وبدنه وروحه ولا يخطر فى خاطره انى فعلت شيأ بل ينظر لتقصيره فى خدمته ولا يناسب التوقع من الشيخ بل الشيخ يخدمه ولا ينبغى ان يكون غافلا عن ظاهره وباطنه فى جميع الاوقات فى حال الصحة والمرض والسفر والحضر والشدة والراحة وبرغبه وبرهبه ويكون مطلعا على أسرار المريد ويسمع المكاشفات والواقعات كلها والمقامات وما يفهم منها لا يظهره له الا احيانا الترغيبه فيقول هذا من نعم الله تعالى فاشكره ان شكرتم لازيدنكم فاذا ترقى من ذلك الحال يجوز ان يقول ما كان ذلك الحال الاول أحسن من هذا يفعل هكذا حتى يحصل له الفناء لان الوقوف فى الاحوال يكون سبب البعد والحجاب والغرور والسرور وسبب العقدة فينبغى فى هذا الطريق انكسار القلب والعجز كما قال الشيخ أبو الحسن الخرقانى قدس سره فى خزانتى شئ ليس فى خزانة الله تعالى قالوا أى شئ هذا قال لى الانكسار والعجز والله تعالى قادر وغنى منزه ومقدس ولا ينبغى للشيخ وغيره ان يتوجه الى الحال والمقام ولا يريد الا ذاته فقط كما سئل خواجه نقشبند قدس سره عن الاحوال والمقامات والمكاشفات قال أنا نفيت بكلمة لا كلها وما بقى لى تعلق بحال أو مقام او كشف لا أنظر الا الى ذاته تعالى فمقصودى ومطلوبى هو الله لا غير وينبغى للطالب ان ينفى كل شئ مما يظهر فى المكاشفات ولا يلتفت اليه ولا يكون مقصوده فى الدنيا

قوله الله بخش هو علم معناه بالفارسية عبد الكريم كذا بهامش الاصل اه مصححه

قوله عبارتنا الخ صدر بيت وتمامه * وكل الى ذاك الجمال يشير اه

Marfat.com

والآخرة الاهو والله الواحد القهار المتصف بالذات الاحدية (ومنها) اذا رأى الشيخ مريدا بكثرة المجالسة والمصاحبة تزول من قلبه عظمة الشيخ وهيبته فيأمره ان يجلس بحلوة لا يكون بعيدا جدا ولا قريبا بل يكون بين بين ويأمره ان لا يجيء ولا يحضر فى المجالس الا عند رغبة تردد حبا وكان طريق المشايخ هكذا لا يجلسون معهم ولا يصاحبونهم ولا يتكلمون معهم بكلام كثير حتى يزداد حبه وهيبته ومن كثرة المصاحبة يقع سوء الادب وخاصيته ان يقع التنزل فى حاله ان كان فى السلوك وان كان من ارباب الفناء تزول بركته كما قال الحافظ حبيب الله دخلت يوما خلوة خواجه محمد الباقى قدس سره بلا رخصة فاردت ان أقول حالى من الواقعات قال الخواجه رحمه الله تعالى يا حافظ لا عندى حال ولا مقام فخرجت فاذا ما بقى فى شئ من الاحوال ولا الذكر بل زال ذكرى من قلبى فلا ينبغى للمريد أن يعتمد على لطفه وكرمه بل يكون خائفا كانه أجنبى يخدمه بالادب اما مثل هذا الشيخ فى زماننا فهو أعز من الكبريت الاحمر وأغرب من عنقاء مغرب وقيل صحبة الشيخ أحسن من الذكر ان كان مع رعاية الادب والحقوق والا يكن ضرره أكثر من فائدته أفاده تاج الدين العثمانى قدس سره فى آداب التربية والسلوك (ومنها) أنه يجب على الشيخ اذا علم ان حرمته قد زالت من قلب مريد ان يطرده من منزله سياسة فانه من أكبر الاعداء وكذلك يجب على الشيخ ان يشغل المريد بظواهر الشريعة وطريق العبادة المحبوبة ويغلق عليه باب الكلام فى التوحيد المطلق فان من فتح هذا الباب على مريديه عطلهم وربما ترندقوا وخسروا الدارين وينبغى للشيخ ان لا يغفل عن ارشاد المريد الى ما فيه صلاحه فيأمره ان يغلق الباب بينه وبين بقية من عنده من أولاده فانه ما على المريد أضر من صحبة الضد (قال الرازى) رحمه الله واعلم أن الشيخ المرشد لم يزل مستورا بين أولياء الله تعالى فضلا عن غيرهم من العوام فلا يعرفه الا ارباب البواطن والبصائر دون أهل الظواهر وقد ورد ان الله تعالى يقول ان أولياءى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى فلهذا وسبب اختفاء الكمل من الواصلين الى الله تعالى قلة صدق الطالبين فصار طلبهم للطريق غير خالص بل هو مشوب بالحظوظ النفسانية والاهواء والاغراض الفاسدة وكثر دعوى الناس للمشيخة بغير اذن من اشياخهم ومن غير اذن صحيح بنوا عليه أمرهم فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وكذب ظنوننا الصلاح بانفسنا (وقد قال) رجل لمالك بن دينار رأيتك البارحة وأنت تتبختر فى الجنة فقال له اما وجد ابليس أحدا يسخر به غيرى وغيرك والله انا قد استحقينا الخسف بنا فى هذا الزمان السوء انتهى (قال الرازى) رحمه الله تعالى ويجب على الطالب الصادق فى بدايته ان لا يصحب أكثر مدعى المشيخة فى هذا العصر البتة الا بظهور أمارات الصدق بالهام من الله تعالى للطالب أو بشهادة الصادقين من أهل الطريق لذلك الشيخ وكذلك لا ينبغى للشيخ ان يصحب أولاد المشايخ المتمشيخين بالآباء والجدود ولبس الزى من غير علم ولا عمل فان التعب مع هؤلاء ضائع الا ان ينسلخوا من جميع ما هم فيه وقليل ما هم لا سيما أولاد شيخ لانسان فان نفوسهم لا تكاد تنكبس لان يأخذوا الأدب من مريد والديهم أبدا ولو بلغ فى الولاية أقصى الغايات فيرون نفوسهم عليه ولا يكادون ينزلون عن هذا المشهد أبدا فاياك والتعب فى نصحهم على وجه انهم يتلمذون لك بل انصحهم على لسان والدهم بطريق بعيد كأن تقول لهم كان والدكم رحمه الله ينصحنى ويقول لى كذا وكذا بعد

صفاتهم

Marfat.com

صفاتهم الخبيثة وينسبها له فلعلهم يتنبهون لانفسهم (قال الرازى) رحمه الله تعالى ولا يخفى ان من تصدر للمشيخة من غير اذن فما يفسده أكثر مما يصلحه وعليه اثم قاطع الطريق فانه يعزل عن رتبة المريدين الصادقين فضلا عن المشايخ العارفين قال واياك ان تصحب أحدا من المدعين للطريق بلبس الزى أو تدعوهم يأخذون عليك العهد فانهم آذى من الثعبان وذلك لانك تشهد الاذى من الثعبان فتأخذ منه حذرك ولا هكذا من ظهر بمظهر الصلاح وهو فى الباطن شيطان فى زى انسان قال ومن المدعين للطريق جماعة وسموا أنفسهم بالمشايخ الصادقين كما يقال الملامية والقلندرية والحيدرية والحريرية وكذلك من ينسب نفسه الى الاحمدية والدسوقية والرفاعية والسلمية والبسطامية وأشباههم فان الغالب على هؤلاء مخالفتهم لطريق من انتسبوا اليه فان المنقول عن أشياخ هؤلاء التقيد بآداب الكتاب والسنة قال والضابط فى تمييز الصادقين منهم من غيرهم اقامتهم الاعمال الشرعية على قانون المتابعة والتأدب بآداب أهل الطريق على وفق سير المشايخ قال وكل من أدعى أنه خلص مع الله ضميره ونال رتبة فى الحقيقة وانه تنزه عن التقيد بظاهر الشريعة وسقط عنه التكليف والارتسام بمراسم الشريعة وجعل التقيد بالشريعة للعوام المحصورين فى مضيق الاقتداء فاعلموا أنه مفتون فى دينه وهو من أهل الالحاد والزندقة والفلسفة والاباحة فاياكم أن تصحبوا مثل هذا وتعتقدوه فان ظلمة أنفاسهم قاتل لقلوب المريدين أولا يعلم هذا الجاهل المغرور ان الشريعة هى قشر لب الحقيقة فلا يربو الحب ولا ينمو ولا ينعقد الا بالاستمداد من ذلك القشر وقد أجمعوا على ان كل حقيقة ردتها الشريعة فهى زندقة وان الشريعة حق العبودية والحقيقة هى حقيقة العبودية وكل من صار من أهل الحقيقة وجب عليه التقيد بحق العبودية وحقيقتها وصار مطالبا بآداب زائدة ليست على غيره وكل من خلع من عنقه ربقة التكليف خامر باطنه الزيغ والتحريف (وقد كان) الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول لا تلتقطوا لشخص ولو تربع فى الهواء الا ان رأيتموه تقيد بالشريعة أمر كونه يأكل ومن ادعى ان أحدا من اهل الله يصل الى حد يسقط عنه الخطاب الشرعى مع عقله فهو كاذب ومن يسرق ويزنى أحسن حالا من هذا قالوا وللشيخ ثلاثة مجالس مجالس للعامة ومجالس لاصحابه ومجالس خاص لكل مريد على انفراده فاما مجالس العامة فيجب عليه ان لا يترك احدا من المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد أساء فى حقهم وشرطه فى مجلس العامة أن لا يخرج عن نتائج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة واحترامهم اياها وشرطه فى مجلس الخاصة أن لا يخرج عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات وايضاح السبل الى سلوك طريق الله المشار اليها بقوله تعالى لنهدينهم سبلنا وشرطه فى مجالس الانفراد مع الواحد من أصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه وأن ذلك الامر الذى أتى به المريد حال نقص وضيع وينبهه فيه على رداءة همته ونقصها ولا يثنيه بحاله ويجب على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه عز وجل ولا بد ولا يتكل على ما حصل له من قوة الحضور فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى أى غير الاشتغال به وذلك أن النفس انما حصل لها القوة باستمرار العادة فى الحضور وترك ما سوى الله تعالى فى الظاهر والباطن وكذلك أيضا ترجع بحكم عادة النفس ولا سيما والطبع الذى جبلت عليه يساعدها فمتى لم يتفقد الشيخ

Marfat.com

حاله فى كل يوم بالامر الذى حصل له به هذا التمكين كان مخدوعا بحيث ان تسرقه العادة ويجره
الطبع ويريد الخلوة فيفقد الانس ويجد الوحشة وكذلك يفقد حاله فى توكله وادخاره فى كل حال
اكتسبته النفس مما لم تفطر عليه فانه سريع الذهاب (قال) الشيخ محيى الدين قدس سره وقد رأينا
شيوخا كثيرة سقطوا لعدم تفقدهم أحوالهم قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقد جمع فى هذه الآية كل رذيلة فى النفس وأبان فيها
ان الفضائل مكتسبة لها ليست هى فى جبلتها فالتحفظ واجب والسلام ومن شرطه اذا وصف
له المريد رؤيا رآها أو مكاشفة كاشفها أو مشاهدة شاهد فيها أمرا ما أن لا يتكلم له على ذلك
البتة ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به ما فى ذلك من مضرة وحجاب و يرقيه الى ما هو أعلى
وأشرف ومتى تكلم الشيخ على ما يأتى به المريد وان ذلك أمر عظيم للمريد فقد أساء فى حقه لانه
يرى نفسه بذلك ويسقط عنده من حرمة الشيخ بقدر ما رأى نفسه وتقع الاباية منه لسماع كلامه
فيما يدل عليه واذا وقعت الاباية عدم الاستعمال واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد
فخرج عن حكم الطريق وأخلد الى أرض الشهوات فشله كمثل الكلب نسأل الله العافية لنا
وللمسلمين ويجب على الشيخ أن يمنع المريد من التكلم مع غير اخوانه ومن التكلم مع اخوانه
بما طرأ عليه من كرامة وارد ومتى سامحه الشيخ بذلك فقد أساء فى حقه ومن شرطه ان لا يجالس
تلامذته الا مرة واحدة فى اليوم والليلة للمناقشة وبقية الاوراد والاشتغال كل واحد وحده
الشيخ فيما أمره ربه والمريد فيما أمره شيخه (قال الشيخ) محيى الدين قدس سره ومن شرط الشيخ
ان يكون له زاوية تخصه لا يمكن أحدا من أولاده يدخلها الا من كان خصيصا عنده وزاوية تخصه
ينفرد بها وحده وزاوية لاجتماعه باصحابه ومن شرطه ان يجعل لكل مريد زاوية تخصه
ينفرد بها وحده لا يدخل أحد معه فيها غيره أبدا قال وينبغى للشيخ اذا قعد المريد فى زاويته أى
خلوته أن يدخلها الشيخ قبله ويصلى فيها ركعتين وينظر فى فتوة روحانية ذلك المريد ومزاجه
وما يعطيه حاله فيجمع الشيخ فى تينك الركعتين جمعية تليق بحال ذلك المريد ثم بعد ذلك يقعد
المريد فيها وهذا الامر مما يقرب الفتح على ذلك المريد ويجعل له الخير قال ولا يترك الشيخ
المريدين يجتمعون فى مجلس دونه أصلا فلا يجتمعون بمجلس الا بحضرته ومتى تركهم يجتمعون
دونه فقد أساء فى حقهم ويجب على الشيخ ان لا يمكن مريدا يطلع له على حركة من حركاته أصلا
ولا يعرف له سرا ولا يقف له على نوم ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك وليظهر لهم فى أكمل هيئة
فان المريد اذا وقف على شئ من ذلك ربما انقصت عنده حرمة شيخه لضعفه عن معرفة أحوال
الكمل ومشاهدهم وله هجر المريد اذا رآه يتجسس على الاطلاع على ذلك مصلحة للمريد ويجب
على الشيخ أن لا يسامح المريد قط فى كثرة الاكل فان تلك المسامحة تتلف كل شئ يفعله الشيخ
فيربى الشيخ يقين المريد أولا قبل كل شئ فان الاكثرين عبيد بطونهم (قال الشيخ) محيى الدين
قدس سره ومن المحال ان يتربى للمريد يقين والشيخ يخفق عليه ويطعمه من سماط زاويته انما
يربيه بان يحرمه ما عنده من الطعام ويقعده فى موضع لا يعرفه فيه أحد لقلة من يدخله ويتركه
على التجريد ويقول له اشتغل بالله على الصفا وليمده الشيخ بالهمة فان فقدها فبالسياسة ولا ينبغى
تقريرها فانه يضر بالمريد فانه لا بد اذا صدق فى هذا المجلس ان يفتح الله تعالى عليه بشئ اما

Marfat.com

زيادة اليقين وامابشيء كله حتى ينجاه اليقين ويجب على الشيخ أن لا يترك أصحابه يحالسون أصحاب شيخ آخر مطلقا فان المضرة بذلك سريعة للمريدين الا ان كان المريدون ثابتين في محبة الشيخ لا يخاف عليهم التزلزل وليحذر الشيخ دعاء من المريدين فان أكثرهم كاذبون يفارقون شيخهم ولو على طول ويرجعون الى عشرة أبناء الدنيا ثم يصيرون يقعون في شيخهم واخوانه ويقولون لو وجدنا عندهم خيرا ما فارقناهم ويزكون نفوسهم ويزينون لابناء الدنيا ما هم عليه وماذكرنا الا مارأينا (قال) الشيخ محيي الدين قدس سره ويجب على الشيخ اذا رأى شيخا آخر هو فوقه في معرفة الطريق ان ينصح نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الآخر هو وتلامذته فانه صلاح في حقه وحق أصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة بل هو ساقط الهمة ضعيفها وربما كان تركه ذلك لحب الرياسة والتقدم وهذا في طريق الله تعالى نقص ألا ترى نبينا صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ماوسعه الا ان يتبعني وإلياس وعيسى عليهما السلام الآن تحت حكم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغي أن يكون شيوخ هذه الطائفة رضي الله عنهم أجمعين لكن لا يخفى ان هذا الكلام في حق من ظهر له مقام من ذكرناهم من الاشياخ لا في من لم يظهر له مقامهم فان مثل هذا لا يكلف الانقياد والتلمذة له فان العبرة بما عنده هو لا بما عند غيره من الناس والناقد بصير وتقدم عن سيدي يوسف الهمي انه كان عندهم في بلاد الهند شيخ فبرع له تلميذ وفاق شيخه فرجع شيخه وأخذ عنه وترقى على يديه وصار يخدمه كما عادة المريدين أفاده العارف الشعراني قدس سره في النفحات القدسية ويجب على الشيخ ان يحترز عن التردد الى الامراء والحكام لئلا يقتدى به في ذلك بعض مريديه فيهلكوا فيكون عليه اثمه واثمهم من باب من سن سنة سيئة فعليه وزرها الحديث (قال) صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الرجل القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان طمعا فيما في يده خاض في جهنم بقدر خطاه رواه الديلمي رحمه الله تعالى واذا كان أول قدم يضعه المريد في الطريق الزهد في الحلال من الدنيا فكيف بالمشتبه أو الحرام لانهما يزهد فيهما بعض العوام فضلا عن المنتسبين الى السادة الكرام وفي هذا القدر كفاية للموفق والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿كتاب الاذكار﴾

اعلم ان الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان كما قال الامام النووي رحمه الله في كتابه الاذكار الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل انتهى ولكل منهما ورد من الكتاب والسنة والذي اختاره سادتنا النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم العلية من الاذكار الذكر الخفي القلبي ولهم على ذلك دلائل من الكتاب والسنة وقول العلماء الائمة فمن الكتاب قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الآية وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية الآية ومن السنة ما ورد في الصحاح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه رواه البخاري وغيره (وعن) عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبويها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر على

Marfat.com

الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيامة رجع الله الخلائق الى حسابه وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى انظروا هل بقي لعبدي من شيء فيقولون ما تركنا شيأ فأحصيناه وحفظناه الا وقد أحصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عبدي حسنا وأنا أجزيك به وهو لذكر الخفي ومعنى قوله لذكر أي الخفي الذي لا تسمعه الحفظة وقوله على الذكر أي الذي تسمعه الحفظة وما ورد في الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي والاحاديث في فضل الذكر الخفي كثيرة (قال) القاضي عياض رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى سران ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو ارفع الاذكار وأجلها التفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وآياته وملكوته في أرضه وسمواته (وفي كتاب) بغية اولي النهى شرح غاية المنتهى من فقه الحنابلة تأليف الشيخ الامام والحبر الهمام عبد الحي الصالحي الشهير بابن العماد الحنبلي رحمه الله (١) عند قول الماتن صلاة التطوع أفضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى ان عمل القلب أفضل قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى الذكر بالقلب أفضل من القراءة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزي فانه قال أصوب الامور أن تنظر الى ما يظهر القلب ويصفيه للذكر والافكر فتلازمه ونقل ههنا الفكر أفضل من الصلاة والصوم انتهى وكان الشبلي رحمه الله تعالى ينشد في مجلسه

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة * وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
فلما أراني لو جدت أنك حاضري * شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم * ولاحظت معلوما بغير عيان

وكان الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله ينشد لبعضهم

ما ان ذكرتك الا هم يغلبني * قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي * اياك ويحك والتذكار اياكا

هذا والذكر ريحانة القلوب وبه يحصل الانس بالمحبوب * قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب ولطمئنان قلوبهم بذكر الله وبه تنشق حلة القلب عن علام الغيوب * ولما اختص القلب بهذه الخصائص لطافته وتضاعف بذكر فيه بتلك اضاءته السابقة * كان حقيقا بالاعتناء بشأنه واصلاحه بالتجرد عن الاغيار * وصقله بكثرة الاذكار * لانه محل نظر الله القهار * وموضع الايمان ومعدن الاسرار ومنبع الانوار * وبصلاحه يصلح الجسد كله كما بينه لنا النبي المختار * صلى الله تعالى عليه وسلم كيف لا وعليه يصحة العبادات الاعتقادية والعملية المدار * فلا يكون العبد مؤمنا لا بعقد القلب على ما يجب الايمان به ولا تصح عبادة مقصودة الا بنية فيه سواء كانت العبادة بدنية كالصوم والصلاة أو مالية كالزكاة أو مركبة منهما كالحج لتميز العبادة عن العادة فصار القلب محصلا لجميع العبادات

﴿ فصل ﴾ وقد جاء في تخصيص القلب بالايمان والخشية والانابة والذكر والتقوى والسلامة آيات كريمات قال الله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم قال الحرث

(١) عبد الحي بن احمد الدمشقي الصالحي المتوفى سنة ١٠٨٩ رحمه

Marfat.com

رحمه الله تعالى بلية العبد تعطيل القلب عن الله فحينئذ تحدث الغفلة بالقلب وقد قال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وقد كان السلف الصالح يجتهدون فى قطع العلائق ورفع الشواغل والعوائق عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن عوائقه ينتهى بفطرته الى محبة خالقه (قالت رابعة العدوية) رحمها الله تعالى شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله تعالى ولو تركوها لجالت فى الملكوت ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد (وعن خالد) بن معدان رحمه الله تعالى قال ما من عبد الا وله عينان فى وجهه يبصر بهما أمر الدنيا وعينان فى قلبه يبصر بهما أمر الآخرة فاذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين فى قلبه فابصر بهما ما وعد الله تعالى بالغيب واذا أراد الله به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ أم على قلوب أقفالها وعن أحمد بن حضرويه انه قال القلوب أوعية فاذا امتلأت من الحق ظهرت زيادة أنوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل ظهرت زيادة ظلمها على الجوارح (وقال) أبو تراب رحمه الله ليس من العبادات شئ أنفع من اصلاح خواطر القلوب (وقال) سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى حرام على قلب يدخله النور وفيه شئ مما يكرهه الله تعالى (وقال) ذو النون المصرى قدس سره صلاح القلب ساعة أفضل من عبادة الثقلين فاذا كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة أو تمثال فكيف تدخل شواهد الحق قلبا فيه أوصاف غيره تعالى (وروى) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه باع جملا له فقيل له لو أمسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه أذهب شعبة من قلبى فكرهت أن أشغل قلبى بشئ

﴿فصل﴾ فى بيان ما يتعلق بالاخذ والشروع فى سلوك الطريقة العلية قال فى معراج السعادة قال المحبوب الصمدانى المجدد للالف الثانى رضى الله عنه الطالب اذا أراد أخذ الطريق من الشيخ فأول أمر يأمره الشيخ به الاستخارة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثالا لامره صلى الله عليه وسلم ويكررها اما ثلاث مرات أو سبع مرات فان لم يتذبذب فى هذا الخطب الجسيم والمطلب الفخيم يشرع فيه مستعينا بالله سبحانه وتعالى وان اكتفى الشيخ الكامل المكمل باطمئنان قلبه واقباله على ذلك فهو ويقوم مقام الاستخارة وان انضم اليها ذلك فهو نور على نور وفى المبدأ والمعاد ويقدم الشيخ بعد الاستخارة تعليم التوبة ويكتفى فيها بالاجمال من غير تفصيل للذنوب والمعاصى فان الهمم فى هذا الزمان قاصرة والتكليف بالتفصيل يقتضى مدة فالاولى اهمال ذلك الى مرور الايام * قال العبد الضعيف الراجى رحم الله تعالى افلاسه ان للشيوخ الكرام قدست أسرارهم فى هذا الامر اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ثبت ان بعض المبايعين أرادوا المبايعة له صلى الله عليه وسلم على أربع صلوات أو على أقل من ذلك فبايعه على ذلك وقال الصلاة لا تترك فكذلك الشيوخ يقنعون فى بداية الامر بالاجمال من التوبة اعتمادا منهم على ان النور الالهى اذا تمكن من قلبه يأبى أن يكون كل حركة وسكنة منه الا بالله سبحانه وتعالى قال ثم يلقنه ذكرا مناسبا لحاله ويمده فى ذلك بتوجهه وهمته ويبين له آداب الطريق وشرائطه ويرغبه فى متابعة الكتاب والسنة ويقطع عنده الكلمة بان الوصول الى المطلوب لا يمكن الا بهذه المتابعة وينبهه على ان الوقائع والكشوف المخالفة أدنى مخالفة للكتاب والسنة لا يلتفت اليها أولو الابصار ولا توزن بميزان الاعتبار (وقال) رضى الله تعالى عنه فى بعض مكاتيبه مجيبا لمن سأله ان بعض الرجال والنساء يريدون أخذ الطريقة مع ان أكلهم ولبسهم من

Marfat.com

مال لايخلو عن ريا ويظهرون ان هذا الاخذ عنهم ليس الا بالحيلة الشرعية هل يتأهلون هؤلاء لتعليم الطريقة لقنوهم الذكر وعلموهم ورغبوهم فى الاجتناب عن المحرم قال العبد الراجى رحم الله تعالى افلاسه المعنى فى هذا أيضا ماقد سبق عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هذا ماقال الشيوخ فى الكلام على العوارف من ان الطالب اذا وجد فى طاعته وعبادته اختلاج الباطل بشئ من السمعة والرياء لايترك العبادة بل يستغفر الله تبارك وتعالى (وقال) رضى الله تعالى عنه مجيبا لمن سأله عن طريق التعليم للنساء ان كانت المرأة محرما فأى مانع والا فتجلس وراء الحجاب وتأخذ الطريقة قال العروة الوثقى رضى الله تعالى عنه ينبغى ترغيب الطالبين المسترشدين فى وظائف الطاعات ورعاية الآداب والمقصود حصول هذه النسبة الشريفة أما العلم بحصولها فأمر آخر ان تفضل الله سبحانه بفهو كرامة منه تعالى والا فلا ضير وقال قدس سره أيضا اذا تيسرت هذه النسبة بسرعة وتحصلت بالجملة ربما لايمدها لقاصر أمر اعزيز افان الطلب يوجب عزة المطلوب وفحامته فان استسهل أحد فى حصولها فهو ليس بطالب ولا يتأهل للصحبة فان طلاب الدنيا تراهم يتحملون المشاق الشديدة من ترك الاوطان ومهاجرة الاخوان فى مدة مديدة بل اعمار طويلة فطالب الحق جل ذكره أحرى بذلك وأجدر فقد أفنى المتقدمون فى ذلك أعمارهم وتركوا أوطانهم وديارهم (وقال) رضى الله عنه فى بعض مكاتيبه مجيبا لمن شكا الى جنابه من عدم استقامة الطالبين وتبردهم فى هذا الطريق أكثر الطالبين فى هذا الزمان كذلك وأنى يوجد الصادقون فينبغى اذا طلبوا اعلامهم الطريق بعد الاستخارة وحصول الاطمئنان فان استقاموا فازوا والا فالضرر راجع اليهم لا اليكم (وقال) رضى الله تعالى عنه فى بعض مكاتيبه ينبغى للشيخ أن يعامل الطالبين بالسكينة والوقار ولا يفتح معهم باب الاختلاط والانبساط كيلا يفضى ذلك الى ذهاب مهابته من قلبهم وفى ذلك هلاكهم وحيبتهم فيجعل نفسه فى أعينهم حتى يكون ذلك حاثا لهم على التأدب والتعظيم له وفى ذلك فوزهم ونجاتهم وقال رضى الله عنه فى بعض مكاتيبه مجيبا لمن كتب اليه من بعض خلفائه أعلم الطريقة امتثالا لامركم العالى ولم يظهر فى الطالبين أحد لم يتأثر بالتوجه بل الاكثرون يتأثرون فى أول الهمة والاقبال احمد الله سبحانه على ذلك وجب عليك الشكر لهذه النعمة العظمى والاجتناب والتحرز عن الغرور والخيلاء والاعتراف بالقصور والاقرار بالفتور وعليك أن لاتتساهل فى تفقد الطالبين والتوجه اليهم فان ذلك من أعظم العبادات واذا فرغتم من هذا التعليم والتبليغ فافزعوا الى وظائف العبادات من الاذكار والتدريس لله سبحانه وتعالى فان أحب عباد الله الى الله من حبب الله الى عباده قال العبد الراجى رحم الله افلاسه وهذا من آداب النبى صلى الله عليه وسلم التى أدبه بها ربه جل ذكره وعظم شأنه حيث قال فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

﴿فصل﴾ واذا أراد الشيخ الشروع فى أخذ العهد على أحد يأمره أن يجلس بين يديه متوركا عكس توركه الصلاة ثم يبين له محل القلب الصنوبرى الشكل وانه تحت الثدى الايسر باصبعين ثم يستغفر الله الشيخ والمريد بتابعه خمسا وعشرين مرة ثم يقرأ الشيخ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات ويهدى مثل ثوابها الى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم والى حضرة امام الطريقة

وغوث

Marfat.com

وغوث الخليقة الشيخ محمد الاويسى البخارى المعروف بشاه نقشبند قدس سره ويأمر المريد بتغميض العينين والنظر الى القلب بالخيال وينوجه له على النحو المعروف عندهم ثم يلقنه ما يناسب استعداده من الاذكار الآتية ويغلق الباب وقت التوجه للمريد وهو من أعظم الشروط وأهمها خصوصا على مشرب طريقتنا الخالدية النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية وسندهم فى ذلك ماذكره العارف الشعرانى قدس سره فى النفحات روى الطبرانى والامام أحمد والبزار وغيرهم باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يجمع مع أصحابه فقال هل فيكم غريب يعنى أهل الكتاب قالوا لا يارسول الله فأمر بغلق الباب وقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فال شداد بن أوس فرفعنا أيدينا ساعة وقلنا لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال عليه السلام ألا فابشروا فان الله قد غفر لكم فى هذا الحديث دلالة للمشايخ فى تلقينهم الذكر للمريد بن جماعة (واما تلقينهم) فرادى فخرج شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى من طرق متعددة حسن أحاديثها عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله دلنى على أقرب الطرق الى الله عز وجل وأسهلها على العباد وأفضلها عند الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى عليك بذكر الله سرا وجهرا فقال على رضى الله تعالى عنه كل الناس ذاكرون وانما اريد أن تخصنى بشئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ياعلى أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله قال رضى الله عنه كيف أذكر يارسول الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غمض عينيك واسمع منى لا اله الا الله ثلاث مرات ثم قل أنت لا اله الا الله ثلاث مرات وأنا أسمع الحديث بمعناه فى البعض فهذا أصل سند القوم وانما أمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بغلق الباب فى تلقينه جماعة أصحابه كما تقدم وقال هل فيكم غريب ليتنبه على ان طريق القوم مبنية على السر وصفاء الوقت من حضور من ليس منهم ولا يؤمن بطريقهم فربما استهزأ به فمقته الله عز وجل ومن هنا أنكر بعض العلماء تلقين الحسن البصرى من على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وقال لم يبلغنا أنه اجتمع به فضلا عن الاخذ منه انتهى والحق أنه اجتمع به ولقنه الذكر والبسه الخرقة وذلك كالمتواتر فيما بين القوم انتهى

﴿فصل﴾ ثم اعلم ان طرق الوصول الى الله تعالى والفناء به عند السادة النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم العلية على ما أورده فى الحديقة الندية أربعة ﴿الطريقة الاولى﴾ وهى الاعلى الاقوى صحبة الشيخ الحقيق الكامل السالك بطريق الجذب المشروطة بثلاثة شروط الاول ان يصحبه خدمة له وانتسابا اليه وافتخارا بموافقا لاعليه الثانى ان لا يعترض شيخه ولا ينكر عليه فعلا من أفعاله مطلقا ظاهرا أو باطنا ويدخطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها لان شيخه بيد الله تعالى والله لا يأمر بالفحشاء ولكنه تعالى يمتحن من أراد من خلقه بالشيخ وغيره الثالث ان يكون بين يديه كالميت بين يدى الغسال لا يخالفه فى شئ مطلقا ولا ينتصر لجانب نفسه

Marfat.com

مع شيخه ابدا المقرونة تلك الصحبة مع الاصلين الاصيلين للطريقة أعنى كمال اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ومحبة ذلك الشيخ الكامل ولها آداب آخر ليكن المذكور منها يجر غيره والاخلاق يجلب بعضها بعضا وشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقى الموصل الى الله تعالى بحاله لا بواسطة شئ آخر كالحرفة أو الذكر فان شيخ الحرفة يسرى حاله فى الحرفة ثم يصل الى المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره أمده لا شيخه فهما شيخان مجازا وهو شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال العارف عبد الغنى النابلسى قدس سره فى شرح ابن الفارض قدس سره ما يحصل له الا للثمن معانى تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بالا بنفسه انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الربانى والامداد الرحمانى فتارة يأتى بالالقاء الالهامى من القلب الى القلب مع صدق الحال وتارة يأتى بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة بالباس خرقة الصوفية المشهورة وشرطها كمال الصدق من الطرفين فيسرى الحال الصادق بامر الله تعالى فى المريد الصادق وتارة بنظر الشيخ الصادق من قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه كنت بصره الذى يبصر به فى الحديث المشروط بالتقرب بالنوافل وتارة بنظر المريد الصادق الى الشيخ من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث اذا رؤا ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف الاستعداد فى السرعة والبطء والاخلاص فى الخدمة والادب مع المشايخ وحفظ حرمتهم غيبة وحضورا الطريقة الثانية الرابطة وهى طريقة مستقلة للوصول وعبارة عن ربط القلب بالشيخ الواصل الى مقام المشاهدة المتحقق بالصفات الذاتية وحفظ صورته فى الخيال ولو بغيبته فرؤيته بمقتضى الدين اذا رؤا ذكر الله تحصل بها الفائدة كما تحصل من الذكر وجب هم جلساء الله تعالى ولا يخفى ما ورد من الاحاديث فى الحث على الجليس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره المحيط الى قلب المريد المرابط وان وجد الفتور فى الرابطة يحفظ صورة شيخه فى خياله يوجب المرء مع من أحب فيحفظ الصورة يتحقق ويتصف المريد باوصاف الشيخ وأحواله التى له وقيل الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله وان وجد فى احضار الصورة سكرا أو غيبة يترك الالتفات الى الصورة ويكون متوجها الى ذلك الحال كما نقل فى مقامات النقشبند قدس سره انه كان واحد من الصوفية مشغولا بطريق الرابطة وكان يوما فى مجلسه متوجها الى الصورة فوجد أثر الغيبة وما التفت الى خواجه نقشبند قدس سره خلى وكن متوجها الى تلك الغيبة لان زمان الغيبة عما سوى الله تعالى يسمونه زمان الوصول والشهود فى اصطلاح القوم وفى المعربات قال الغوث الصمدانى قدس سره ينبغى أن يعلم ان سلوك هذه الطريقة العلية مربوط بالرابطة بالشيخ المقتدى به ومحبته الذى قطع هذا الطريق بالسير المرادى وانصبغ بقوة الجذبة بهذه الكمالات فنظره شاف للامراض القلبية وتوجهه رافع للعلل المعنوية وصاحب هذه الكمالات امام الوقت وخليفة الزمان الاقطاب والبدلاء بظلال مقاماته قانعون والاوتاد والنجباء بخطرة من بحار كمالاته متلونون ارشاده مثل نور الشمس من غير قصد منه على الكل فائض فكيف اذا قصد فارتباط طالبى ونسبتنا انعكاسى وانصباغى لا يتفاوت فى القرب والبعد واذا كانت الافادة والاستفادة فى هذا الطريق حبيا وانعكاسيا وانصباغيا فينصبغ المريد فى هذا الطريق برابطة المحبة بالشيخ المقتدى به بلونه وصبغه ساعة فساعة ويتنور بطريق الانعكاس بانواره وفى هذه الصورة لا يشترط العلم لا فى الافادة ولا

Marfat.com

فى الاستفادة فان البطيخ ينضج بحرارة الشمس ساعة فساعة وينطبخ وبمرور الايام يستوى وأى عـلم له بذلك او أن الشمس تعرف انها تنضجه وتطبخه نعم بشترط العـلم بالسلوك أى الاستفادة والتسليك أى الافادة الاختيارى فى سائر الطرق واما طريقنا الذى هو طريق الصحابة الكرام عليهم الرضوان فلا يشترط فيه العلم بالسلوك والتسليك أصلا ولو كان الشيخ المقتدى به فى هذا الطريق متصفا بتمام العلم ومتحققا بكمال المعرفة كما فى سائر الطرق فيستوى فى هذا الطريق فى افادتها الاحياء والاموات وفى استفادتها الشيوخ والصبيان وقد تقدم أنه كما لا يشترط علم الولى بنفس ولا يته كذلك لا يشترط علمه بخوارقه فيصلون برابطة المحبة أو بتوجه الشيخ الى منتهى المقاصد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى * واعلم ان استحضار الرابطة على أقسام الاول ان يتصور المريد صورة شيخه الكامل بين عينيه ثم يتوجه الى روحانيته فى تلك الصورة ولا يزول عن التوجه اليها حتى يحصل له الغيبة أو أثر الجذبة الثانى ان يتصور صورته بين جنبيه ثم يتوجه الى روحانيته فى تلك الصورة كذلك حتى يحصل له الغيبة أو أثر الجذبة فبعد حصول الامرين فى الوجهين يترك الرابطة ويشتغل بذلك الامر الحاصل بالغيبة أو بالجذبة وكلما يزول عنه ذلك الحاصل من الرابطة يعود اليها حتى يرجع اليه ذلك الحال فهكذا يداوم على الرابطة حتى يفنى عن ذاته وصفاته فى صورة الشيخ فعند ذلك يشاهد روحانية الشيخ مع كمالاته فى صورته لان الكمالات لا تفارق الروحانية فتربية روحانية الشيخ بعد ذلك الى ان توصله الى الله تعالى فيكون من الواصلين الكاملين فبالرابطة يتربى المريد من الشيخ ولو كان أحدهما فى المشرق والآخر فى المغرب الثالث ان يتخيل صورة شيخه فى جبهته ويقررها وسط الجبهة وهو أقوى لدفع المخيلات من القسمين اللذين قبله الرابع ان يستحضر صورة شيخه فى وسط قلبه وهو أعون على دفع الخطرات القلبية الخامس ان يتخيل الصورة فى جبهته وينزل بها الى وسط قلبه ويقدر أن القلب دهليز واسع ويقطع الخواطر جملة واحدة وهذا القسم أنفع الاقسام التى قبله وأصعبها السادس ان ينفى نفسه ويثبت شيخه وهو أقوى لرفع البليات ثم اعلم ان الرابطة انما تفيد ان كانت مع الانسان الكامل المتصرف بقوة الولاية لان الانسان الكامل مرآة الحق سبحانه وتعالى فمن ينظر الى روحانيته بعين البصيرة يشاهد الحق فيها فبالرابطة يستفيض الشيوخ عن الصبيان الكاملين ويستفيض الاحياء عن الاموات المتصرفين لان الرابطة تدخل المستفيض تحت تصرف ولاية روحانية المفيض وتتصرف فيه الروحانية وتفيض عليه من الكمالات الالهية والتجليات الربانية وتبلغه الى الحضرات العلية سواء كان المفيض ميتا أو حيا وسواء عرف ذلك أم لم يعرف ثم اعلم ان كيفية الرابطة مع الاموات ان يجرد المريد نفسه عن العلائق العنصرية ويطلق باطنه عن القيودات الطبيعية ويعرى قلبه عن العلوم والنقوش والخواطر الكونية ثم يتصور روحانية ذلك الميت نورا مجردا عن الكيفيات المحسوسة ويحفظ ذلك النور فى قلبه حتى يحصل فيه فيض من فيوضات ذلك الميت أو حال من أحواله لان روحانية الكاملين منبع الفيوضات فمن أدخل المنبع فى قلبه ينال فيضه البتة واما ان كانت الرابطة عند قبر ميت فلا بد ان يسلم على صاحب ذلك القبر ثم يقف فى طرف اليمين قريبا من رجله ويضع يده اليمنى على اليسرى فوق سرته ويطرق رأسه على صدره ثم يقرأ سورة الفاتحة مرة وسورة

Marfat.com

الاخلاص احدى عشرة مرة وآية الكرسى مرة ويهب ثوابهم لذلك الميت ثم يجلس عنده وينوجه الى روحانية ذلك الميت فى القبر بطريق الاستفاضة كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من أهل القبور فمن توجه من محله الى روحانية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قبره الشريف فى المدينة المنورة يستفيض منه وكذلك اذا توجه أحد من محله الى روحانية الاولياء فى قبورهم ينتفع بهم فالرابطة من غير توجه كافية فى الاستفاضة نعم اذا اجتمعت الرابطة مع التوجه فنور على نور لكن المدار على قوة الرابطة فمن داوم عليها حصل له جميع أحوال الطريقة وكمالات الحقيقة ومن اختلت رابطته انقطعت استفاضته ولم تحصل له احوال السلوك ولم تظهر له اسرار الوصول واما آداب الرابطة فهى أن يعتقد المريد أن كمالات الشيخ لا تفارق روحانيته وان روحانيته ليست مقيدة بمكان دون مكان فهى أى مكان يتصور فيه تحضر فيه روحانيته وان يعتقد ان تصرفات روحانية الشيخ من تصرفات الحق سبحانه وتعالى وان يحفظ محبة شيخه وان يراعى نسبته فى كل حال وان لا يترك الرابطة عند حصول بعض الاحوال قبل ان يتمكن فيه ذلك الحال لانه ان ترك الرابطة يزول عنه ذلك الحال لانه من احوال الشيخ كالعارية عنده وأن يداوم على الرابطة فى جميع الاوقات ولا يفارقها أصلا ثم اعلم ان المريد انما يحتاج الى الرابطة ان لم يتدرع على الاستفاضة من الله تعالى من غير واسطة فان قدر عليها يجب عليه أن يترك الرابطة لان الاشتغال بالرابطة حينئذ اعتبار التنزل عن الترقى وترجيح مرتبة الحجاب على مقام الشهود وذلك اعراض عن الله تعالى ولكن لا يترك محبة الشيخ ولا يترك نسبته لان حفظ المحبة والنسبة يزيد المشاهدة ويقرب السالك الى مقام الانس والمحادثة ﴿تنبيه﴾ قد علم مما تقرر أن المراد بالمرشد الكامل الذى يصلح ان يجعل رابطة للمتوسلين به هو الذى حصل له مقام البقاء بعد الفناء فى الله تعالى الاتمين ولكن هنا مزلة الاقدام لان هذه الطريقة العلية مندرجة بدايتها فى نهايتها ونهايتها فى بدايتها فربما يحصل للمريد بعض أحوال قبل فنائه فضلا عن حصول بقائه فيظن كمال نفسه ويأذن للمريدين فى أن يجعلوه رابطة فيخسر هو ومن رابطه فلا بد أن يشهد له بحصول الكمال وانه بلغ مبلغ الرجال أهل الفضل والعرفان كشيخه ومرشده الكامل ويأمره بذلك وقد أخل بهذا الشرط فى هذا الزمان أكثر أصحابنا الذين حصل لهم الاذن بتلقين الذكر من جناب حضرة سيدنا وسندنا ونور أبصارنا وضياء قلوبنا أبى البهاء ضياء الدين شيخنا الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس الله تعالى سره وأمرهم ان يلقنوا رابطة نفسه للمريدين لانه مشهود له بالكمال ومأذون له بذلك من قبل مرشده الكامل المشهود له كذلك فبعضهم فى حياة شيخنا قدس سره أخلوا بهذا الشرط وأمروا المريدين الذين دخلوا الطريقة عندهم بان يرابطوا بهم مع نهيه وزجره لهم عن ذلك كما يشهد بذلك كتابه قدس سره لبعضهم بالزجر والنهى عما ذكرنا وصورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل * الاقل من كل قليل * الى خادم بابه * وقدوة أحبابه * الشيخ فلان عصمه الله عما وسمه * وصانه عما شانه آمين * أما بعد فقد قال كثير من نجوم الاهتداء * ومصابيح الاقتداء بان الكفران هو نسيان المنعم بسبب الاشتغال بنعمه وصرح محققو طريقتنا بان رابطة من لم يفن عن وجوده لا تورث الفناء للسالك بل قد تورطه المهالك وأنتم ما كان المأمول منكم ان تقطعوا عنا السلام والكلام بل كمال المروة والوفاء كان مقتضيا ان تواجهونا أحيانا

بانفسكم

Marfat.com

بانفسكم والافتراجعونا بالتقصير والتقطير * وتذكرونا احيانا بالخير برمع السفير * ومن خدامنا * من هو أبعد شقة منكم وأقدم صحبة وأكثر خدمة لا يتحرك بدون اشارتنا * ولا تقس هذه الطريقة بخزعبلات متشيخي العصر * وترهات ارباب الخداع والمكر * فالشيخ المحقق واسطة بين المريد وربه والاعراض عنه اعراض عنه فلا تعلموا رابطة صورتكم لاحد ولو ظهرت له فانه من تلبيس ابليس ولا تستخانوا أحدا الا بأمري فضلا عن مزاحمتهم لخلفاه الاطراف من نحو رزنجان وبدليس وائن تماديتم في التغافل الذي تستعملونه لنعرض عنكم بالكلية وخرط القتاد دونه ومن أنذر * فقد اعذر * والسلام ختام قاله بلسانه * ورقمه ببنانه * العبد المسكين خالد النقشبندي المجددي الكردي العثماني (صورة اجازة تامة) أي صورة اجازة حضرة سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوي قدس سره الى حضرة سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ خالد قدس الله سره كه حضرة سلطان الاولياء * وبرهان الاصفياء * قطب الاقطاب * وملجأ الشيخ والشباب * جامع الكمال الصوري والمعنوي * مرشد برحق شاه عبد الله هندي دهلوي * قدس سره السامي بخط شريف خود بحضرة آفتاب منقبت سلطان العارفين * وفخر المحققين * امام الملة والدين ضياء الدين * مولانا خالد ذي الجناحين قدس سره و روحي فداؤه نوشته اند في زياده وكم ينبغي انتهى والمقصود من ذلك ان حضرة سيدنا ومولانا الشيخ خالد قدس سره لم يأمر المريدين ان يرابطوا بصورته المباركة الا بعد أمر شيخه له بذلك وشهادته له بالكمال والوصول الى الفناء والبقاء الاتمين ومن كان كذلك فيسوغ له ذلك والعجب العجيب ان بعض مريدي هذا المنهي المزجور هم كذلك يأمرون المنتسبين اليهم بأن يرابطوا بهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبعضهم بعد وفاته وانتقاله الى الدار الآخرة أمروا المنتسبين اليهم بأن يرابطوا بهم وادعى بعضهم ان الميت اذا انتقل الى دار الآخرة لم يبق له التفات الى الدنيا وهذا القائل خطؤه أشد من خطا مدعي الكمال في نفسه لانه ينهم من قوله انكار تصرف الاولياء بعد موتهم نعوذ بالله من ذلك وكأنه غفل عما هو متفق عليه بين أهل الطريق وقد قدمناه ان حضرة امام الطريقة المعروف بشاه نقشبند قدس سره تربى من روحانية سيدنا وامامنا الشيخ عبد الخالق الغجدواني قدس سره وبينهما خمسة وسائط وكذلك أبو الحسن الخرقاني قدس سره لم يدرك أبا يزيد البسطامي قدس سره بل ولد بعد وفاته وأبو يزيد أيضا لم يدرك القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعنا بهم بل ولد بعد وفاته بزمان طويل كما قدمنا ذلك مفصلا واعلم ان جناب سيدنا وشيخنا ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندي المجددي قدس سره خرجت روحه الزكية من الدنيا الى المقامات العلية من الآخرة ولم يشهد لاحد من أصحابه بالكمال ولم يأذن لاحد بأن يجعل نفسه رابطة فيما نعلم بل كان ينهى عن ذلك أشد النهي كما قدمنا لك بعضه وكان اذا سئل عن حال المريدين يقول ما عندي مريد بل اسمعيل نصف مريد يعني جناب سيدنا وشيخنا الشيخ اسمعيل القائم مقامه بعد وفاته قدس سره وجناب سيدنا الشيخ اسمعيل خرج من الدنيا ولم يأذن لاحد ان يرابط بصورته الشريفة مع انه مشهود له ببعض الكمال من مرشده الكامل ومنصوب مقامه وكذلك جناب سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ عبد الله الهروي قدس سره لما جلس مجلس الكمال بعد سيدنا الشيخ اسمعيل قدس سره الجليل لم يأذن لاحد ان يرابط بصورته حتى انتقل الى دار

Marfat.com

البناء فانظر أيها الاخ الى أدب هؤلاء السادة الكرام الذين هم أخص رجال الطريقة العلية النقشبندية الخالدية وأنا الفقير الى الله أقول لى بهم اسوة لا أرضى لاحد ممن يحبنا أن يرابط بغير حضرة جناب سيدنا وشيخنا قطب العارفين الشيخ خالد قدس الله سره العزيز وقد أطلنا الكلام هنا لاجل التنبيه والتحذير من الاغترار بذلك لان ضرره عظيم على المريدين لان المقصود من الرابطة طرد الغفلة ودفع الظلمة عن القلب وابعاد وساوس الشيطان عنه والناقص هو عاجز عن دفع الغفلة والظلمة وطرد الشيطان عن قلبه فكيف بمن يستحضره وبذلك على ان سبب ادعاء الرابطة من بعض الناقصين حصول بعض الاحوال فى الابتداء ماذكره الغوث الصمدانى مجدد الالف الثانى قدس سره فى بعض مكتوباته بقوله ولما كان فى هذه الطريقة العلية اندراج النهاية فى البداية ظهر للمبتدئين فى هذه الطريقة أحوال تشبه أحوال المنتهين بحيث لا يفرق بين هذين النوعين من الاحوال الا عارف حديد البصر من الرجال فعلى هذا التقدير لا ينبغى ان يجازف حب تلك الاحوال فان فى هذه الصورة ضرر صاحب تلك الاحوال أكثر من ضرر من يصير مريدا له اذ يحتمل ان يمنعه تخيل الكمال عن الترقيات بل يمكن ان يوقعه حصول الجاه والرياسة التى هى من لوازم مقام الارشاد فى البلاء فان أمارته بعد باقية على كفرها ولم تجد التزكية سبيلا الى اهلها للتلبس بالرياسة عليها انتهى فان قلت يفهم من مجموع ماذكرت الاعتراض على جناب حضرة الشيخ قدس سره حيث أجازهم مع نقصانهم وعدم تكاملهم بل ومن صرح بما استشهدت به من كلام الامام الربانى قدس سره قلت حاشا بلغه ومعاذ الله أن يكون غرضنا هذا ويخطر لنا ببال بل مقصودنا تحقيق تكامل مقام الشيخ قدس الله سره وان تصرفه باق بعد وفاته كما فى حياته فكما كانوا يأمرون المريدين برابطته فى حياته فليكونوا كذلك بعد وفاته وأما الاذن لهم من جناب حضرة شيخنا قدس سره بالارشاد مع نقصانهم فهو جائز من الكامل المكمل كما صرح به الغوث الصمدانى قدس سره فى بعض مكتوباته أيضا بقوله وربما يجيز الكامل ناقصا بتعليم الطريقة للطالبين وغرضه من ذلك أن يبلغ كتابه الاجل باجتماع أهل الذكر عليه كما أجاز خواجه بهاء الدين نقشبند ليعقوب الجرخى قدس الله سره قبل الوصول لدرجة الكمال وقال يا يعقوب ماوصل منى اليك فاوصل منك الى الناس ثم تكمل بعد ذلك على يد حضرة الشيخ علاء الدين العطار ولهذا عده مولانا عبد الرحمن الجامى قدس سره السامى أولا من مريدى خواجه علاء الدين العطار وثانيا نسبه الى خواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره وينبغى أن يعلم أن النقص وان كان ينافى الاجازة لما فيه من ضرر الطالبين لكن لما صدر ذلك من كامل مكمل يكون هذا نائبا منابه ويكون يده يده فلا يتعدى ضرره والله سبحانه وتعالى أعلم (تكميل) فان قيل هل للرابطة أصل ثابت فنقول نعم لها أصل بالكتاب والسنة وأقوال الائمة أما الكتاب فقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فان قيل المراد غير الرابطة قلنا المفهوم عام واذا ثبت الامر بطلب الوسيلة فالرابطة أفضل الوسائل لانه اما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واما النائبون منابه وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ففيه اشارة الى الرابطة لان الاتباع يقتضى رؤية المتبوع حسا أو تخيله معنى وهو غرضنا من الرابطة والا فلا يعد اتباعا وأما السنة فقد ذكر البخارى أن سيدنا ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه شكا للنبى صلى الله تعالى عليه

وسلم

Marfat.com

وسلم عدم انفكاكه صلى الله تعالى عليه وسلم عنه حتى فى الخلاء أى بحسب الروحانية وكان أبو بكر كرم الله تعالى وجهه يأخذ الحياء منه صلى الله عليه وسلم وأما أقوال الائمة فقال العارف بالله الشعرانى قدس الله سره فى التنبيهات آداب الذكر التى حث عليها القوم ورأوها أقرب للفتح على المريد كثيرة يجمعها كلها عشرون أدبا الى أن قال الرابع ان يستمده بقلبه عند شروعه فى الذكر بهمة شيخه الخامس ان يرى ان استمداده من شيخه هو استمداده حقيقة من النبى صلى الله عليه وسلم لانه واسطة بينه وبينه الى أن قال السابع ان يتخيل صورة شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب انتهى قلت وليس غرضنا من الرابطة غير ذلك وقال الشيخ تاج الدين النقشبندى قدس سره فى رسالته فاذا فرغ من مهماته الدنيوية توضأ يعنى المريد وضوأ جديدا ودخل خلوته وأول ما يجلس يستحضر صورة شيخه (قال) خاتمة المحققين الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فى شرحه على الرسالة المذكورة على أكمل الاحوال ليحصل له المدد منه فان شيخه بابه الى حضرة الله ووسيلته اليه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا قدرة للسالك فى ابتداء سلوكه ان يعرف ربه حتى يسقط الواسطة بينه وبينه واذا لم يعرف ربه لا يمكنه ان يشهد بقلبه الا مخلوقا حادثا فان شهده على انه ربه فهو كافر فالواجب عليه ان يشهد شيخه وبه تصور صورته حتى يمد من الله تعالى بسبب تعظيم صورة شيخه المدد منه تعالى ويبقى على ذلك حتى يحصل له الفتح الالهى ونحن لا ننكر ان اسقاط الواسطة للمريد واستحضاره ربه تعالى هو الاكمل ولكنا نعلم عن يقين علما أذوقيا أو وجدانيا بحسب ما كنا عليه من قبل ان هذا لا يمكن المريد فى ابتداء سلوكه أبدا بالضرورة فان جميع الخواطر وجميع المقاصد لا تقطع الا على مخلوق حادث يعرفه العارف ويجهله الجاهل وذلك المخلوق الحادث هو الرب عند الجاهل لعدم معرفته ولا عذر فى الكفر فيجب عليه اتخاذ الوسيلة ليفرق بين الحادث المقدور على ادراكه والقديم المحجوز عن ادراكه فرقا شهوديا ذوقيا لا خياليا ثم بعد ذلك يسقط الواسطة ولهذا قالوا من لا شيخ له فشيخه الشيطان تماسق ومتى كان شيخه الشيطان كان فى الكفر حتى يتخذ له شيخا متخلقا باخلاق الرحمن قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون انتهى وقال جناب سيدنا وضياء أبصارنا ونور قلوبنا امام العارفين وخاتمة المحققين مولانا أبى الهاء ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس الله سره وأفاض علينا فيضه وبره فى رسالته التى أرسلها الى بعض أحبابه فى الآستانة دار الخلافة العظمى وقرع سمع هذا المسكين ان بعض الغافلين عن اسرار حق اليقين يعدون الرابطة بدعة فى الطريق ويزعمون انها شئ ليس له أصل ولا حقيقة كلا انها أصل عظيم من أصول طريقتنا العلية النقشبندية بل هى أعظم أسباب الوصول بعد التمسك التام بالكتاب العزيز وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سادتنا من كان يقتصر فى السلوك والتسليك عليها ومنهم من كان يأمر بغيرها أيضا مع تنصيصه على أنها أقرب الطرق الى الفناء فى الشيخ الذى هو مقدمة الفناء فى الله تعالى ومنهم من أثبتها بنص قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال من سادتنا الكبار الشيخ عبيد الله المشهور بخواجه احرار قدس سره ما حاصله ان الكينونة مع الصادقين المأمور بها فى كلام رب العالمين الكون معهم صورة ومعنى ثم فسر

Marfat.com

الكينونة المعنوية بالرابطة وهو عند أهله مشهور وفى كتاب الرشحات بالتفصيل مسطور فكأنهم لم يتصوروا معنى الرابطة اصطلاحا والالما وسعهم انكارها اذهى فى الطريقة عبارة عن استمداد المريد من روحانية شيخه الكامل الفانى فى الله تعالى وكثرة رعايته صورته ليتأدب ويستفيض منه فى الغيبة كالحضور ويتم له باستحضارها الحضور والنور وينزجر بسببها عن سفاسف الامور وهو أمر لا يتصور جحوده الا ممن كتب الله تعالى فى جبهته الخسران واتسم والعياذ بالله تعالى بالمقت والحرمان لانه ان كان ممن يعتقد بالاولياء فقد صرحوا بحسنها وعظم نفعها بل واتفقوا عليها كما لا يخفى على من تتبع كلماتهم القدسية واستنشق نفحاتهم الانسية والا فلا بد أن يعتقد بكلام أئمة الشرع وأساطين الاصل والفرع فقد قال بها من كل مذهب من المذاهب الاربعة أئمة تصريحا وتلويحا وها أنا أسرد بعض ماذكروه مع تعيين الاماكن ليراجعها من ليس فى قلبه مرض ولا ينكر على الاولياء بمجرد اتباع الهوى والغرض فأقول وبالله التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق فقد صرح بالتصرف والامداد الروحانيين جماهير المفسرين فى تفسير قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه ومنهم صاحب الكشاف مع انحرافه عن الاعتدال واتصافه بالانكار والاعتزال ولفظه وفسر البرهان بانه أى يوسف عليه الصلاة والسلام سمع صوتا بالنهى وإياها فلم يكترث له فسمع ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا أعرض عنها فلم يجمع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أنامله وقيل ضرب بيده صدره الى آخر ما قال وقال من الأئمة الحنفية الشيخ الامام أكمل الدين فى شرح المشارق فى حديث من رآنى الى آخره للاجتماع بالشخص يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد خمسة أصول كلية الاشتراك فى الذات أو فى صفة فصاعدا أو فى الافعال أو فى المراتب أو فى حال فصاعدا وكل ما ينعقد من المناسبة بين شيئين أو أشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء وقال منهم أيضا محيى الاشباه الشريف الحوى فى كتابه نفحات القرب والاتصال ما خلاصته ان الاولياء يظهرون فى صور متعددة بسبب غلبة روحانيتهم على جسمانيتهم وحمل على هذا المعنى ما فى بعض روايات الحديث الصحيح حيث قال صلى الله عليه وسلم ينادى من كل باب من أبواب الجنة بعض أهل الجنة فقال أبو بكر رضى الله عنه وهل يدخل أحد من تلك الابواب كلها فقال نعم وأرجو أن تكون منهم وقال ان الروح اذا كانت كلية قد تتظاهر فى سبعين ألف صورة هذا فى دار الدنيا وفى البرزخ من باب أولى لان الروح فيه أغلب وأشد استقلالا بسبب المفارقة عن البدن انتهى ومن أراد الزيادة على ذلك فليراجعها فان فيها ما يشفى العليل ﴿الطريقة الثانية﴾ الالتزام بما لقنه الشيخ من الاذكار وهو طريق مستقل أيضا للوصول فاما الذكر الاول الوارد عندهم منعنا الخفى القلبى فهو ذكر اسم الذات أعنى الجلالة وهو لفظة الله بالقلب قال الشيخ الاكبر محيى الدين قدس سره وليكن ذكرك الاسم الجامع الذى هو الله الله لا تتعد هذا الذكر وتحفظ ان يفوه به لسانك وليكن قلبك هو القائل ولتكن الاذن مصغية لهذا الذكر حتى ينبعث الناطق من سرك فاذا أحسست

بظهور

Marfat.com

بظاهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالك التى كنت عليها فانها قوة عرضية ان أخللت بجمعيتك
لم تلبث ان تزول سريعة قال فى الحديقة وله آداب لا تحصى ولكن نذكر منها ما كان أهم ولا بد
للمريد منه منها ان يطهر البدن والقلب من منهيات الجوارح والهوى والحرص واتباع الشهوات
والميل الى الغير بالتوبة والاستغفار ثم يتوضأ ويدخل فى خلوته ويجلس بعد سنة الوضوء والدعاء
مستقبل القبلة مستغفرا بلسانه واستحضار قلبه اما خمسا وعشرين مرة أو خمس عشرة مرة
أو خمس مرات ثم يلاحظ بقلبه تقصيره واساءته بانكسار وخشوع ثم يستحضر موته المحقق
الآتى القريب وكأن هذا آخر أنفاسه من الدنيا وانه قد وضع فى لحده وحيدا فريدا ثم يقرأ
الفاتحة مرة وسورة الاخلاص ثلاث مرات ويهدى ثوابهما الى روحانية امام الطريقة
الخواجه بهاء الدين محمد النقشبند الاويسى البخارى قدس سره مستمدا منه ثم يقرر صورة شيخه
ومرشده الكامل فى ناصيته متصلة بها مستمدا منه أيضا ويطرحها فى قلبه لدفع الخطرات
مغمضا عينيه ملصقا اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة مطلق النفس
على حاله مستحضرا فى القلب الذى هو المضغة المعلقة تحت الثدى الايسر تذكرا معنى الذكر
وهو ذاته تعالى الصرف البحت قائلا بلسان القلب فى ابتداء الذكر ومابين كل مائة منه اللهم أنت
مقصودى ورضاك مطلوبى ناطقا بلسان القلب فقط بلفظ اسم الذات أعنى الجلالة وهى الله
ويستمر على هذا التذكر من غير انقطاع وان تكلم بلسانه عند الحاجة فلا يقطع التذكر المعروف
عند السادة النقشبندية بالوقوف القلبى فانه ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور ونسيان ماسواه
وحقيقة ذكر الشئ نسيان مادونه فاذا دام الذكر دام النسيان واذا ارتسخ بحيث لو تكلف
الذاكر احضار الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح وهى لطيفة تحت الثدى الايمن ثم الى السر
وهو فى يسار الصدر ثم الى الخفى وهو فى يمينه ثم الى الاخفى وهو فى وسطه وهذه اللطائف الخمس
من عالم الامر الذى خلقه الله تعالى بأمر كن من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذى
خلقه الله تعالى من مادة وهى النفس الناطقة والعناصر الاربعة ثم الى هذه النفس وهى فى
الدماغ والعناصر تتدرج فيها وكل من هذه المحال محل الذكر على الترتيب المذكور فاذا ارتسخ
الذكر فى لطيفة النفس فلينتقل الى لطيفة الجسد وهى ان يذكر بجميع الجسد مستحضرا لها
فى نظر القلب بطريق المشاهدة فى الجميع ان تعبد الله كأنك تراه ولا يزال على ذلك حتى تصير
جميع أجزائه تذكر بذلك ويحصل سلطان الذكر وهو ان يعم على جميع الانسان بل على جميع
الآفاق أيضا وينتظر فى آخر الذكر وارد الورد بالوقوف القلبى قدر ايسير اقبل ان يفتح عينيه واذا
عرضت له غيبة لا يتعمد قطعها انتهى تتميم ﴿واعلم﴾ أن المقصود من الذكر حضور القلب مع
المذكور لا حركة القلب وقت الذكر فان الحركة ليست بشرط عندهم قال الامام الربانى قدس
سره فى بعض مكاتيبه ان أريد من ذكر القلب تحركه بالذكر فدوامه ليس بشرط لا فى حالة الفناء
ولا فى غيرها والذى يطلب دوامه هو الحضور القلبى والتوجه الى جناب الحق جل ذكره وجد
التحرك أو لم يوجد (وقال الامام الشعرانى) قدس سره فى تضمانه وآداب الذكر التى حث عليها
القوم ورأوها أقرب للفتح على المريدين كثيرة ويجمعها كلها عشرون أدبا خمسة سابقة على
التلفظ بالذكر واثنا عشر فى حالة الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فاما الخمسة السابقة فأولها

Marfat.com

التوبة وحقيقتها عند القوم ان يتوب عن كل ما لا يعنى العبد من قول أو فعل أو ارادة ومن لم يتب هذه التوبة ورخص فلا يجي منه شئ وكان ذو النون المصرى رحمه الله تعالى يقول من ادعى حلاوة الذكر مع محبته للدنيا فكذبوه الثانى الغسل للذكر أو الوضوء وكان أبو يزيد قدس سره يتوضأ ويغتسل فيه بعلم ورد كلما أراد الذكر الثالث السكون والسكوت فيحصل بذلك الصدق بان يثقل قلبه بالله الله الله مكررون اللفظ حتى لا يبقى خاطر مع الله ثم يوافق اللسان القلب بقول لا اله الا الله الرابع ان يستمد بقلبه عند شروعه فى الذكر بهمة شيخه الخامس ان يرى ان استمداده من شيخه هو استمداده حقيقة من النبى صلى الله عليه وسلم لانه واسطة بينه وبينه واما الاثنا عشر التى هى فى حالة الذكر فالاول الجلوس على مكان طاهر كجلوسه فى الصلاة الثانى ان يضع راحتيه على فخذيه الثالث تطييب مجلس الذكر بالرائحة لطيفة وكذلك ثياب بدنه الرابع لبس اللباس الطيب الحلال ولو ثمر امتثال الكيمان الخامس اختيار موضع مظلم ان وجد السادس تغميض العينين وذلك لانه اذا غمض عينيه يسد عليه طرق الحواس الظاهرة وسدها يكون سببا لفتح حواس القلب السابع ان يتخيل صورة شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب الخامس الصدق فى الذكر بان يستوى عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهى تصفية العمل من كل شوب فان بالذكر والاخلاص يصل الذاكر الى درجة المذنبين بشرط ان لا يكتم شيخه شيأ من خواطره ولو مذمومة فمن كتم شيأ منها كان حائناً وحرم الفتح والله لا يحب الخائنين فان المريد لا عورة بينه وبين شيخه الا فيما نهاه الشرع العاشر ان لا يختار من صيغ الذكر شيأ بنفسه بل يشتغل بما لقنه شيخه واختاره له الحادى عشر احضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجاته فى المشاهدة ويعرض على شيخه كل ما ترقى اليه من الاذواق ليعلمه طريق الآداب فيه الثانى عشر نفى كل موجود من القلب حال الذكر سوى الله تعالى فان الله تعالى غيور لا يحب ان يرى فى قلب عبده غيره ولولا ان الشيخ له مدخل فى التربية من حيث كونه واسطة بين المريد وبين ربه ما شرطوا تخيله للمريد قال شيخنا واغاسوا من القلب كل ما سوى الله تعالى ليتمكن تأثير الا الله بالقلب ويسرى الى الاعضاء كما أنشدوا فى ذلك

أتانى هواها قبل ان أعرف الهوى ٭ فصادف قلبا فارغا فتمكنا

واما الثلاثة التى بعد الفراغ من الذكر فأولها أن يسكن اذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه منرقباً لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده فى لحظة أكثر مما تعمره الرياضة والمجاهدة فى نحو ثلاثين سنة وذلك لانه ان كان الوارد زهداً فى الدنيا فيتمهل فيه حتى يستحكم فيه فيصير زاهداً وان كان الوارد الصبر على الاذى فيتمهل له حتى يستحكم فيه فيصير يتحمل الاذى من جميع الانام وهكذا فى جميع أخلاق القوم بخلاف ما اذا فرغ من الذكر ولم يسكن فان الوارد يطرقه ولا يستحكم فيه فلا يثبت له فى الوارد قدم ثانيها ان يزم نفسه ونفسه مرارا وهذا كالمجمع على وجوبه عندهم لانه أسرع فى تنوير البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان قالوا وأكثر مقدار المرار سبعة أنفاس كل نفس الطول ما يحتمل صاحبه ثالثها منع شرب الماء عقب الذكر لان الذكر يورث حرقة وشوقا وتهيبا الى المذكور وذلك هو المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء عقب الذكر يطفئ ذلك فليحرص الذاكر على هذه الآداب الثلاثة فان

قوله ثم يوافق الخ أقول هذا عند الانتهاء اه من هامش الاصل

Marfat.com

نتيجة الذكر انما تظهر بها والله أعلم انتهى ❊ فائدة ❊ سمعت سيدنا وسندنا وشيخنا الشيخ اسمعيل الخالدى النقشبندى قدس سره يقول لطيفة القلب تحت قدم سيدنا آدم عليه السلام ولطيفة الروح تحت قدمى سيدنا نوح وابراهيم عليهما السلام ولطيفة السر تحت قدم سيدنا موسى عليه السلام ولطيفة الخفى تحت قدم سيدنا عيسى عليه السلام ولطيفة الاخفى تحت قدم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين قال ولهذا كان الشيخ محيى الدين بن عربى قدس سره يقول أنا ختام الانبياء والمرسلين لانه هو الذى خرق لطيفة الاخفى ❊ تتمة ❊ قال الشيخ محمد المقلب بالمعصوم فى معراج السعادة وجدت بخط امامى ونور بصرى سلمه الله وأبقاه يعنى العروة الوثقى سيدنا محمدا المعصوم قدس سره يقول واما أنوار اللطائف فنور القلب نور أصفر ونور الروح أحمر ونور السر أبيض ونور الخفى اسود ونور الاخفى أخضر واما الذكر الثانى الوارد عندهم معناه نفى الخلق القلبى أيضا فهو كما فى الحديقة النفى والاثبات بكلمة لا اله الا الله قلبا الملقن للمريد بعد اللطائف وكيفية آدابه ان يلصق اللسان كالاول ويحبس النفس تحت السرة ويتخيل منها (لا) الى منتهى الدماغ ومنه (اله) الى كتفه الايمن ومنه (الا الله) الى القلب الصنوبرى الشكل وهو المضغة فى الجانب الايسر تحت أصغر عظم من عظام الجنب الايسر سار بأعلاه منفذا الى قعره بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن وينفى بشق النفى جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق تعالى ناظرا له بنظر البقاء فيحيط على محال اللطائف كلها ويلاحظ الخط الحاصل من الانتقالات ومعناها ان لا مقصود الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفى المقصودية أبلغ من نفى المعبودية لان كل معبود مقصود ولا عكس ويقول فى آخرها بالقلب محمد رسول الله ويريد بتقييد الاتباع ويكررها على قدر قوته النفسى ويطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف العددى ويقول بقلبه أيضا قبل اطلاق كل نفس اللهم أنت مقصودى ورضاك مطلوبى فاذا استراح يشرع بنفس آخر لكن يراعى بين النفسين بان لا يغفل بل يبقى التخيل على حاله لئلا يختل الاستمرار فان انتهى العدد الى احدى وعشرين تظهر النتيجة وهى نسبتهم المعهودة من الذهول والاستهلاك وان لم تظهر فيما وقع من الخلاف فى الآداب فليستأنف وليطابق الفعل والقول مضمون الذكر عملا واعتقادا واتباعا فان المقصودية فيما سواه اذا كانت باقية أو خلاف الاتباع فى شئ كان ثابتا فى الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر للعدد فمن يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن يستعد لتقدم السلوك فله الذكر الثانى وكلما غلبا القلب فاذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفى وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ انتهى ❊ تنبيه ❊ قال شيخنا الشيخ اسمعيل الخالدى قدس سره شروط النفى والاثبات تسعة الاول حبس النفس الثانى ذكر لا اله الا الله الثالث ملاحظة النفس الرابع ملاحظة المعنى الخامس الضرب السادس وقوف القلب مع جميعه السابع الوقوف العددى بان يكون وترا الثامن ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرا التاسع الرجوع الى الله تعالى بان يقول اللهم أنت مقصودى ورضاك مطلوبى انتهى وهذا الذكر أخذه الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس سره من الخضر عليه السلام امره بالغوص فى الماء وعلمه هذا الذكر ولعل الامر بغوص الماء لحفظ

Marfat.com

النفس والاحتياط فى حبسه قال فى معراج السعادة ان شيخى سلمه ربه وأبقاه لما أجاز لى بهذا الذكر أمرنا عند اخراج الانفاس من الكف والضرب به على القلب الصنوبرى ان نحرك الرأس قليلا وقت الضرب الخيالى فان ذلك يوجب التأثر وأيضا سمعناه يقول ان هذا الذكر يجب ان يكون بغير تصور المعنى حتى يبلغ السالك الى احدى وعشرين أو ثلاثة وعشرين مرة ويقدر على اتيان هذا المقدار من العدد فى حبس النفس واحدة فاندرج الى ههنا بأمره الشيخ بتصور المعنى المذكور واستعمال الذكر بالطريق المتقدم حتى يصل فى حبس نفس واحد الى العدد المذكور أيضا ثم بعد ذلك ان استعمل هذا الذكر كان حسنا جدا ومثمرا للنتائج الا انه فقط اشتراطه ووجوبه فلم نسمعه يقر عينيه بالتوجه الصرف الى الله تعالى وسمعناه أيضا يقول ان رعاية العدد ينبغى ان تكون بمجرد الحفظ لا بالاصابع والسبحة ونحوه وسمعناه أيضا يقول ان الذاكر اذا عجز عن الحبس لكثرته وضعف عن الذكر فلو أرسل النفس واستعمل الذكر المذكور من غير حبس كان نافعا أيضا وأحسن ظننا فى مسموعات الشيخ ومرويانه فانه ممتحن عن مشايخه فدست أسرارهم ولقد فاز الشيخ بسلم به وخص ببعض الاسرار الغامضة سماعا وشفاها وكشفا بل كشفا وعيانا وحالا ومقاما مما لا يوجد لها أثر فى دفاترنا بحمد الله تعالى من مشربهم كل الانتظام بعده أبدا لانها مما لا تكتب غيره ولا تطالع حيرة فضلا عن هذه الآداب التى تتعلق بالمبتدئين فرزقنا الله سبحانه نصيبا من أسرارهم ولو قليلا كافى أنوارهم قال الشيخ رضى الله تعالى عنه يجمع همته بمنى فى هذا الذكر ويقطع عرق العلائق بهذا العمل الشريف ويكسر بيت صدره به الى ان يبلغ الكتاب أجله قال المحبوب الصمدانى المجدد للالف الثانى قدس سره مجيبا لمن سأله اذا كان التوجه من ابتداء أخذ الطريقة فى درجة الذكر القلبى وغيره من اللطائف الى الاحدية لصرفة ينبغى ان لا يجمع هذا التوجه مع النفى والاثبات لان التوجه فى شطر النفى الى الغير وهو ينافى صرفة الوحدة التوجه الى نفى الغير غير التوجه الى الغير وشتان ما بينهما وأيضا قال المروة الوثقى رضى الله تعالى عنه مجيبا لمن سأله ان الذكر مع حبس النفس بدعة أم لا فان كان بدعة حسنة فعلى مسلك المجدد رضى الله تعالى عنه ليس فى بدعة حسن فكيف السبيل فى هذا العمل الى الخلاص من البدعة الذكر فى حد ذاته حسن ومسنون اما الحبس فيه فيتوقف كونه بدعة على عدم ثبوت ذلك فى الصدر الاول وذلك ممنوع وأيضا الحبس فى الذكر علمه الخضر عليه السلام للخواجه عبيد الخالق الفجدوانى قدس سره ولا يحكم على عمله بالبدعة وفى ملفوظات الخواجه عبيد الباقى قدس سره ان الخرقة فى سلسلة النقشبندية والسهروردية معنعنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين الذكر المعنعن عنه صلى الله عليه وسلم ولم يتحقق بخلاف طريقتنا فان الذكر معنعن نائل عن الانقطاع فى الوسائط من الصديق الاكبر والحيدر الاجهر رضى الله تعالى عنهما الى يومنا هذا فى السلسلة النقشبندية وصلة الرابطة عن الصديق الاكبر والذكر عن على رضى الله تعالى عنهما قال الذكر المسمى بالوقوف العددى الذى يعهد فيه الحبس مع نعم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه تعنعن عن الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه وكذا طريق العصبة لانه رضى الله عنه ما فارق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا فى سفر ولا حضر وانما أخذ

Marfat.com

الفيض من المصاحبة انتهى ﴿الطريقة الرابعة﴾ التوجه والمراقبة وهى ان يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق الاستغراق والاستهلاك بحيث لا ينفك عنه فى أى حال فان انتهى أمره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادى الفناء قال فى الحديقة المراقبة من باب المفاعلة طريق مستقل للوصول فينبغى للطالب ان يكون عالما باطلاع الله عليه والتوجه والمراقبة أعلى وأفضل من النفى والاثبات وأقرب الى الجذبة وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة وبتيسر تصرف الملك والملكوت والاشراف على الخواطر ويمكن ان ينور الباطن بنور الهداية ومن داوم على المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر ودوام قبول القلوب ويقولون له فى اصطلاح الصوفية الجمع والقبول ونقل عن الجنيد قدس سره أنه قال استاذى فى طريق المراقبة المرة لانى يوما من الايام كنت ذاهبا فى الطريق فرأيت المرة جالسة مراقبة الى جر النارة مستغرقة الى جرها حتى لا تحرك منها شعرة فحصل لى الحيرة من توجهها ومراقبتها فنوديت فى سرى يا ذا همة لا تخلينى فى مقصودك أقل من النارة وأنت لا تكن فى الطلب أقل من السنور فانتبهت فلزمت طريق المراقبة وحصل لى ما حصل وفسر الخواجه عبيد الله الانصارى قدس سره هذه الآية الكريمة واذكر ربك اذا نسيت أى اذا نسيت غيره ثم اذا نسيت ذكرك فى ذكرك ثم نسيت فى ذكر الحق اياك كل ذكر فاذا نسى السالك نفسه وغيبه فهو فناء الفناء وقيل الفانى لا يرد الى أوصافه البشرية قال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق واذا حصل مبادى الفناء يليق له ذكر اللسان بلا اله الا الله مع التدبر الحقيقى وأقله خمسة آلاف فى اليوم والليلة وبحصول الفناء التام يحصل له أول درجة الولاية الصغرى وبمحض فضل الله تعالى وكرمه يتشرف بالكبرى اذ يبقى بالله تعالى فحينئذ يحسن له الاشتغال بنوافل الصلاة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا يظن الظان بسهولة الامر فان قطع أدنى درجة مقدار خمسين ألف سنة

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالى مركب * والكف صفر والطريق مخوف

وهذه اشارة الى اجمال هذا الشأن العظيم للتذكار وأين الاجمال من التفصيل فانه لا تسعه الاسفار ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه ولمثل هذا فليعمل العاملون انتهى

﴿فصل﴾ وليعلم أن للقوم مصطلحات لا بد لسالكى طريقهم من ضبطها ومعرفتها والعمل بمضمونها ولما كانت هذه الطريقة الشريفة قد ظهرت فى بلاد ما وراء النهر واشتهرت فيها وكان أغلب أهل تلك البلاد يتكلمون بالفارسية جرى أكثر تلك المصطلحات على ألسنتهم بتلك اللغة ونحن ان شاء الله تعالى نوردها بترجمتها لتكون على ذكر منها برمتها فمن جملة تلك المصطلحات الكلمات القدسية المأثورة عن حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس سره وهى احدى عشرة كلمة وعليها مبنى طريقة السادة النقشبندية الاولى

﴿وقوف زمانى﴾ أى الوقوف والشعور المنسوب الى الزمان يعنى اطلاع السالك على زمانه المستمر عليه وعلمه بكيفية حاله عند مضيه من حيث الحضور المستوجب للشكر والغفلة الموجبة للعثرة والنكر فالطالب يجتهد كل الاجتهاد فى ان لا يمضى عليه زمان ولا يجرى عليه

Marfat.com

آن الاوهو على توجه الى المقصود الاصلى فيه وتنبه ان علم العليم الخبير محيط به فلا يعمل من عمل الا يعلم ان الله شهيد عليه اذ يفيض فيه وعلى أى شأن يكون من تحرك وسكون يتيقن انه سبحانه شهيد مطلع عليه فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وما يعزب عنه من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وله مقاليد الامور فالسالك يحاسب أعماله وأحواله فى كل يوم وليلة على أى كيفية جرت عليه فى ساعاتهما فيشكر على حسنها ويطلب الحسنى وزيادة ويعتذر لقبيحها ويتداركه بالندامة والانابة وحاصل هذا الوقوف الزمانى حصول اليقين للسالك انه تعالى حاضر لديه وناظر اليه فلا يتجاوز حد العبودية حتى يلاقى معبوده الثانية ﴿ وقوف عددى ﴾ أى الوقوف المتعلق بالعدد يعنى شعور الذاكر عند ذكره بعدد الذكر وقد مر ذكر عدد فى تعداد أقسام الذكر وهذه عبارة عن الذكر الخفى مع رعاية العدد لا مجرد العدد فى الذكر وذلك لحفظ الخاطر وحبسه عن التفرقة وقال بعض الاكابر من هذه الطائفة العلية كثرة العدد ليست بشرط فى الذكر وانما العمدة فيه حضور القلب مع المذكور وليترتب عليه فائدة الذكر وأثره وهو انتفاء الوجود البشرى عند النفى وطلوع آثار الجذبات الالهية عند الاثبات قيل وهذا أول مراتب العلم اللدنى الثالثة ﴿ وقوف قلبى ﴾ أى الوقوف المنسوب الى القلب وهذا محمول على معنيين باعتبار اعمال المصدر وهو الوقوف أى وقوف القلب يعنى وقوف قلب الذاكر على المذكور عند ذكره اى اطلاعه عليه بحيث لا يغيب عن مراقبته بل مشاهدته بكل حال فيدل هذا الوقوف شرط فى الذكر أو وقوف الذاكر فى اثناء الذكر على قلبه وهو قطعة دم فى وسط قطعة لحم مشكلة الشكل الصنوبرى واقعة فى محاذاة الثدى الايسرى وتسميتها بالقلب لكونها محل القوة المنقلبة باختلاف الافكار والتدبيرات ومداركها والوقوف عليه هو الاطلاع على حاله واشتغاله بالذكر وملاحظة مفهومه وأن لا يخلى عليه سبيلا للغفلة أبدا وكان رئيس هذه السلسلة الجليلة ومنتسبها قدس الله سره العزيز لا بعد الوقوف العددى من المهمات ويعتبر الوقوف القلبى منها الكلمة الرابعة ﴿ هوش دردم هوش ﴾ بمعنى العقل ودر بمعنى طرف ودم بمعنى النفس فالمعنى المراد عندهم أنه ينبغى للسالك العاقل ان يحفظ النفس عن الغفلة عند خوله وخروجه ليكون قلبه حاضرا مع الله تعالى على جميع الانفاس لان حفظ الانفاس عن الغفلة يؤدى القلب الى الحضور مع الله تعالى وحضور القلب مع الله تعالى فى الانفاس احياؤها بالطاعات وايصالها الى الله تعالى متصفة بالحياة لان كل نفس يدخل ويخرج بالحضور فهو حى موصول بالله تعالى وكل نفس يدخل ويخرج بالغفلة فهو ميت مقطوع عن الله تعالى ويجوز ان يكون كناية عن انتهاء الذاكر عن ساعة الغفلة فى حال الذكر لان المقصود من الذكر استمرار ملاحظة معناه واستمرار ملاحظة معنى الذكر يؤدى الى تجلى ذلك المعنى وذلك لا يمكن الا بحفظ الانفاس عن الغفلة لان حفظها يؤدى الى الحضور والحضور سبب شهود تجليات الحق سبحانه وتعالى لان لله تعالى تجليات بعدد أنفاس الخلق فمن حفظ أنفاسه عن الغفلات كان حاضرا مع الله تعالى فيصيب من تلك التجليات ثم اعلم ان حفظ الانفاس عن الغفلات عسير على السالكين فاذا دخلت الغفلة فيها فلا بد لهم أن يستغفروا الله منها الان الاستغفار يزكى الانفاس عن الغفلات ويتداركها بالحسنات الكلمة الخامسة ﴿ نظر برقدم ﴾ بر بمعنى على فالمعنى عندهم

Marfat.com

انه ينبغى للسالك ان يكون نظره الى قدميه عند المشى لئلا ينظر الى الآفاق لان النظر الى هايورث الحجاب فى القلب لان أكثر الحجب التى فى القلوب هى الصور المرتسمة فيها من طريق النظر أولئلا يشتغل عن الذكر بالنظر الى المبصرات لان الذكر المبتدئ اذا تعلق نظره بالمبصرات اشتغل قلبه عن الذكر بالتفرقة الحاصلة من النظر الى المبصرات لعدم قوته على حفظ القلب من التفرقة الحاصلة بتعلق النظر بالمبصرات أولئلا ينظر الى وجوه الاغيار لان النظر فى وجوه الاغيار عند الصوفية من المحظورات لان القلوب الصافية مثل المرايا الصقيلة ينطبع فيها ما كان فى القلوب القاسية من الاخلاق الذميمة والافكار الفاسدة بمجرد النظر الى وجوه أصحابها أولئلا يصيب نظره الى الوجوه الحسان فيفتتن بذلك لان النظر سهم من سهام الشيطان فمن أصابه ذلك افتتن فى طريق الله ثم ينبغى للسالك ان يغض بصره بالنظر الى قدميه لئلا يصيبه ذلك السهم ويجوز أن تكون كناية عن علو الهمة لان صاحب الهمة لا ينظر الى سوى الحق سبحانه وتعالى كصاحب السرعة فى المشى لانه لا ينظر الا الى قدميه لئلا يخبط فى مشيته ويجوز أن تكون كناية عن التواضع لان أصحاب الكبر والتجبر لا ينظرون الى أقدامهم ويجوز أن تكون اشارة الى اتباع السنة فى المشى لان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى لا يلتفت يمينا ويسارا وكان ينظر الى قدميه متوجها الى امامه مسرعا فى مشيه كأنما ينحط من صفات الكاملة السلامة

﴿سفر در وطن﴾ السفر عند العامة ذهاب الشخص من بلد الى بلد والوطن ما يسكن فيه الانسان من بيت أو بلد فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى ان يكون سفر السالك من عالم الخلق الى جناب الحق سبحانه وتعالى كما أشار اليه خليل الله عليه السلام انى ذاهب الى ربى أو من حال الى حال أحسن منه أو من مقام الى مقام أعلى منه كما قال أبو عثمان المغربى قدس سره يجب على السالك ان يسافر من عند هواه وشهوته ومراده لا من بلد الى بلد وانما اعتبر أرباب السلوك السفر الظاهرى للوصول الى المرشد المربى فاذا وصل اليه يجب عليه ان يسلم أمره اليه ويقيم عنده ويترك السفر الظاهرى حتى يقدر على السفر الباطنى وتتم الارادة وكان الشيخ الترمذى قدس سره يمنع السالك عن السفر الظاهرى ويقول مفتاح كل خير وه ومفتاح كل بركة الصبر فى موضع ارادتك الى ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت لك اوائل البركة فانت فى السفر الى الله تعالى سواء سافرت من حيث الظاهر أولم تسافر ثم اعلم ان المشايخ انما منعوا السالكين عن السفر الظاهرى لان فيه المشاق والمحن لا يتحملها اهل البدايات لعدم تمكنهم فى مقام العبودية والشهود فتؤديهم تلك المشاق الى ارتكاب المخالفة فى طريق السلوك وترك الفرائض والسنن وتورث فى قلوبهم التفرقة وأما الكاملون فلا تؤثر فيهم تلك المشاق بل تحصل لهم الترقيات الى الدرجات العاليات بسبب تحمل مشاق السفر ومحنته كما كان السلف الصالحون اذا استوطنت نفوسهم فى محل وحصل لهم الائتلاف مع الناس سافروا لرفع العادات وترك الراحات وقطع الالفة واختيار الذلة ليحصل لهم التجرد التام حتى يصلوا الى أعلى مقام الكاملة السابعة

﴿خلوت در انجمن﴾ الخلوة فى اصطلاح الصوفية معروفة مكان يتخلى فيه أهل السلوك للتعبد والانجمن جمعية الناس فالمعنى المراد بها عندهم أنه ينبغى ان يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غائبا عن الخلق مع كونه بين الناس فحينئذ تكون هذه الكلمة بمعنى المراقبة ويجوز أن تكون كناية عن

Marfat.com

محادثة القلب بحيث لا يطلع عليها الناس مع كونه فيما بينهم وقيل انها كناية عن كون الذاكر مستغرقا فى الذكر القلبى بحيث اذا دخل السوق لم يسمع أصوات الناس بسبب استيلاء الذكر على حقيقة القلب وقيل انها كناية عن استيلاء النسبة العلية بحيث لا ينافيها معية الخلق ولا يضرها المعاملة معهم (ثم اعلم) ان الخلوة نوعان الاول الخلوة من حيث الظاهر وهى اختلاء السالك فى بيت خال عن الناس وقعوده فيه ليحصل له الاطلاع فى عالم الملكوت والشهود فى عالم الجبروت لان الحواس الظاهرة ان احتبست عن أحكامها انطبقت الحواس الباطنة لمطالعة آيات الملكوت ومكاشفة أسرار الجبروت والنوع الثانى الخلوة من حيث الباطن وهى كون الباطن فى مشاهدة أسرار الحق والظاهر فى معاملة الخلق بحيث لا تشغله معاملة الظاهر عن مشاهدة الباطن فيكون الكائن البائن وهذه هى الخلوة الحقيقية كما أشار اليه الله تعالى فى قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهذه الخلوة خاصة بالطريق النقشبندية لان أربابها لا يختلون بالخلوة الظاهرة وانما خلوتهم من حيث الباطن عند جمعية الناس كما قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره العزيز طريقتنا الصحبة والخير فى الجمعية وانما اختاروا هذه الخلوة اتباعا للسنة لان النبى صلى الله عليه وسلم اختار الجمعية على الخلوة وقال المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذى لا يخالط الناس وقال الشيخ ابو سعيد الخراز قدس سره ليس الكامل من صدر منه أنواع الكرامات وانما الكامل الذى يقعد بين الخلق يبيع ويشترى معهم ويتزوج ويختلط بالناس ولا يغفل عن الله لحظة واحدة الكلمة الثامنة ﴿ياد كرد﴾ ياد بمعنى الذكر وكرد أصله كردن وهو مصدر سقطت نونه للتخفيف فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للسالك ان يذكر النفى والاثبات باللسان بعد وصوله الى مرتبة المراقبة كل يوم بعدد معين مثل خمسة آلاف أو عشرة آلاف وغير ذلك وانما شرطوا ذكر النفى والاثبات باللسان فى هذه المرتبة لان القلب يتعلقه بالعناصر يصدأ بصدأ العناصر فاذا ذكر النفى والاثبات باللسان يجلى صدؤه ويترقى فى المراقبة حتى يصل الى مرتبة المشاهدة وقيل انها عبارة عن تكرار الذكر مع الدوام سواء كان بالقلب أو باللسان وسواء كان اسم الذات أو النفى والاثبات الى ان يحصل له الحضور بالمذكور ويجوز أن تكون كناية عن ذكر الله مطلقا اذ احصل له النسيان عن الذكر أو الغفلة كما قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت الكلمة التاسعة ﴿باز كشت﴾ باز بمعنى الرجوع وكشت بالكاف الفارسى أصله كشتن وهو مصدر سقطت نونه فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للذاكر ان يرجع فى النفى والاثبات بعد اطلاقه نفسه ان تخيل هذه الكلمة الشريفة الهى أنت مقصودى ورضاك مطلوبى وتخيل هذه الكلمة يؤكد معنى النفى والاثبات ويورث فى قلب الذاكر سر التوحيد الحقيقى حتى يغنى عن نظره وجود جميع الخلق ويظهر له وجود الواحد المطلق فى المظاهر فلذلك كانت الخواجگان النقشبندية يأمرون بها المريدين ليتصفوا بمضمونها بالمداومة عليها الان من خاصية هذه الكلمة ظهور سر التوحيد وانكشاف حقيقة التجريد والتفريد وقيل انها كناية عن رجوع الذاكر الى الله تعالى عند الذكر باظهار العجز والتقصير فيه لانه لا يقدر أحد على حق الذكر الا باعانته تعالى ولذلك ورد ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور وان الذاكر لا يمكن له الحضور فى الذكر ولا ينكشف له أسرار الذكر ولا

بتيسير

Marfat.com

يتيسر له الوصول الى الله تعالى بالذكر الا اذا ذكره به تعالى لا بنفسه فلذلك كانت كلمة (بازكشت) اشارة الى رجوع الذاكر الى الله تعالى حال ذكره ليحصل له الوصول بالذكر الى المذكور عز وجل الكلمة العاشرة ﴿ نگاه داشت ﴾ نگاه بمعنى الحفظ وداشت أصله داشتن وهو مصدر سقطت نونه فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للذاكر أن يحفظ قلبه على ملاحظة معنى النفى والاثبات عند الذكر لئلا تدخل فيه الخواطر فان دخلت فيه الخواطر لا تحصل فيه نتيجة الذكر التى هى حضور القلب بالمذكور وقيل معناها انه ينبغى للسالك ان يحفظ قلبه عن دخول الخواطر فيه بمقدار ساعة أو ساعتين أو أقل أو أكثر وهذا المعنى يتحد بالوقوف القلبى (ثم اعلم) ان حفظ القلب عن دخول الخواطر ولو بربع ساعة أمر عظيم عند الصوفية لان من قدر على ذلك فقد تصوف لان التصوف هو القدرة على حفظ القلب عن دخول الخواطر وتعطيله عن الافكار فمن قدر على هذين الامرين فقد عرف حقيقة قلبه ومن عرف حقيقة قلبه فقد عرف ربه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الشيخ أبو بكر الكتانى (١) قدس سره كنت بوابا على باب قلبى أربعين سنة وما فتحته لغير الله تعالى حتى صار قلبى لا يعرف غير الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم حرست قلبى عشر ليال ثم حرسنى قلبى عشرين سنة الكلمة الحادية عشرة (يادداشت) فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للذاكر ان يحفظ قلبه مع الحضور بالمذكور عند ذكر النفى والاثبات بحبس النفس وقيل هى كناية عن حضور القلب مع الله تعالى على الدوام فى كل حال فحينئذ يتحد مع المراقبة وقيل هى كناية عن حفظ القلب على شهود تجلى الذات (ثم اعلم) ان الحضور الحاصل من الذكر والمراقبة والصحبة والرابطة وكلمة يادداشت متحدة من حيث الحقيقة لان الحضور شهود أنوار الذات الاحدية لكنها مختلفة من حيث الكيف لا يعرف ذلك الاختلاف الا الخواص

﴿ فصل ﴾ واذا وقع للمريد فى اثناء الذكر والاشتغال تفرقة أو وسوسة أو قبض فينبغى له كما قاله الشيخ تاج الدين العثمانى قدس سره ان يغتسل بالماء البارد فان لم يقدر على ذلك لعدم مساعدة المزاج فبالحار وبعد ذلك يلبس قميصا نظيفا ويدخل الخلوة ويصلى ركعتين مع التضرع والاستكانة ويستغفر الله تعالى من جميع ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم ويعزم على ان لا يعود الى شئ من ذلك وحينئذ يتوجه لحاله لزوال الوسوسة أو القبض أو عود وقته فان لم يجد وقته واستمرت التفرقة أو القبض معه فليحضر فى خياله صورة شيخه الكامل المربى له فانه يرجى له زوال ذلك ببركته وان لم يزل وبقيت تلك التفرقة أو القبض فليقل بافعال بتشديد العين المهملة ومدها فان لم ترتفع التفرقة بذلك فقل ان هذه التفرقة منه تعالى وأذن فى ذلك المفرق واستغرق فيه فتصير فى عين الجمع حينئذ وقيل ان تبق التفرقة مع هذه الملاحظة فحيث كانت الخطرة معلقة بالاعمال كمثل الميل الى شراء فراش أو نحوه مما يباح شرعا فليبادر الى فعله أو يخرجها من قلبه حتى تكون الخطرة له كعدو يبذل جهده فى دفعه ونفى ثلاثة خواطر لازم الخاطر النفسانى والخاطر الشيطانى والخاطر الملكى ويثبت الخاطر الحقانى ومعرفة الخواطر وتمييزها عسير ولتبيينها بعض بيان فان حصول خاطر النفس من أرض القلب يعنى من تحت القلب وخاطر الشيطان من القلب والذى من الملك يكون من يمين القلب والذى من الحق يكون من فوق القلب وهذا يصح معرفته لمن تحلى بالتقوى والزهد والورع وأكل الحلال الطيب وكان دائما مراقبا خواطره ولا يترك خاطر

(١) محمد بن على ابو بكر الكتانى البغدادى المتوفى سنة ٣٢٢

Marfat.com

لغير عمر يسال له والمقصود ان يكون لوقته فليس شئ اعز من الوقت فان الوقت سيف فاطع اذا فات الوقت لا يتدارك ويمكن حفظ الاوقات بالذكر والمراقبة والصلاة والتلاوة وأكابر السادة النقشبندية قدس الله أسرارهم اختاروا من جملة وظائف تلاوة القرآن بالليل الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وخواتيم سورة الحشر وخواتيم سورة البقرة ومن جملة وظائف تلاوة القرآن بالنهار سورة يس قال حضرة الخواجه على الرامیتنی قدس سره اذا اتفقت ثلاثة قلوب على ايجاد أمر حصل مرادا لعبد قلب العبد المؤمن بذلك وقلب القرآن يس وقلب الليل يعنى اذا قرأت يس التى هى قلب القرآن فى التهجد حصل ذلك ومن جملة وظائف صلاة النوافل التهجد والاشراق والاستخارة والضحى فالتهجد اثنتا عشرة ركعة على هذا الترتيب يقرأ فى الركعة الاولى الى قوله تعالى وأجر كريم وفى الركعة الثانية الى وهم مهتدون وفى الثالثة الى قوله تعالى جميع لدينا محضرون وفى الرابعة الى قوله سبحانه فى فلك يسبحون وفى الخامسة الى قوله تعالى ولا الى أهلهم يرجعون وفى السادسة الى قوله عز وجل هذا صراط مستقيم وفى السابعة الى قوله تعالى فهم لها مالكون وفى الثامنة الى آخر السورة وان لم يحفظ سورة يس فليقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ولا يصلى التهجد أقل من أربع ركعات ووقت التهجد الثلث الاخير كما قال سبحانه وتعالى قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا قال صاحب قوت القلوب قال الله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم والتهجد القيام فلا يكون التهجد الا بعد النوم وفى كتاب المبتغى لا يكون التهجد الا بعد النوم والتهجد صلاة بعد النوم وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فاذا صلى الصلاة المذكورة جلس جالسا متوجها للقبلة الى الصبح ويشتغل فى توجهه بالمراقبة والذكر وان غلبه النوم نام لكنه ينوم قبل الصبح ويتوضأ ثم يصلى سنة الصبح فى بيته ويشتغل بالاستغفار بطريق الخفية كما هو طريق هذه السلسلة ويذهب الى المسجد مستغفرا فى طريقه واذا صلى الصبح مع الجماعة جلس فى موضعه مشتغلا بوظيفته الباطنية ان وجد الجمعية والا أتى لبيته واشتغل بوظيفته الى ان تطلع الشمس وبعد ذلك صلى ركعتين بنية الاشراق وقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثم يصلى بعد ذلك ركعتين بنية الاستخارة وهى معروفة واذا كان له أمر مهم دنيوى كاكتساب معيشة توجه اليه مع الحضور واليقظة ويقرأ هذا الدعاء اللهم كن وجهتى فى كل جد ومقصدى فى كل قصد وغايتى فى كل سعى وملجئى وملاذى فى كل هم ووكيلى فى كل أمر وتولنى تولى محبة وعناية فى كل حال ويكون دائما متوجها القلب الصنوبرى كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاذا فرغ من مهماته الدنيوية توضأ وضوأ جديدا ودخل خلوته وأول ما يجلس يستحضر صورة شيخه ثم يشتغل بوظيفته من المراقبة والذكر واما صلاة الضحى فاثنتا عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص ثلاث مرات ولا يصلى أقل من أربع ركعات ولا ينبغى ان يصليها فى أول وقتها بل يؤخرها الى ان يمضى ربع النهار كما جاء فى المشكاة عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه انه رأى قوما يصلون الضحى فقال لقد علموا ان الصلاة فى غير هذه الساعة أفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال رواه مسلم ومعنى الرمض

Marfat.com

شدة الحر من وقع الشمس على الرمل ونحوه أى اذا وجد الفصيل حر الشمس والفصيل ولد الابل
وبعد صلاته اذا حضر الطعام تناوله وان أكل مع الاصحاب كان حسنا والافع أهله وأولاده ولا
يأكل وحده بقدر الامكان وبعد ذلك يقيل ثم يحضر الى المسجد أول وقت الظهر لصلاة الجماعة
ثم ان كان له شغل قضاه الى صلاة العصر ثم يحضر المسجد أول الوقت أيضا لصلاة العصر جماعة
ويجلس بعد صلاة العصر مكانه ويشتغل بوظيفته الباطنية ولا يضيع هذا الوقت بقدر الامكان
ويحاسب نفسه فيه وحفظ ما بين العشاءين عندهم من أهم المهمات وبعد صلاة العشاء يقرأ فى
أثرها قل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وآخر سورة الحشر وآخر سورة البقرة
مع الحضور وينام مشتغلا بالذكر ويقول قبل نومه هذا الاستغفار ثلاثا أستغفر الله الذى لا اله الا
هو الحى القيوم وأتوب اليه وهذه أحوال الصوفية ذوى الشغل لا الصوفى الفارغ البال فان
ذلك ينبغى له ان يكون فى ليله ونهاره مستغرقا ومستهلكا فى الحق سبحانه وتعالى كما قال أبو عباس
القصاب رضى الله عنه عندى لا مساء ولا صباح فانه بالهه غارق فى لجة الفناء وظاهره حاضر لما يصدر
من الاحوال والافعال وأهل الفناء والبقاء بعد الطلب والمجاهدة تفردوا بالوصول الى طمأنينة
الوجدان والسرور والمشاهدة وهم فى عين المراد رجعوا عن المراد بغير مراد ورأوا المقامات
والكرامات حجابا وأبعدوا مشرب القلب عن كل حظ جسمانى وروحانى والوصول الى مرتبة
الفناء موهبة محضة واختصاص الهى والسنة الالهية جارية على ان العطاء المحض الذى هو
حقيقة الموهبة لا يكون عارية ولذلك كان لا رجوع فيه ولذلك قالوا الفانى لا يرد الى أوصافه
وقال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصل ما رجع انتهى

﴿فصل﴾ واعلم ان المريد الصادق اذا اشتغل بالذكر على وجه الاخلاص يظهر عليه
أحوال عجيبة وخوارق غريبة وهى ثمرات أعماله من فضل الله تعالى عليه اما تطمينا لقلبه
وتأنيسا واما ابتلاء من الله تعالى وامتحانا له فالواجب عليه ان لا يلتفت اليها ولا يغتر بها لئلا
ينقطع بها عن مقصوده ولهذا قال العارفون أكثر من انقطع من المريدين بسبب وقوعهم فى باب
الكرامات بل الكرامات العظمى الوقوف على حدود الشريعة الغراء واتباع السنة الواضحة
البيضاء (قال) سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره كما نقله العارف الجيلى قدس سره
فى الاسفار عنه الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان
المناسبة تطلبها وان لم يقم طالب بمن ظهرت عليه وهى على قسمين حسية ومعنوية فالعامة
ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة
والآتية والاخذ من الكون والمشى على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن
الابصار واجابة الدعوة فى الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية
فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله تعالى والعامة لا تعرف ذلك وهى ان يحفظ عليه أدب
الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على أداء الواجبات
مطلقا فى أوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدره والحسد والحقد وطهارة
القلب من صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله تعالى فى نفسه وفى
الاشياء وتفقد آثار ربه فى قلبه ومراعاة انفاسه فى دخولها وخروجها فيتلقاها بالادب

Marfat.com

ويخرجها وعليها اخامة الحضور هذه كلها عندنا هى كرامات الاولياء المعنوية التى لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهد وصحة القصد والرضا بالقضاء فى الموجود ولا يشاركك فى هذه الكرامات الا الملائكة المقربون وأهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات التى ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكر ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة نتيجة استقامة وقد يمكن ان يجعلها الله تعالى حظ عملك وجزاء فعلك فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها وما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شئ مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيك ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الا لهى فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب بعملك فان العلم من شرفه انه يستعملك وما استعملك جردك منه وأضاف ذلك الى الله تعالى وأعلمك انه بتوفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه شئ من كرامات العامة ضحك الى الله تعالى منها وسأل الله ستره بالعوائد وان لا يتميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم فان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالعلماء هم الآمنون من التلبيس فالكرامة من الله تعالى بعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيها فاسنى ما أكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه واما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بموطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الهى لا بمجرد خرق العادة واذا لم يصح الا بتعريف الهى فذلك هو العلم فالكرامة الالهية انما هى ما يهبهم من العلم به سبحانه سئل أبو يزيد عن طى الارض فقال قدس سره ليس بشئ فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب فى لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان وسئل عن اختراق الهواء فقال قدس سره ان الطير يخترق الهواء والمؤمن عند الله أفضل من الطير فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر وهكذا على جميع ما ذكر له ثم قال الهى ان قوما طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به وأهلتهم له اللهم مهما أهلتنى لشئ فاهلنى لشئ من اشيائك أى من أسرارك فاطلب الا العلم لانه أسنى تحفة وأعظم كرامة انتهى (تكميل) قال صاحب الحديقة وقد أمر شيخنا أعنى حضرة مولانا ضياء الدين الشيخ خالد أمدنا الله بمدده المريدين بقراءة صيغة جامعة من الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دبر الصلاة المفروضة وهى هذه اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وصحبه كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شأنه وشرفه وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضى له دائما أبدا أعدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك أفضل صلاة وأكملها وأتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى أهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والارضين وعلينا معهم برحمتك

يا ارحم

Marfat.com

يا أرحم الراحمين وأمرهم بعشر صباحا وعشر مساء من قول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك ولم يزل يحث المريدين على تصحيح العقائد الاسلامية بمقتضى آراء الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الاشعرية والماتريدية للشافعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار من الاشتغال بالاستفادة والافادة للعلوم والاخلاص وترك الجدال والمراء وتعظيم العلماء وتطييب الكتب للفقراء والتعفف والقناعة والزهد والاعراض عما سوى الله تعالى بحسن الاخلاق والادب وغير ذلك من الامور الحسنة وينهاهم عن اضدادها جزاه الله عنا وعنهم خير الجزاء ورضى عنه يوم اللقاء آمين انتهى أقول وقد أمرنا قدس سره أيضا ان نقول ثلاثا صباحا وثلاثا مساء ومائة مرة يوم الجمعة أو ليلتها صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته وأمرنا ان نتلو كل يوم اربعين مرة يا صمد وأخبرنا بان ذلك أمان من داء الجوع وأمرنا كل يوم بقراءة سبع وعشرين مرة رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات وأخبرنا قدس سره بان ذلك من أعظم المكفرات للغيبة وأمرنا قدس الله تعالى سره اذا صلينا الصبح ان نجلس مع المريدين لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس فاذا طلعت نقرأ ختم الخواجكان ونتوجه للمريدين على الهيئة المعروفة وكذلك بعد صلاة المغرب نفعل ذلك ولكن لهذا الختم المبارك شرطان الاول ان لا يحضر فيه أجنبي ليس داخلا فى طريقتنا والثانى ان يغلق الباب والدليل على ذلك ماقدمناه مسندا عن أوس بن شداد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وله آداب منها تغميض العينين والاستغفار خمسا وعشرين مرة أوله والجلوس منورا عكس تورك الصلاة وأركانه قراءة الفاتحة سبع مرات ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة بأى صيغة كانت والوارد أفضل ثم قراءة ألم نشرح لك صدرك تسعا وسبعين مرة ثم قراءة قل هو الله أحد ألف مرة وواحدة ثم قراءة الفاتحة سبع مرات كما تقدم ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة كما سبق ثم يهدى ثوابها الى صحيفة النبى صلى الله عليه وسلم والى آله وأصحابه والى أرواح الاولياء والمشايخ والاحسن ان يدعو بالدعاء المنقول عن جناب حضرة سيدنا وشيخنا المكرم قدس الله تعالى سره وأفاض علينا فيضه وبره وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا حى يا قيوم يا بديع السموات والارض يا مالك الملك يا ذا الجلال والاكرام صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أفضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك وأوصل مثل ثواب ما قرأناه وما قرأه أحد من المؤمنين والمؤمنات عموما والمنتسبين الى الطريقة النقشبندية خصوصا فى آفاق العالم ومشارقه الارض ومغاربها بعد القبول الى روح كل من صار سببا لقراءته وكل من الحضار وآبائهم وأمهاتهم وكل مؤمن ومؤمنة وكل ولى وولية وكل من سادة السلسلة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والچشتية وكل من آباء كل وأمهاته ومشايخه وخلفائه ومريديه ومنسوبيه ومحسوبيه المؤمنين والمؤمنات الى يوم الدين وثوابا مثل اضعاف ذلك كما تحب وترضى الى ساحة سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والى روح كل من آله وأولاده وأزواجه وأصحابه واخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وآل كل أجمعين واحشرنا معهم بفضلك آمين برحمتك يا أرحم الراحمين

Marfat.com

وصلى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أبد الآبدين فى كل لحظة وحين والحمد لله رب العالمين

﴿فصل فى الفناء والبقاء﴾ سألوا حضرة الخواجه نقشبند قدس سره عن الفناء كم وجه هو فقال على وجهين وان قال الاكابر انه أكثر من ذلك لكن يرجع الكل الى هذين الوجهين الاول الفناء عن الوجود الظلمانى الطبيعى الثانى الفناء عن الوجود النورانى الروحانى والحديث النبوى ناطق بهذين الوجهين ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة فالفناء الاول هو بواسطة ظهور الحق تعالى حتى يذهب الشعور بالسوى أعنى موجودات العالم الظلمانى والفناء الثانى هو فناء الفناء وهو أن يذهب الشعور بالفناء أيضا فلا يبقى لموجود الروحانى شعور لان الشعور من صفات الوجود الروحانى وصفة لازمة فاذا ذهب الشعور بالشعور لزم أن يذهب الوجود الروحانى وفى هذا المقام يكون الروح ذاكرا والقلب ساجدا وهو صفة السالك فى هذا المقام صحيحة وأما ربه وطلبه للمريد فغير صحيح وذكر القلب هو أن يكون الحضور مع الحق سبحانه والحضور مع الخلق بالنسبة اليه سواء يعنى أن يجمع هذا مع هذا وذكر اللسان لا يحتاج الى بيان وذكر الروح هو أن يكون الحضور مع الحق عز وجل غالبا على الحضور مع الخلق وذكر السر هو ان لا يكون له حضور مع غير الحق تعالى ولا يكون له خبر من الكون وذكر الخفى هو أن يخفى وجود الروح خفاء يكون فى السر فلا يبقى غير المذكور والحاصل ان الغير يذهب بتمام وجهه فى الخفاء وفى هذا المقام يتحقق السير فى الله تعالى فان العبد بعد الفناء المطلق الذى هو فناء الذات وفناء الصفات يخلع عليه الوجود الحقانى حتى يتصف فى ذلك الوجود بالاوصاف الالهية ويتحقق بالاخلاق الربانية وفى هذا المقام يتحقق بمرتبة بى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يبطش وبى يمشى وبى يعقل فان الذات والصفات الفانية فى هذا المقام تتبدل بكون الوجود هو الباقى خارجة من قبر الخفاء فى محشر الظهور وتتصرفات جذبات الحق تعالى حينئذ تستولى على باطن العبد ويذهب من باطنه جميع الوساوس والهواجس ويتصرف فيه الحق سبحانه حينئذ ويعزله بالكلية حينئذ عن تصرفه فى نفسه وفى هذا المقام يكون العبد محفوظا من مجاوزة الوظائف الشرعية من الامر والنهى وهو دليل على صحة حال الفناء والبقاء قال الشيخ أبو سعيد الخراز رحمه الله تعالى فى هذا المعنى كل باطن يخالفه الظاهر فهو باطل وبعد التحقق بالفناء والبقاء يعنى السير الى الله تعالى والسير فى الله تعالى وهو الذى بعد الفناء يتحقق السير عن الله تعالى وبالله تعالى الذى هو مقام التنزل الى مبلغ عقول الخلق لدعوتهم الى الحق وهذا مقام الخواص من الانبياء والمرسلين وفى مقام التنزل هذا يرجعون فى كل أمر الى الحق تعالى منتظرين مستغفرين والاولياء فى هذا المقام لهم من متابعة الانبياء نصيب كما قال سبحانه وتعالى قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى لان الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته وفى هذا العلم طلب المريد والتربية صحيح بشرط اجازة الشيخ فى هذا المقام كالمتصرف بالعزل وان كان منسوبا اليه ولكنه ليس منه لانه عزل عن التصرفات البشرية بالكلية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يمكن أن يكون بهذا المعنى

﴿فصل﴾ فى طريق التصرف فى باطن المريد ودفع المرض اعلم أن الدخول فى حمل الخلق عن

Marfat.com

الناس له طريقان فالطريق الاول انه اذا وقع بالشخص مرض أو ابتلى بمصيبة فلينوض الشيخ
و يصلى ركعتين و يتوجه بالتضرع والانكسار الى الله تعالى و يطلب منه أن يظهر المذكور
عما عرض له و يزيله عنه والطريق الثانى ان يجعل صاحب المرض نفسه و يتبنها مقام صاحب
المرض المذكور و يتأمل خاطره فى هذا المقام يتوجه همته الى دفع ذلك العارض عنه والاخذ
فى الضمان مكان ذا أيضا فاذا كان الشخص نافع الخلق وأشرف على الموت وكان ذلك قبل نزول
حضرة عزرائيل عليه السلام فانه بعد نزوله رجوعه خاليا محال ولا بد من بدل فعند ذلك يتبينه
مكان أعضائه و يتوجه بهمته والمدد فى المرض أنواع الاول ان يتوجه بهمته الى رفع ذلك
المرض ودفعه عنه الثانى ان يتحمل ذلك عنه فى نفسه الثالث ان يتوجه فى دفع الخواطر
المتفرقة عنه من غير ان يتعرض لدفع المرض لما فيه من رفع الدرجات لان المرض موجب
التنقية وتصفية القوى الدماغية وان ذلك النور المطلق البسيط لا تحتمله الموجودات الذى
هو مقصود جميع المكونات والخواطر مانعة لظهور هذا المعنى والتصرف فى طالب الحقيقة
هكذا أيضا بان يجلسه فى مقابلته و يقول له فرغ نفسك من كل خاطر ثم يتوجه لرفع الحجاب
الظلمانى ثم يتوجه لرفع الحجاب النورانى واذا حصلت له الغيبة فلا يتوجه له الا اذا حصلت له
عقدة فيزيلها والذى ينسب الى شخص من الاحوال الآتية انه اذ حضر أجنبى وحصل فى
الخاطر من مقتضيات انفاسه لائح من ايمان او صلاة أو صوم أو تحصيل علم دينى يقولون حصل
منه نسبة الاسلام والديانة ونسبة العلم والحاصل أنه ظهر بسبب هذا الوصال هذا المعنى وكان
وجوده فى الخاطر من مقتضيات أنفاسه وان ظهر من وصوله لائح المحبة والعشق يقولون ظهر
منه نسبة الجذبة وفى معرفة أحوال الميت فانه يجلس محاذى القبر و يقرأ آية الكرسى وسورة
الاخلاص اثنتى عشرة مرة و يخلى نفسه من كل خاطر فكل ما لاح له بعد ذلك فهو منه واذا وقع
من المريد سوء أدب فلا ينبغى للشيخ أن يسعى فى سلب حاله ولكنه يتوجه بهمته على الطريق
المعهود فى دفع الظلمة والكدورة عنه أو يأمره بذكر النفى والاثبات فترتفع عنه تلك الظلمة بهذا
الطريق بان يلاحظ فى جانب النفى لجميع المحدثات بنظر الفناء وفى جانب الاثبات بنظر البقاء
بتصور ذات المعبود الحق بالبقاء

﴿فصل فى الآداب الظاهرة مع الحق سبحانه﴾ وهى أن يكون ذلك المريد دائما قائما بالاوامر
الشرعية و يكون داعما على الطهارة (قلت) وهى على اثنتى عشر وجها كما قال الامام النيسابورى
رحمه الله تعالى طهارة الفؤاد وهى صرفه عما دون الله تعالى وطهارة السر وهى رؤية
المشاهدة وطهارة الصدر وهى الرجاء والقناعة وطهارة الروح وهى الحياء والهيبة وطهارة
البطن وهى أكل الحلال والعفة وطهارة البدن وهى ترك الشهوات وكسر الهوى وطهارة
اليدين وهو الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهى الحسرة والندامة وطهارة اللسان
وهو الذكر والاستغفار وطهارة التقصير وهو خوف الخاتمة قال أبو يزيد صنعت
الحائض الصلاة لنجاستها فكيف بنجاسة المعصية فكما أنها ممنوعة من الخدمة فخوف ان
يكون العاصى ممنوعا من الخدمة انتهى وان يكون دائما مستغفرا محتاطا فى جميع الامور منبه
لآثار السلف الصالح عاملا بها والآداب الباطنة هى أن تحفظ قلبك من خطور الاغيار سواء

Marfat.com

كان خيرا أو شرا فانهما فى الحجاب سواء وآداب النبى صلى الله عليه وسلم على هذا القياس وآداب الاولياء هى انك فى مجالستهم تحفظ خواطرك ولا تتكلم بحضرتهم بصوت عال ولا تشتغل بحضورهم صلاة النوافل وان صليت معهم فحسن ولا تتكلم فى أثناء كلامهم بل لا تتكلم معهم من غير أن يسألوك وكل ما يكرهونه اجعله مكروهك ولا تنظر فى وجوههم الى أسبابهم وحوائجهم ولا تخطر ببالك رواحلك الى شيخ آخر وأخذك عنه بل اعتقد أن شيخك هذا هو الذى وصلك الى مولاك ولا تعلق قلبك بسواه فان ذلك موجب لتفرقتك والحاصل ان كل ما يكون طبع الانسان فارقه وتجنبه فان سوء الادب مع المشايخ خاصة يقتضى بعد الطريق وعدم حصول الفيض فينبغى لك أن لا يكون فى قلبك ونظرك غير الحق واسمه وكن دائما مع الحق ولا تجد الغفلة اليك سبيلا وما أحسن ما قيل

اذا كنت فى وقت عن الحق غافلا * فأنت به فى الكفر لكن بخفية
فان دمت فى ذا الحال صاحب غفلة * يناديك من الاسلام بعدا بجفوة

وحضور الاغيار انما يكون من رؤية الالوان والاشكال ويكون من مطالعة الكتب ومن الصحبة المعروفة فينبغى للسالك أن يكون أبا ما بغير ملاحظة الاغيار فى صحبة شيخه صاحب صولة ويتم له به سعادة المعية ليحصل له ببركته ملكة الحضور والجمعية فمن ملك الحضور حصل له الرضا والتسليم اللذان هما نهاية العبودية والعبادة وكمال الاسلام فى التسليم والتفويض فان صاحب التسليم لو طرق فى رقبته طوق اللعنة كالابليس لكان راضيا من حيث انه قضاء الحق وتقر برضائه بايمانه واسلامه لان الطالب الصادق راض بقضاء الله تعالى وقدره لا بفعل نفسه واذا وقع للطالب مكروه وحصل التفاوت عنده فهو عبد نفسه وان لم يحصل عنده تفاوت فهو عبد ربه وهذا أصل كل أمر وأساسه فهذا ينبغى لك أيها السالك أن تكون دائما له عبدا كما انه تعالى وتقدس دائما للرب وللشاعر

اذا كان فى مدح وذم تفاوت * لديك فأصنام العمرى نعبد

وهذا أصل اتفق عليه أكابر الخواص فى سائر الطرق وذكروه فى كتبهم كما قاله الشيخ تاج الدين قدس سره وفى الاسفار للعارف الجيلى قدس سره واعلم أن النفس الناطقة التى هى الامر العاقل المدرك من الانسان هى التى تحضر المذكور وتتوجه اليه حالة الذكر فبسبب اعراضها عن الهيكل وأحواله بلزوم الخلوة وتعطيل القوى ودوام التوجه والمراقبة تنسلخ عن الهيكل وتلتحق بالملأ الاعلى وليس انسلاخها عنه الا نفس التفاتها الى حيثية منها بواسطة الاعراض عنه لانها لما تعلقت به وغرقت فى بحر محبته واشتغلت بتدبيره وعشقت ما حصل لها بواسطة من طريق الحواس غفلت عن نفسها حتى انها لم تثبت الا اياه لشدة اتحادها به وصح فى حقها قول أنا من أهوى ومن أهوى أنا فاذا أعرضت عنه واشتغلت بما هو خارج عن عالم الاجسام بل من عالم الامكان لظهور رقبائحه عندها وتحققها بانه من الغابرين وتحكم هذا فيها امتازت عنه من حيث ان اتحادها به ما كان الا من حيث الشعور ولا يتحكم هذا فيها الا اذا تابرت عليه وصار ملكة لها وهو لا يصير ملكة لها الا اذا لم تتوجه الى غيره ولا تلتفت اليه أصلا وتدوم على ذلك بحيث يستغرقها هذا التوجه ويأخذها عن غيره وعند ذلك تمتاز عن الهيكل وتدبره باختيارها وتصير

Marfat.com

نسبة سائر الاجسام اليها كنسبته اليها ولهذا توفى اى جسم أرادت مثل ما توفيه واذا وصلت الى هذه المرتبة وارتفعت عن شهود الاجسام ولوازمها ولم يبق لها مشهود الا امكانها وأحكمت التوجه الى من هو خارج عن عالم الامكان فى هذه الحالة وتحكم سلطانه فيها أدى ذلك الى انحجاب امكانها عنها الاستغراقها فى الواجب بالتوجه اليه فانحدت به مثل اتحادها السابق بالهيكل وقالت أنا الحق وسبحانى ما أعظم شانى وما هذا الا لغلوبية شعورها فانها لم تتحد بالواجب سبحانه وتعالى بل استغرقت فى التوجه اليه بحيث غفلت عمن سواه فظنت أنها هو كما ظنت أولا انها عين الهيكل وهى غيره فافهم فانه من لباب المعرفة والله أعلم انتهى

﴿خاتمة﴾ نسأل الله تعالى حسنها وفيها ثلاثة فصول الفصل الاول فى بعض مناقب امام الطريقة وغوث الخليقة العالم الربانى والهيكل الصمدانى حجة الله على العارفين ونعمة الله على العالمين محيى سنة سيد المرسلين وملاذ الفقراء والمساكين معدن الاسرار الصديقية ومركز دائرة المعارف البسطامية من بدايته النهاية ونهايته ليس لها غاية بهاء الحق والحقيقة والدين المعروف بشاه نقشبند الشيخ محمد الاويسى البخارى قدس الله سره وأفاض علينا وعلى السائرين فيضه وبره قال فى الرشحات كانت ولادته فى المحرم سنة ثمان عشرة وسبعمائة فى زمان الخواجه على الرامتينى عليه الرحمة والرضوان بناء على أنه كانت وفاة الخواجه على فى شهور سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان مولده ومدفنه فى قصر العارفين وهى قرية من بخارى على فرسخ منه وكانت آثار الولاية وأنوار الكرامة من أيام الطفولية ظاهرة على جبهته نقل عن والدته انها قالت قال ولدى بهاء الدين وكان ابن أربع سنين ان هذه البقرة تلد عجلا تكون جبهته بيضاء فولدت البقرة بعد أشهر كما قال وكان الخواجه من مقبولى الخواجه محمد بابا السماسى كامر وكان تعليم آداب الطريقة له على حسب الظاهر من الامير كلال لكن فى الحقيقة كان أويسيا ربته روح الخواجه عبد الخالق الغجدوانى (واعلم) ان من زمان الخواجه محمود انجير الفغنوى الى زمان الامير كلال كانوا يجتمعون للذكر بالجهر فلما جاء الخواجه نقشبند ترك ذكر الجهر واختار الخفية لانه كان مأمورا من روح الخواجه عبد الخالق الغجدوانى بعمل العزيمة واجتناب الرخصة فاجتنب الذكر الجهرى حتى انه كان يخرج وقت اجتماع حلقة الذكر من مجلس أمير كلال وكان يثقل هذا المعنى منه على أصحابه ويغارون منه لكن الخواجه كان لا يلتفت اليهم ولا يتوجه الى اصلاح خواطرهم ولا يترك من خدمة الامير ورعاية آدابه مقدار خردلة وكان مستسلما ومنقادا لامره والامير كان ملتفتا اليه بل كل يوم كان يزداد التفاته اليه حتى ان كثيرا من أصحابه دخلوا خلوته ونسبوا اليه بعض النقصان من الغيرة فما أجابهم الامير كلال بشئ حتى انه ذات يوم اجتمع أصحابه الصغار والكبار لعمارة المسجد فبعد الفراغ من شغل العمارة اجتمعوا كلهم عند الامير فالتفت الامير الى الذين كان لهم سوء ظن بالخواجه نقشبند وكانوا ينسبون التقصير اليه عند الامير فقال لهم تظنون بالخواجه بهاء الدين كذا وكذا ان هذا الظن كله غلط وغير صحيح قد قبله الله تعالى ولكنكم ما عرفتموه ونظرى والتفاتى تابع لقبوله تعالى وبعد الفراغ من هذا الكلام طلب الخواجه بهاء الدين وكان يحمل اللبن للعمارة فلما جاء التفت اليه وقال يا ولدى قد وفيت وصية الخواجه محمد بابا

Marfat.com

السماسي في حقك وأشار بيده وقال جففت ثديي في تربيتك لكن استعد لك رفيع قوي فاحرث لك ان تروح وتدور في الملك فان تجد المشايخ فاطلب منهم على حسب استعدادك فقال الخواجه نقشبند رحمة الله تعالى عليه ان هذا النفس من الامير صار سبب ابتلائي ثم صحب الخواجه سبع سنين مولانا عارفا ثم صحب فتم شيخ ثم صحب خليل اتا الى اثنتي عشرة سنة وسافر الى الحجاز مرتين وفي السفر الثاني كان الخواجه محمد بارسا معه فلما وصل خراسان أرسل الخواجه محمد بارسا وغيره الى نيشابور بطريق باورد ورد توجه الخواجه الى تايباد زيارة مولانا زين الدين التايبادي وصحبه ثلاثة أيام ثم الى الحجاز واجتمع مع الاصحاب في نشابور وبعد الحج رجع الى مرو وأقام فيه مدة ثم الى بخارى وجلس فيه الى آخر عمره وأوصى الامير كلال في مرض موته لجميع أصحابه باتباع الخواجه نقشبند رحمه الله تعالى فقالوا له ان الخواجه نقشبند لا يذكر بذكر الجهر فكيف نتبعه فقال ان كل ما أعطاه الله تعالى فيه حكمة فلا تخالفوه انتهى وقال الشيخ أحمد بن علان في مقاماته نقل حضرة الخواجه علاء الدين العطار قدس الله سره عن لفظ حضرة الخواجه المقدس انه كان يقول من عنايات حضرة الحق تعالى بي أني تشرفت في أيام الطفولية بنظر حضرة الشيخ الكبير الخواجه بابا السماسي قدس الله روحه وقبلني أن أكون له ولدا ونقل عن جد حضرة الخواجه انه لما مضى ثلاثة أيام من ولادة ولدي بهاء الدين وصل حضرة الخواجه بابا السماسي قدس الله سره مع جمع من أصحابه الى قصر الهندوان ولي بحضرته ارادة ومحبة تامة وكان من محبيه في ذلك الموضع ناس كثير فخطر ببالي اني أذهب اليه بولدي هذا فجعلت على صدره شيأ من النذر وذهبت به اليه بتمام التضرع والانكسار فقال رضي الله تعالى عنه هذا ولدي وأنا فبته ثم بعد ذلك توجه بوجهه الى الاصحاب وكان في ذلك المجلس حضرة السيد كلال قدس سره فتوجه اليه بالخطاب وقال كم مرة وصلت الى هذا الموضع وكنت أقول لكم ان تلك الرائحة زادت وكان ذلك المولود ولدة فان الرائحة تنجي أكثر وهذا الولد ذلك الرجل أرجو أن يكون هذا الولد مقتدى العالم نقل عن حضرة الخواجه علاء الدين طيب الله ثراه انه في أيام دولة حضرة الخواجه قدس الله سره كان بعض أصحاب حضرة الخواجه محمد بابا السماسي نور الله مرقده في قصر الهندوان وكان يقول انه قبل ولادة حضرة الخواجه بهاء الدين قدس الله سره كان حضرة الخواجه بابا يأتي لقصر الهندوان كثيرا ويذكر في مجالس صحبته انه عن قريب يصير قصر الهندوان قصر العارفين والحمد لله قد ظهر في هذا الزمان نفس حضرة الخواجه بابا المبارك ونقلوا ان الخواجه علاء الدين قدس سره نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت في سن ثمانية عشر أو أكثر وكان جدي عليه الرحمة يسعى اني بالسرعة أتاهل فأرسلني لحضرة الشيخ الكبير خواجه محمد بابا قدس سره بسماس باستدعاء منه وحين وصلت الى تلك البقعة الشريفة وتشرفت بلقائه كان وقت المغرب فصحبته وحصل لي من بركة صحبته أن وجدت في نفسي تضرعا ومسكنة تامة وقت في آخر الليل وتوضأت ودخلت ذلك المسجد الذي فيه جماعته وصليت ركعتين ووضعت رأسي في السجدة ودعوت وتضرعت كثيرا فرأيت بلساني في أثناء ذلك الهي أعطني قوة تحمل البلاء وتحمل محبة المحبة فحين حضرت الصبح عند حضرة الخواجه بابا قدس سره توجه الي وأخبرني بالفراسة ما صدر مني

وقال

Marfat.com

وقال لى ياولدى ينبغى ان تقول فى الدعاء الهى الذى فيه رضاك اعطه لهذا العبد الضعيف فان رضا
حضرة الحق سبحانه أن لا يكون عبده فى بلاء وان أرسل بحكمته الى حبيبه بلاء فيعطى حبيبه
تحمل ذلك البلاء ويظهر له حكمته فطلب البلاء بالاختيار مشكل فلا ينبغى للعبد ان يقال
الادب وبعد ذلك مدت السفرة وحيث أكلوا الطعام أعطانى حضرة الخواجه ما اقرصا من
السفرة فامتنعت من قبوله فى الباطن فقال لى اقبله فانه سينفعك فاخذت ذلك القرص وذهبت
فى ركابه الى طريق قصر العارفين وكنت فى ذلك الطريق أمشى عقب حماره بالاخلاص التام
لكن مرات كان يذهب الخاطر فى هوى الحس فكلما وقعت هذه التفرقة التفت الى وقال لى
ينبغى حفظ الخاطر وكان يحصل لى من مشاهدة هذه الاحوال كمال اليقين وتزداد محبتى لحضرته
وفى ذلك الطريق وصلنا الموضع كان فيه بعض محبى الخواجه فذهبنا الى منزله فقابله ذلك المحب
بالبشاشة التامة والتضرع والمسكنة فلما نزل حضرة الخواجه بباقى المنزل حصل له الاضطراب
فقال له الخواجه ما حقيقة الحال تكلم بالصدق فقال ذلك المحب الحال ان عندى لبنا حاضرا
وليس عندى خبز فتوجه الى الخواجه فقال هات ذلك القرص فقد نفع فى الآخر وهذا وأمثاله
فى المجىء والرواح كان تقع مشاهدته لى فازددت محبة واعتقادا فيه قدس سره نقل عن الخواجه
علاء الدين قدس سره من لفظ حضرة الخواجه قدس سره أنه قال لما توفى الخواجه محمد تولانا
مرقده ذهب بى الجد الى سمرقند وكل مكان فيه درويش وصاحب قلب كان يوصلنى اليه وكان
يكثر التضرع لكل واحد منهم وكان ينالنى من كل واحد منهم النظر بعين اللطف وبعد ذلك جاء بى
الى بخارى وأتم تأهلى هناك وكنت أقيم فى قصر العارفين وفى تلك الاثناء من الالطاف الالهية
وصل الى قلنسوة العزيزان فتغير حالى وعمرت قوى الامل وفى هذه الفرصة حصل التشرف
بوصول حضرة السيد كلال قدس سره وقال ان حضرة الخواجه محمد بابا أوصانى انك لا تنى جهدا
فى تربية ولدى بهاء الدين ولا فى الشفقة عليه ولست منى بحل ان قصرت فى ذلك فقال حضرة
السيد كلال است برجل ان قصرت فى وصية حضرة الخواجه نقل عن حضرة الخواجه قدس
سره انى فى تلك الايام رأيت الحكيم اتا قدس الله روحه الذى كان من أكابر مشايخ الترك وهى بى
درويشا فلما انتبهت كانت صورة ذلك الدرويش فى خاطرى ولى جدة صالحة ذكرت لها ذلك المقام
فقالت ياولدى يكون لك من مشايخ الترك نصيب وأنا كنت داعما طالبا لملاقاة ذلك الدرويش
فى يوم من الايام فى بخارى حصل لى ملاقاة ذلك الدرويش فعرفته واسمه خليل ولم يتيسر لى فى
ذلك الحال مصاحبته فذهبت الى المنزل وأنا مشغول الخاطر فعند المغرب قيل لى ان الدرويش
خليل يطلبك فاسرعت باخذ المعاملة وذهبت اليه بالتضرع والانكسار التام وحيث تشرفت
بصحبته أردت أن أذكر له ذلك المقام فقال لى بالتركى الذى فى خاطرك عندى عيان فلا حاجة
الى البيان فصار لى من سماع كلامه حال آخر ومال خاطرى اليه كثيرا والاحوال العالية كانت
تشاهد فى صحبته فاتفق بعد مدة صارت سلطنة ماوراء النهر مسلمة اليه وكان يقال له السلطان
خليل فحصل لى بواسطة أمر الاجتماع به فى زمان سلطنته فلزمنى ملازمته وخدمته وكنت أشاهد
منه فى أوقات سلطنته أيضا أحوالا عظيمة وكان خاطرى يميل اليه أكثر وكان يشفق على كثيرا
تارة باللطف وتارة بالعنف وكان يعلمنى آداب الخدمة وكان يصل الى من ذلك فوائد كثيرة فى

Marfat.com

معرفة الآداب فى مقام السير والسلوك انتفعت بها فى هذه الطريق كثيرا وكنت مدة ست سنين من سلطنته على هذا الطريق فى خدمته كنت فى الملا أراعى آداب خدمته وفى الخلاء محرم صحبته الخاصة وكان كثيرا ما يقول فى وقت حضور خواص أصحابه كل من يخدمنى لاجل رضا الحق تعالى يصير فى الخلق عظيما وكنت أنا أعلم من مقصوده بهذا الكلام وما مقصوده يشير الى ان اعزاز واجلال السلاطين لا ينبغى ان يكون لاجل ابهتهم وعظمتهم الظاهرة بل ينبغى أن يعظموا لانهم مظهر للجلال حضرة مالك الملك على الاطلاق وبعد مدة صارت مملكته الى الزوال وفى لحظة صار ذلك الملك والحشم هباء منثورا ويرد قلبى من كل الدنيا وأشغالها فوصلت الى بخارى وسكنت فى زيورفون قريبة من قرى بخارى نقل الخواجه علاء الدين عطار الله تربته من لفظ حضرة الخواجه المبارك قدس الله روحه أنه قال ان مبتدأ يقظتى وانتباهى وتوبتى وانابتى انى كنت فى خلوة مع شخص يميل خاطرى اليه وأنا ألتفت اليه وأكلمه فوقع فى سمعى حينئذ صوت أما آن وقت ان ترجع عن الكل وتتوجه بوجهك الى حضرتنا فحصل لى حال آخر من ذلك الصوت فخرجت من ذلك البيت وليس لى قرار وكان فى ذلك القرب ماء فاغتسلت منه وغسلت ثيابى وفى حال ذلك الانكسار صليت ركعتين ومر بعد تلك الصلاة سنون وأنا أرجو ان يحصل لى مثل تلك الصلاة فلم أقدر على ذلك نقل عن حضرة الخواجه قدس سره أنه قال قيل لى فى بداية الجذبة كيف تدخل فى هذا الطريق فقلت على ان يكون كل ما أقول وأريد فوصل الخطاب ان كل ما تقول ينبغى ان يفعل فقلت مالى طاقة على هذا ان كان كل شئ أقوله يصير يمكنى ان أضع فى هذا الطريق قدمى وان لم يكن كذلك فلا أقدر وقع السؤال والجواب على هذا الوجه مرتين وبعد ذلك تركونى ونفسى الى مدة خمسة عشر يوما خربت أحوالى ويئست من نفسى وبعد ذلك اليأس وقع الخطاب الذى تريده يكون وفى بعض الروايات ان حضرة الخواجه قال بعد ذلك أريد طريقة كل من دخلها تشرف بمقام الوصول وفى ذلك بشرى عظيمة للمتمسك بطريقته نقل عن حضرة الخواجه قدس سره أنه قال كنت فى أوائل الاحوال وغلبات الشوق والجذبة وعدم القرار أدور فى الليل فى نواحى بخارى وأذهب الى كل مزار من القبور وفى ليلة وصلت الى ثلاثة مزارات من المزارات المتبركة وفى كل منها أجد سراجا مسرجا وفى ذلك السراج دهن واف وفتيلة لكن الفتيلة ينبغى ان تحرك قليلا حتى يخرج الدهن ويتجدد لها نور فلا تنطفئ فى أول الليل وصلت الى مزار الخواجه محمد بن واسع رحمه الله رحمة واسعة فوقعت الاشارة بالتوجه الى مزار الخواجه أحمد الجفر يوى وحيث وصلت الى ذلك المزار جاءنى شخصان وربطا سيفين على وسطى وأركبانى على حمار وجعلا عنان الحمار الى مزار مزداخن ويسيرا الى ذلك المحل فلما وصلت فى آخر تلك الليلة الى مزار مزداخن كان السراج والفتيلة بتلك الصفة فجلست متوجها للقبلة وحصل لى فى ذلك التوجه غيبة وشاهدت فى تلك الغيبة أنه يشق الجدار من جانب القبلة وظهرت دكة عظيمة وفوقها رجل عظيم وأمامه ستارة منشورة وحوالى تلك الدكة جماعة عشرون ورأيت الخواجه محمد بابا فى ذلك الجمع فعرفت أنه من الذين تقدموا ولكن خطر فى قلبى من ذلك العظيم وتلك الجماعة فقال لى واحد من أولئك الجماعة ذلك العظيم حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانى وهؤلاء الجماعة خلفاؤه وعد اسامى الخلفاء وأشار

الى

الى كل واحد منهم الخواجه أحمد الصديق والخواجه أولياء الكبير والخواجه عارف الوكيرى
والخواجه محمود الخبير الفغنوى والخواجه على الرامتينى قدس الله أسرارهم ولما وصل الى
الخواجه محمد بابا السماسى أشار اليه وقال هذا فدواجهته فى حال حياته ورأيته وهو شيخك
واعطاك قلنسوة فهل تعرفه فقلت نعم أعرفه وكانت مرت مدة من قصة القلنسوة وليس لى
شعور بها فقال تلك القلنسوة فى بيتك وحصل بها كرامتك ان نزل بك بلاء يدفع ببركة تلك
القلنسوة فعند ذلك قال لى أولئك الجماعة اصغ باذنك واسمع ملجعا فان حضرة الخواجه الكبير
قدس الله روحه يريد أن يتكلم بكلام ليس لك فى سلوك طريق الحق عنه مندوحة فطابت من
أولئك الجماعة ان أسلم على حضرة الخواجه فازالوا تلك الستارة من الوجه وسلمت على الخواجه
فبين حضرة الخواجه وذكر ما يتعلق باول السلوك ووسطه ونهايته وأخذ يقول ان تلك السرج
التى رأيتها على تلك الكيفية كانت لك بشارة واشارة الى ان لك استعدادا وقابلية هذه الطريق
لكن ينبغى لك ان تحرك فتيلة الاستعداد حتى تستنير وتظهر الاسرار فينبغى العمل على مقتضى
القابلية حتى يحصل المقصود وأيضا قال وبالغ وحرض فى ذلك المقال انك ينبغى ان تضع قدمك فى
جميع الاحوال على جادة الشريعة والاستقامة والامر والنهى وتعمل بالعزيمة وتبعد عن
الرخصة والبدعة وتجعل دائما مامك أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتفحص عن اخبار
وآثار الرسول والصحابة الكرام وبعد تمام هذا الكلام قال لى خليفة الخواجه ان الشاهد
على صدق هذه الحاله أنك تذهب الى مولانا شمس الدين الانبيكونى وتقول ان فلان التركى
يدعى على السقا والحق فى طرف ذلك التركى وأنت تراعى جانب السقا وان أنكر السقا حقيقة
جانب التركى فقل للسقا يا سقا عطشان هو يعرف معنى هذا الكلام والشاهد الثانى أن السقا
فسق بواحدة ولما ظهرت النتيجة من ذلك الفسق أسقطها ودفنها فى الموضع الفلانى تحت كرمة ثم
قال اذا أوصلت هذه الرسالة الى مولانا شمس الدين ينبغى فى اليوم الثانى فى وقت الصبح أن تأخذ
ثلاث زبيبات وتذهب الى نسف من طريق خاص عينه وتذهب الى خدمة السيد كلال واذا
وصلت الى محل عينه فى الطريق يحصل لك ملاقاة بشيخ ويعطيك ذلك الشيخ قرصا حارا فخذ منه
ذلك القرص ولا تكلمه واذا جاوزته وصلت الى قافلة فاذا جاوزتها اقابلك فارس واستصحبه
وتكون نوبته على يدك واذهب بقلنسوة العزيزان التى عندك لخدمة السيد كلال وبعد ذلك
حركتى ذلك الجمع وردونى الى وجودى وفى صبح ذلك اليوم بالتعجيل التام توجهت الى المنزل
بربورتون وسألت أهلى عن قصة القلنسوة فقالوا تلك القلنسوة لها فى ذلك الموضع مدة فحين رأيت
قلنسوة العزيزان حصل لى حال آخر وبكيت كثيرا وعزمت فى تلك الساعة الى انبيكنه وصليت
الصبح فى مسجد مولانا شمس الدين وقت بعد الصلاة وقلت انا مأمور بادا رسالة وذكرت لمولانا
القصة فحصل التحير لمولانا وكان السقا حاضرا وأنكر الحقيقة لجانب التركى المدعى فقلت للسقا
أحد شهودى أنك سقا عطشان ليس لك من عالم المعنى نصيب فسكت وشاهدى الثانى تلك
فسقت بواحدة والنتيجة التى حصلت من ذلك أمرت باسقاطها ودفنها تحت كرمة فى الموضع
الفلانى فانكر السقا ذلك وذهبت جماعة المسجد الى ذلك الموضع وتفحصوا فوجدوا هناك سفطا
مدفونا فصار السقا فى مقام الاعتذار فبكى مولانا وجماعة المسجد وظهر منهم حال عظيم ولما

Marfat.com

مضى ذلك اليوم توجهت فى اليوم الثانى عند طلوع الشمس الى نحو من ثلث الطريق المخصوصة
كما أمرت به فى الواقعة وأخذت فى يدى ثلاث زبيبات فاخبروا مولانا بتوجهى فطلبنى مولانا
ولاطفنى كثيرا وقال أنت حصل للشأم الطاب وناهر فيك وشفاؤك عندنا فاستقر عندنا حتى
تؤدى حق تربيتك ونوصلها الى محلها فجرى لسانى فى جوابه أنى ولد غريركم فان وضعتم ندى
التربية فى فمى فلا أبغيه وأعضه فسكت حضرة مولانا وأجازنى بالسفر وفى أول ذلك اليوم
ربطت وسطى برباط وأحكمت الربط وأمرت شخصين ان يحجبوا من الطرفين ذلك الربط
لأجل شدة احكامه ودخلت بعد ذلك فى الطريق وحيث وصلت الى موضع مخصوص من
الطريق لقيت شيخا سمعت من والدى المرحوم أنه الخضر فاعطانى قرصا حارا فاخذته ولم
أكلمه ولما جاوزته وصلت الى قافلة فسألنى أهل القافلة من أين جئت فقلت من لا يمكنه فقالوا
أى وقت خرجت من هنالك فقلت وقت طلوع الشمس وتلك الساعة التى وصلت اليهم فيها كانت
وقت الضحى فتعجبوا من ذلك وقالوا من تلك القرية الى هذا الموضع أربعة فراسخ ونحن خرجنا
من هنالك أول الليل ولما جاوزتهم قابلنى ذلك الفارس فلما وصلت اليه سلمت عليه فقال لى ذلك
الفارس من أنت فانى أخاف منك فقلت له أنا ذلك الشخص الذى ينبغى لك ان تتوب على يدى
فنزل من مركبه سريعا وتضرع كثيرا وتاب وكان معه حمل خمر فاراقها جميعها ولما جاوزته
وصلت الى النهر ووصلت الى موضع خدمة السيد كلال قدس سره وتشرفت بخدمته
ووضعت قلنسوة العزيزان بين يديه فسكت السيد وبعد مدة كثيرة قال هذه قلنسوة العزيزان
قلت نعم فقال وقعت الاشارة ان تحفظ هذه القلنسوة فى وسط عشرة أغشية فقبلت ذلك
وأخذت القلنسوة وبعد ذلك لقننى السيد الذكر بالنفى والاثبات بطريق الخفية وأمرنى
بالاشتغال بذلك ومتابعته على ذلك مدة ولاجل أنى أمرت فى تلك الواقعة بالعمل بالعزيمة لم أعمل
بذكر العلانية نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انى بعد تلك الواقعة كل واحدة من تلك
الكلمات التى سمعتها من حضرة الخواجه كان يظهر أثرها فى محلها وفى ذلك المحل كانت تظهر
معاينة بنتيجة تلك الاعمال وأثرها وحيث كنت مامورا بالتفحص عن اخبار الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم لازمت العلماء وقرأت الاحاديث
وتعلمت آثار الصحابة وكنت أعمل بجميع ذلك وأشاهد نتيجته فى بعناية الله تعالى نقل عن حضرة
الخواجه قدس سره انى فى أوائل حالى فى الجذبة كنت قريبا من مزار مزداخن ومعى الدرويش
محمد زاهد وكان متمكنا فى ذلك الحال فارقت روحى قلبى وذهبت الى طرف السماء وهى بتلك
الصفة وصلت الى السماء الاولى ومن هنالك الى السماء الثانية والثالثة والرابعة وكذلك رجعت
الى الارض ودخلت فى قالبى وليس لمحمد زاهد خبر من هذه الاحوال ونقل حضرة الخواجه
علاء الدين قدس سره عن حضرة الخواجه قدس سره انى كنت ليلة فى مبادئ الاحوال فى مسجد
زبورنون وكنت متوجها عند الاسطوانة لجهة القبلة فشرع أثر غيبة الفناء يظهر واستولى على
قلبى قليلا قليلا حتى انجمعت عى بالكلية وفى حاله ذلك المحو والفناء الكلى قالوا لى استيقظ فانك
حصلت ماهو المقصود والمطلوب ووصلت الى ذلك وبعد مدة ردونى من تلك الحالة الى وجودى
نقل حضرة الخواجه علاء الدين نور الله مشهده من لفظ حضرة الخواجه قدس سره المبارك انى

Marfat.com

فى مبادئ الاحوال بعد قصة زيورنون كنت يوما فى ذلك البستان وأشار الى ذلك البستان الذى هو
الآن محل ضريحه وجماعة من المنتمين بى معى فى ذلك البستان فظهرت فى آثار الجذبات الالهية
ولطف العناية الربانية وحصل لى اضطراب وعدم قرار ولم يمكنى ان أشتغل وأنا مستريح فقمت
بلا قرار وجلست مستقبل القبلة فحصل لى فى ذلك التوجه غيبة واتصلت تلك الغيبة الى الفناء
الحقيقى وأوصلت الى حقيقة الفناء فى الله عزوجل وعاينت فى ذلك الفناء انى فى صورة نجم فى بحر
من نور بلا نهاية وانى انمحيت فيه ولم يبق أثر من الحياة الظاهرة فى فالبى وكان أهلى والمتعلقون بى
يبكون فى تلك الحالة ويضطربون الى ان ردوا بشريتى على شيأ فشيأ وتلك الغيبة والفناء
الكلى كان نحو ست ساعات نجومية نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه فى الاواخر كان
يتكلم عن ابتداء حال سلوكه وتوجهاته الى الارواح الطيبة من مشايخ الطريقة وكبراء الحقيقة
قدس الله أرواحهم ويبين أثر التوجه الى روحانية كل واحد منهم وقال ان التوجه لروحانية
أويس القرنى رضى الله تعالى عنه له أثر تام فى الانقطاع التام والتجرد الكلى من العلائق
الظاهرة والباطنة واذا توجهت لروحانية الخواجه الامام محمد بن على الحكيم الترمذى قدس الله
روحه ما وجدت أثر تلك المشاهدة عدم الصفة المحض وفى ذلك العدم لا يرى أثر ولا غبار قال جامع
هذه المناقب الخواجه صلاح رضى الله عنه انى فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة كنت عند حضرة
الخواجه قدس سره وكان يقول ان لى اثنتين وعشرين سنة وأنا فى متابعة طريقة الخواجه محمد
ابن على الحكيم الترمذى قدس الله روحهما وهو كان بلا صفة وأنا الآن أيضا بلا صفة نقل
صلاح ان فى أوائل حال حضرة الخواجه قدس سره كانت له رياضة وكان هذا المعتقد يصل الى
صحبته الشريفة فى بعض الاوقات فاتفق فى الشتاء وكان الوقت فى غاية البرد ان وصل حضرة
الخواجه فى وقت السحر الى منزلى وأثر الرياضة والتجرد والانقطاع التام ظاهر عليه فقال فى تلك
الساعة لى ثمانية أشهر وأنا متوجه الى روحانية أويس القرنى رضى الله عنه وأسير فى صفته
وفى هذه اللحظة خرجت من صفته نقل حضرة الخواجه علاء الدين العطار عطر الله روضته
عن حضرة الخواجه قدس سره انه كان يقول كثيرا ان فضل سالك الطريق البذل والمسكنة
وعلو الهمة أنا أدخلونى من هذا الباب وكل ما القيته لقيته من هنا نقل عن حضرة الخواجه
قدس سره انه قال انى كنت ليلة فى زيورنون سائرا فوصلت الى أكمة فتصرفت فى حالة عجيبة
فوقع فى قلبى الهاما اطلب من حضرتنا ما أردت فقلت من طريق المسكنة والتواضع الهى أعطنى
ذرة من بحار رحمتك وعنايتك فوصل الى الهاما اطلب من كرم حضرتنا ذرة فصار لى حال آخر
وتحرك فى علو الهمة فضربت بقمام قوتى وجهى بيدى حتى بقى أثر الم تلك الضربة الى أيام فقلت
بعد ذلك يا كريم اعطنى بحار الرحمة والعناية وهب لى قوة تحملها فظهر لى فى الحال أثر العناية
والموهبة ومن بركة ذلك رأيت ما رأيت وقال بيتا بالفارسى معناه ان الهمة توصلك الى شرفات
الكبرياء لا تطلب لهذا السقف أحسن من هذا السلم نقل الخواجه علاء الدين طيب الله تربته
عن حضرة الخواجه قدس الله سره فيما يحكيه عن زمان بداية أحواله انه قال كنا ماشى شخص
وضعفا القدم فى الطريق وكان فى همتى انى أجاوز الجميع فوصلت عناية الحق الى فجاوزتنى عن
الجميع وأوصلتنى الى المقصود نقل الخواجه علاء الدين نور الله مرقده عن حضرة الخواجه

Marfat.com

قدس سره انه قال فى هذا الطريق نفى الوجود وعدم رؤية النفس أمر عظيم وهو رأس مال دولة الوصول والقبول وأنا فى هذا الطور نسبت نفسى الى كل طبقة من طبقات الموجودات فرأيت كل واحد منهم أحسن منى فى الحقيقة حتى وصلت الى طبقة الفضلات فرأيت فيها منفعة ولم أر فى نفسى منفعة فوصلت الى فضلة الكلاب فقلت لا تكون فيها منفعة فتفكرت فى نفسى ذلك فعلمت فى آخر الامر ان فيها أيضا منفعة وعلمت بالتحقيق انه ليس فى منفعة أصلا نقل الخواجه علاء الدين عطار الله روضته عن حضرة الخواجه قدس الله سره أنه من كمال شفقته وعنايته التى كانت له فى حق سالكى الطريق أنه كان يعلمهم علو الهمة ويقول أنا لا احل لكم الا أن تكون همتكم فى طلب المقصود ان تضعوا أقدامكم على رأسى وتجاوزوا قال الخواجه صلاح صاحب الجمع فى كلام حضرة الخواجه قدس سره هذه اشارة الى ان الشيخ بحسب الظاهر والباطن فى جميع المقامات والمنازل معراج للمريد فالترقى من كل حال وصفة الواقع للمريد بواسطة مرقاة الشيخ ولطفه الظاهر والباطن لان همته متوجهة أن يركب المريد على براق الهمة ويصعد به من حضيض البشرية الى أوج البقاء الملكية وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين عليا رضى الله تعالى عنه بان يضع قدمه على كتفه المبارك ليرمى الصنم من جدار الكعبة وفيه اشارة الى هذا المعنى قال رجل من أهل العلم كان محبا لحضرة الخواجه قدس سره انى حين كنت فى بخارى مشغولا بطلب العلم رأيت فى آخر النهار شخصا من أصحاب الخواجه فقال لى لم لم تسارع الى الوصول لحضرة الخواجه فاعتذرت له بانه قد مضى النهار اليوم ومر فى خاطرى ان الوصول لحضرة الخواجه يحتاج الى احرام مستقل وأيضا كيف ألوث مجلسه الشريف بوجودى الكثيف فذهبت الى المنزل وتوجهت وقت الصبح من منزلى الى حضرة الخواجه ولما تشرفت بلقائه توجه حضرة الخواجه الى بعض أصحابه وقال كان لى محب من أهل العلم وكان يصل أحيانا الى صحبتى فقلت له يوما لماذا تشرف قليلا بصحبتكم فقال ذلك العالم ما أريد أن ألوث مجلسكم الشريف بوجودى الكثيف فقلت لذلك الشخص ليس الحال كذلك تعال حتى ترى مصاحبى فذهبت به الى طرف فاربنه كلبا أجرب كنت أصاحبه فقلت لذلك الشخص مصاحبى هذا الحيوان فما هذه الحكاية التى تقولها ثم أنشد بيتا بالفارسى معناه ان الكلب أحسن حالا من شخص يرى لروحه محلا ولقلبه قدرا فانظر يا أخى هذا التواضع العظيم من هذا الرجل العظيم وبهذا نال ما نال وارتقى الى ما ارتقى ومبنى طريقه على ذلك وقد أشار الشيخ أبو مدين الى هذا المعنى فى حكمه حيث قال من طلب لنفسه حالا أو مقاما فهو بعيد عن طريقات المعاملة وقال الشيخ ابن عطاء الله فى حكمه أيضا أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه أى جهل الجاهل لا يرضى عن نفسه وأى علم لعالم يرضى عن نفسه وهذا هو الترياق المجرب للسم القاتل قد اوسموم تقلبك بهذا الترياق تنل الشفاء نقل الخواجه علاء الدين روح الله روحه عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال من كلام كبراء الحقيقة ان سالك الطريق ان لم يرنفسه أقل من نفس فرعون وأخبث منها مائة مرة فليس هو فى الطريق نقل رجل من أهل العلم فى ذلك الزمان الذى وصل فيه عسكر عظيم من طارق صحراء القبجاق الى بخارى

Marfat.com

وذلك الجمع الكثير الذى فى ولاية بخارى دخلوا فى الحصار ومن غاية الازدحام جعلوا الاسطحة
صبار زلقضاء الحاجة فبوما كان حضرة الخواجه قدس سره جالسا مع جمع من الفقراء الذين
كانوا فى تلك الحادثة فى جواره فى السطح الذى جعله مسجدا وكان يصلى فيه الجماعة فاتفق
ان دخل علينا شخصان من طلبة العلم وكانا من جملة المحبين لحضرة الخواجه فامرهم حضرة
الخواجه ان يتطلعوا هذه الاسطحة التى جعلوها صبار زحواليه وقال انى نظفت جميع صبار ز
مدارس بخارى نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال فى أوائل الجذبات والطلب
حصل لى ملا فاد واحد من المحبين لله تعالى فخاطبنى وقال لى يظهر لك من الاصحاب فقلت ارجو
مراعاة نظر الاحباب أن أكون من الاصحاب فسألنى ذلك العزيز المحب لله كيف تعامل الوقت
فقلت ان وجدت شكرت وان لم أجد أصبر فتبسم ذلك العزيز فقال هذا الفعل الذى تفعله سهل
والشان ان تروض نفسك انها لو فقدت الطعام والشراب أسبوعا لا تتضجر عليك ولا ترفع رأسها
فتضرعت وطلبت المدد من ذلك العزيز فامرنى أن أدخل فى الصحراء حتى تنقطع النفس
بالكلية عن الخلق وأسلك على هذا القدم ثلاثة أيام فاذا صار اليوم الرابع فانك ستصل الى طرف
جبل فيقال هناك فارس على مركوب عارف فسلم عليه وجاوزه فاذا جاوزته ثلاثة أقدام فانه يقول
لك باشاب عندى فرض خذه فلا تلتفت اليه فدخلت الصحراء على مقتضى اشارته وذهبت على
ذلك الطريق ولما مضى ثلاثة أيام وصلت فى اليوم الرابع الى طرف جبل فواجهنى ذلك الفارس
على تلك الكيفية فسلمت عليه وجاوزته فعرض على قرصا فلم التفت اليه ثم أمرنى ذلك العزيز
أن أشتغل بتحصيل جبر الخواطر وخدمة المطر وحين والشعثاء والمنكسرين والذين لا يلتفت
اليهم أحد من الخلق وأجعل الانكسار والمسكنة اماى فاشتغلت بهذا الامر على حسب اشارته
وسلكت مدة من الزمان على هذه الصفة ثم أمرنى ذلك العزيز انه ينبغى لك ان تسعى فى خدمة
الحيوانات وتكون فى ذلك على قدم المسكنة والاخلاص فان هؤلاء أيضا خلق الله تعالى ونظر
الربوبية واقع عليهم أيضا وان رأيت جراحة أو قرحة على ظهر واحد منهم فاجتهد فى علاجه
بنفسك وقمت بهذه الخدمة على مقتضى أمره ومواظبت على ذلك مدة وكان اذ ذاك فى
الطريق حيوان وقعت حتى برّه وأوّله ولا أتقدم عليه فمكثت على ذلك سبع سنين ثم أمرنى
أن أشتغل بخدمة كلاب هذه الحضرة بالاخلاص والانكسار وأطاب منهم المدد وقال انك
ستصل الى كلب بينهم يصلك منه سعادة كبيرة فاغتنمت هذه الخدمة على حسب اشارته حتى
وصلت فى ليلة الى كلب فصار لى حال آخر فتضرعت عند ذلك الكلب فاستولى على بكاء عظيم
فرأيت فى ذلك الحال أن ذلك الكلب وضع ظهره على الارض وجعل وجهه الى السماء ورفع
قوائمه الاربع وكنت أسمع منه صوتا حزينا وتأوها وأنا من طريق المسكنة والتضرع رفعت يدى
وكنت أقول آمين حتى سكت ذلك الحيوان ورجع الى حالته وأيضا فى هذه الاوقات خرجت فى
زمن الحر من المنزل الى بعض الجهات فرأيت فى أثناء الطريق حربا مستغرقة فى رؤية جمال
الشمس فحصل لى من صفتها ذوق فخطر لى أن أطلب منها ان تشفع لى فى هذه الحضرة فوقفت
بمقام الادب والحرمة والانكسار ورفعت كانى يدى فرجع ذلك الحيوان من استغراقه ووضع
ظهره على الارض وجعل وجهه الى السماء مدة وأنا أقول آمين ثم أمرنى بخدمة الطرق وقال لى

Marfat.com

ان رأيت شيأ في الطريق مما يكرهه الخلق تطفه وارفعه عن نظرهم ومكثت في هذا الشغل سبع سنين لم يكن في وقت كمي ولا ذيلي خاليا من التراب الذي أنطفه عن الطرق وكل عمل أمرني به ذلك المحب لله فعلته من طريق الصدق وشاهدت نتيجة كل واحد من تلك الاعمال في نفسي ورأيت الترقي التام في أحوالي فانظر يا أخي الى هذا السلوك وتأمل هذه الشمائل وتحل بنذرة منها لعلك تنال شمة من هذه الطريق فان هذه طريق لا تنال بكثرة صلاة ولا صيام وانما تنال بالفناء التام وقطع العلائق عن الخلائق ولذلك قال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره اخواني ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله تعالى بالكرم والتواضع وسلامة الصدر وكلامه رضي الله عنه مبين ومحقق لما تقدم فان القاطع للخلق عن مولاهم علاقة الدنيا والنفس ولا حجاب أعظم منها فبالكرم تزول علاقة الدنيا وبالتواضع تزول علاقة النفس وبسلامة الصدر تنمحي الاغيار عن القلب ويصير العبد قريبا من مولاه كما قال ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمه اخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا وقال بعض العارفين ليس الشان ان تطوى تلك المسافة البعيدة فتكون في مكة أو نحوها وانما الشان ان تطوى أوصاف نفسك فتكون عند ربك نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه كان في النهاية يحكي عن بعض أحواله في البداية اني كنت في فصل الشتاء وكان الهواء في غاية البرودة وجميع المياه قد جمدت فكنت في ليلة مع الاصحاب في منزل بزيورتون فحصل لي الاحتياج الى الغسل في تلك الليلة فخرجت من ذلك المحل وأي محل توجهت اليه لم أجد فيه شيأ أكسر به الجليد لآخذ الماء وأغتسل به ولم أرد ان يتشوش أحد من الاصحاب سببي فلم أعلم أحدا وكان معي فروعتيق فخرجت في ذلك البرد من زيورتون الى قصر العارفين ولما وصلت الى المنزل ولم أرد ان يطلع أحد من المتعلقين بي على حالي نظرت الى أطراف المنزل فلقيت آخر الامر على طرف حوض بغرب المسجد دباه يغترف بها فكسرت الجليد بها بالمشقة التامة ولنجرحت يدي بسبب ذلك فاخذت بتلك الدباه الماء واغتسلت به فأثر البرد في الى الغاية فلبست ذلك الفر والعتيق وفي ذلك الليل في ذلك البرد رجعت من قصر العارفين الى زيورتون فتأمل يا أخي هذا العارف في اهتمامه بشأن اصلاح ظاهره وتقيده بدقائق الشريعة حيث لم تسمح نفسه بان تمضي عليه تلك الليلة وهو على غير طهارة ولم يأخذ بالرخصة من التيمم حيث أمر بالعزيمة في الواقعة السابقة وكيف تحمل المشقة وخص بها نفسه ولم يشعر أحدا من أصحابه ولم يكلفهم الحركة في ذلك البرد وكيف كتم أمره عنهم وعن أهله حتى يتم اخلاصه ومعاملته مع مولاه نجد من ذلك الكبريت الاحمر في طريق السلوك وتفهم كمال اعتناء القوم بمراعاة دقائق الشريعة وتفهم سماحتهم بانفسهم في طريق مولاهم فضلا عن المال وغيره وكيف انقطاعهم عن السوى وليس لهم هم الا خدمة المولى نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت في تلك الجذبات والغيبات أذهب الى كل ناحية وتجرحت رجلي من الشوك وكان على كتفي فروعتيق فاتفق ان كان فصل الشتاء والهواء في غاية البرودة فحصلت لي ليلة جاذبة صحبة السيد كلال رحمه الله فلما وصلت الى المنزل كان السيد والفقراء مجالسين في موضع ولما وقع نظره المبارك علي سأل من هذا فلما عرفني أشار

Marfat.com

ان أخرجوه من هذا المنزل سريعا فلما خرجت من المنزل فارت نفسي ان ترفع رأسها وتعطني وتأخذ مني عنان التسليم والارادة فصاحبتني في تلك الحالة ارادة الله وعنايته فقلت هذا الذل أحتمله لرضاء الحق سبحانه وتعالى الباب هو هذا وليس عن هذا الباب مندوحة فوضعت رأس التواضع والانكسار على عتبة المعزوقلت أي حال يقع لي لا أرفع رأسي عن هذه العتبة وكان الثلج يجيء قليلا قليلا والهواء في غاية البرودة فلما قرب الصبح خرج السيد كلال من المنزل ووضع قدمه على رأسي ورفع رأسي من العتبة ودخل المنزل وأدخلني معه وبشرني وقال لي ياولدي لباس هذه السعادة على قدك وبيده الشريف أخرج ماني رجلي من الشوك والفشاش ونظف الجراحات ونظر الي بعين اللطف كثيرا تعلم أيها الطالب الصادق طريق الطلب وآدابه من هذه الحكاية وانظر ما احتمله من مشقة الاخراج من المنزل على هذا الوجه وكيف قابله بوضع الرأس على الاعتاب حتى تشرف بمنازل الاحباب

لا أبرح الباب حتى تصلحوا عوجي * وتقبلوني على عيبي وتنصافني
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي * وان أبيتم فمن أرجو اعطافني

ولا تظن يا أخي ان حضرة السيد كلال جهل حضرة الخواجه حيث أمر باخراجه وانه فعل ذلك في ذلك الوقت اهانة له بل عرف ان ذهب الخواجه الخالص لا يريده اشتعال نار المجاهدة والمشقة الاحسنا فالذهب الخالص اذا أريد ان يجعل في التيجان ويصير سكة نافذة على ممر الزمان لا بد له من نار تذيب أوسناخه فكذلك أرباب السلوك لا بد لهم من نار المجاهدات والخدمة فاخلص ذهب ارادتك يا أخي عند التشرف بامتثال هؤلاء الرجال وخل نار أوامرهم ونواهيهم تشتغل فيك حتى تذيب ما خالطك من قبيح الخصال واعكف بنادبهم وعلامن يوافيهم تظفر بالكنز الذي لا ينفد نقل حضرة الخواجه علاء الدين طيب الله مرقده عن حضرة الخواجه قدس سره انه لما كان يحكي عن رياضاته ومجاهداته ذكر فتور الطالبين وقال في الآخر كل صبح اذا خرجت من المنزل أقول لعل طالبا يكون واضعا رأسه على الاعتاب فاجد العالم كلهم شيوخا ليس فيهم مريد أشار الخواجه رضي الله تعالى عنه الى ان شرط المريد وآدابه ان يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل ليس له ارادة ولا اختيار بل يدع نفسه للشيخ يتصرف فيه كتصرف الغاسل في الميت حتى ينظف من الاوساخ الظاهرة والباطنة وهذا المعنى في المريدين أعز من الكبريت الاحمر فلذلك لا ينتج ويسير في السلوك الا الفرد بعد الفرد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحكاية السابقة عن حضرة الخواجه تؤيد وتوضح هذا المعنى فلما لم يكن المريد على هذا الوصف فهو معزول عن الارادة وأكثر المريدين متمسكون بخيالات اعتقادات فاذا وجدوا من المشايخ خلاف معتقدهم أنكروا وخالفوا في الحقيقة هم مريدوا معتقداتهم ومتخيلاتهم لا مريدوا مشايخهم ومن كان كذلك كان شيخا لا مريدا ولذلك قال قدس سره كلهم شيوخ ليس فيهم مريد نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت في بخارى وكان حضرة السيد كلال في نسف فحصلت لي جاذبة بحبته الشريفة فتوجهت الى جهة نسف فلما وصلت الى خدمته قال لي ياولدي جئت في وقت ملجج قد هيأنا المطبخ ونريد من يجمع لنا الحطب فشكرت هذه الاشارة وذهبت الحطب وجئت بالحطب المشتمل على الشوك على ظهري الى المطبخ وذكر بيتا بالفارسي

Marfat.com

معناه ان حمال كعبة المقصود كان يجري في النشاط حتى انى أحسن بخشونة شوك الحطب كانه حرير وهذا منه قدس سره موضع وبيان الامر من الآداب حيث حمل بمجرد اشارة الشيخ للحطب المشتمل على الشوك على ظهره وهو فرح مسرور كذلك يراه كانه حرير وذلك نال ما نال وارتفع وترقى حتى عرج به الى سماء الوصال فلو لم تستطع يا أخي ان تسلك هذه المسالك فتضرع وتنكسر بين أيديهم بظاهرك وباطنك ولتسل بحسامة المخالفات بماء الاستغفار وتعلل بعلة الاعتذار فانا لا ندرك كله لا يترك كله نقل عن خشوة الخواجه قدس سره انه لما كان في قصر العارفين مشغولا بعمارة المسجد لم يحمل الطين على رأسه المبارك الى سطح المسجد بترتم بيت بالفارسي مضمونه عمل بروحي عملك كيف لا أعمل وأرفع على رأسي حمالك كيف لا أرفع وفي هذا العمل منه قدس سره اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم في الخندق وفعل اصحابه فان مدار طريقة قدس سره على المتابعة وفيه اشارة الى ان الكامل لا يترفع عن خدمة مولاه بل يعدها من أعظم سعاداته وأرفع علاه انتهى وفي از نجان وقال مولانا محمد مسكين الذي كان من عظماء وقته انه لما مات الشيخ نور الدين حضر الخواجه بهاء الدين تعزيته في مدينة بخارى فتزع أصحابه اصوات كريهة لفصل الكراهة للحاضرين بتزعيهم وسعوهم وكل من كان من أهل المجلس تكلم شيء فقال الخواجه نقشبند حين يجيء أجلي أعلمكم طريق الموت قال مولانا محمد فمكثت منتظرا الى آخر وقته فلما مرض الخواجه نقشبند مرض الموت خرج من بيته ودخل الرباط وجلس في الخلوة وكان أصحابه عنده وهو ينصح لهم بطريق الشفقة عليهم ويلتفت اليهم كثيرا وفي النفس الاخير مد يديه بالدعاء رماناطو بلا ثم مسح بيده على وجهه ثم انتقل وقال ٢ سيدنا ومولانا قال الخواجه علاء الدين الفجدواني كنت حاضرا في وقت سكراته ونزعه فلما وقع نظره علي قال يا علاء الدين احضر سفرة الطعام وكل الطعام فلما امتثال أمره أكلت اقمة أولقمتين وعمص عينيه ثم فتح فرآني فقال كل الطعام أربع مرات وكان في خاطرهم ان الخواجه الى من ينتسب أمر الخلافة وتربية المريدين وارشادهم فقال بالفراسة لا تشوشوني في هذا الوقت فان هذا الامر ليس بيدي فان أعطاكم الله تعالى ذلك الحال فهو المرخص لكم بتربية الناقصين وقال الخواجه على أمر الى الخواجه بحفر القبر فلما فرغت من حفره حضرت عنده فجأة في خاطري انه من يعين مكانه فقال بفراسته كلامي هو الذي قلته في سفر الحجاز يعني من يريد ان يلحقني فليلحق بالخواجه محمد بارسا ثم انتقل في اليوم الثاني منه وقال الخواجه علاء الدين العطار وقت احتضاره بدأت بقراءة سورة يس فلما قرأت نصف السورة ظهرت أنوار كثيرة فتركت قراءة يس واشتغلت بالكلمة الطيبة ثم انقطع نفسه وكان سنه ثمانا وسبعين سنة ومات ليلة الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولا يخفى عليك ان الاكمل وأفضل خلفاء الخواجه بهاء الدين الخواجه علاء الدين والخواجه محمد بارسا والا كان له اصحاب كثيرون ولكني لا أذكر الا من نقل عنه سيدنا ومولانا كلاما واجتمع به وان كان الخواجه علاء الدين من أعظم خلفائه وأجل أصحابه لكن ذكره بعد ذكر جميع الاصحاب لان له توابع ولواحق كثيرة انتهى

﴿الفصل﴾ الثاني في بعض مناقب الامام الرباني قدس الله تعالى سره ٣ هو معدن أكارم السلف

٢ يعني الخواجه عبيد الله احرار ٥

٣ نقل خديده الشيخ محمد المظهر عن المناقب الاحمديه والمقامات السعيديه نسب جده الامام ازباق قدس الله سرهما فهما هو سيدنا ومولانا الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الاحد بن زين العابدين بن عبد الحي بن محمد بن حبيب الله بن الامام رفيع الدين بن نور بن نصير الدين بن سليمان بن يوسف ابن عبد الله بن اسحق بن عبد الله بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن شهاب الدين المعروف بفرخ شاه الكابلي بن نصير الدين ابن محمود بن سليمان بن مسعود بن عبد الله الواعظ الاصغر بن عبد الله الواعظ الاكبر بن أبي الفتح بن اسحق بن ابراهيم بن ناصر ابن سيدنا عبد الله بن أمير المؤمنين خليفة رسول الله الثاني سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين وعنا بهم آمين

والخلاف

Marfat.com

والخلف حائز المحامد والمكارم والشرف العالم الربانى والكامل الصمدانى درة اكليل
الأولياء المنتخبين وغرة جبين الاصفياء الغر المحجلين الذى تشرف هذا العصر بوجوده
وابتسم ثغر الدهر بافضاله وجوده المرشد الكامل المكمل والمنقذ المخوف المؤمل داعى
الخلق بالحق الى الحق وهو القطب الاوحد والعلم المفرد الامجد المحبوب السبحانى
والامام الربانى مجدد الألف الثانى سيدنا ومولانا الشيخ أحمد العمرى الفاروقى نسبا الحنفى
مشربا الحنفى مذهبا النقشبندى طريقة السرهندى مولدا قال الشيخ محمد باقر بن شرف
الدين العباسى اللاهورى خادم الامام موصوم قدس سره فى كنز الهدايات ولد قدس سره يوم
عاشورا سنة احدى وسبعين وتسعمائة فى بلدة سرهند من اعمال اللاهور فى الهند وأخذ
العلوم كلها معقولها ومنقولها عن والده مولانا الشيخ عبد الاحد قدس سره وعن غيره من
محققى زمانه واشتغل بالطرق الثلاث القادرية والسهروردية والچشتية على والده قدس سره
وأذن له بالارشاد والاستخلاف فى الطرق المشار اليها وكان سنه وقتئذ سبعة عشر سنة فلم يزل
مشتغلا بنشر العلوم والمعارف وتربية السالكين وهداية المريدين وارشاد الطالبين ولكن
فى نفسه شغف عظيم لتحصيل نسبة الطريقة العلية النقشبندية لعلمه بفضلها على سائر الطرق وعلو
نسبتها على كافة النسب حتى اجتمع بالعارف الكبير والمرشد المنير مولانا الخواجه محمد الباقى
وكان قد أرسله شيخه الامام الشهير والهمام النحرير مولانا الخواجكى الامكنكى قدس سره
من بخارى الى الهند لتربيته فاخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه فنال المرغوب فى مدة شهرين
وبضعة أيام حتى شهد له شيخه قدس سره بالمرادية والمحبوبية والكمال والتكميل وفوض اليه
ارشاد مريديه بل طلب منه الافادة لنفسه وقال فى حقه انه القطب الاعظم فجلس للارشاد
وهداية العباد وعم نفعه الحاضر والباد كيف لا وقد أخبر بوجوده رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما أورده السيوطى فى جمع الجوامع يكون فى أمتى رجل يقال له صلة يدخل بشفاعته كذا
وكذا ويدل له ما كتبه قدس سره فى أحد مكاتيبه الحمد لله الذى جعلنى صلة بين البحرين ومقتبسا
لانوار النيرين وذكر الشيخ الكامل ميرحسام الدين أحد خلفاء امام العارفين الخواجه محمد الباقى
انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام على المنبر وهو بنى على الشيخ أحمد السرهندى
ويقول انى أباهى وافتخر بوجوده فى أمتى وان الله تعالى جعله مجددا فى أمتى وقد بشر بظهوره
كبار الاولياء كما فى المناقب فمن ذلك ما نقله الشيخ بدر الدين السرهندى عن الشيخ الاكمل السيد
أحمد الجامى قدس سره انه قال يجيء من بعدى سبعة عشر رجلا من أهل الله يسمون باحمد آخرهم
يخرج على رأس الالف هواء لاهم وأجمع جم غفير من أهل الكشف على ان المراد به المجدد قدس
سره ومنه ما قاله مولانا الخواجكى الامكنكى لخليفته الاكمل محمد الباقى قدس سره انه يخرج
رجل من الهند يكون امام عصره وبصير فتوحه على يديك فاسرع اليه فان أهل الله منتظرون
قدومه فلما توجه من بخارى الى الهند واجتمع به المجدد وأخذ عنه قدس سرهما قال له أنت ذلك
الرجل المبشر به وقال له أيضا لما وصلت الى سرهند رأيت رجلا فيل لى هو قطب زمانه فلما
رأيتك عرفتك بتلك الحلية والصورة وقال له أيضا لما دخلت سرهند رأيت هناك مشعلة أوقدت
فى غاية العظمة والرفعة حتى كأنها وصلت الى السماء وقد امتلأ العالم من نورها شرقا وغربا

Marfat.com

والناس يستفيدون منها سرا جامرا حافال وهذا نهاذ ومنه ان قدوة الكاملين شاه كمال الكيتلى قدس سره أودع الجبة المباركة التى قيل انها موروثة من الغوث الاعظم عبد القادر الجيلى قدس سره عند حفيده العارف الربانى شاه سكندر وقال له احفظها حتى يظهر صاحبها فلما ظهر المجدد قدس سره أمره فى الواقعة ان يوصلها اليه فانه أهلها فلم يوصلها ثم خاطبه فى سره فلم يفعل فعاتبه فى المرة الثالثة فجاء بها اليه والبسه اياها فترتبت على ذلك أمور عظيمة ومنه ان تاجرا صدوقا أمينا على وجوه أنوار الصلاح ذكر انه كان فى بدايته عظيم المحبة والاعتقاد فى غوث العالم عبد القادر الجيلى قدس سره قال وكان يظهر لى احيانا ويبشرنى بامور ويعينى بمهمات فقال لى يوما فى الواقعة انك أخذت مددا عظيما ولكن لابد من شيخ فى الظاهر فقلت له فالى من ارجع فقال الى الشيخ أحمد السرهندى فانه اليوم الجامع بين الظاهر والباطن وهو قطب زمانه فلما اجتمعت به رأيت منه عجائب الكرامات وغرائب الكمالات ودخل رجل من أكابر بلخ الى سرهند فلما رأى المجدد قدس سره قال انى كنت فى بلخ فحضرت جنازة اجتمع عليها وليا ماوراء النهر من السلف والخلف مثل القطب الربانى عبد الخالق الغجدوانى والقطب الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سرهما وهم منتظرون لقدوم كبير فسألت رجلا عن ذلك فقال هذه جنازة قطب وهم منتظرون قطب الاقطاب فبينما نحن كذلك اذ جاء رجل كبير نورانى فتقدموه قاموم فسألت عنه فقيل لى انه الشيخ أحمد السرهندى قدس سره وقد اعترف بفضله فحول على ازمانه واذعن لتجديده أكابر أولياء أوانه انشره أنواع العلوم الدينية وتبيينه المعارف اليقينية فى الآفاق وايضاحه مراتب الولاية والنبوة والرسالة وكمالات أولى العزم ودرجات الخلة والمحبة وبيان اسرار الذات والشؤون الالهية بما لم يسبق اليه وخصه الله تعالى بمواهب لدنية واذواق غالية غيبية ذكر أكثرها قدس سره منها انه كان يقول علم ان العناية الالهية جذبتنى جذب المرادين أولا ثم يسرت لى طى منازل السلوك ثانيا فوجدت الله سبحانه أولا عين الاشياء كما قاله أرباب التوحيد الوجودى من مشايخ الصوفية ثم وجدت الله فى الاشياء من غير حلول وسريان ثم وجدته سبحانه معها بمعية ذاتية ثم رأيته بعدها ثم قبلها ثم رأيته سبحانه ومارأيت شيأ وهو المعنى بالتوحيد الشهودى وهو المعبر عنه بالفنا، وهو أول قدم فى توسع فى الولاية واسبق كمال فى البداية وهذه الرؤية فى أى مرتبة كانت من المراتب المذكورة تحصل أولا فى الآفاق ثم ثانيا فى الانفس ثم ترقيت الى البقاء وهو ثانى قدم فى الولاية فرأيت الاشياء ثانيا فوجدت الله تعالى عينها بل عين نفسى ثم وجدته تعالى فى الاشياء بل فى نفسى ثم مع الاشياء بل مع نفسى ثم قبل الاشياء بل قبل نفسى ثم بعد الاشياء بل بعد نفسى ثم رأيت الاشياء ومارأيت الله تعالى أصلا وهى النهاية التى هى الرجوع الى البداية والعود الى مرتبة العوام وهذا المقام هو أتم مقامات دعوة الخلق الى الحق وأكمل منازل التكميل والارشاد التمام المناسبة الى الخلق المقتضية لكمال الافادة والاستفادة وكان يقول قدس سره العلوم والمعارف الصادرة عنى هى خارجة عن طور الولاية وانما هى مقتبسة من مشكاة أنوار النبوة على مصدرها الصلاة والسلام جددت بتجديد الالف الثانى بطريق التبعية والوراثة بعجز أرباب الولاية كالعلماء عن ادراكها لانها وراء علوم العلماء ومعارف الاولياء بل علوم هؤلاء بالنسبة الى تلك العلوم قشر وتلك العلوم لبابها ولا تخالف الشريعة بل هى أساس الدين وخلاصة

Marfat.com

علم الذات والصفات تعالت وتقدست وما تكلم بها أحد من العظماء ولا الكبراء استأثر الله سبحانه بها هذا العبد فصاحب هذه العلوم والمعارف مجدد هذا الألف وكان يقول قدس سره قد كشف لى التوحيد الوجودى وافيضت على علوم كثيرة ومعارف جمة ورقائق وافية من هذا المقام ولاحت لى معارف الشيخ الاكبر رضى الله عنه وتشرفت بالتجلى الذاتى الذى بينه الشيخ وجعله نهاية العروج وخصه بخاتم الولاية مفصلا ومشروحا وكان قدس سره يقول بشرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنك من المجتهدين فى علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك لالوف يوم القيامة وكتب لى خط الارشاد بيده الشريفة وقال لم أكتب قبل لاحد مثله وكان قدس سره يقول كشفت لى خبايا المتشابهات القرآنية وأسرار المقطعات الفرقانية فوجدت تحت كل حرف منها بحرا من العلوم الدالة على الذات العلية لو أظهرت شيأ منها لقطع منى الحلقوم وكان قدس سره يقول كشف لى عن أسماء من يدخلون فى سلسلتنا من الرجال والنساء الى يوم القيامة وكان قدس سره يقول روى أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها لكن بين من يجدد المائة ومن يجدد الألف فرق عظيم كالفرق بين المائة والالف بل أعظم من ذلك وكان قدس سره يقول لما صحبت القائم اليوم مقام المشايخ العلية والنائب مناب الاكابر النقشبندية الواصل الى نهاية النهاية البالغ أقصى درجات الولاية قطب مدار الحقائق كاشف أسرار الحقائق الفرد الكامل فى المحبة الذاتية المحقق الجامع لكمالات الولاية المحمدية مسند أهل الارشاد والهداية مرشد طريق درج النهاية فى البداية زبدة العارفين قدوة المحققين شيخنا وملاذنا ومولانا الشيخ الاجل العارف الاكمل محمد الباقى أبقاه الله تعالى حصل لى ببركة توجهه الجذبة التى تشعبت بعد الاستهلاك فى صفة القيومية وشرفت باندراج النهاية فى البداية ثم حصلت لى مراتب السلوك ووصلت الى النهاية التى هى عبارة عن الوصول الى الاسم الرب بمدد أسد الله الغالب كرم الله تعالى وجهه ثم ترقيت الى القابلية الاولى التى هى عبارة عن الحقيقة المحمدية بمدد الخواجه نقشبند قدس سره ثم الى مقام اجمال تلك القابلية وهو مقام الاقطاب المحمدية بمدد روح القدسة النبوية وفى أثناء تلك حصل لى مدد يسير من الخواجه علاء الدين العطار قدس سره ولما وصلت الى ذلك المقام أعطيت خلعة القطبية من الحضرة المحمدية ثم جذبتنى العناية الالهية فعرجت الى مقام الاصل الممتزج بالظل الذى هو فوق مقام الاقطاب المختص بالافراد ثم أدركتنى الغيرة الصمدانية فاوصلتنى الى مقام الاصل الخاص وفى هذا العروج وصل الى من الغوث الاعظم الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره مدد عظيم وتصرف قوى أوصلنى الى مقام أصل الاصل ثم نزلت الى العالم المعبر عنه بالسير عن الله بالله وحينئذ مررت على مقامات مشايخ السلاسل سوى النقشبندية والقادرية فاستقبلونى بالاعزاز والاكرام والقوا على من نفائس نسبتهم وخصائص مواجيدهم وانكشفت لى حقائق كل منها وتفاوت درجاتها فكان حصول العلوم اللدنية لى من روحانية الخضر على نبينا وعليه السلام قبل وصولى الى مقام الاقطاب المذكور سبقا وبعد وصوله الى ذلك المقام يأخذ الواصل العلوم من حقيقة نفسه كل ذلك بوراثته صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قدس سره يقول ان الله أعطانى قوة عظيمة فى أمر الهداية حتى انى لو توجهت الى

Marfat.com

حضرته يابسة لاخضرت وكان يقول نسبتي هذه تبقى بواسطة أولادي الى يوم القيامة حتى
ان الامام المهدى يكون على هذه النسبة الشريفة وكان يقول طريق أكابر النقشبندية
كبربت أحمر مبنى على متابعة السنة فالواجب ان يزين المؤمن باطنه بنسبتهم و يزين ظاهره
كله بمتابعة السنة المطهرة وكان يقول الباطن متمم للظاهر ومكمل له ليس بينهما مخالفة أصلا
فالامور التي يشاهدها السالك في الطريق مخالفة للشريعة فبناها سكر الوقت وغلبة الحال
ولو ترقى السالك من هذا المقام الى مقام الصحو لما رأى مخالفة أصلا وكان قدس سره يقول كنت
مرة في حالة أصابني فخطر لي اني في قصور ونقص فبينما أنا كذلك اذ ألقي في سري اني قد غفرت
لك ولمن توصل بك الى بواسطة أو بغيرها الى يوم القيامة وكان قدس سره يقول كثيرا ما كان يقع
لي العروج في هذه الايام فوق العرش المجيد ولقد عرج بي مرة فلما قطعت من المسافة مثل
ما بين مركز الارض الى العرش رأيت مقام الامام الخواجه نقشبند قدس سره ورأيت فوق
ذلك قليلا بعض المشايخ منهم الشيخ معروف الكرخي والشيخ أبو سعيد الخراز وبعض المشايخ
في مقامه وتحته الشيخ نجم الدين الكبرى والشيخ علاء الدين وسائر المشايخ دونه وفوق هذه
الدرجات مقام أئمة أهل البيت والخلفاء الراشدين وسائر الانبياء فوقهم على طرف من مقام نبينا
عليه وعليهم الصلاة والسلام ومقامات الملائكة على طرف آخر ومقامه صلى الله عليه وسلم أرفع
وأعلى واعلم اني كلما أريد العروج يتيسر لي وربما يقع من غير قصد وكان قدس سره يقول
كان تكويني من بقية طينة حبيبه صلى الله عليه وسلم وكان يقول المقصود من الطريقة ازدياد
علوم الشريعة حتى يتخلص من البرهان الى الكشف وكان يقول علم اليقين شهود الدلائل وعين
اليقين شهود الحق بعد كونه معلوما بالدليل وهو يستلزم الفناء وحق اليقين عبارة عن شهود
الحق بعد ارتفاع اليقين واضمحلال المتيقن وهذا البقاء بالله في مقام بي يسمع وبي يبصر الخ اه
وفي المعربات للشيخ يونس قدس سره ومن ألفاظه القدسية ما قاله في معارف الصوفية اعلم ان
معارفهم وعلومهم في نهاية سيرهم وسلوكهم انما هي علوم الشريعة لانها علوم أخر غير علوم
الشريعة نعم تظهر في أثناء الطريق علوم ومعارف كثيرة ولكن لابد من العبور عنها في نهاية
النهايات علومهم علوم العلماء وهي علوم الشريعة والفرق بينهم وبين العلماء ان تلك العلوم
بالنسبة الى العلماء نظرية واستدلالية وبالنسبة اليهم كشفية وضرورية وقال في الشريعة اعلم
ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والاخروية ولا يوجد مطلب يحتاج في
تحصيله الى غير الشريعة وأما الطريقة والحقيقة فهما خادمان للشريعة وتحصيلهما التكميل
الشريعة لا غير وأما الاحوال والمواجيد والمعارف التي تظهر للصوفية في أثناء الطريق
فليست من المقاصد بل هي أوهام وخيالات لان تربى بها أطفال الطريقة فلابد من العبور عنها
في النهاية وقال في القلب اعلم ان المدار على القلب فلا ينتج من مجرد الاعمال الصورية شيء
وسلامة القلب انما تكون بعدم التفاته الى السوى وقال في علاج القلب أحسن المصاقل التي
تصقل من القلب محبة السوى متابعة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال في التوحيد اعلم
ان التوحيد قسمان توحيد شهودي وتوحيد وجودي والذي لابد منه هو التوحيد الشهودي
الذي يتعلق به الفناء والتوحيد الشهودي لا يخالف العقل ولا الشرع بخلاف التوحيد

Marfat.com

الوجودى فانه يخالفه ساعة ويتضح ذلك بمثال وذلك انه اذا قال شخص عند طلوع الشمس واختفاء الانجم ليس فى السماء الا الشمس فهذا القول صحيح لا يخالف العقل ولا الشرع اذ لا يرى حينئذ الا الشمس لضعف بصره ولو اعطى حدة البصر لرأى الانجم مع الشمس بخلاف ما لو قال ذلك قبل طلوع الشمس فانه يكذبه العقل والشرع وأما أقوال المشايخ التى وردت فى التوحيد فلا بد أن تحمل على التوحيد الشهودى حتى لا تخالف العقل ولا الشرع فالتوحيد الوجودى فى مرتبة علم اليقين والتوحيد الشهودى فى مرتبة عين اليقين التى هى مقام الحيرة كقول الحلاج أنا الحق وقول ابى يزيد سبحانى وأمثالهما فكلها كانوا فى مقام عين اليقين الذى هو مقام الحيرة قبل الوصول الى حق اليقين فاذا عبروا من ذلك ووصلوا الى مقام حق اليقين يتحاشون من أمثال هذه الاحوال كما وقع لشيخنا ولهذا الفقير بملاقيها فى أثناء الطريق ثم العبور عنها فى النهاية وقال فى وجود الحق تعالى وفى نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله تعالى اعلم ان وجود الحق تعالى وكذا وحدته بل نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل جميع ما جاء به من عند الله تعالى لا يحتاج الى فكر ولا دليل والنظر والتفكر فيها ما دامت العلة موجودة والآفة ثابتة وبعد النجاة من مرض القلب ودفع الغشاوة البصرية لا يبقى غير البداهة مثلا الصفراوى ما دام مبتلى بعلة الصفراء فحلاوة السكر عنده تحتاج الى دليل والاحول يرى الشخص الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور ووجود الآفة فيه لا يخرج وحدة الشخص من البداهة ولا يجعله نظريا ومعلوم ان مبدان الاستدلال ضيق واليقين الذى يحصل من طريق الادلة منعذر جدا فلا بد فى تحصيل الايمان اليقينى من ازالة المرض القلبى فكما ان السعى فى ازالة علة الصفراء للصفراوى لتحصيل اليقين له بحلاوة السكر أهم من السعى فى اقامة الادلة لتحصيل اليقين بحلاوته فكذلك ما نحن فيه فان النفس الامارة منكرة بالذات للاحكام الشرعية وحاكمة بالطبع بنقائضها فتحصيل اليقين بهذه الاحكام الصادقة بالادلة مع وجود انكار وجدان المستدل منعذر جدا فلا بد فى تحصيل اليقين من تزكية النفس وتحصيل اليقين من غير تزكيتها مشكل لا آية قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها فعلم أن منكر هذه الشريعة الباهرة والملة الطاهرة مثل منكر حلاوة السكر فالمقصود من السير والسلوك وتزكية النفس وتصفية القلب ازالة الآفات المعنوية والامراض القلبية كما قال تعالى فى قلوبهم مرض حتى يتحقق بحقيقة الايمان فان وجد ايمان مع وجود هذه الآفات فهو بحسب الصورة فقط فان وجدان الامارة حاكمة بخلافه ومصرة على حقيقة كفرها ومثل هذا الايمان والتصديق الصورى مثل ايمان الصفراوى بحلاوة السكر فان وجدانه شاهد بخلافه فكما انه لا يحصل اليقين الحقيقى بحلاوة السكر الا بعد ازالة مرض الصفراء فكذلك لا تحصل حقيقة الايمان الا بعد تزكية النفس والاطمئنان وحينئذ يكون وجدانيا وهذا القسم من الايمان محفوظ من الزوال الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون صادق فى شأنهم شرفنا الله تعالى بشرف هذا الايمان الكامل الحقيقى وقال فى بيان فضل الطريقة النقشبندية وانها هى طريقة الصحابة وفى بيان فضلهم رضى الله عنهم اعلم أن طريقة الخواجكان قدس الله أسرارهم مبنية على اندراج النهاية فى البداية قال الشيخ النقشبند قدس سره نحن ندرج النهاية فى البداية وهذه الطريقة

Marfat.com

بعينها طريقة الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فان الصحابة تيسر لهم فى بداية صحبتهم مع النبى عليه السلام مالم يتيسر لغيرهم فى نهايتهم فهذا ما تشرف وحشى قاتل حمزة رضى الله تعالى عنهما فى بداية اسلامه مرة بصحبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان أفضل من أويس القرنى الذى هو خير التابعين فالذى تيسر لوحشى فى بداية تلك الصحبة ما تيسر لاويس فى نهايته وقال فى بيان ان الجذبة التى قبل السلوك ليست من المقاصد والتى بعدها من المقاصد اعلم ان للوصول طريقين الجذبة والسلوك وبعبارة اخرى التزكية والتصفية والجذبة التى قبل السلوك ليست من المقاصد والتصفية التى قبل التزكية ليست من المطالب والجذبة التى تكون بعد تمام السلوك والتصفية التى تكون بعد حصول التزكية الكائنة فى السير فى الله من المقاصد المطلوبة فالجذبة والتصفية السابقة لاجل تسهيل السلوك على السالك وبدون السلوك لا ينال المطلوب وبلا قطع المنازل لا يظهر جمال المحبوب فالجذبة الاولى كالصورة للثانية وفى الحقيقة لا مناسبة بينهما فالمراد من اندراج النهاية فى البداية اندراج صورة النهاية والا فحقيقة النهاية لا تسعها البداية وتحقيق هذا المبحث مفصل فى رسالة الجذبة والسلوك فلا ينبغى الاكتفاء عن الحقيقة بالصورة بل لا بد من العبور عن الصورة الى الحقيقة اه توفى قدس سره سابع عشرى صفر سنة ألف وأربع وثلاثين أعاد الله علينا من بركاته

﴿الفصل الثالث﴾ فى جملة من مناقب شيخنا أبى الهاء ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى قدس الله سره العزيز قال فى الحديقة اعلم ان شيخنا أمدنا الله بمدده وبارك لنا فى مدده على ما ترجمه أحد الاخوان بما ملخصه هو أبو الهاء ذو الجناحين ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد الشهرزورى الاشعرى نقيدة الشافعى مذهبا النقشبندى المجددى طريقة ومشربا القادرى السهروردى الكبروى الچشتى اجازة ابن أحمد بن حسين العثمانى نسبا ينتهى نسبه الى الولى الكامل بير ميكائيل صاحب الاصابع الست المشهور بير الاكراد بشش أنكشت يعنى ست أصابع لان خلقة أصابعه كانت هكذا وهذا الولى معروف الانتساب الى الخليفة الثالث منبع الاحسان والحياء ذى النورين عثمان بن عفان الاموى القرشى رضى الله تعالى عنه العالم العلامة والعلم الفهامة مالك ازمة المنطوق والمفهوم ذو اليد الطولى فى العلوم من صرف ونحو وفقه ومنطق ووضع وعروض ومناظرة وبلاغة وبديع وحكمة وكلام وأصول وحساب وهندسة واصطرلاب وهيئة وحديث وتصوف العارف المسلك مربى المريدين ومرشد السالكين ومحط رحال الوافدين وأمه ينتهى نسبها الى الولى الكامل الفاطمى بير خضر المعروف النسب والحال بين الاكراد قدس سره سنة ألف ومائة وتسعين تقريبا ٢ بقصبة قره داغ من أكبر مناجق بابان وهى عن السليمانية نحو خمسة أميال تشتمل على مدارس وتكتنفها الحدائق وتنبع فيها عيون عذبة السلسال وتشأفيها وقر أبعض مدارسها القرآن والمحرر للامام الرافعى فى فقه الشافعية ومتن الزنجانى فى الصرف وشيأ من النحو وبرع فى النثر والنظم قبل بلوغ الحلم مع تدريب لنفسه على الزهد والجوع والسهر والعفة والتجريد والانقطاع على قدم أهل الصفة ثم رحل لطلب العلم الى النواحى الشاسعة وقرأ فيها كثيرا من العلوم النافعة ورجع الى نواحى وطنه فقرأ فيها على العالم العامل والنحرير الفاضل ذى الاخلاق الحميدة

٢ الذى تحققته بعد
الفحص انه ولد سنة ثلاث
وتسعين فلذا قال تقريبا
منه محمد

والمناقب

Marfat.com

والمناقب السديدة السيد الشيخ عبد الكريم البرزنجي رحمه الله تعالى وعلى العالم المحقق الملا محمد صالح وعلى العالم المحقق الملا ابراهيم البياري والعالم المدقق السيد الشيخ عبد الرحيم البرزنجي أخي الشيخ عبد الكريم والعالم الفاضل الشيخ عبد الله الحريباني ثم رحل الى نواحي كوى وحرير وقرأ شرح الجلال على تهذيب المنطق بحواشيه على العالم الذكي والنحرير الاسمى الملا عبد الرحيم الزيادي المعروف بملازاده وأخذ في تلك النواحي غير ذلك عن غيره فعاد الى قصبة كوى للاخذ عن العالم العامل الورع الكامل ذي الفضل الجلي الملا عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى فصادفه مريضا مرضه الذي توفي فيه ورجع الى السليمانية ثانيا فقرأ فيها وفي نواحيها الشمسية والمطول والحكمة والكلام وغير ذلك وقدم بغداد وقرأ فيها مختصر المنتهى في الاصول ورجع الى محله لتأهل وحيث حل من المدارس كان فيها الاتقى الاورع السابق في ميادين التحقيق كل فارس لا يسئل عن مسئلة من العلوم الرسمية الا ويجيب باحسن جواب ولا يمتحن بعويصة من تحفة ابن حجر أو تفسير البيضاوي الا ويكشف عن وجوه خرائد الفوائد النقاب وهو يستفيد ويفيد ويقرر ويحرر فيجيد الى انصاف وذكاء خارق وقوة حافظة بذهن حاذق ومهما دقق في درسه على ما يريد يعجز أساتذته عن ارضاء ذهنه القائل لسان حاله هل من مزيد وطال ما أقى السؤالي واستشكل الاشكال فلم يكن المجيب الا هو بأبدع منوال هذا مع تصاغره لدى الاساتذة والاقران وتجاهله عن كثير من المسائل مع العرفان حتى انه يقرأ من الكتب الصعبة ما لم يصل اذ ذاك الى قراءته بتحقيق وتحبير فيه أهل مادته فاشتهر خارق علمه وطار الى الاقطار صيت تفوقه وذكائه وفهمه الى ان رغب بعض الامراء في نصبه مدرسا قبل التكميل في احدى المدارس وان يوظف له وظائف ويخصه بالنفائس فلم يجبه الى هذا المرام زهدا فيما لديه من الحطام قائلا اني الآن لست من أهل هذا المقام فرحل بعدها الى سنندج ونواحيها وقرأ فيها العلوم الحسابية والهندسية والاصطرلابية والفلكية على العالم المدقق جغمبتي عصره وفوشنجي مصره من في اشارته شفاء كل داء ونجاة كل عليل بالجهل سقيم الشيخ محمد قسيم السنندجي وكل عليه المادة على العادة فرجع الى وطنه قاضي الاوطار وصبته الى أقصى الاقطار فولي بعد الطاعون الواقع في السليمانية سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر تدريس مدرسة أجل أشياخه المتوفين بالطاعون المذكور الشيخ السيد عبد الكريم البرزنجي فشرع يدرس في العلوم وينشر المنطوق منها والمفهوم غير راكن الى الدنيا ولا الى أهلها مقبلا على الله تعالى متبتلا اليه باصناف العبادات فرضها ونفلها لا يتردد الى الحكام ولا يحابي أحدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الاحكام لا تأخذه في الله لومة لائم وهو نافذ الكلمة محمود السيرة يأخذ بالعزائم حتى صار محسودا صنفه عزيزا في وصفه مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الاوقات بالافادة والطاعة الى ان جذبه سنة ألف ومائتين وعشرين شوق الحج الى بيت الله الحرام وتوق زيارة روضة خير الانام عليه الصلاة والسلام فتجرد عن العلائق وخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الصادق فرحل هذه الرحلة الحجازية من طريق الموصل وديار بكر والرها وحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وصحب في الشام ذهابا وايابا العالم الهمام شيخ القديم والحديث ومدرس دار الحديث الشيخ محمدا

Marfat.com

الكربرى رحمه الله تعالى وسمع منه وأخذ عليه فشرّبه وقربه بمينا وفاز بما لديه من علوم
الاسناد واجازات المسلسلة الجليلة الافاد وصحب تلميذه كذلك الاخص الاصفى الشيخ
مصطفى الكردى منع الله الطلاب بطول حياته فاجازه كشيخه بانتسابه منها الطريقة
العلية القادرية فخرج منها على جاده الهزائم باحسن قدم بطم ولا بعام فوصل المدينة
المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد فارسية بليغة محرره ومكث فيها قدر ما يمكث
الحاج وصار حمامة ذلك المسجد الوهاج قال وكنت أفتش على أحد من الصالحين لا تبرك
ببعض نصائحه لعلى أعمل بها كل حين فلم يمت شيخا بمنيا مغربيا عالما عاملا صاحب استقامة
وارتضا فاستنصحته استنصاح الجاهل المقصر من العالم المستبصر فنصحني بامور منها
لا تبادر في مكة بالانكار على ما ترى ظاهره بخالف الشريعة فلما وصلت الى الحرم وأنا مصمم
على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم الجمعة الى الحرم لاكون ممن قدم بدنة من النعم
فجلست الى الكعبة الشريفة أقرأ الدلائل اذ رأيت رجلا ذا لحية سوداء عليه زى العوام قد
أسند ظهره الى الشاذروان ووجهه الى الله من غير حائل فحدثتني نفسي ان هذا الرجل لا يتأدب
مع الكعبة ولم أظهر عتبة فقال لي ياهذا أما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى أعظم من
حرمة الكعبة فلماذا تعترض على استدباري الكعبة وتوجهي اليك أما سمعت نصيحة من
في المدينة وأكد عليك فلم أشك في أنه من أكابر الاولياء وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن
الخلق فانكببت على يديه وسألته العفو وأن يرشدني بدلالته الى الحق فقال لي تتوجه
لا يكون في هذه الديار وأشار بيده الى الديار الهندية وقال تأتيك اشارة من هناك فيكون
وتتوجه في هاتيك الاقطار فأيست من نحصيل شيخ في الحرمين يرشدني الى المرام ورجعت
بعد قضاء المناسك الى الشام انتهى فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل في قلوبهم محل سويدائها فاني
الى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر تدريسه بزيادة على زهده الاول وعده الحسنات
الاول سيئات مستقيما على أحسن الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق وصول
الرجال الى ان أتى السليمانية شخص هندي من مريدي شيخه الآتي وصفه فاجتمع به وأظهر
اعترافه واشتياقه لمرشد كامل يسعفه فقال الهندي ان لي شيخا كاملا مرشدا عالما عاملا
عارفا بمنازل السائرين الى ملك الملوك خبيرا بدقائق الارشاد والسلوك نقشبندي الطريقة
محمدي الاخلاق عالما في علم الحقيقة فسر معي حتى نرحل الى خدمته في جهان اباد وقد سمعت
اشارة بوصول مثلك هناك الى المراد فانتقش القول في قلبه وأخذ بمجامع لبه وعزم على
المسير بالتجريد تاركا منصب التدريس والوظائف فرحل سنة ألف ومائتين وأربعة وعشرين
الرحلة الاخرى الهندية من طريق الري يطوى بايدي العيس بساط البيد أسرع طي فوصل
طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم المتضلع بضبط المتون والشروح والحواشي
اسمعيل الكاشي فجرى بينهما البحث الطويل بمحضر من جمهور طلبة اسمعيل فالخصم
الجاما أسكته وأنطق طلبته بان ليس لنا من دليل وقد أشار الى هذه الواقعة في قصيدته العربية
مخلصا لمدح شيخه الآتية أوصافه العذبة ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار
امام الطرائق البحر الطامي الشيخ ابا يزيد البسطامي قدس سره ومدحه بمنظومة فارسية

وزار

Marfat.com

وزارمن فى تلك البلاد من الاولياء الامجاد حتى وصل طوس وزار بها مشهد السيد الجليل المأنوس نورحدقة البتول والمرتضى الامام على الرضا ومدحه بقصيدة غراء فارسية أذعن لها الشعراء الطوسيه ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والنيام الى قربة شيخ مشايخ الجام شيخ الاسلام الشيخ أحمد النامقى الجامى فزاره ومدحه بقطوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة هراة من بلاد الافغان واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه فى مبدان الامتحان فوجدوه بحرا لاساحل له وأقر كل منهم بالفضل له فانثنى يحل لهم ما اشكل عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما رحل عنهم ودعوه بسير أميال لما شاهدوه فيه من بديع الحال فسار فى مفاوز يضل فيها القطار ويحفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المتنحمين مهالك السطا حتى وصل قندهار وكابل ودار العلم پشاور فاجتمع بجم غفير من علماء البلد المذكور وامتحنوه بمسائل من علم الكلام وغيره ورأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم رحل الى بلد لاهور فسار منها ووصل الى قصبة فيها العالم النحرير والولى الكبير أخو شيخه فى الطريقة والانابة الى مولاه الشيخ المعمر المولى ثناء الله النقشبندى فطلب منه الامداد بالدعاء فاقام فى تلك القصبة ليلة فرأيت فى واقعة انه قد جذبنى من خدى باستلامه المباركة يجرنى اليه وأنا لا أنجر فلما أصبحت واتيته قال لى من غير أن أقص عليه الرؤيا سر على بركة الله تعالى الى خدمة أخينا وسيدنا الشيخ عبد الله مشيرا الى ان فتوحى سيكون عند الشيخ المقصود وهنالك تؤخذ المواثيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه قد أعمل همته الباطنيه العليه ليجذبنى اليه فلم يتيسر القوة باذنه شيخى المحول فتحى عليه فرحلت من تلك القصبة أقطع الانجاد والوهاد الى ان وصلت دار السلطنة الهندية دهلى المعروفة بجهان آباد بعسير سنة كامله ولقد أدركنى نعسان وأشار انه قبل وصولى بنحو أربعين مرحلة وهو أخبر قبل ذلك بعض خواص أصحابه بوفودى الى أعتاب قبابه وليلة دخوله بلدة جهان آباد أنشأ قصيدته العربية الطنانة من بحر الكامل يذكر فيها وقائع السفر ويتخلص لمدح شيخه قدس الله سره الانور ويستعطفه سائلا من الله القبول شاكرا له على الوصول مطلعها

كملت مسافة كعبة الآمال * حمدا لمن قدمن بالاكمال

وأراح مركبى الطروب من السرى * ومن اعتوار الحط والترحال

وأزاح عنى قيد حب مواطنى * وعلاقة الاحباب والاموال

وهموم أمهنى وحسرة اخوتى * وغموم عم أو خيال لخال

وتشاحن الاقران فى رتب العلا * وملامة الحساد والعذال

وأعادنى من وعرة آفاكة * وأجارنى من لوثة الجهال

أعنى روافض اذربيجان التى * هم أشنع المخلوق فى الافعال

ومضلها الكاشى اسمعيل الذ * قد جار لما شب نار جدال

صحفا له من مدع متزخرف * بعد اله من منكر ضلال

وغلاة فرس فى حديث مسند * قد بشروا باطاعة الدجال

وشرار أهل الطوس من سمو الرضا * ونفوسهم سموا أحبة آل

Marfat.com

وفساد قطاع الطريق بتحسير * ومن البلوس وما لهم من وال
منعوا الاذان بغاية الاسلام اذ * نطقوا وخاضوا أبحر الاضلال

(ومنها)

وأنالني على المآرب والمنى * أعني وصال المرشد الفعال
من نور الآفاق بعد ظلامها * وهدى الخلائق بعد طول ضلال
نجم الهدى بدر الدجى شمس التقى * كنز الغيوض خزانة الاحوال
كالارض حمى والجبال تمكنا * والعمر نموا والسما معالى
عين الشريعة معدن العرفان وال * احسان والايقان والافضال
قطب الطرائق قدوة الاوتاد بل * غوث الخلائق رحلة الابدال
نسج الانام وقبلة الاسلام صد * ر العظام ومرجع الاشكال
هاد الى الاولى هدى مختف * داع الى المولى بصوت عال
محبوب رب العالمين من اهتدى * لهداه نال السبق للامثال
أخفاه رب العرش جل جلاله * فى قبة الاعزاز والاجلال

﴿ومنها بخاطب السالك﴾

واسكر بذا لوادى المقدس خالعا * نعلى هوى الكونين باستعجال
جر مقاما بالتقدم بالصفا * من طوف حضرة كعبة الآمال

﴿ومنها﴾

من شام لمعا من بروق ديارة * بشام روض الشام كيف يبالى
آنست من تلقاء مدين مصره * نارا تهيج البال بالبلبال
فهجرت أهلى قائلا لهم امكثوا * ارجع اليكم غب الاستشعال
ونويت هجران الاحبة كلهم * وركبت متن الاجرد الصهال
فطوى منازل فى مسيرة منزل * واها بحار سابح شملال

﴿ومنها﴾

صلب الهوى ابى فنائى خاطرى * غير الحبيب وشوق طيف وصال
قد حان حين تشرفى بوصاله * من لى بشكر عطية الايصال
فكما قضيت الهنا فى أشهر * طيا لبعد مسافة الاحوال
ووهبت أقدامى لى طى الفلا * ونزول غور وارتفاع جبال
ورزقتنا تقبيل عتبة قبلة * فاز المقبل منه بالاقبال
فارزق اله العالمين بحقه * ادبا يليق بذا الجناب العالى
وامدنا بلقائه وبشائه * وعطائه ونواله المتوالى
زدنا حضورا فى حضور قبابه * ادم الورى بحماه تحت ظلال

﴿ومنها﴾

زد كل يوم فى فؤادى وقعه * مادمت حيا فى جميع الحال

وامنن

Marfat.com

وأمن مرضيا لديه ورضيا * عنه ونحا بجدى مفازا ما آل
فالحمد للفتاح ثواب العطا * القادر المتفضل الفعال
ثم الصلاة على الرسول المجتبى * خير الورى والصحب بعد الآل

وهى طويلة اكتفينا بذكر هذا القدر منها وفيه الكفاية لطالب الدراية والرواية وله غيرها من المقاطيع العربية ومن الفارسية قصائد ومقاطيع كثيرة أنسيه منها قصيدة غراء فى مدح شيخه قدس سره أيضا وبعد وصوله تجرد تاما بما عنده من حوائج السفر وأنفق كله على المستحقين ممن حضر فأخذ الطريقة العلية النقشبندية عنه ومنها وخصوصها ومفهوما ومنصوصها على شيخ مشايخ الديار الهندية ووارث المعارف والاسرار المجددية سباح بحار التوحيد سباح بحار التجريد قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن الحقائق ومنبع الحكم والاحسان والايقان والرقائق العالم النحرير الفاضل والعلم الفرد المكمل الكامل المتجرد عما سوى مولاه حضرة الشيخ عبد الله الدهلوى قدس سره واشتغل بخدمة الزاوية مع الذكر الملقن مع المجاهدة فلم يمض عليه نحو خمسة أشهر حتى صار من أهل الحضور والمشاهدة وبشره شيخه ببشارات كشفية قد تحققت بالعيان وحل منه محل انسان العين من الانسان مع كثرة تصاغره بالخدم وكسره لدواعى النفس بالرياضات الشاقة وتكليفها احطاط العدم فلم تكمل عليه السنة حتى صار الفرد الكامل العلم والله يؤتى ملكه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا غرو فان من السالكين من وصل فى لحظة ومنهم من وصل فى ساعة ومنهم من وصل فى يوم ومنهم من وصل فى أسبوع ومنهم من وصل فى شهر ومنهم من وصل فى سنة ومنهم من وصل فى سنين كما هو مذكور فى كتاب منهاج العابدين وشهد له شيخه عند أصحابه وفى مكاتيبه المرسولة اليه بخطه المبارك بالوصول الى كمال الولاية واتمام السلوك العادى مع الرسوخ والدراية والفناء والبقاء الاتمين المعروفين عند الاولياء واجازه بالارشاد وخلفه الخلافة التامة فى الطرائق الخمسة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والچشتية واجازله جميع ما يجوز له روايته من حديث وتفسير وتصوف واحزاب وأوراد واجتمع باشارة من شيخه قدس سره بالعالم الفاضل المدرس الواعظ الصوفى الكامل صاحب التآليف النفيسة فى التفسير ورد الروافض بابلغ تحرير الشيخ المعمر المولى عبد العزيز الحنفى النقشبندى ابن العالم العامل المولى الكامل ولى الله الحنفى النقشبندى رحمه الله تعالى فاجازله روايات الصحاح الستة وبعض الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة وصفه فيها بقوله صاحب الهمة العلية فى طلب الحق ثم أرسله بعد ملازمته سنة بأمر مؤكد لم يمكنه التخلف عنه الى هذه الاقطار والبلاد ليرشد المسترشدين ويربى السالكين باتقن ارشاد وشيعه بنفسه نحو اربعة أميال ليأتى أوطانه ممتثلا للامر الواجب الامتثال سائرا فى طريقه برامدة وبحر انحو خمسين يوما لم يطعم طعاما فيه ولم يشرب الماء متغذيا متريا بالعبادة والذكر والمشاهدة والزهادة حتى خرج من بندر مسقط الى نواحى شيراز ويزد واصفهان يعلن الحق أينما كان وكم مرة تجمع بعض الروافض لضربه وقتله بعد عجزهم عن أجوبة أدلة عقله ونقله فهجم عليهم بسيفه البتار فنكصوا على أعقابهم ولوا الادبار ثم أتى همدان وستندج فوصل السليمانية سنة ألف ومائتين وستة

Marfat.com

وعشرين باستقبال [illegible] وطنه معززا مكرما كما تقدم في تلك السنة باشارة من شيخه ببلدتنا الزوراء
ليزور الاولياء وتنزل في زاوية الغوث الاعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره الاقوم
وابتدأ هناك بارشاد الناس على أحكم اساس فمكث نحو خمسة أشهر ثم رجع الى وطنه بشعار
الصوفية الاكابر مرشداً في علمي الباطن والظاهر ولما اطردت سنة الله في الذين خلوا من قبل
ان يجعل حساد لكل من تفرد بالفضل وكلما كان الكمال والمحبوبية الالهية أشد كان الانكار
والحسد أشد هيج عليه بعض معاصريه ووطنيه بالحسد والعداوة والبهتان ووشوا عليه
عند حاكم كردستان مشيراً له بتنبوعن سماعها لاذن وهو بري من كل ما بشهادة البداهة
والعيان فلم يقبل صيعهم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن الصنيع فلم تخب نارهم ومازاد
الا شرهم وعوارهم وقد قيل

كل العداوات قد ترجى ازالتها * الا عداوة من عاداك عن حسد

فخلاهم وشأنهم في السليمانية ورحل الى بغداد سنة ألف ومائتين وثمانية وعشرين مرة ثانية
فالف الذي تولى كبر البهتان من المنكرين رسالة عاطلة من الصدق والصواب ومهرها بهور
اخوانه المنكرين مشحونة بتضليل الشيخ المترجم وتكفيره ولم يخش وامقت المنتقم الشديد
العقاب وأرسلها الى والى بغداد سعيد باشا يحرضه على اهانته واخراجه من بغداد بسعايته
فبصره الله تعالى بدسائسهم الناشئة من الحسد والعناد وأمر بعض العلماء برد هاعلى وجه
السداد فانتدب له العالم النحرير الدارج الى رحمة الله القدير محمد آمين أفندي مفتي الحلة
سابقا وكان مدرس المدرسة العلوية لاحقاً بتأليف رسالة طعن بالسنة أدلتها العجازهم فولتهم
الادبار ثم لا ينصرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ومهرت بمهور علماء بغداد
وأرسلت الى المنكرين فساقتهم بالسنة حداد فخبت نارهم وانطمست آثارهم ورجع بعد
هذه الامور الى السليمانية محفوفا بالكمالات الاحسانية وبالجملة انتفع به خلق كثيرون من
الاكراد وأهل كركوك واربل والموصل والعمادية وعينتاب وحلب والشام والمدينة المنورة
ومكة المعظمة وبغداد وهو كريم النفس حميد الاخلاق باذل الندا حامل الاذى حلو
المذاكرة والمحاضرة رقيق الحاشية والمسامرة نبت الجنان بديع البيان طلق اللسان
لا تأخذه في الله لومة لائم يأخذ بالاحوط والغرائم يتكفل الارامل والايتام شديد الحرص
على نفع الاسلام وله من المؤلفات شرح لطيف على مقامات الحريري لكنه لم يكمل وشرح
على حديث جبريل جمع فيه عقائد الاسلام الا انه باللغة الفارسية وأكثر شعره فارسي وله فيه
ديوان نظم بديع ونثر يفوق ازهار الربيع وهو الآن أعني تاريخ ترتيب هذه الرسالة وهو
سنة ألف ومائتين وثلاثة وثلاثين يدرس العلوم من حديث واصول وتصوف ورسوم ويحيي
للاولياء الرسوم ويداوي الكلوم ويربي السالكين على أحسن حال وأجمل منوال وقد
مدحه ادباء عصره من مريديه وغيرهم بقصائد فارسية وعربية ورحل اليه كثير من الاقطار
الشرقية والغربية وبابه محط رحال الافاضل ومخيم أهل الحاجات والمسائل لا يشغله الخلق
عن الحق ولا الجمع عن الفرق لازال ظله ممدودا ولواء ترويج الشريعة والطريقة بوجوده
معقودا آمين ان الذي قلت بعض من مناقبه * ما زدت الا على زدت نقصانا * ولقد حبب الى

ان

Marfat.com

ان اثبت هنا قصيدة نظمتها سنة ألف ومائتين واحدى وثلاثين فى مدحه مستندا مستمدا من فيض فتحه حتى تجلد فى الدفاتر ونبقى من المآثر وهى هذه برمتها

نبذت لنا أسلاف علم الهدى صدفا * فصار لشمس الدين مغربها شرفا
وأشرق منها كل ما كان آفلا * وأصبح نور السعد قد ملأ الاصقا
سقى الله من ماء المحبة وابلا * فلو بابه هامت فقل كيف لا تسقى
قد زهدوا فيما سواه فأصبحت * قلوبهم معلوءة للغرام شوقا
لقد غرقوا فى بحر حب الهه م * فناهيك من بحر وناهيك من غرقى
اذا ما سرت للسر أسرار شوقهم * لسيدهم زادوا الرؤية حرقا
قلوب سرت نحو الهدى بعسكر * فعادت سهام الحب ترشقها رشقا
وما بعض التوحيد جيش عرمرم * فأفنى الذى أفنى وأبقى الذى أبقى
هم القوم لا يشقى جليسهم غدا * وهل أحد يحظى بقربهم يشقى
أبا خالد ذات لديك عصابة * فوالاهم حبا وأدناهم وفقا
لك الله يا شمسا اضاء بنورها * من الدين ما قد كان أظلم أو زرقا
سقيت قلوبا طالما شفها الظما * فأمطرتها من ماء علم الهدى ودقا
فاحييت منها كل ما كان ميتا * ورقيت منها كل ما كان لا برقا
وأخرجتها من كل جهل وظلمة * فهـ ما دجا ليل ألحت له برقا
وأدخلتها حصن التوكل مخلصا * وأمسكتها للعز بالعروة الوثقى
شفيت بانوار الغيوب قلوبنا * فاسمك تنشق القلوب له شفقا
وقد كان سلطان الهوى متمكنا * فاوسعها ذلا وعبدها رقا
فاعتقتها من رقها بتلطف * فجوزيت من خير منحت الورى عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم * فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المعارف مركبا * ركبت الهدى فى بحار الهوى عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر * فصرت ترى فى الغيب ما لا ترى ازرقا
فانت امام العارفين ونورهم * ومنطقهم مهما أردت بهم نطقا
فعطفا على من لا يلوذ بغيركم * بان ترشقوه من ندى فيضكم رشقا
فانتم كرام لا يضام نزيلكم * بجاهكم لا تمنعوا الوصل والعتقا
عليك سلام الله ماذر شارق * وما صدحت شجوا على الوكرها ورقا
وصل على المختار من آل هاشم * كما جاء بالحق الذى أظهر الحقا

ومن خوارقه أن من جالسه ولازمه وراعى الآداب ظاهرا وباطنا معه انتفع من لحظة واسترزق من رزقه المكنون فى لفظه من الانوار والاسرار ووجد تأثير ذلك فى الحال وزهد قلبه عن حب الدنيا والجاه والمال واستيقظ من نومه وافاق من تفكره فى المآل وكاد ان يهجر الاهل والعيال وهذه الخاصية لا توجد الا عند الكمل من الرجال فالحمد لله الذى شرفنا برؤيته وادخلنا فى زمرته وأسأل من رب العباد ان يمن على المريدين بحصول المراد

Marfat.com

انه كريم رحيم جواد ونعم ما قيل

ومن بعد هذا ما تجل صفاته • وما كنه أحظى لدى وأحمل

انتهى فلك ثم ارتحل قدس سره من بغداد الى الشام بأهله وعياله واستوطن دمشق واشترى دارا رحبة بالمحلة المشهورة بالقنوات ووقف بعضها مسجدا لله تعالى وأقام فيه صلاة الجماعة في الاوقات الخمسة وعمر فيها كثيرا من المساجد الخربة واحيا فيها كثيرا من الجوامع المندرسة وذلك لعام ثمان وثلاثين ومائتين وألف ولم يزل مغمورا ببرداء الجود والكرم ناشرا العلم والفضائل والحكم وامتدحه جمع من شعرائها وادبائها بقصائد لطيفة ومقاطيع مونقة فمنها ما مدحه بعضهم بها في عام قدومه دمشق وذلك السنة ١٢٢٨

يا ملاذا قد حبانا بالنوال • وبدا ارشاده يحكي الهلال
وصنايع البرايا عندما • بالهدى جاء على نهج الكمال
مرشد القوم امام كامل • والبه منهج الارشاد آل
حبذا مولى به نسا الهدى • قد أدام الله فيه ذو الجلال
فاح عرف الفتح لما جاءنا • وعليه النور يعلوه الجمال
بل طبيب القوم في حد الهدى • عارف بالله لا يشبهه طال
بحر علم من لدن رب العلى • سار بالتحقيق أهل الاتصال
نور وجه هدى الى الحق فضل • عنده ما شاء ربي المتعال
وبه الشام غدت باسمة • اذ غدا عرفانه السحر الحلال
فتشبث العصر مناح الهدى • منذ أتانا قلت مه يا للرجال
هذا من دانت له أهل الحمى • في دمشق الشام أرباب النوال
زين عقد العارفين الفضلا • شمس فضل ماله حتى مثال
عين هذا الدهر نور واضح • ليس يشبهه لارشاد ضلال
كنز فضل الهدى مصباح الورى • ليس في مجلسه تلقى جدال
أشرفت بلدة تنافيه كما • أشرفت شمس النهى بالوصال
جل استاذا تسامى رفعة • ولى العرفان ادنال المنال
ارقى لمسى ذو تقى • جامع الشرع لنا ما لا وقال
كوكب العزيد اضاءت • في دمشق الشام مدفنها استطال
لذ مثربا ورده في حانه • فابتغ لو ردله لا تبال
فهو بحر مورد الطالبكم • من مريد مدحه السامي اطال
تقربه انرمت أسنى مغنم • من اله في علاه متعال
فهو حبر جهبذ نسادته • عصبة الذكر لحقق ما يقال
خمره المجلى شفاه قد غدا • فاحتسى بالطالبا صافي الزلال
وارتشف من خمره ثم اجتبى • ثمرا ينفي به الداء انعصال
والزم الذكر سر ترتقي • وتناجات كما لا عن مثال

Marfat.com

والتزم نور الهدى مرشدنا * تلق حفا درسه مجلى جمال
سادتى لاتهجرونى وارفقوا * بفتى علاه وجده وانتصال
ليس يرجو فى الورى الا كم * لاولا يهدى الى الغير سؤال
فاسعفوه وانجدوه كرما * فلكم فى بابكم حطت رحال
واعذرونى فتصورى ظاهر * واصفحوا فالصفح من حسن الخصال
دمت للارشاد ماقال امرؤ * يامولاذا قد حييتنا بالتوال

ومنهم امامدحه بها الاديب الاريب الشيخ شاهين العطار وذلك سنة ١٢٣٩ وهى هذه

روح فؤادك من رضاب الساقى * واغرس مرادك فى رياض الباقى
واغنم صفا الايام قبل غروبها * وحى تبسط القلب بالاشواق
واسلك طريق العارفين بلامرا * وابرى سموم الجهل بالترياق
فاذا استنار حشاك من شمس البقا * وبدت لك الانوار بالاشراق
فاشهد جمال مصورا طول المدى * واجنى ثمار الوصل بالاذواق
واقبل على كنز العلوم وحصها * الظاهر المعروف بالمصداق
ان الغرام مفره فى خالد * وشعاعه ضاو على العشاق
كالشمس تغرب عند عين حماة * واذا بدت عمت على الآفاق
صور المحامد أحصرت بكماله * فانارها بمحاسن الاخلاق
مالت له الارواح منذ ألفتها * وبحبه سعدت على الاطلاق
مافى العوالم حكمة الاله * شرح كنظام الدر بالاعناق
طوبى لمن علقت يداه بذيله * وسعى لحضرته على الاحداق
فطر المكارم غيثه من بحره * وأجاره الصدق بالانفاق
يامظهر القرآن حبك شاغلى * عن كل ممدوح وعن رفاق
ولذا أتيتك راجيا بالمصطفى * وبآله الوافين بالميثاق
فامنن على بنظرة أغنى بها * فقرا أذاب الحسن بالاحراق
واسلم ودم تحيى الانام ببثها * تروى به من علم التعليم الباقى

فلما سمعها الاديب اللبيب الشيخ موسى السباعى وذلك فى عام تاريخها شرع يضاهيها بقصيدة أبسط منها فى مدح امامنا المذكور قدس الله تعالى سره العزيز فقال

كن بالصبابة والع الاشواق * وادلج بليلك وانج ركب عراق
واحضر بقلبك ثم غب عن خاطر * وارادة وارفع بيد مذاق
ودع السوى بكشف عن القلب الغطا * وتلوح شمس الفتح بالاشراق
وبنار شوقك ان فؤادا فانيا * واركب مطايا السهد للاحداق
والرم حمى التجريد للتوحيد ان * رمت ارتشافا من مدام الباقى
واخرج بكلك عنك فى سبل الهدى * تسقى من الآداب والاذواق
واحرق بنار الجهد نفسك وترع * ثوب افتقارك بالآماق

Marfat.com

وارتع بروض الذكر تجن ثماره * والحق يركب لسادة العشاق
وارقب مع الاوراد ورد الصفا * بوارد الامداد والارزاق
واحى لمولد بوارد الغيب الذى * يدنى المريد الى الطريق الوافى
واحلل بوادى الانس تشهد مشهدا * لسر ارقبك بسيرك المصداق
فاذا انجلت عين البصيرة أشهدت * تلك الجمع فردانى سما الاشراق
وادخل بروحك حضرة قدسية * جلت عن الافصاح بالاوراق
فهناك تمحك الحقائق كشفها * وتزول حجب الرق بالاعتاق
وترى استتار القلب بعد فنائك فى * شمس البقا بواحد الآفاق
واحلع نعالك ان حللت بحى من * هو فى طريق الله أكمل راق
هو خالد النقشبندى عارف وقته * ملجا الرجال بحضرة الاطلاق
النقشبندى الكامل البحر الذى * لذوى الهدى والحب أضحى الساقى
هو ذو الحقائق والمعارف والهدى * عين الزمان حديقة الاحداق
بدر المطالع جامع العرفان اذ * يعلوه نور الفضل بالاذواق
شمس بدت للعارفين وأشرقت * بدمشق فهو الطيب الاعراق
عقد السلوك المرشد الفرد الذى * فاق الانام باطيب الاخلاق
فاستل سيف العزم وافصد حبه * تنجو به من قاطع معواق
واصرف له دينار فكرك طالبا * منه الطريق ذخيرة الانفاق
اياك عنه تحيد وانشد معلنا * كن بالصبابة والع الاشواق

ومنها مامدحه بها بعض الادباء حين قدم من الحج الشريف مهنئا له بها وذلك سنة ١٢٤٢

كاس الزمان بخمر الانس قد طفحا * والعندليب بروض الحب قد صدحا
وجاوبنه زهور الروض باسمة * والدهر أصبح فى نيل المنى فرحا
وشمس حسن الهنا بالبشر مشرقة * وطالع الفتح أهدى للورى منحا
والطير غردوا والاغصان راقصة * والسعد والى قطب بالبسط وانشرحا
أما ترى ساجعات الورق صادحة * فوق الغصون وعرف الورد قد نفحا
ان سالمتك الليالى استل عزمك من * غمد الخمول وكن بالصدق ملتفحا
واكرع بكاس مدام طاب منهله * والثم ثغور احلت واستجاب الملحا
وانظر فواضل أرواح النسيم ترى * تغمد المرور لمتن الروض قد شرحا
فى دوحة أشهت راحا ونحن بها * والسرجس الغض اذ طرفى له لمحا
صدغ تنمنم أو ثغر تنظم أو * خد تكلم أو طرف الرشا جرحا
وغادة بابى أفدى اذا برزت * تختال عجبا باذيال البها مرحا
اذا بدت أخجلت شمس الضحى وغدت * تأسو على مغرم من وجده شطحا
سألتها الوصل قالت وانثنت عجبا * لا كان هذا ولا تغدو به فرحا
الا بمدح الامام النقشبند ومن * به سبيل الهدى للسالك اتضحا

Marfat.com

قد ... والشام فى هرج وفى مرج * فكان خير امام الهدى نعم
انى بهذا الصبح النفس قام وفى * كفيه سيف الهدى المسلول لا زما
فكم أماط محانا بالسلوك وكم * أنار قلبا بميدان التقى سرحا
وكم مريد حماه من هواه وكم * تراه بالحق باب الرشد قد فتحا
رعيا له من همام سيف كرما * بصدق عهد تراه منجدا سمحا
زينت به الشام لما حل ساحتها * وربعها بلقاء لم يزل فرحا
طوبى لكم سالكى طريق عهدته * كم فاز بالقرب صب أمعنا
ادلاج ليلو بارشاد دروس هدى * ومن منهج قرب الحق قد شرحا
هذا ووجدان وجدى فى محبته * وكاس شوقى الى لقياه قد طفحا
لم أنس اذ حج بيت الله معتمرا * وزار طيبه وفيه كان منشرحا
طوبى له هجر الاوطان ممتثلا * أداه فرض له الرحمن قد سمحا
أهلا به طاف بيت الله معتمرا * نال المنى فى منى ثم العلا ربحا
طوبى له بذل الاموال محتسبا * بالله لا الثواب يبغى جنحا
بل خالصا مخلصا والحق يغبطه * يرقى العلا بزناد الشوق قد قدحا
ونال من روضة المختار مأمله * ولاح فى صدق عهد الله منشرحا
أهلا به حيثما قال السلام على * طه الشفيع ملاذى أنت شمس ضحا
بهنيك ذلك يا بحر الهدى ويا * بدر الكمال كفيت الهم والترحا
فسلم يا طيب عيش سيدى كرما * فى الهدى تسمو وما طير المناصد حا
ما قال صب لك البشرى بحجتكم * تاريخها جل فضل الله قد صلحا

ومنها ما مدحه العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد الجله الحنفى الدمشقى الخلوتى وذلك سنة ١٢٤٠ فلما نظرها حضرة شيخنا قدس سره اعجبته ألفاظها ومعانيها وصارت عنده فى حيز القبول ثم لما انتهى قدس الله سره الى التاريخ أعجبه وسره به وقال لو كان التاريخ فى عام قدومنا الى دمشق سنة ١٢٣٨ لكان أنسب فغيره وسبكه فى قالب آخر ليوافق العدد الذى أشار اليه امتثالا لامره واحتشاما لقدره فقال

أضحت دمشق بهجة ومسرة * والنور والاشراق منها صاعد
والطير غنى والغصون رواقص * تهتز من طرب وهن مواند
والوقت طاب وهنئت أهل الصفا * والزهر يحدق والعنا متباعد
مذ حل بالشام الشريفة سيد * وعليه من حلى الكمال فرائد
فسألت عنه بين أرباب الهدى * قالوا ضياء الدين هذا خالد
وهو المجدد بل هو الداعى الى * سبل الرشاد فنعم ذاك الماجد
فلقيته فوجدته كالليث فى * سطواته وهو الامام الواحد
فدهشت منه مهابة وجلالة * واصطادنى فلانه هو صائد
وملئت منه محبة ولطافة * وأتت الى منافع وفوائد

Marfat.com

وأر بل عن قلبي الصدا بلقائه * وانحل ماهو قبل ذلك عاقد
تعالى الحنان فائز من عارف * بالله وهو مجاهد ومكابد
بحر غدا تغتذ منه أبحر * بدر بدا لشهوم الذكي الواجد
بلغ العلوم بداهة من صدره * وبه غايسه فيه منه شاهد
في كل علم ماهر متمكن * متحقق متضلع ومجاهد
في عصرنا ما ان رأينا مثله * والفضل لايخفيه الا الحاسد
من أم ساحته بنيل مايبتغي * من قبله ماخاب قبه القاصد
واذا أتاه حائر بطريقه * يهدي به منه نوره المتزايد
فتراه من نفحاته في نشوة * يغدوه ورواحه متواجد
وبيده في الفاب من عرفانه * ويذوب منه كما يذوب الجامد
مصباح رشد لاح من وجهه * وجليسه منه يطيب الوارد
والهدى والارشاد فاض على الورى * لايمنكر هذا النقي العابد
هذا جلي ظاهر لم يخفه * الا غبي جاهل ومعاند
والنقشبندي قطبنا هو بنتمي * أعني بهاء الدين ذاك الواحد
من صدق وتفاد فانظر يافتى * كم من زوايا عمرت ومساجد
ومدارس درست فاحياها بذ كثر الله مذ وافى وقام الناعد
وبهطريقته العلية قد ثبت * من كل ناحية أتاها الوافد
فلأنها طبق الكتاب وسنة الـ مختار مافي ذاك ينتقد ناقد
لما أتانا فيه قرت أعين * فازت بنور هداه لما شاهدوا
وله تلامذة بدوا ككواكب * من نورهم حفايرد الشارد
جمعتهم اسرار حضرة شيخهم * وعلى العبادة والعفاف توافدوا
وهم أولو جد بطاعة ربهم * مامنهم الا تقي زاهد
قد حل فيهم منه اكسير الصفا * فصفوا وصافوا الذ عليه عاهدوا
نعليهم مني جزيل تحية * ماخر للرحمن عبد ساجد
والسالكين طريقه أهل الهدى * طول المدى ما ان تنبه راقد
ان قيل من قطب الورى أرخ بقي * قطب الورى ياسائلي هو خالد

ومنها مامدحه بها الاديب الفاضل الشيخ موسى السباعي قبل وفاته قدس سره وذلك سنة ١٢٤٢

ان روض الشام آنسى * بالهما مشكاة نور
مذ حوى خير امام * قدسما أهل الحضور
حضرة الفرد المفدى * حبه مل الصدور
خالد المرشد حقا * نجم أبناء الدهور
نقشبندي ذو المزايا الـ كبر به في الامور
قام بالحق جهارا * في بطون وظهور

Marfat.com

يهدى الله بصدق • اد غدا بحر الصور
• انشاه وبناه • وشهود بسرور
ورده سر مصون • عن حصول ذى غرور
ذو صفاء ووفاء • مرضى الرب الغفور
ثم ورد وطريقا • فيه امداد الصدور
قد رويناه حقيقا • عن اساتيذ بدور
جبر طارق النوم حقا • قد شفانى عن كدور
موصل أرباب صدق • بحمى المولى الكبير
كامل البحر ملاذى • عند غيبى بحضور
مذ أتى الشام علاها • نور فتح مستنير
وغدا يروى علوما • من لدن رب خبير
كف يا منكر جهلا • صفت درعا بالامور
فهو وارث علم طه • بهمة الفيض الوفور
ملجأ لقاصد حقا • والضعيف المستجير
عم نفعا بهداه • لمريد وفقير
يا رعاه من امام • فى قضايا جسور
قد أدام النفع فيه • بصفاه وحبور
ما سرت نسمة صبح • حملت عرف عبير

وكان قدس سره يبعث خواص مريديه الى عامة الاقطار ينشرون أزهار أنوار الطريقة العلية النقشبندية على الصغار والكبار ومن بعض وصاياه التى كان يبعث بها البعض خواص خلفائه فى بعض البلاد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى من العبد الساعى فى هلاك نفسه المتلهى بشغل يومه عن جزاء غده وذنوب أمسه خالد الى مخاديمه السيد عبد الغفور والملا محمد الجديد وموسى الجورى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فأوصيكم وآمركم بالتأكيد الاكيد بشدة التمسك بالسنة السنية والاعراض عن الرسوم الجاهلية والبدع الرديه وعدم الاغترار بشطحات الصوفية وترك تصحب العوام المسلمين أو باشا بالترجى لهم عند وزير أو أمير أو باشا لانه يجر الى اتهامكم بالشين واذا تعارضت المفسدتان فارتكاب أهونهما لازم والسعيد من اتعظ بغيره فلا يهمنكم أن قضاء حاجة الاخوان من أعظم العبادات لانه مخصوص بما اذا لم يتولد منه ما هو أكبر منه ولا تداخلوا مع الملوك والامراء والاغوات وأعوانهم فانكم لستم ممن له قوة اصلاح هؤلاء ولا تغتابوهم ولا تسبوهم بطرا أو غرورا بزعم انهم ظلمة وأنتم صلحاء فانه عجب وجهل اذ ما منا أحد ليس بظالم بل عليكم بالدعاء لولى الامر وأعوانه بالتوفيق والاصلاح فقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط باسناده انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسبوا الائمة

Marfat.com

وادعوالهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح اه ولاتدخلوا الطريقة بعدهذا اليوم أحدا منهم ومن أعوانهم ولامن التجار المنفكهين بالدنيا المنهمكين فى الشهوات ولامن العلماء وطلبة العلم الذين جعلوا العلم وسيلة الجاه عند الحمقى وجمع الحطام ولامن البطالين الذين يستندون الى الطريقة بسبب البطالة ليحملوا أثقالهم الى رقاب الناس باسم الصلاح والارادة ولامن الذين اذا تيسر لهم رتبة من مناصب الدنيا وثبوا اليها وثبة النمر وقد كانوا يغضبون اذا تساوى بهم أحد من الخلفاء فضلا عن غيرهم من المريدين ولامن الذين يريدون الخلافة ليشتهروا والمرأوا أن بعض الناس صارت لهم الشهرة وجمع الفلوس بسبب الخلافة واعلموا أن أحبكم الى أقلكم اتباعا وعلاقة بأهل الدنيا وأخفيكم مؤنة وأشغلكم بالفقه والحديث وقد ورد فى بعض الاحاديث ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه وحينئذ لم يبق وجه للميل الى تكثير السواد بهؤلاء الا الطمع وحب الشهرة والجاه واخذ الدنيا بالدين وجميع هذه النيات فسادها غنى عن البيان ولايخدعكم الشيطان بان فائدة الخلافة وقدرة القاء الجذبات ايصال النفع الى الخلق وبأنكم اذا ما كثرت اتباعكم ما تيسرت لكم الختوم القرآنية كل يوم لانى تركت لكم الطلاب الصادقين الذين لا ينصفون بشئ من الذمائم المارة وهم وان كانوا نادرين لكن واحدا منهم أحسن من الوف من البطالين وختم القرآن يكفيه نحو ثلاثين مريدا مع انه يمكن بالمخلصين من الجيران وان لم يتيسر فلا يكلف الله نفسا الا وسعها ولينزل تردد النساء الى بيت عبيد الله أفندى للتوجه فانه لخروجه عن الطريقة ودخوله فيما دخل بطلوعه صار له هبوط عظيم وسادة هذه الطريقة لا يتلاعب بهم وأمر عبيد الله بسبب وقوع اسم الخلافة عليه وزعم كونه أقدم من غالب الخلفاء لا يشبه أمر الذى دخل فى الطريقة وهو من أهل الدنيا ولا الذى لم يدخل وهو من أهل الدنيا من المحبين كأخيه المرحوم طالب ثراه اعلم هذه الطريقة طرد والمريدين بأدنى انصراف بعد الارادة فضلا عن الخلافة فراجعوا الرشحات عند رد امام الطريقة بهاء الدين النقشبند وعبيد الله أحرار ابعض من استأذن للحج أو قبل التدريس فى بعض المدارس من المريدين فان خالفتم فلستم على عهدى وأنتم تعلمون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴿أضعف العباد خالد النقشبندى المجددى﴾ ومن بعض وصاياه قدس سره أيضا لبعض مريديه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فاوصيك بتقوى الله تعالى وطاعته وترك ايذاء الناس ولاسيما فى الحرمين الشريفين ولا تغتب أحدا وان اغتابوك ولا تأخذ من أحد لنفسك شيأ من حطام الدنيا الا أن يحكم بأخذه الشرع فخذه واصرفه فى سبيل البر ولا تنفكه بصرفه فى الشهوات واخوانك المؤمنون جاعة عالة ولا تحتقر أحدا ولا تعتقد نفسك فوق أحد وابذل جهدك فى العبادات القلبية والبدنية واحسب انك ما عملت خيرا اذ النية روح العبادات ولا نية بلا اخلاص ولا اخلاص لا كبر منك فضلا عنك وانا والله لا أعتقد انى عملت خيرا منذ ولدتنى أمى وأنت تعتقدنى خيرا منك فان لم تجد لك مفلسا عن كل خير فهو وغاية الجهل فاذا وجدتك مفلسا فلا تغتط لان فضل البارى تعالى خير للعبد من ان يكون له عمل الثقلين قل بفضل الله

Marfat.com

وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال ابن عباس رضى الله عنهما أى يكسبون ولا تجعل فضله تعالى سببا لترك العبادات كمن لعب بعقولهم الشيطان وداوم على ذكر القلب ولا تفتر عنه ولو فى المشى وغسلك بحول الله تعالى وقوته فى كل أمر واستمد من روحانية السادات الكبار قدس الله تعالى اسرارهم وأكرم حملة العلم وحفظة القرآن واشتغل بالقراءة بحسب التيسير واشتغل بعلم الفقه أكثر من غيره ولا يصرفنك الحضور القلبى عن ذلك فانه علامة ضيق المشرب وقصر الباع ولا تتدخل فى أمور أهل الحكم ولو طلبوا منك ذلك وادع بالصلاح والاصلاح الامام المسلمين ووزرائه وامرائه واطلب من الله تعالى أن ينصر الاسلام على الكفرة والمبتدعة وعليك بترك الوجود وبذل المجهود والقناعة بالموجود والتمسك بسنة صاحب المقام المحمود صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أبد الآبدين والحمد لله رب العالمين وعليك بالمداومة على صلوات النافلة من التهجد والاشراق والاوابين والضحى ودوام الوضوء وقول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاث مرات ولما قرب ارتحاله قدس سره من دار الفناء الى دار البقاء وآن أوان اجابة روحه الزكية لأمر ربها راضية مرضية كان الله تعالى كشف له عن ذلك فأمر بحفر القبر المبارك وعين مكانه فى الصالحية خارج دمشق الشام فى تل تحت جبل قاسيون مقابل مقام الاربعين فاستقام وافى حفره ثلاثة أيام فبعد أن تم الحفر بيوم أو يومين ابتدأة المرض يوم الثلاثاء حادى عشر شهر ذى القعده سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين وتوفى ليلة الجمعة رابع عشره بالطاعون فجمع الله له بين شهادات متعددة الطاعون والجمعة والغربة وطلب العلم لانه قدس سره كان داعما ناشرا للعلوم الدينية الشرعية ناصرا للملة الحنيفية قاصما للبدعة الردية وأقام قبل وفاته وصيا على أولاده وعلى طريقته قائما مقامه ونائبا منابه سيدنا ومولانا الشيخ اسمعيل بن عبد الله الكردى قدس سره وقال قدس سره أحب ان لا يخرج خلفائى من رأى اسمعيل وقال قدس سره انا مت حيث تركت لكم الشيخ اسمعيل وقال أنا اضمن لكل من يلازم خدمته وامتثال أمره يعنى الشيخ اسمعيل ان ينال مالا يحيط به عقل العقلاء ويقصر عنه علم العلماء فجزاه الله عنا وعن سائر الامة المحمدية خير الجزاء اللهم ياحى ياقيوم يا بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام وفقنا للطاعة ومن علينا بالاستقامة وانفعنا به وبعلومه الباطنة والظاهرة وأمدنا بامداده فى الدنيا والآخرة وزدنا من بركات أنفاسه الطاهرة واحشرنا مع سائر الاخوان فى زمرته وثبتنا على طريقته ومحبته واجعلنا من أخص أحبته باتباع هديه وسيرته ورثاه بعض النبلاء بهذه المرثية اللطيفة وهى

ما للجبال الراسيات تميل * ما للبدور يرى بهن افول
ما للظلام يجر ذيل ردائه * فوق الضياء فلم يقله مقيل
ومخدرات الحى تنثر لؤلؤا * من دمعها فوق الخدود يسيل
والورق أكثرت النواح مخضبا * كف البطائح دمعها المهمول
والدهر ألبس أهله حلل العنا * وعلا رياض الشام منه ذبول
والحزن قام على منابر حينا * أبدا خطيبا لا يكاد يزول
والارض ترجف والنوائب أدهمت * والبين بهجم والخطوب تجول

Marfat.com

هذا مصاب ليس يحدث مثله • تالله كم دهشت لديه عقول
ماذا بدا فى لكون يا أهل النهى • هل مخبرعنى الشكوك بزيل
هل كان يوم الصعقة الاولى وهل • دهم الورى بالصور اسرافيل
ام زلزلت تلك القيامة واطوت • بجب الحياة وعاجل النهويل
أفصح لنا عما بدا يادا الحجا • فقد اللسان الحال منه يقول
قف وانتبه ماقد بدا فيما استوت • فيه الخلائق عالم وجهول
قدمات كهف العلم سلطان التقى • حبر له المعقول والمنقول
سند السيادة والرياسة للورى • قاص ودان فضله مأمول
صدر المجالس ان بدا فكأنه النعمان يروى عن عطاء يقول
عمر أفاض على الورى مدراره • فروى العطاش زلاله المعسول
وتفجرت منه ينابيع حلا • منها لوراد الهدى التعليل
بكت العيون على فراقك سيدى • وبكاؤها لك بالدماء قليل
وافى ضياء الدين بدر زمانه • قطب الوجود والمعلى الكليل
عند المليك الحى قد أضحى له • فى مقعد الصدق الاجل مقيل
هيهات ان جاد الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل
ياخالدا فى حضرة القدس التى • كم طاح دون فنائها مقتول
أدناك ربك منه لا ترقى به • فلك الشهود وكم بذاك نزول
وأباح روحك حضرة قدسية • عند المهيمن مالها تبديل
وتاخ بحر الفضل ثم طل دائما • بفناء مسك لا تكاد تزول
ماقال اسمعيل برثى سيدا • ما للجبال الراسيات تميل

وماذكرناه من مناقب حضرة شيخنا الامام قدس سره قطرة من بحر وشذرة من قلادة تخجل ولولا خوف الملالة والسآمة لجمعنا من شمائله المباركة وأخلاقه الكريمة مجلدا ضخما بعون الله تعالى ولكن فى هذا القدر كفاية للمعتبر المتبصر وقد ألف فى مدحه رسالة حافلة العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ حسين الدوسرى خليفة شيخنا قدس سره فى بلاد الحسا وهى رسالة غريبة عجيبة لم نر مثلها وكان تأليفها فى حياة حضرة شيخنا قدس سره وكانت عنده بمنزلة وسماها الاساور العسجدية فى المآثر الخالدية وعلى كل حال كان جناب حضرة سيدنا ومولانا وشيخنا قدس سره نخبة الزمان وفريد العصر والاوان ملجأ القاصدين ومحط رحال الوافدين عون الفقراء وحصن المساكين أمدنا الله تعالى بامداداته الطاهرة ونفعنا بانوار علومه الباطنة والظاهرة فى الدنيا والآخرة اللهم انى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى وتلم بها شعثى وترد بها الفتى وتصلح بها دينى وتحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى وتثقف بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم أعطنى ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة اللهم انى أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم انى أنزل بك حاجتى وان قصر رأيى

Marfat.com

وافتقرت الى رحمتك وأسالك يافاضى الامور ويا شافى الصدور كما تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصرت عنه رأيى وضعف فيه عملى ولم تبلغه نيتى وامنيتى من خير وعدته أحدا من عبادك أو خير أنت معطيه أحدا من خلقك فانى أرغب اليك فيه وأسالك يارب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله ذى الحبل الشديد والامر الرشيد أسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود أنت تفعل ما تريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان من لبس المجد وتكرم به سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى الجود والكرم سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا وأعطنى نورا واجعل لى نورا اللهم أيد الاسلام والمسلمين وانصر وأعل كلمة الحق والدين بقاء دولة عبدك وابن عبدك الخاضع لعزك وجلالك وسلطان مجدك السلطان المعظم والخاقان المفخم المحفوف بعناية الملك المعبود مولانا السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان نصره الله اللهم انصره وانصر عساكره وكن اللهم مؤيده وحافظه وناصره يامالك الدنيا والآخرة وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿قال المؤلف﴾ قدس الله سره قد فرغت من تبييضها يوم الثلاث بعد العصر فى سبع وعشرين خلت من شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف ١٢٥٣

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بعد حمد الله والصلاة والسلام على قدوة الاولياء الرحمة المهداء وعلى آله الغر الميامين وأصحابه وسائر أصحاب اليمين فقد كمل طبع هذا الكتاب الجليل الموصل لطالبه الى سبيل الارشاد وارشاد السبيل المسمى بالبهجة السنية فى آداب الطريق الخالدية النقشبندية تأليف الامام العارف الربانى العلامة الشيخ محمد بن عبد الله الخانى روح الله روحه ونور ضريحه فلقد أوضح بهذا الكتاب الطريقة المثلى ابتغاء وجه ربه الاعلى فجزاه الله خيرا وأجرى له أجرا وقد توجهت همة صاحب السعادة وحليف المجد والسيادة الامير الكبير ذى القدر الخطير ﴿سعادة محمد طلعت باشا﴾ بلغه الله من الآمال ما شاء فأمر بطبع هذه التحفة على نفقته رجاء الاندراج فى سلك جملة العلم وخدمته فطبعت بالمطبعة ذات التحرير المجاورة لمسجد القطب الدردير ادارة من سلم طبعها وما وصفا حضرة لاصل الشيخ

أحمد الحلبى ومحمد أفندى مصطفى وفرغ من طبعه ذى النصره

فى العشر الاول من جمادى الثانية

سنة ١٣٠٣ من

الهجرة

Marfat.com

خداوندا بحق اسم اعظم
بنور سید اولاد آدم

بسوز سینۂ مولانا خالد
بنور دیدۂ آن پیر ساجد

بعبدالله شہ آن پیر شمزین
کزو طرز دگر گرفت رہ دین

بحق آن پیروای اہل تمکین
کہ بود طاووس باغستان شمزین

شمزِ دپناں تنشرا چوں حدف شد
بباغ جنتش فخر و شرف شد

بحق رونق شرع محمد
بحق نوگل گلزار احمد

بحق طینت برہان طہ
بحق تربت سلطان طہ

ملاذ دردمند و بی نواہا
شہنشاہم شہاب الدین طہ

Marfat.com

بحق عمدۂ اتباع صالح
بحق زبدۂ اخلاف صالح

بشیخ سید فہیم آن پیر فائق
شدہ دران زمان غوث الخلائق

بحق جانشین آن قطب آرواس
بشمع جمع آن دومرد آرواس

بشیخ عبدالحکیم آن داعئ حق
کہ فرد عصر شد آن پیر مطلق

بحق یک بیک پیران ما پاک
زپیر من حکیم تا شاہ لولاک

مرا ازخود رہائی کن بیکبار
گرفتارم بدست نفس غدار

Marfat.com

إرغام المريد

في شرح النظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة
النقشبندية الخالدية الضيائية قدس الله اسرارهم
العلية مع ذكر تراجم السادات في ضمن شرح
تلك الابيات لافقر الخلق الى الطاف
الملك القوى محمد زاهد بن
الشيخ حسن الدُوزْجَوى

رجوت بذاك ان يُعفى اثامى ولا انسى اذا رمّت عظامى
سيبقى الدهرَ (إرغامُ المُرِيد) و كاتبه ثوى تحت الرَغام

طبع فى مطبعة (بكر افندى) بدار الخلافة العلية
١٣٢٨

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانبولى
يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧
استانبول - تركيه
١٤٠٤ هجرى قمرى ١٣٦٢ هجرى شمسى ١٩٨٤ ميلادى

Marfat.com

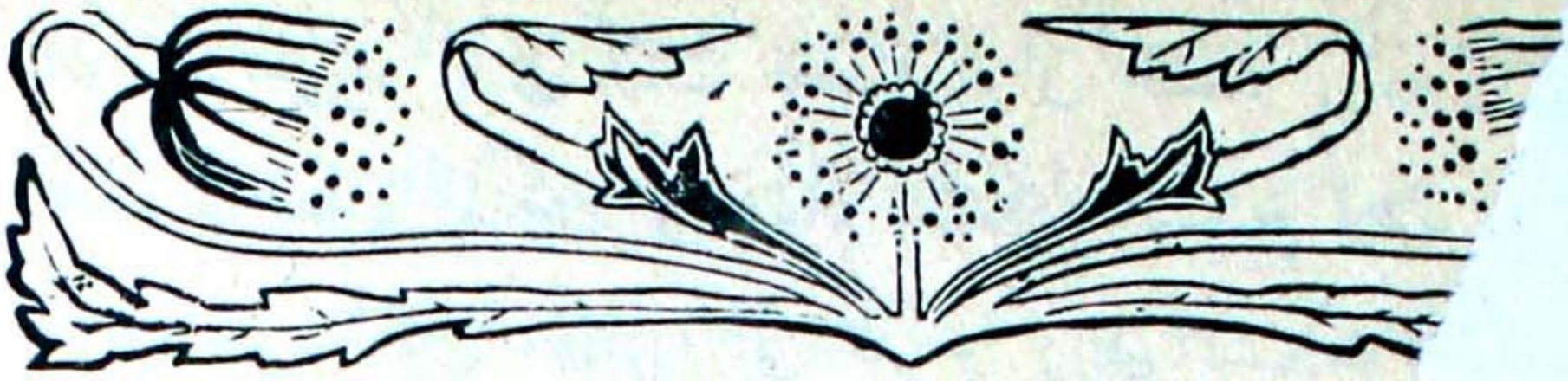

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن رفع دعائم الحقيقة و نصبها على قواعد شرعه القويم الذى افاض الوجود على الاعيان الكامنة فى حضرة علمه القديم وحلى الانسان بحلية صفاته وخلقه فى احسن تقويم ❀ فاخذ العهود عن الافراد ثم ابرز هم فوق الاديم ليبلوهم ايهم احسن عملا بما عهد وابه الى مولاهم الحكيم منه الصلاة على محمد الذى ارسل متمم المكارم الاخلاق بخلقه العظيم وهاديا للخلق الى السبيل الحق والصراط المستقيم وعلى آله المطهرين عن كل مايشين بشانهم الفخيم و صحبه الاشداء على الكفار والرحماء بينهم على مافى القرآن الكريم واتباعه الذين اتوا الى الحق بقلب سليم و بعد فيقول افقر العباد الى سبيل الرشاد اسير المعاصى والذنوب البار - ز النقائص والعيوب المحتاج الى الطاف الملك القوى محمد زاهد الحنفى الدوز جوى ابن الشيخ الحاج حسن حلمى النقشبندى افاض الله عليهما من بحر فيضه السرمدى لما كان النظم العتيد

Marfat.com

لتوسل المريد الذى كنت نظمته اوان ختمنا راموزالاحاديث لحضرة القطب المكين فى مقام التمكين الشيخ احمد ضياءالدين قدس سره المتين مفتقراً الى شرح يزيل الشكوك عن مبانيه ويرفع النقاب عن وجوه معانيه اردت ان اشرحه على حسب اطلاعى وان قصر فى ذلك باعى مع ذكر تراجم السادات فى ضمن شرح تلك الابيات ليكون وسيلة لاستجلاب هممهم الباهرة وذريعة للارتشاف من تلك البحار الزاخرة فجاء بحمدالله على وفق المراد و اتحفت به اخواننا الامجاد بعد ان سميته (ارغامُ المُرِيدِ فى شرحِ توسلِ المُرِيدِ) جعله الله خالصا لوجهه الكريم بجوده الفياض و فضله العميم و هو حسبى و نعم الظهير نعم المولى و نعم النصير اعلم اولا انه لايخفى ان كل من امعن النظر والتأمل فى ذاته واحوال نفسه يجد نفسه ناقصة لذاتها مفتقرة الى الغير فى الاستكمال وعند وقوف المرء على ذلك لاجرم ينبعث من باطنه شوق الى الكمال فينتهض متفحصاً لاسبابه فحينئذ يكون ذلك المرء محتاجا الى حركة فى طلبه و اهل الطريقة سموا تلك الحركة بالسير و السلوك والكمالات اما علمية اوعملية والسلوك متكفل لكليهما لان اشرف العلوم قدراً واعظمها جدوى هو ما انتجه التقوى من المعارف الربانية المعبرة عنها بعلم الولاية التى خير النبى صلى الله عليه وسلم فى بثها و عدم بثها ليلة المعراج على ماورد فى الحديث وهو منتهى علوم مادون

Marfat.com

الانبياء وانما ذلك بالسلوك والمجاهدة الصحيحة لا بمجرد اعمال الفكرة والقريحة ولان غاية الكمالات العملية التى تحلى بها النفوس الزكية هى تهذيب الاخلاق بما يليق بحضرة الاطلاق وهو الفائدة المترتبة على السير والسلوك اذ الغاية منه ان تحصل لنفس الانسان ملكة تصدر معها الافعال الارادية جميلة طبعاً والعلم الباحث عن احوال السلوك يسمى علم التصوف فالفائدة المترتبة عليه عين مايترتب على السلوك من جهة انه مفض اليه اذ المترتب على المترتب على الشئ مترتب على ذلك الشئ واما ماهيته فهى العلم باحوال النفس الانسانية من جهة صدور الافعال الارادية عنها جميلة اوغير جميلة واما الموضوع فهو من كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ومن هذا العلم هو النفس من تلك الحيثية كما فى تزكية الارواح للامام الفاشانى قدس سره وقد اتفقت آراء العقلاء على ان ذات المفيض جل جلاله فى غاية التنزه عما نحن فيه من العلائق البدنية والكدورات الطبعية مع انه لابد لنا من استفاضة الكمالات العلمية والعملية من تلك الحضرة البهية ولفقدان وجه المناسبة بين المفيض عز اسمه وبيننا لاجرم وجب الاستعانة فى الاستفاضة من تلك الحضرة بمتوسط يكون له جهتان حتى يقبل الفيض من المبداء الفياض باحدى الجهتين ويفيض علينا بالاخرى فلذلك وقع التوسل فى استكمال الانفس من حضرة القدس بوسيلة الوسائل وجامع اشتات الفضائل صلى الله عليه وسلم وباله الوارثين له فى ارشاد العالم

Marfat.com

قال السيد السند قدس سره فى اوائل حاشية المطالع عندماقال صاحب المطالع مثل ماقلنا فان قيل هذا التوسل انمايتصور اذا كانوا متعلقين بالابدان واما اذاتجردواعنها فلااذلا جهة مقتضية للمناسبته قلنا يكفيه انهم كانوامتعلقين بهامتوجهين الى تكميل النفوس الناقصة بهمة عالية فان اثرذلك باق فيهم ولذلك كانت زيارة مراقدهم معدة لفيضان انوار كثيرة منهم على الزائرين كمايشاهده اصحاب البصائر اه اذ النفس لما لم تكن مفتقرة الى الالة فى الافاضة والاستفاضة المعنويين كما انها فى الادراك كذالك تبقى النفس بعد المفارقة على ماعليها قبلها بل اقوى مما كانت عليها بوجوه على ماحقق المحقق الرازى فى المطالب العالية وسيجى تمام الكلام عليه فظهر ان لابد لاهل السلوك والرشاد من التوسل والاستعانة والاستمداد بارواح الاجلة والسادة الامجاد اذهم الملاك لازمة الامور فى نيل ذلك المراد هذا مبنى على القول بجواز التوسل بالاشخاص كجوازه بالاعمال وقد ورد توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم وصح توسل عمر بالعباس فى استسقائه على ماسيجى وثبت توسل الامام زين العابدين برجال الغيب على مالا يخفى على المتتبع هذا ماذهب اليه محققوا العلماء وجمهور المتصوفة الآان ابن تيمية ومن حذى حذوه ممن ديدنهم الخلاف انكروا زيارة القبور فضلا عن التوسل بارواح الاموات حتى اجترئوا على المنع من زيارة الروضة المطهرة بل عن التوسل بالنبى عليه اكمل التحيات والف

Marfat.com

فى ذلك كتابا فافتى العلماء بحبسه رجاء لارتداعه وانقاذاً له عن غوايته وابتداعه لكنه اصر اصراراً حتى قيل سيصلى نار آوهات فى السجن سامحه الله وهو وان كان ممن خدم فى العلم لكنه قد غلط فى كثير من الاحكام على ماذكره العلماء الاعلام مع انه من المجسمة المراغمة لاهل السنة فلايكفى الطعن فيه بالالسنة بل بالاسنة وقد انتصب جماعة من المحققين لرد اباطيله منهم الامام المجتهد ابو الحسن السبكى رحمه الله ولله دره حيث رد اباطيل ابن تيمية حق الرد فى مؤلفاته سيما فى شفاء السقام فى زيارة خير الانام ومنهم التاج السبكى والامام عز بن جماعة وابن حجر واهل عصرهم وغيرهم من الحنفية والشافعية والمالكية واما من انتصر له ممن ينتمى الى العلم وناطح هؤلاء الجبال الشوامخ فليشفق رأسه والحاصل ان التصرف المعنوى الذى [*] اثبت للاولياء فى الحيات ثابت لهم بعد الممات اذهو امر روحانى لايعتريه الفوات فتلخص مما ذكرنا لزوم التوسل بالسادات فى تحلية النفس بالكمالات فلذا ترى القوم يأمرون المريدين بالتوسل بالسادة المتقين قال الناظم بعد التسمية

حَمْداً لِمَنْ اَبْدَعَ الْاَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ
هُوَ الْغَفُوْرُ لِعَبْدٍ عَادَ بِالنَّدَمِ

---

[*] لكن لايخفى ان ذلك على سبيل جرى العادة وانما التصرف الحقيقى لله وحده

Marfat.com

الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل والمباحث المتعلقة به مما يستغنى عن البيان لوضوح امره وحمدا من المصادر الواجب حذف فعلها حذف وجوب سماعى فانتصابه على المفعولية المطلقة التأكيدية وانما آثرنا الفعلية فى هذا المقام على اختها لكونها اوفق بحالنا من جهة انها تدل على التجدد دون الثبوت لان افعالنا مشوبة بالفترة والتجدد فايثار مايفيده يدل على اعتراف العجز عن استدامة الحمد بمايليق بجنابه وهو الملتزم كيف وقد قال اكمل الحامدين من العابدين عليه اتم السلام فى كل حين [سبحانك لااحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك] الثناء اعم من الحمد او مساوله مفهوما فانتفاء الاعم او المساوى يستلزم انتفاء الاخص او المساوى الاخر على ماتقرر فى موضعه وكلمة من قد تكون شرطية و استفهامية فتعم واما اذا كانت موصولة كما فى هذا المقام او موصوفة فلا كما تقرر فى الاصول وهى لاولى العلم مطلقا فلا اشكال والا فنضطر الى التجوز كما لا يخفى وايثار الموصول للتفخيم ولان ذاته تعالى مبهم لايكاد يدرك كنهه فايثار الموصول المبهم مناسب لذلك لان العلماء وان اختلفوا فى جواز ادراك الكنه عقلا لكنهم اتفقوا على عدم وقوعه لاحد قطعا فى هذه النشأة فمن ادعى حصول المعرفة بالكنه بالسلوك فقد قفا اثر الشكوك وخبط خبط عشواء وركب متن عمياء وفى الحديث تفكر وا فى آلاء الله ولا تتفكر وا فى ذات الله وقال

Marfat.com

القطب الانور والمسك الازفر الشيخ الاكبر التفكر في ذات الله محال فلم يبق الا التفكر في الكون و قال العارف الجامي فان قلت اذا كان التفكر في ذات الحق محالاً فامتوجه النهى قلنا ان المنهى متوجه الى توهم تأتى الفكر في الذات وابدع صلة لمن وهو مع صلته في حكم المشتق والحكم عليه يدل على علية المأخذ فكأنا حمدناه على ابداعه الاكوان لان الوجود اعظم الجود وسائر النعم متفرعة عليه ومنتمية اليه فيكون المحمود عليه مذكوراً كالمحمود واما الحامد فمنصوص عليه بالمحذوف حتى ان هذا احد وجوه ايثار الفعلية واما وجه العدول عن الخطاب مع انه المناسب بذلك الجناب فاستصغار النفس المدسسة بالمعاصي المستأنسة كان العبد اذا ابق عن مولاه تابعا لنفسه وهواه ثم رجع اليه نادما عما فعله فهو يتوسل اليه باودائه واحبائه ليغفر له ما وقع عنه من الذلل و لايبادر الى الخطاب لاستحيائه متذكراً لهفواته فكذلك الناظم المتوسل لما تذكر ما صدر عنه في سالف الامر من الخطايا وموجبات العتاب استحي ان ينبسط في بساط الخطاب حتى حمده على الغيبة ثم اخبر بكونه غفوراً قاصراً اياه عليه مع عدم فائدة الخبر و لازمه متخذاً اياه ذريعة لطلبه المغفرة فهو انشاء معنىً و ان كان خبراً مبنىً و الابداع في اللغة الايجاد لاعلى مثال و هو الملايم بالبيت ويؤيده قوله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم و في الفتوحات

Marfat.com

كل ما خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال و خالقها مبدع بكسرها آه وفى بعض شروح الشمسية يطلق الابداع على الايجاد من غير توسط مادة او آلة اوزمان وعلى ايجاد شيئ غير مسبوق بالعدم وقد صرح الشيخ بالاول فى الاشارات والمحقق الطوسى بالثانى فى شرحها وقال الجوهرى ابدعت الشيئى واخترعته لاعلى مثال اه اقول الاليق بالمقام هو المعنى الثالث على مامر واما الحمل على الاولين فلا يخلو عن تكلف كما لا يخفى مع انهما مجرد اصطلاح فلسفى وللقوم كلام طويل الذيل فى بيان كيفية فيضان الوجود من المبدأ الفياض على الممكنات بحيث يقرب مما ذهب اليه الحكماء من اثبات الوسائط الا ان الحكماء زعمو الضرورة فى ثبوتها والصوفية قالوا انها امر عادى جرت عليه سنة الصانع الحكيم لاضرورة فى ثبوتها ومن تدبر بالفكر الصائب لايجد منافاة بين كلامهم وكلام المتكلمين حيث قالوا ان جميع الممكنات مستندة الى الله تعالى بلا واسطة فتفطن ويعجبنى فى هذا الباب رسالة المبدأ والمعاد لشيخ الاسلام العلامة الشيروانى رحمه الله تعالى تعالى وقال الفاضل الميبدى ان اول سلسلة الممكنات جوهر عقلى ابداعى وهناك الوجود فى غاية الشرف والكمال ويهبط منها اخذاً فى النقصان الى ان يبلغ غايته اعنى العناصر ثم يعود منها اخذاً فى الكمال الى ان يبلغ غايته الجوهر العقلى كالعقل الاول

الاحداث الذى هو النفس الناطقة
المحلية بصور الكائنات بالفعل كالعقل

Marfat.com

كما بدأكم تعودون آه اقول التعبيرات المتخالفة فى اول الصادر
كالحقيقة المحمدية والنور والقلم والعقل و ان كانت تفضى الى
شبه لكنها تندفع عند مطالعة الرسالة التى صنفها المحقق الكورانى
فى اول صادر عن الواجب بالاختيار [*] فعليك بها الا كوان
جمع كون وانما سميت المبدعات بالا كوان لكونهـا منفعلة من
امر كن ولو بواسطة قال السيد السند الكون عند اهل التحقيق
عبـارة عن وجود العالم من حيث هو عالم و ذكر المناوى مثله
فى التوقيف اقول فيعم الامر والخلق لان العالم اعم منهما والكون
مراد فه وقيل الكون حصول الصورة فى المادة بعد ان لم تكن
فيها فح لا يطلق الا على المركبات وجمعه باعتبار الافراد ايذانا لشمولها
والخطاب بكن الى العين الثابت فى حضرة العلم لذلك الشيئى المراد
ايجـاده ثم اعلم ان كل ما وجـد ويوجد فى الخـارج له
فى حضرة العلم صـورة وعين ثابت اذ الحق احاط بكل شيئ
علما والشئ اعم من الموجود بالفعل والموجود بالقوة فكل
ما تعلقت الارادة الا لهية بايجاده من ابتداء العالم الى انقضائه
معينة فى تلك الحضرة والا لازم جهله تعالى فى الازل بمـا
يوجده فى الابد تعالى الله عما لا يليق بجناب قدسه واذا تمهد هذا
فنقول ان الوجود إما واجب او ممتنع او ممكن فالاول إما واجب
لذاته فهو الحق سبحانه وإما واجب لغيره فهو كبعث الموتى من

[*] موجودة فى المكتبة المتصلة بجامع السلطان بايزيد خان طيب الله ثراه

Marfat.com

قبورهم فانه واجب الوقوع بالنظر الى خبرالله تعالى مع امكانه
فى حد ذانه والثانى إما ممتنع لذاته فهو مايستحيله العقل السليم
كخلق الحق مثله فى القدم وإما ممتنع لغيره فهو ما امتنع وجود
بسبب امر خارج مع امكانه فى حد ذاته كبعث رسول بعد نبينا
لانه ممتنع بالنظر الى خبرالله مع امكانه فى حد ذاته والثالث
ماعدا الذاتيين فشرط تكون الشيئ ان لايمتنع وجوده امتناعا
ذاتيا وان يوجد عينه فى حضرة العلم اعنى تعلق الارادة به
فى الازل وهى صفة قديمة ولها تعلق لايزالى فى المختار عند
وجود الحادث وقيل ازلى بشرط الوجود فيما لايزال فى وقت
معين على ماتقرر فى موضعه وتنضم اليهما المادة فى المركب وهى
الاجزاء التى لاتتجزى عندالمتكلمين او الهيولى والصورة عند
الحكماء واما مامشى عليه المحقق الدوانى فى الزوراء فلزوم المادة
للحادث الذاتى كما فى الزمانى والحدوث الذاتى لازم لكل ممكن
فبان عدم انفراد المركب بالمادة عنده و قال ايضافى شرح اليها
كل عندالكلام فى علة الاجسام قدبرهن فى موضعه على ان الجسم
لايكون علة لجسم آخرو لاالعرض القائم بذلك الجسم فهو
اذن امر آخر ليس بجسم و لاجسمانى وهو النور المجرد وعنى
به الواجب على ماصرح به فى رسالته الوجود وقدقال المحقق اللارى
فى شرح الزوراء بكون العلة مادة للمعلول اقول قولهما مبنى على
زعم المظاهرة للسادة الصوفية القائلة بالوحدة المطلقة اذعلى

Marfat.com

الموجودات موجدهـا عزوجل فاذا كانت العلة مادةالمعلول تعين عدم المبانيته بينهما بل العينية كما لايخفى لكن هذا الانتصار له اليه افتقار فاتضح بما بسـطناه لك فى هذا المقام معنى قول حجة الاسلام ليس فى الامكان ابدع مما كان اذ وجودالابدع ممتنع لغيره لعدم ثبوت عينه فى حضرة العلم ونفى الامكان بمعنى الاستعدادى عن ذلك الممتنع مماشاع وذاع ويقرب منه ما اجاب به العارف عبدالكريم الجيلى كما نقله الشعرانى واما جواب الشيخ فى الفتوحات فهو من اعظم السنوحات لكنه كادان لاينفهم للكل لدقة مدركه كماهو البادى من مسلكه واما جواب الشاذلى فلم يظهرلى وجهه وللشيخ عبدالقادر الصفورى استاذ سيدى عبدالغنى النابلسى بيان عجيب فى تلك المسـئلة كمانقله صاحب خلاصة الاثر برمته فى ترجمته ويحسـن ان يراد بابداع الاكوان اختراع ماهياتها والله اعلم وانما قيدنا ابداع الاكوان بمن عدم لكونه بمنزلةالام لوجود الممكن كماقال حضرةالاستاذ العارف حفظهالله

از عدم آمد خيال ماند و خواهيم رفت
درميان دوعدم هان اين نمايش معبرست
هر كه زايد ازعدم سوى عدم پويد همين
كى بپايد آنكسى كورا عدم چون مادرست

ويحملالتنوين فى عدم على النوع فتدبروالشطرالثانى ظاهر اى هوالغفور لاغير لعبد آبق ثم عاداليـه بالندامة عما فعـله

Marfat.com

لا لمن لم يعد اليه بالندامة فها انا العبد الآبق الذى عادالى بابك نادما لما فرط عنه فجد بعفوك الجميل لهذا العبد الذليل اما التوبة ومايتعلق بها من الاحكام فمفصلة فى الفتح الربانى والفيض الرحمانى لسيدى عبدالغنى النابلسى وفى شرحنا على الاصول العشرة المسمى بالصحف المنشرة وهو الآن فى المسودة يسرنى الله التبييض واصعدنا الى الذروة من الحضيض

ثم الصلاة على محمد طرائقنا
محمد شمس رشد ضاءت الظلم

ثم ابتدائيه ليست بعاطفة وهى قدتأتى لذلك على ما صرح الدمامينى بذلك وجملة الصلاة انشائية والحمد خبرية فبينهما كمال انقطاع فلا يصح العطف بالواو الابتكلف واما عطف القصة على القصة فلا يعتبر ايضا لانه ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه جملا اللهم الا ان يراد عطف الحاصل على الحاصل واتى الناظم بالصلاة لخبر من صلى على فى كتابه لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام اسمى فى ذلك الكتاب رواه ابن عساكر عن ابى هريرة ذكره المناوى فى شرح درر العراقى ولحديث كل امر ذى بال لم يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة على فهو اقطع اورده مولوى على القارى فى اوائل شرح المشكاة وفى رواية فهو ممحوق من كل بركة واللام فى الصلاة للاستغراق العرفى وعلى متعلق بمحذوف

Marfat.com

ومبدى بتخفيف الهمزة فاعل من الابداء بمعنى الاظهار واضافته الى الطرائق من قبيل اضافة اسم الفاعل الى المفعول الا انها معنوية لعدم وجود شرط العمل وانما جمعنا الطرائق و اضفنا الى ضمير المتكلم مع الغير لينقسم الآحاد الى الآحاد لان كل فرد من افراد السالكين الى الحق له طريق خاص يقع سلوكه منه لا من غيره اذ السلوك اما بتزكية النفس بقطع العقبات و اما بتصفية الروح عن الكدورات و لاشك ان لكل نفس و روح مظهرية خاصة فسلوك زيد مثلا اما من نفسه او روحه لا من نفس عمرو ولا من روحه وكذا العمرو وهلم جرا فلزم ان تكون افراد الطرائق على قدر اشخاص السالكين وموضح تلك الطرائق باعتبار نوعها هو النبي صلى الله عليه و سلم حيث علق فلاح النفس بتزكيتها فى قدافلح من زكيها مشيراً الى الاول و صلاح الجسد بصلاح المضغة التى هى مقر سلطنة الروح فى الحديث الذى رواه الشيخان مشيراً الى الثانى و قد قال سيدى العارف الكبير والغوث الخطير تاج المحققين وزين الملة والدين الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فى اواخر باب الاحسان من كتابه الفتح الربانى ما عبارته و الحاصل ان حصر اقسام الاحسان وانواعه غير ممكن لان لكل سالك حقيقة سلوك خاص و مشرب معين و منهاج مستقل وان كان الجميع لايخرجون عن هذا الشرع المحمدى و سبب ذلك

Marfat.com

كثرة التجليات الالهية بحيث لاتكا دتدخل تحت جنس
ولا نوع يعرف هذا اصحاب الذوق والشهود آه و قال
الشيخ مصطفى البكرى قدس سره فى الكأس الرائق فى سبب
اختلاف الطرائق فكل عبدله سير يختص به و اسم به يتلقى كل
مكرمة و من السعة الآلهية عدم تجلى الحق لعبد من وجه واحد
مرتين او لعبدين بتجل الالحكمة آه وقال حضرة الاستاذ فى بعض
مكاتيبه واماما بدا بين ارباب الطرق من التفاوت فبحسب المشارب
والصور و الافللعارفين اتحاد معنوى و تمام الكلام فى شرحنا
على الاصول العشرة محمد بيان للمبدى وشمس رشد خبرمبتدأ
محذوف اى هو والرشد ضدالغى و قد عدالشمس فى المواهب
من اسمائه صلى الله عليه وسلم وضمير ضاء راجع الى الشمس اوالى
محمد فعلى الاول التذكير للضرورة والظلم جمع ظلمة استعمل جمعا
ايذانا لاشتدادها و هو ظرف لضاء اى فى ظلم الفترة والجاهلية
اذ كان العالم عند قدومه صلى الله عليه وسلم كما قيل مملوآ بغياهب
الشرك والكفر والفسق اما اليهود فقد كانوا بلغوا الغاية فى التشبيه
والافتراء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام و فى تحريف التوراة
اما النصارى ففى اثبات الا قانيم والتثليث و تحريف الانجيل
واما المجوس ففى اثبات الالهين و وقوع المحاربة بينهما وفى
تحليل نكاح الامهات و البنات و اما العرب ففى عبادة الاوثان
واصنام وفى النهب والغارة وكانت الدنيا مملوة من هذه الاباطيل

Marfat.com

فلما بعث الله محمد أصلى الله عليه وسلم وقام هو بد عوة الخلق
الى الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الظلمة
الى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى اكثر
بلاد العالم و استنارت بمعرفته عقول بنى آدم وكل ذلك بشرف
بعثته ونور طلعته صلى الله عليه وسلم

كذا على الآل والاصحاب قاطبة

هم النجوم فبهديهم يهتدى

الكاف بمعنى المثل وذا اسم اشارة اى مثل ماهو وارد
و نازل على محمد من رحمة الله واستغفار الملائكة و دعاء المؤمنين
وادل ونازلته على آله واصحابه لان اللام فيهما عوض عن المضاف
اليه و انما ترك العاطف مع وجود المصحح من اتحاد هما انشاء
معنى و وجود الجامع من التماثل فى المسند اليهما والتقارن فى الخيال
فى المسندين للضرورة الشعريه و تركه فيها بل فى السعة مما شاع
وذاع قال السيوطى فى شرح عقود الجمان عند الكلام فى الايجاز الحذفى
وقد يكون حرفا من حروف المعانى كهمزة الاستفهام وواو العطف
ورب ونحو ذلك وهو كثير آه بل ادعى بعضهم وروده فى القرآن
العظيم كما قال بعض اهل التفسير فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة
اى و وجوه بحذف واو العطف كما فى لباب التفسير والآل
قرابته صلى الله عليه وسلم الذين وجبت مودتهم وقيل الاتباع اما
على الاول فعطف الاصحاب عليه من عطف العام على الخاص

وارد ونازل

Marfat.com

فتتضاعف الصلاة على من له شرفان شرف الصحبة و شرف القرابة واما على الثانى فمن عطف الخاص على العام فتتضاعف على من له شرفان شرف الاتباع و شرف الصحبة ولكل وجهة هو موليها الّا انه لا يكون على الثانى تميز للآل النبوى عن عامة الصحابة و فى مختار الصحاح جاء القوم قاطبة اى جميعا وهو اسم يدل على العموم قاطبة حال مبنى تأكيد معنى وفى تعريف النجوم قصرا دعائى وفيه تلميح الى الحديث الوارد فى حقهم رضى الله عنهم و الفاء سببية اى بسبب كونهم نجوم الهداية نطلب الهداية باقتفاء اثرهم وفى مختار الصحاح يقال واهد واهدى عمارالخ ولايخفى مافيه من حسن السبك وعذوبة المنهل .

يَارَبِّ سَهِّلْ صَعَابِبَ السُّلُوكِ لَنَا

وَجُدْ بِفَيْضٍ وَوَصْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

موضوعة لنداء البعيد على المشهور فلايخفى مناسبته للمقام وفى المختار رب كل شيئ مالكه ويطلق على من يوصل الشيئ الى الكمال شيئا فشيئا وهو الحق فى الحقيقة ومن ثمه لايطلق دون اضافة الّا على الله وكسرة الآخر تدل على ياء المتكلم المحذوفة وسهل دعاء على صيغة الأمر والصعابيب جمع صعبوب اى الشدائد كما شرح القاموس للزبيدى واضافته الى السلوك بمعنى اللام او بمعنى فى والسلوك عند القوم عبارة عن المشى على المقامات بالحال وفيها عقبات لا يتيسر قطعها الّا لمن وفقه الله تعالى فلذلك ترى الكثير

Marfat.com

مائلا عن المحجة ومالهم فى ذلك من حجة عصمنا الله واياكم عن ذلك وعن مهالك تلك المسالك قال الشيخ الاكبر ابن العربى فى الباب التاسع والثمانين ومأة من الفتوحات ان السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع على طريق القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى بفعل وترك فمن فعلٍ الى فعلٍ او من ترك الى ترك اومن فعل الى ترك اوترك الى فعل ومانم خامس للصور وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية و رياضات نفسية اخذ نفسه بتهذيب الى خلاق[1] و حكم على طبيعته بالقدر الذى يحتاج اليه من الغذاء آه وجد دعاء على صيغة الامر من جاد يجود و الباء متعلق به والفيض مأخوذ من فاض الماء فيضا وفيضوضة اذ اكثر حتى سال من جانب الوادى بحيث يسقى مايجاوره من الزرع وتوارد العواطف الالهية على القابل سميت بالفيض تشبيها بفيضان الماء فى كونه سبباً للا حياء والا بلاغ الى الكمال و قال السيد الشريف فى حاشية المطالع الفيض فى الاصطلاح انما يطلق على فعل فاعل يفعل دائما لا لعوض ولا لغرض وجملة جد عطف على جملة سهل و وصل عطف على فيض وغير منفصم بمعنى غير منقطع من غير ان يبين فضلا عن ان يبين و انما عطفنا بالواو دون

[1] الاخلاق

Marfat.com

اخواتها من العواطف تنصيصاً لافتقارنا الى فيضه و وصله من غير تقييد بقيد من قيود المعية والمهلة والتعقيب لانا لو عطفنا بالفاء للزم ان يكون جوده بالفيض عقيب تسهيله الصعاب مع انه فيض من فيوضه وكذا الوصل لو عطفناه بالفاء للزم ان يكون جوده بالوصل عقيب جوده بالفيض مع انه ليس كذلك اذ السالك يحتاج الى فيوض كثيرة فى رفع الحجب والوصل انما يتحقق بعد رفعها مع انه لا غناء عن فيضه ولو بعد الوصل فتدبر واما ثم وباقى العواطف فعدم مناسبتها ظاهر وفى المختار الوصل ضد الهجران

بِجَاهِ اَحْمَدِنَا الْهَادِى الشَّفِيعِ غَداً

وَذَاوَ سِيلَتُنَا فِى الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

وفى مختار الصحاح الجاه القدر والمنزلة اى بقدر نبيك ومنزلته لديك والباء متعلق بسهل وضمير المتكلم عبارة عن معاشر المسترشدين الهادى صفة لاحمد والهداية عبارة عن ارائة طريق الحق ويتعدى بنفسه عند الحجازية وبالى واللام عند غيرهم والكل وارد فى القرآن والشفيع صفة بعد صفة لاحمد وغدا ظرف له كيف وقد اوتى له الشفاعة الكبرى وذا اشارة الى هذا الهادى والشفيع صاحب المقام والبقيع وانما اتينا بها دون الضمير فى التعبير عن هذا النبى الخطير لكمال العناية الى تميزه اكمل تميز اذ طيف الاغر من كل عزيز مرتسمة فى قلوب سالكى طريقته المثلى بل لا يكا

Marfat.com

يغيب عنهم اصلا ومن راجع كتاب الكواكب الزاهره فى اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا و الآخره يجد الامر فوق مايعلم والله بحقيقة الامر اعلم وفى المختار الوسيلة مايتقرب به الى الغير اى وما وسيلتنا اليك الاهو فى الحل والحرم اللذين هما اعظم المقامات حسا ومعنى اما اشرفيتهما حسافظاهر واما معنى فيظهر بمز اولة كتب القوم بالسهر دون النوم كما ان ليس لاحد العبور عن حريم الحرم الحسى الا بواسطة ودليل فكذلك الامر فى المعنوى فغاية مايوصلك المشايخ الى الحل المعنوى واما الوسيلة فى الحرم المعنوى فهو النبى صلى الله عليه و سلم بالاصالة فليس لغيره ان يكون واسطة و وسيلة لاحد فيه اما ترى ان الاستضائة و الاستهداء بالنجوم يكون الى الصباح واما بعد طلوع الشمس فلا يظهر ضوء النجوم حتى يستهدى به بل الاستهداء والاستضائة بعد الطلوع بالشمس فقط لابغير هذا النمط فتدبر وولد صلى الله عليه وسلم بمكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل وفى المواهب وقيل ولد ليلاً ومات ابوه عبدالله وامه حامل به وقيل وهو ابن سنتين واكثر النساء ارضا عاله حليمة السعدية و ماتت والدته آمنة وهو ابن ست سنين على الصحيح ودفنت بالابواء ثم حمل الى جده عبدالمطلب فكفله الى تمام ثمان و لما مرض جده مرض الموت اوصى به الى عمه ابى طالب فافتخر بشرف كفالته وتربيته صلى الله عليه وسلم وكان يرى منه الخير والبركة

Marfat.com

كشبع عياله اذا اكل معهم وعدم شبعهم اذالم يأكل معهم وغيرذلك ولمابلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة سافر الى الشام فى تجارة لخديجة وتزوجها فى تلك السنة وكان صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قريش حين جددت بناء الكعبة وكان اذذاك ابن خمس وثلاثين سنة وولدت فاطمة فى سنة بنائهم الكعبة فلما وصلوا الى موضع يمين الله الحجر الاسود اختلفوا فيمن يضعه ثم رضوا بان يضعه صلى الله عليه وسلم بيده فوضعه ولما قربت ايام الوحى حبب الله اليه الخلوة فكان يختلى فى غار حراء ويتعبد قيل بالذكر وعليه الاكثر وقيل بالفكر لكن رده العلامة المناوى فى الكواكب الدرية ورجح الاول وقال الشيخ الاكبر قدس سره الانور ان تعبده قبل نبوته كان بشريعة ابراهيم عليهما السلام وقيل غير ذلك وعند بلوغه اربعين سنة بدأ الوحى وهو فى الغار على مابسط فى كتب السير وصاريدعو الناس الى الله تعالى خفية لعدم الامر بالاظهار وكان المسلمون اذا اراد واالصلاة يذهبون الى بعض الشعاب استخفاء من المشركين حتى اطلع نفر من المشركين على سعد بن ابى وقاص وهوفى نفر من المسلمين يصلون فى بعض الشعاب فعابوا عليهم مايصنعون وقاتلوهم فضرب سعد رجلا منهم فشجه وهو اول دم اهريق فى الاسلام وكانت قريش تؤذيه صلى الله عليه وسلم وتؤذى من آمن به حتى هاجر جمع من المسلمين الى الحبشة باشارته صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

وذلك سنة خمس من النبوة وكان المسلمون على ما قلنا من الا
ستخفاء الى اَنْ امر الله تعالى باظهار الدين و التحق عمر بن الخطاب
الى المسلمين بعد اسلام حمزة بن عبدالمطلب بثلاثة ايام وذلك
سنة ست من النبوة وفى المواهب وغيره انه لما رأت قريش عز النبى
صلى الله عليه وسلم وعزّ اصحابه بالحبشة واسلام عمر بن الخطاب
وفشو الاسلام فى القبائل اجمع المشركون على ان يقتلوه صلى الله
عليه وسلم وكان ابو طالب يذب عنه ويحميه حتى اجمعت
قريش على منابذة بنى عبدالمطلب وابقائهم فى الشعب بان لا يبا
يعوهم ولا يناكحوهم ولا يدخلوا اليهم شيأ من الرزق ويقطعون
عنهم الاسواق ولا يقبلون منهم صلحا ولا تأخذهم بهم رأفة
حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة
وعلقوها فى جوف الكعبة وذلك سنة سبع من النبوة وهاجر جماعة من
المسلمين الى الحبشة فى تلك السنة وتمادوا على العمل بما فيها ثلاث سنين ثم
نقضوها بسبب اخبار النبى صلى الله عليه وسلم ما وقع للصحيفة من اكل
الارضة مافيها من عهد وميثاق مع ابقاء لفظة الجلالة معجزة
باهرة منه صلى الله عليه وسلم ومازادهم الّا بغيا وغيا حتى قالوا
لابى طالب هذا سحرا بن اخيك الا انه مشى قوم منهم الى
اخراجهم من الشعب حتى اخرجوهم وذلك فى السنة العاشرة
من النبوة وفى تلك السنة مات عمه ابوطالب بعدما خرج من الشعب
بثمانية اشهر وهو ابن سبع وثمانين سنة على مافى المواهب وبعد

Marfat.com

ثلاثة ايام من وفاته ماتت امّنا خديجة رضى الله عنهـا فتتابعت الاحزان على النبى صلى الله عليه وسـلم ولذا سميها سنة الحزن وبعد ذلك خرج النبى عليه السلام الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف فلم يجد منهم ذلك فرجع وفى رجوعه صلى الله عليه وسـلم مرّ به نفر من جن نصيبين واسلموا واجتمع بعد هذه المرة بالجن فى مكة مرتين وقيل ثلاثا وفى السنة الثـانية عشر من النبوة وقع الاسراء يقظـة ليلة السبت لسبع وعشرين خلت من ربيع الاول قاله ابن الاثير والنووى فى شرح مسلم وقيل فى ربيع الآخر قاله النووى فى فتاويه وقيل فى رجب وعليه العمل الآن وقيل غير ذلك ولما اصبح اخبر الناس فكذبه الكفار وسئلوه عن صفة بيت المقدس فرفعه له جبريل حتى وصفه لهم ولما اشتد الاذى للمصطفى صلى الله عليه وسلم عرض نفسه للقبائل يطلب من يؤويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه فكل منهم يعرض عنه ويهزأ به حتى اتاح الله له الا نصـار فصار الواحد منهم يسلم فيسلم جميع عشيرته ففشا الاسلام بالمدينة حتى استأذن المسلمون منه فى الهجرة اليهـا فاذن لهم فخرجوا ارسالاً [*] الّا عمر بن الخطاب فانه اعلن بالهجرة ولما اطلع المشركون على هجرة المؤمنين تشاور وافى دار الندوة واطبقت آرائهم على قتل الرسول عليه السلام بالكيفية التى علمها الشيخ النجدى حتى حاصروا

---

[*] اى قطائع سراً

Marfat.com

دار النبي عليه السلام وهو قد خرج من بينهم ناثراً عليهم التراب وهم لا يبصرون وسار مع ابي بكر الى غار ثور وباتا فيه ليالي ثم خرجا منه متوجهين الى المدينة حتى وصلا الى القباء وظهر عنه عليه السلام معجزات باهرات في اثناء الطريق على ما فصل في محله وكان مسلموا المدينة وقفوا بمقدمه عليه السلام فاستقبلوه وادركه على كرم الله وجهه هو ومن معه من ضعفاء المسلمين بقباء لانه كان ابقاه النبي عليه السلام لتأدية الامانات المودعة عنده الى اهلها ثم أمر النبي عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة واقام بقباء اياما واسس بها مسجداً ثم خرج متوجها الى المدينه ووصل اليها وقد ارخى زمام ناقته حتى بركت بباب[1] ابي ايوب الانصاري فنزل بداره ثم ابتاع مبرك الناقة وبنى فيه مسجداً وحجرتين لزوجتيه عائشة وسودة ومكث في دار ابي ايوب سبعة اشهر الى ان تم بناء المسجد والحجرتين وكان المسلمون في سرور وفرح لتقوى الاسلام يوما فيوما الا ان المهاجرين استوخموا هواء المدينة ولم يوافق امزجتهم فمرض كثير منهم وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة قياما فكان المشركون والمنافقون يقولون اضناهم حمى يثرب الى ان دعى النبي عليه السلام بنقلها الى الجحفة معجزة منه عليه السلام ثم آخى بين المهاجرين والانصار في دار انس وقيل في المسجد في السنة الاولى من الهجرة فرض الله عليه الجهاد وبدأ

(١) خالد ابن زيد مدفون في شهر استانبول

Marfat.com

الاذان واعرس بعائشة وهى بنت تسع بعد ان تزوجها بمكة
وهى بنت ست وقيل سبع وفى السنة الثانية حولت القبلة
الى الكعبة وفيها فرضت زكاة المال والفطر والصوم وصلاة
العيدين والتضحية وفيها اعرس على بفاطمة رضى الله عنها وفيها
غزوة البدر الكبرى وبواط وذى العشيرة وبنى قينقاع والسويق
وفى السنة الثالثة حرمت الخمر وولد الحسن بن على وفيها غزوة
احد وحمراء الاسد وفى السنة الرابعة ولد الحسين ونزلت
آية التيمم وفيها غزوة بنى النضير وفيها قصرت الصلاة فى السفر
وفى السنة الخامسة غزوة دومة الجندل والمصطلق والخندق وبنى
قريظة وفى السنة السادسة كانت غزوة الحديبية وبيعة الرضوان
وفيها غزوة بنى لحيان والغابة وفى السنة السابعة كانت عمرة
القضاء وفيها غزوة خيبر واسلام ابى هريرة وبعث الرسل
الى الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب وتحريم الحمر الاهلية
وفى الثامنة كانت غزوة فتح مكة وتطهير البيت عن الاصنام وفيها
غزوة حنين والطائف وفيها اتخاذ المنبر والخطبة عليه وفى السنة
التاسعة كانت غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار وفى السنة
العاشرة كانت حجة الوداع ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع الى المدينة اقام بها بقية ذى الحجة تمام سنة عشر
ثم دخلت سنة احدى عشرة فاقام المحرم وصفراً ومرض فى اواخر
صفر فحم وصدع واشار فيه اشارة ظاهرة بخلافة ابى بكر

Marfat.com

فى آخر خطبته وقال لايبقى فى المسجد خوخة الّاسدت الّاخوخة ابى بكر ثم اكد امر الخلافــة بامره صريحا ان يصــلى بالناس ولم يزل يشتد مرضه حتى انتقل الحبيب الى الحبيب فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن فى ليلة الاربعاء وسبب تأخير دفنه اشتغالهم ببيعة ابى بكر حتى تمت و قيل لعدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم انالنا الله تعالى بشــفاعته وهذا ملخص مافى مجلدات ضخام واما التفصيل فمما لايسعه الاسفار العظام وهذه العجالة لاتسع لاكثر من ذلك والله اعلم بماهنالك فان كنت تروم الاستقصاء من احوال ســندالاصفياء فارجع الى المواهب اللدنية للقســطلانى وشرحه للعلامة الزرقانى وشرحى الشــفاء للقارى والشهاب وغير ذلك مما الف فى هذا الباب ولقد احسن الشيخ يوسف النبهانى حفظه الله حيث جمع معجزاته صلى الله عليه وسلم فى مؤلف حافل وسماه بحجة الله على العالمين فى معجزات ســيد المرسلين وهو كاف فى بيان المعجزات بل هو مغن عن ســائر المؤلفات وكذا افرد الاخ الصــديق الاديب و الكامل الفطن اللبيب صاحب الفضل والفضيلة المتحلى بالاخلاق الجميلة يوسف سعاد افندى الدوزجوى شــئون خير القرون بالتأليف و سماه بمرآة الشــئون فى ثلاث مجلدات فعليك به واما شمائله وحليــته صلى الله عليه وسلم ففى شمائل الترمذى وشرحيه للمناوى والقارى

Marfat.com

وفى ازالة الخفا عن حلية المصطفى لسيدى الشيخ العارف عبد الغنى النابلسى قدس سره

كَذا بِجاهِ أَبى بَكْرٍ رَفِيقُهُ
فى الْغارِ قَدْ ثَبَتَتْ قَطْعاً لَدَى الْفَهِم

اى كما توسلت بمنزلة نبيك اتوسل بقدر صديقه لديك وهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه الذى رفاقه النبى عليه السلام فى غار ثور قد ثبتت ثبوتا قطعيا عند من له فهم مستقيم وعقل قويم خلافاً لمن انطمست بصيرته كبعض الشيعة وفيه تعريض لهم ومفردات البيت بينة غير محتاجة الى البيان فالتوسل به وبمن بعده من السادات مبنى على القول بجواز التوسل بالانبياء وبغيرهم من الاولياء على ماذهب اليه الامام تقى الدين السبكى فى شفاء السقام وغيره من العلماء الاعلام كالعلامة التفتازانى فى شرح المقاصد على ما ستنقله وكالسيد الشريف الجرجانى فى حاشية المطالع وقدمر والامام الرازى فى المطالب العالية قال الشرنوبى فى شرح تائية السلوك ويجوز التوسل بغير الانبياء كالشهداء والاولياء والعلماء والصالحين ويشهد لذلك مارواه البخارى عن انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحط استسقى بالعباس بن عبد المطلب ويقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون آه وفى كشف النور عن اصحاب القبور للشيخ عبد الغنى النابلسى

Marfat.com

بيان واف فى هذا الباب قال العلامة ابوسعيد الخادمى فى شرحه على الطريقة ونقل عن الزيلعى جواز التوسل الى الله تعالى والاستغاثة بالانبياء والصالحين ولو بعد موتهم لان المعجزة والكرامة لاتنقطع بالموت وعن امام الحرمين ولا ينكر الكرامة ولو بعد الموت الا رافضى وعن الاجهورى الولى فى الدنيا كالسيف فى غمده فاذا مات تجرد منه فيكون اقوى فى التصرف كذا نقل عن نور الهداية آه واما اضافة هذه التأثيرات الى من استغيث به من الأولياء مع الجزم بكونها بخلق الله تعالى فمجوز على مابين سيدى عبدالغنى النابلسى فى رد الجاهل الى الصواب فى جواز اضافة التأثير الى الاسباب فارجع اليه وكان مولد ابى بكر الصديق رضى الله عنه بمكة بعد الفيل بسنتين واربعة اشهر وايام كان اسمه فى الجاهليه عبدالكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله اسلم وهو ابن سبع وثلاثين وعاش فى الاسلام ستا وعشرين سنة وهو اول من اسلم من الرجال هاجر مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان رفيقه فى الغار وفيه لقنه مراقبة المعية على مافى الكتاب المجيد وذلك انه لما احس النبى صلى الله عليه وسلم عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه الحزن الذى هو من مقتضيات غلبة البشرية نهاه عن ذلك بقوله لاتحزن ولكون الامتثال به متعسراً بل متعذراً بالنسبة اليه فى تلك الحالة لعدم الوقوف على مايندفع به الحزن مع كونه اضطرايا عقبه بقوله ان

Marfat.com

الله معنا رائة له ماينتدفع به الحزن لان الشرع لايكلف الا بما فى الوسع اى لا حظ و راقب معية الله بنا لان من راقب المعية الالهية واضمحل فى تلك الحالة البهية لايستوليه الحزن وغيره من مقتضيات البشرية لحصول الا نسلاخ عنها فى تلك الحالة السنية و الآية تدل على الجمع المصطلح عند القوم على ما ذكره على القارى فى اوائل شرحه على الشفاء وفى ثمرات الفؤاد نقلاً عن فصل الخطاب لمحمد پارسا انه لقنه الذكر القلبى فى الغار على وجه التثليث وفى الفتاوى الحديثيه لا بن حجر المكى ان ابا بكر كان يسر وعمر يجهر ولم ينكر هما النبى بل اقرهما آه و ذكر العلامة الشيخ جلال الدين الحريرى فى تبيان وسائل الحقائق طلب ابو بكر الصديق منه عليه السلام فى الغار مشاهدة سر المعية فقال النبى عليه السلام تلك بمداومة ذكر الله تعالى فلقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذكر الخفى القلبى باسم الذات هناك جالسا على فخذيه المباركتين و غامضا عينيه المتبركتين فانزل الله عليه سكينته[1] وكان ذلك التلقين على وجه التثليث اشارة الى مقامات البقاء بالله التى هى الجمع وحضرة الجمع وجمع الجمع وقد خص النبى صلى الله عليه وسلم الذكر الخفى بابى بكر الصديق من بين الصحابة وصب فى صدره جميع المعارف الالهية لكونه فى المرتبة الصديقية التى هى اقرب المراتب الى مرتبة النبوة آه وقال قطب العارفين الشيخ مصطفى البكرى

[1] والرسول صلى الله عليه وسلم لم تفارقه السكينة قط

قدس سره فى السيوف الحداد حدثنا شيخنا الملا عبدالرحيم الهندى المشهور عندنا بالازبكى نفعنا الله به انه رأى فى بعض الكتب ان الصديق الاكبر رضى الله عنه كان يستعمل الذكر القلبى على طريق النقشبندية مع حبس النفس رغبة فى حصول الجمعية الكلية ومشاهدة الذات العلية ومن طيب ذاك التجلى وفرط التملى كان لايتنفس الاعند الصباح مرة فتشم الجيران منه رائحة اللحم المشوى فتضرروا من ذلك ظنا منهم انه يطبخ اللحم فى داره ولاينيلهم منها وشكوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرهم ان هذه الرائحة التى تجدونها رائحة كبده وليس هناك لحم اوماهذا معناه انتهى وقال العلامة الشيخ محمد بن على السنوسى فى كتابه سلسبيل المعين فى اسانيد الطرق الاربعين نقلا عن مفتاح الفلاح للامام ابن عطاءالله الاسكندرى عند الكلام فى الذكر المنسوب الى الصديق رضى الله عنه ويشتغل بذلك الذكر ان كان الذاكر راجح العقل معتدل المزاج ثابت القدم قويا فى حاله لان هذا ذكر قوى لايحتمله الا الاقوياء وذلك لان نورانيته محرقة للاوصاف ومثيرة لحرارة طبعه بانحراف النفس عن طبعها وان كان مضطربا ضعيفا فيؤخذ بالرفق ويجعل له وردا معلوما حتى تأخذ عليه نفسه وتسرى فيه القوة شيئا فشيئا فعند ذلك يكثر منه مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فانها كالماء يقوى النفوس ويذهب وهج الطباع كما اشار الى ذلك سيدنا الصديق رضى الله

Marfat.com

عنه حيث قال الصلاة على محمد امحق للذنوب من الماء البارد انتهى اقول فلذلك ترى حضرة شيخنا و كمل خلفائه يحتاطون غاية الاحتياط فى عدم تلقين ذلك الذكر لمن غلب و همه على عقله حتى يستعد لذلك الذكر والا لربما يجر الامر الى خلاف المقصود وقد سمعت العلامة الشيخ الحاج محمد الاشرف يقول لابد لسالك هذه الطريقة ان يصحح قصده ونيته على طبق ماعليه سادات السلسلة لان لهذا الذكر تأثيراً عظيما بحيث لايطيق به المريد الضعيف لولا امداد السادات وهممهم فاذا انحرف الذاكر عن طريقتهم بان يشوب مقصده أمر دنيوى صرفوا نظرهم عنه ولا يبالون فى اى وادٍ هلك فالمريد اذا ذكر بحيث يتأثر عند انقطاع الهمم ينسلب عنه القوى الدراكة فيصير مسلوب العقل داجنة آه اعاذنا الله عن ذلك و بما ذكرنا تبين غلط من يطعن فى الطريقة النقشبندية فتدبر و لقد احسن الشيخ قاسم الحلبى رحمه الله حيث قال فى حلية البديع

خيرة الله من الخلق ابو بكر الصديق بعد المصطفا
معدن الاسرار والجود ومن هو تا مختار بالعهد وفا
شيد الله به الدين وقد كان للاسلام خلا مسعفا
كان فى الغار رفيقا مونسا لرسول الله من غير خفا

وان تكلم بعض اهل الحديث فى السر الذى وقر فى صدره لكنه الف الشيخ الاكبر رسالة مستقلة فى حقه فارجع اليها [*] وقد ورد

[*] كتاب التحقيق فى بيان السر الذى وقر فى صدر ابى بكر الصديق

Marfat.com

فى فضائله احاديث كثيرة و قال العارف عبدالغنى النابلسى قدس سره فى رسالته الجواب المعتمد عن الاسئلة الواردة من صفد وعن عائشة رضى الله عنها عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ابوبكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الترمذى و عن الشعبى قال قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه انى لاستحيي من ربى ان اخالف ابابكر رضى الله عنه وقال على رضى الله عنه ابوبكر افضلنا حديثا اخرجه العشارى عن على وقال على رضى الله عنه وهل انا الا حسنة من حسنات ابى بكر رضى الله عنه ذكره السيوطى فى مسند على رضى الله عنه آه وقد استوفى العلامة النابلسى فى المطالب الوفية فارجع اليه

بويع له فى السقيفة يوم وفاة النبى عليه السلام واول من بايعه عمر رضى الله عنه حيث قال لابى بكر ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار ثم كانت بيعة العامة من الغد ولما ولى خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قدوليت امركم و لست بخير منكم و ان اقواكم عندى الضعيف حتى آخذله بحقه وان اضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه ايها الناس انما انا متبع و لست بمبتدع فان احسنت فاعينونى و ان زغت فقومونى آه اسلم ابواه و اولاده جميعا وادركوا النبى صلى الله عليه و سلم ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة على ماذكره البغوى فى تفسيره فتح ابوبكر اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب

Marfat.com

وقاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا الى دينالله و فتح اطراف العراق وبعض الشام لم يشرب الخمر لاجاهلية ولا اسلاما ولم يسجد لصنم قط شهد المشاهد كلها آخر ماتكلم به ابو بكر توفى مسلماً والحقنى بالصالحين مات ليلة الثلاثاء الاخيرة من جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح رضى الله عنه

وسيد الفرس سلمان له شرف

إذ عد من اهل بيت وهو من عجم

عطف على ابى بكر سلمان بيان لسيد الفرس وفيه تلميح الى الحديث الوارد فى حقه والتنوين فى شرف للنوع وجملة له شرف استينافية واذعد مبنى للمفعول دليل على ثبوت الشرف له والتنوين فى بيت للتعظيم اوعوض عن المضاف اليه عند من لم يخص بالذكر مخصوصة اى بيت النبى والوا وفى وهو حالية وقد ورد سلمان منا أهل البيت ولله در القائل

لعمرك ماالانسان الا ابن دينه

فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

فقد فاز بالاسلام سلمان فارس وقد حط بالجهل الشريف ابو لهب

وقد كان وصل الى اقصى مراتب الكمال بشرف محبة النبى عليه السلام ومع ذلك كان له نسبة خاصة بابى بكر الصديق على ماصرح به الامام ابو طالب المكى وغيره من المتقدمين واليه

Marfat.com

يشير كلام الشيخ الاكبر فى الفتوحات حيث عده من الملامية [*]
وجعل الصديق الاكبر رئيسهم والله اعلم وقال العلامة الشهاب
الخفاجى فى طراز المجالس فى مدحه

فر من النار الى النور سلمان من زنديله مورى
فصار من نور الهدى مشرقا بعد ظلام الكفر والزور
قد لبس الروح على جسمه قد عمراً غير مقصور
يدنيه نور النور من جنة الـ ـفردوس والولدان والحور
له لبيت المصطفى نسبة كابن ذكا المنسوب للنور

وذكر الامام العلامة تقى الدين الحصنى فى كتابه سير السالك
الى اسنى المسالك فى ترجمة سلمان الفارسى يكنى ابا عبد الله
من اصبهان وقيل من رامهرمز سافر يطلب الدين مع قوم فغدروا به
فباعوه ثم كوتب فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
كتابته اسلم مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة واول غزوة
غزاها الخندق وشهد ما بعدها وكان يأكل من سفيف يديه
كان سلمان اميرا بالمدائن فجاء رجل من الشام ومعه حمل تبن
وعلى سلمان عباءة فقال لسلمان تعال احمل هذا وهو لا يعرفه

---

[*] طائفة من اولياء الله لا يتميزون عن العوام بلباس ولا يظهرون
غير الفرائض وهم فى بساط القرب متنعمون ظاهرهم مع الخلق وباطنهم
مع الحق وهؤلاء هم الذين جاء فى حقهم اولياثى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى
وليس المراد من الملامية الملاحدة المتسمين بذلك الاسم خذلهم الله

Marfat.com

فحمل سلمان التين فرآه الناس فعرفوه وقالوا هذا الامير فقال لم اعرفك قال له سلمان لاحتى ابلغ منزلك وفى رواية نويت فيه نية فلا اضعه حتى ابلغ بيتك وقال يحيى بن معاذ وسعيد كتب ابو الدرداء الى سلمان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض لاتقدس احداً وانما يقدس الانسان عمله توفى رضى الله عنه بالمدائن فى خلافة عثمان فقيل سنة اثنتين وثلاثين وعاش مأتين وخمسين سنة آه ملخصا وفى شرح الشفاء لعلى القارى انه مات سنة خمس وثلاثين والله اعلم وقال العلامة المناوى فى الكواكب الدرية اسلم عند قدوم المصطفى المدينة وكان عبداً لبنى قريظة ادى المصطفى عنه كتابته واعتقه وهو عظيم المناقب لو لم يكن من مناقبه الا قول المصطفى السباق اربعة وعده منهم وقوله سلمان منا اهل البيت وقوله انه احد الذين تشتاق اليهم الجنة وقوله ان الله يحب من اصحابى اربعة وذكره منهم لكفى وكان اذا جنه الليل صلى فاذا اعيا ذكر الله بلسانه فاذا اعيا بكى فاذا اعيا تفكر فى آيات الله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فقومى فاذا صلى زمانا قال لنفسه استرحت فاذكرى وهكذا طول الليل مات سنة ست وثلاثين عن مأتين وخمسين سنة وقيل ثلثمأة وخمسين اما مأتان وخمسون فليس فيها يشكون آه وقد عده المحقق الحقانى سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره من المقطوعين لهم بالجنة فى كتابه لمعات الانوار فى المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار حيث

Marfat.com

قال و منهم سلمان الفارسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة على و عمار و سلمان رواه الترمذى عن انس و قال حديث حسن ذكره النووى فى تهذيب الاسماء و اللغات فى ترجمة سلمان الفارسى آه و ذكر الشيخ بهاء الدين العاملى نقلا عن محمد بن عبد العزيز انه قال قال لى ابو عبد الله جعفر الصادق يا عبد العزيز الايمان على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست على شئ حتى تنتهى الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك درجة فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه مالا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد فى الثامنة وابو ذر فى التاسعة و سلمان فى العاشرة آه وذكر ايضا انه لما احتضر سلمان الفارسى رضى الله عنه تحسر عند موته فقيل له علام تأسفك يا ابا عبد الله قال ليس تأسفى على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون جاوزنا امره وحولى هذه الاشياء و اشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنة انتهى

كَذَا بِجُرْمَةِ زَيْنِ الْجَمْعِ قَاسِمُنَا
وَجَعْفَرٍ نَالَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

Marfat.com

القاسم احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة الذين قيل فى حقهم
، الا كل من لايقتدى باثمة . فقسمته ضيزى عن الحق خارجه .
. فخذ عم عبيدالله عروة قاسم ، سعيد ابوبكر سليمان خارجه ،
و من اغرابات الدميرى انه اذا كتب اسماء الفقهاء السبعة
فى رقعة و جعلت فى القمح فانه لايسوس مادامت الرقعة فيه آه
وقاسمنا بيان لزين السبع قال العلامة الحصنى فى كتابه المذكور
فى ترجمة القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق يكنى اباحمد كان
حافظا للسنة قال ابن ابى الزناد قال ابى مارأيت احدا اعلم بالسنة
من القاسم بن محمد قال حماد بن زيد قال ايوب سمعت القاسم يسأل
بمنى فيقول لا ادرى لااعلم فلما اكثروا عليه قال والله مانعلم
كل ماتسئلون عنه و لو علمنا ما كتمنا ولاحل لنا ان نكتم ولان
يعيش الرجل جاهلا بعد ان يعرف حق الله تعالى خيرله من ان
يقول مالايعلم وما كان القاسم يجيب الافى الشيء الظاهر وكانت
الدنيا عليه اهون من ذرة قال وهب قال ايوب مارأيت رجلا
افضل من القاسم مات بين مكة والمدينة حاجا اومعتمرا قال لابنه
اياك ان تقول كان وكان آه ملخصا وفى الكواكب انه كان عالما
فقيهاً ورعاً مفتياً زاهداً حجة اسند الحديث عن عائشة وابن عباس
وابن عمر وغيرهم وخرج له الستة آه وذكر شيخ الاسلام
موفق الدين المقدسى فى كتاب التبيين فى انساب القرشيين ان القاسم
بن محمد كان سيد أفاضلاً وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة

Marfat.com

وكان عمر بن عبدالعزيز يقول لوكان لى ان اعهدلعهدت الى القاسم آه وقال فى ترجمة ابيه ايضا يكنى ابا القاسم امه اسماء بنت عميس الخثعمية ولدعام حجةالوداع بذى الحليفة فى عقب ذى القعدة وكان فى حجر على اذتزوج امه بعدوفات ابيه ومن ولده القاسم آه قيل ان القاسم اخذ عن ابيه وهو عن ابى بكر رضى الله عنهم والتحقيق ان القاسم ولدسنة احدى وثلاثين وتوفى سنة احدى ومأة وهو ابن سبعين وابوه ولد فى ثمان روى عن عائشة كثيراً وعن غيرها من الصحابة وعنه ابنه القاسم كثيراً وغيره من التابعين قتله اصحاب . . . بمصر سنة ثمان و ثلاثين واحر قوه فى جيفة حمار كما فى الاكمال فى اسماء الرجال و جعفر عطف على القريب او البعيد اى وبحرمة جعفر قال الشيخ خالد الازهرى فى شرح قواعد الاعراب الواو لمطلق الجمع على الاصح فلاتدل على ترتيب ولامعية الا بقرينة خارجية وعندالتجرد عن القرائن يحتمل معطوفها المعانى فاذاقلت جاءزيد وعمر وكان محتملا للمعية والتأخر والتقدم آه اقول هنا قرينة على كونها للترتيب لانافى صددالتوسل بالمشايخ المعنعنة المرتبة من رسول الله الى حضرة الشيخ حفظه الله والمراد بعلم اللوح والقلم المعلومات التى كتبها القلم فى اللوح بامرالله تعالى والاولياء يطلعون عليه باذن الله تعالى كما ذهب اليه حجةالاسلام الغزالى والشيخ الاكبر ابن العربى و العارف الجيلى و الامام الشعرانى والعارف النابلسى والمحقق الحموى وغيرهم من المحققين

Marfat.com

خلا فالبعض العلماء فى وقوعه وقد نقل عن على بن ابى طالب
انه كان يقول سلونى عما دون العرش ولاشك ان اللوح دونه على
ماذكروا ونقل محشى الاشباه العلامة الحموى فى هامش نفحات
القرب ان سيدنا عثمان كان يجمع القرآن على مايراه فى اللوح
وانى رأيت رسالة بينت فيها مقامات العارفين تنسب الى الامام
جعفر الصادق وهو يقول فيها املتها على ما رأيتها فى اللوح
وفى الكواكب الزاهرة قال ابو الحسن الشاذلى اطلعنى الله على
اللوح المحفوظ فلولا التأدب مع جدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقلت هذا سعيد وهذا شقى وكتب القوم مشحونة بحكاياتهم
فى ذلك على مالا يخفى على المتتبع وقال البيضاوى ومما منح الله به عباده
من القوى الدراكة القوة القدسية التى يتجلى فيها لوائح الغيب واسرار
الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء آه ولاينشرح صدر المنصف ان
يحمل كلامهم على الكذب فلزم تصديقهم فى ذلك لان الخبر وان كان
يحتمل الكذب لكن الاصل فيه الصدق والكذب مجرد احتمال
عقلى يندفع بما يظهر على يديهم من الخوارق الصادرة عنهم غير
مقارن بدعوى النبوة ولا بمباشرة الاسباب فيتعين كونها كرامات
فتدل على صدقهم فيما قالوا اذا لم يراغم الشرع ولا منع من وقوعه
شرعا فيتعين صدقهم فى ذلك الدعوى فمن منع الاطلاع عليه
اما ان يريد عدم امكانه ولا يخفى بطلانه لانه لايلزم من فرض
وقوعه محال واما ان يريد ممنوعيته شرعا فنطالبه بالدليل المنقول

Marfat.com

عن الشارع فلا يقال هو ممنوع بمنع الاطلاع على الغيب لانا
نقول جميع الغيب ليس عبارة عما فى اللوح فقط ومع تسليمه
لايلزم من ذلك ممنوعية الاطـلاع على بعض ما فى اللوح لان
الممنوع الا طلاع على جميع الغيب لا على بعضها بحمل الآية
على سلب العموم دون عموم السلب كما نص عليه المحقق التفتازانى
فى شرح المقاصـد الا انه لايكون حجة على الغير بل حكمه حكم
الالهام والعلم عند الله الملك العلام فثبت وقوع اطلاعهم عليه
على سبيل الخرق للعادة ولا شك ان الامام جعفر الصادق رضى
الله عنه من اكمل الاولياء العارفين واسبق الرجال الواصلين فيطلع
عليه بطريق الاولى وقـد كان سلوكه وتربيته لدى جده لامه
القاسم المذكور وقال المناوى انه كان يقول ولدنى الصـديق
مرتين كما فى الكواكب الدرية وقال بعض الافاضل هذا من
قبيل قول عيسى عليه السلام لن يلج الانسان الى ملكوت السموات
حتى يولد مرتين اى ولدتنى ام فروة بنت القاسم ولادة حسية
وولدنى القاسم ولادة معنوية بان ربانى وابلغنى الى مبلغ الرجال
ولد الصادق بالمدنية سنة ثمانين من الهجرة وامه بنت القـاسم
المذكور وكنيته ابو عبدالله اخذ الحديث عن ابيه وجده لامه
القاسم وعروة وعطاء ونافع والزهرى وروى عنه جماعة من
اعيان الائمة واعلامهم كابى حنيفة ومالك والثورى ويحيى بن
سعيد وابن جريج وابن عينية وابى ايوب السجستانى وغيرهم

Marfat.com

وقال ابو حاتم جعفر الصادق ثقة لايسئل عن مثله و كرامته
واحواله مما افرد بالتأليف اما مانقل عن ابى حنيفة من قوله
لولا السنتان لهلك النعمان فلم اقف عليه بعد فى كلام ثقة والصادق
نسبة من ابيه عن جده عن الحسين عن ابى الحسن عن جد الحسنين
صلى الله عليه و عليهم اجمعين قال احمد بن عمر بن مقدام الرازى
وقع الذباب على وجه المنصور فذبه فعاد حتى اضجره وكان
عنده جعفر فى ذلك الوقت فقال له المنصور يا ابا عبدالله لم خلق
الله الذباب قال ليذل به الجبابرة فمكث المنصور مات سنة ثمان
واربعين ومأة فى شوال وله من العمر ثمان وستون سنة ودفن
بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على زين العابدين كما
فى الاكمال فى اسماء الرجال

ثُمَّ بِطَيْفُورِنَا ثُمَّ ابِى حسن
حَازًا كَمَالاً وَ عِشْقاً غَيْرَ مُنْصَرِمِ

ثم هنا للتراخى الرتبى وجملة حازا خبر مبتدأ محذوف اى
هما يقال حازه اى جمعه وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه والا
نصرام الانقطاع والمراد بالطيفور هو العارف السامى سيدنا ابو
يزيد البسطامى قدس سره قال الامام ابو عبدالرحمن السلمى فى طبقاته
ابويزيد طيفور بن عيسى بن سروشان وكان جده مجوسيا فاسلم
وهم ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى كلهم كانوا زهاداً وارباب
احوال وهو من اهل بسطام مات سنة احدى وستين ومأتين

Marfat.com

على ماسمعت عبدالله بن على يقول سمعت طيفور بن عيسى الصغير يقول سمعت عمى البسطامى يقول سمعت ابى يقول مات ابو يزيد سنة احدى وستين ومأتين آه وقال الامام العلامة الشيخ عبدالغنى النابلسى فى كتابه الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز البسطامى بفتح الباء الموحدة وقيل بكسرها نسبة الى بلد بطريق نيسابور ذكره الاسيوطى فى لب اللباب واسمه طيفور بن عيسى احد مشايخ الصوفية قال ابن خلكان وله مقامات ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة توفى سنة احدى وستين ومأتين وذكر ابو نعيم ترجمته وذكر عنه كلمات حسان واطال فى ذلك وقال اشاراته فائقة وعباراته عند عارفيها كامنة وقبره ببسطام على ماذكره الهروى فى كتاب الزيارات وعندنا فى دمشق الشام فى نواحى المرج القبلى قبر على تل عال فى داخل بيت بالقرب من قرية تسمى قرحتا مشهور فى تلك النواحى ان هذا القبر قبر ابى يزيد البسطامى رضى الله وله كرامات كثيرة بين اهل تلك القرى آه ملخصا واطال المناوى ترجمته فى الكواكب الدرية ومناقبه مما افرد بالتأليف وقال الحصنى توفى سنة احدى وستين ومأتين وهو ابن ثلاث وسبعين آه وقال ابو يزيد عند موته الهى ماذكرتك الا عن غفلة ولا خدمتك الا عن فترة قدس الله سره واما تربيته فمن جهتين روحانى وجسمانى اما من جهة الروحانى فقد تربى عن الامام الفائق سيدنا جعفر الصادق رضى الله عنه على ما صرح

Marfat.com

بذلك الحافظ تقى الدين ابو الفرج الواسطى فى ترياق المحبين
والسيد الشريف الجرجانى فى اواخر شرح المواقف والخواجا
محمد پارسا فى فصل الخطاب والمحقق الشيخ عبدالغنى النابلسى
فى رحلته الكبرى ومفتاح المعية والكاشفى فى الرشحات والعلامة
الحلى فى الحدائق وردية ومعرب الرشحات الشيخ محمد مراد
المكى فى معرب الرشحات والشيخ كمال الدين الحريرى فى تبيان
رسائل الحقايق وغيرهم من المحققين الا انه لم يلق الامام بحسب
الجسمانية على ما طبق عليه هؤلاء الائمة اذ بينهما زمان طويل وكل
من التزم ترجمته من المؤرخين ممن ظفرنا بهم قائلون بانه توفى سنة
احدى وستين ومأتين فلا يمكن الملاقاة قطعا فيكون اطباقهم
واقعا على عدم الملاقاة على ما لا يخفى فتبين مما ذكر نا فساد ما تخيله
بعض الشيعة كالحلى والعاملى من كون ابى يزيد سقاء دار جعفر
لانه لم يلق جعفرا فضلا عن الخدمة والسبب الداعى لهم الى
هذا الزعم افراطهم فى اعظام الائمة الاثنى عشرة مع ما اشتهر
من انتسابه اليه فتوهموه بحسب الجسمانية فلولا مخافة الاملال
لاقمت عليهم الحجة بازيد من ذلك فى اثبات عدم ملاقاته وانما
ماعزوه الى الرازى فيحتمل ان يكون لا عن روية وتدقيق لعدم
تعلق غرضه به مع انا لم نجده فى مؤلفاته واما توجيه كلا القولين
بجعل المسمى به اثنين فمما لا يرتضيه من له اذعان بل هو من قبيل
نظرة الاحول حيث يرى الواحد اثنين فيالليته ترك الشيعة

Marfat.com

ابايزيد الذى استفاض من روحانية جعفر مع عدم ملاقاته الجسمانية فلهم الخيار فى اخذ ابى يزيد الذى كان سقاء دار جعفر على ما تخيلوا وتركه ولقد احسن الشاعر حيث قال

احوى الجفون له رقيب احول الشئ فى ادراكه شيئان
يا ليته ترك الذى انا مبصر وهو المخير فى المليح الثانى

و اما من جهة الجسمانى فقد ذكر فى تبيان الوسائل انه اخذ عن الامام على الرضا عن والده الامام موسى الكاظم عن والده الامام جعفر الصادق رضى الله عنهم اجمعين و اخذ ايضا عن الشيخ الراعى وهو المراد بالكردى فى النفحات عن الشيخ شهاب الدين عن الشيخ محمد قرا عن ابى الفضل عن سلمان الفارسى رضى الله عنهم و ذكر الامام رشيد الدين ابو الحسن على القرشى فى معجمه اخذ سيدى ابويزيد البسطامى عن محمد بن فارس البلخى عن حاتم بن عنوان الاصم الزاهد عن شقيق بن ابراهيم عن ابراهيم بن ادهم عن مالك بن دينار عن ابى مسلم الخولانى عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وفى مسلسلات الشيخ حامد اخذ سيدى ابويزيد عن عبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمى عن عاصم بن عبيد عن عبدالعزيز بن خالد عن سيدى سفيان الثورى عن سيدى عبدالله بن الزبير عن سيدى جابر بن عبدالله الانصارى عن الامام على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين آه

و اما ابو الحسن فهو العارف الربانى ابو الحسن على بن جعفر

Marfat.com

الخرقانى قدس سره ولد بخرقان قرية من قرى بخارا كما فى مفتاح
المعية للنابلسى [*] وهو من اجل الاولياء واكمل الاصفياء اخبر
العارف البسطامى فى حياته لمريديه بشرف ولادته و بين لهم
اوصافه و علو مقامه باعوام كثيرة قبل مولده على ماذكره صاحب
المثنوى مولانا جلال الدين الرومى قدس سره ووقع كما اخبر
حيث كان يلازم مرقد ابى يزيد البسطامى و يتلقى من روحانيته
العلوم والمعارف الالهية وكان اذا ذهب الى قبره لاجل الزيارة
يقف عنده ويقول الهي اسئلك بعزتك وجلالك ان تكسو عبدك
ابا الحسن بما كسوت به ابايزيد من لباس المعرفة ويرجع بعد
قهقرى لامدبراً وواظب المرقد المنيف والقبر الشريف على هذ
الوجه مقدار اثنتى عشرة سنة حتى صار مأموراً بارشاد الخليق
ونشر الطريقة باشارة روحانية من المرقد البسطامية وكان ايضا يفتتح
بالفاتحة عند قبره ويختم الى ان رجع الى خرقان باشارة منه وداو
على ذلك حتى فتحت له ابواب العلوم الظاهرة والباطنة وصار من
الاولياء الواقفة على الاسرار الكامنة وهذا تربيته بحسب الروحانى
واما من جهة الجسمانى فعن ابى المظفر الطوسى عن الخواجه ابى يزيد
العشقى عن الخواجه محمد المغربى عن سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى
قدس الله اسرارهم واخذ ايضا عن ابى العباس محمد بن احمد
بن عبد الكريم القصاب الآملى عن الشيخ محمد بن عبد الله

---

[*] وفى حديقة الاولياء انه من مضافات بسطام

Marfat.com

الطبرى عن الشيخ ابى محمد الجريرى عن سيد الطائفه جنيد البغدادى قدس الله اسرارهم ذكره فى تبيان الوسائل وله كرامات عجيبة نقلوها فى المطولات قال الشيخ فريد الدين العطار فى تذكرة الاولياء انه قد جرب مراراً ان كل من وضع يديه على قبره وتضرع الى الله عز وجل يسعف حاجته ومقصوده من ساعته وله من التأليف رسالة مسماة باسرار السلوك فى آداب الطريقة توفى بخرقان فى يوم الثلاثاء عاشر محرم الحرام من سنة تسع عشرة واربعمأة وقيل فى سنة خمس وعشرين واربعمأة والله اعلم ثم اعلم ان بعض رجال هذه الطريقة كهذين الامامين الضرغامين تربوا من جهة الروحانية عن واحد ممن سلف من السادات مع اتصال سنده من الجهة الجسمانية لمناسبة بين النفسين وذلك انما يتم اذا كان ادراكاتهم وتصرفهم باقية بعد الانتقال على تفاوت اقدامهم فى ذلك مع ثبوت عدم انقطاع الكرامة بالموت على ما عليه المحققون فاقول قال المحقق الحقانى العلامة التفتازانى فى شرح المقاصد عند اثبات ادراك الجزئيات للميت رداً للفلاسفة لما كان ادراك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصورة فى الآلات فعند مفارقة النفس وبطلان الآلات لاتبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الآلات شرطا فى ادراك الجزئيات إما لانه ليس بحصول الصورة لا فى النفس ولا فى الحس واما لانه لايمتنع

Marfat.com

ارتسام صورة الجزئى فى النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات متجددة جزئية واطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستغاثة بنفوس الاخيار من الاموات فى استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان النفس بعد المفارقة تعلقا بالبدن وبالتربة التى دفنت فيها فاذا زار الحى تلك التربة وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقات وافاضات انتهى وقال الرازى فى تفسيره ان الارواح البشرية الخالية عن العلائق الجسمانية المشتاقة الى الاتصال بالعالم العلوى بعد خروجها من ظلمة الاجساد تذهب الى عالم الملئكة ومنازل القدس ويظهر منها آثار فى احوال هذا العالم فهى المدبرات امراً اليس الانسان قد يرى استاذه فى المنام ويسأله عن مشكله فيرشده اليها آه وقال الامام فخر الدين الرازى ايضا فى الفصل الثامن عشر (من المطالب العالية) بعد بسط مقدمات واذا عرفت هذه المقدمات فنقول ان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوى النفس كامل الجوهر شديد التأثير ووقف هناك ساعة وتأثرت نفسه من تلك التربة حصل لنفس الزائر تعلق بتلك التربة وقد عرفت ان لنفس الميت تعلقا بتلك التربة ايضا فح يحصل لنفس هذا الزائر الحى ولنفس ذلك الانسان الميت ملاقاة بسبب اجتماعهما على تلك التربة فصارت هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين

Marfat.com

صقيلتين وُضِعَتا بحيث ينعكس الشعاع من واحدة منهما الى الاخرى فكل ماحصل فى نفس هذا الزائر الحى من المعارف البرهانية والعلوم الكسبية و الاخلاق الفاضلة من الخضوع لله تعالى والرضا بقضاء الله ينعكس منه نورٌ الى روح ذلك الانسان الميت وكل ماحصل فى نفس ذلك الانسانِ الميتِ من العلوم المشرفة والآثار العلوية الكاملة فانه ينعكس منها نورٌ الى روحِ هذا الزائرِ الحيِ و بهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر ولروح المزور فهذا هو السبب الاصلى فى مشروعيه الزيارة ولا يبعد ان يحصل فيها اسرار اخرى ادقّ واحق مما ذكرناه و تمام العلم بالحقائق ليس الاعند الله آه وله رسالة مستقلة فيها واما بقاء النفس مدركة للجزئيات بعد الانتقال فقد بيّنّاها فى الفصل الخامس عشر من ذلك الكتاب بالاستقلال و تمام الكلام فى كتاب نفحات القرب والاتصال باثبات التصرف لاولياء الله تعالى والكرامات بعد الانتقال لمحشي الاشباه شيخ الاسلام شهاب الدين احمد الحسينى الحموى

ثُمَّ بِحاه اَبِى عَلِىٍّ وَ يُوسُفَا
مُرْوِى الْعِطَاشَ بِكَأْسٍ سَائِغٍ شَبِمِ

المروى فاعل من الارواء من روى من الماء ريا لانه يعدى بالهمزة فيقال اروبته كما فى المصباح واضافته الى العطاش اضافة الى المفعول والكأس قدح مملو بالشراب والسائغ السهل المدخل فى الحلق من ساغ

Marfat.com

يسوغ و الشيم بفتح الاول وكسر الموحدة البارد كما فى المصباح ولايخفى مافيه من الاستعارة فالمراد بابى على بتخفيف الياء للضرورة هو الشيخ فضل بن محمد الطوسى الفارمدى قدس سره ولد بفارمدقرية من قرى بخارا كما فى مفتاح المعية و صحب اباالقاسم القشيرى ولازم خدمته واخذ عنه العلوم الظاهرة ومكث عنده مقدار سنوات ثم ذهب الى الشيخ ابى القاسم الكركانى بعد الاستيذان من القشيرى واستفاض منه مدة ثم راح الى شيخ الشيوخ الشيخ ابى الحسن الخرقانى وتلقى عنه العلوم الباطنة ووقف لديه على الاسرار الكامنة حتى صار بشرف صحبته من الاولياء العارفين واكمل الرجال الواصلين وفى الكواكب الدرية انه كان عالما شافعيا عارفا بمذاهب السلف تفقه على الغزالى الكبير وابى عثمان الصابونى وغيرهما قال عبدالغافر كان الفارمدى شيخ عصره منفرداً بطريق فى التذكير و وقع كلامه فى القلوب صحب القشيرى واخذ عنه حجة الاسلام الغزالى وجد واجتهد وكان ملحوظا من القشيرى بعين العناية حتى فتح عليه لوامع من انوار المجاهدة وصار من مذكورى الزمان ومشهورى المشايخ وكان لسان الوقت وقال السمعانى كان لسان خراسان وشيخها وصاحب الطريقة الحسنة فى تربية المريدين وكان مجلس وعظه روضة ذات انواع من الازهارمات سنة سبع و سبعين واربعمأة آه ودفن بطوس واما يوسف فهو العارف الصمدانى الشيخ ابو يعقوب

Marfat.com

يوسف الهمدانى ولد سنة اربعين واربعمأة واخذ علم الحديث والفقه والتفسير عن مولانا اسحق كما فى فصل الخطاب ولبس خرقة الطريقة عن الشيخ ابى على الفارمدى وحضر مجلس الغوث الاعظم عبدالقادر الكيلانى واستفاض منه وبعد تحصيل العلوم ببغداد عاد الى شيخه الفارمدى ولازم خدمته واكمل السلوك والتحق بالاولياء الأكابر وصار من اعاظم المشايخ وله من التأليف على ماذكره الشيخ نجيب الدين الشيرازى رتبة الحياة ومنازل السالكين ومنازل السائرين وفى الكواكب انه واحد الاولياء الاكابر تفقه فى مذهب الامام الشافعى على صاحب التنبيه ثم انقطع وتزهد وتعبد واجتمع فى رباطه بمر وخلق كثير وعقد مجلس الوعظ والتذكير ببغداد وله كرامات كثيرة مات سنة خمس وثلاثين وخمسمأة ذكره السمعانى آه والخوارق التى ظهرت على يديه تدل على علو منزلته وتمكنه فى مرتبة الولاية نقل المناوى اشياء منها فى ترجمته قال التفتازانى فى شرح المقاصد وبالجملة وظهور كرامات الاولياء يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء وانكار هاليس بعجيب من اهل البدع والاهواء لمن لم يشاهد واذلك من انفسهم قط ولم يسمعوا به من رؤسائهم الذين يزعمون انهم على شيء مع اجتهادهم فى امور العبادات واجتناب السيئات فوقعوا فى اولياء الله تعالى اصحاب الكرامات يمزقون اديمهم ويمضغون لحومهم لايسمونهم الاباسم

Marfat.com

الجهلة المتصوفة و لايعد وهم الافى عداد آحاد المبتدعة قاعدين
تحت المثل السائر او سعتهم سباوا ودوا بالابل ولم يعرفوا ان
مبنى هذا الامر على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة
و اصطفاء الحقيقة و انما العجب من بعض فقهاء اهل السنة
حيث قال فيما روى عن ابراهيم بن ادهم انهم رأوه بالبصرة
يوم التروية و فى ذلك اليوم بمكة ان من اعتقد جواز ذلك
يكفر والانصاف ماذكره الامام النسفى حين سئل عما يحكى ان الكعبة
كانت تزور واحداً من الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض
العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة آه

وَالْغِجْدَوَانِى رَئِيسُ الْخَوَاجِكَانِ مَلَا
٩
ذِى السَّالِكِينَ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذِى الشِّيَمِ

الغجدوان بفتح الدال قرية من قرى بخارا وضمه غلط كما فى
كتاب خير الكلام فى التفصى عن اغلاط العوام وفى المصباح رأس
الشخص يرأس مهموز بفتحتين رآسة شرف قدره فهو رئيس
والجمع رؤساء وفى تبيان الوسائل الخواجكان جمع خواجه والواو
كواو الحيوة كلمة فارسية بمعنى الشيخ ورئيس البيت وعزيز القوم
وعظيمه و يطلق على الحاكم والوالى و لكل صاحب جمعية
واشتهر به مشايخ ماوراء النهر فلا يلزم تلفيق العربية بالفارسية
و الملاذ الملتجأ من لاذ يلوذ لواذا بالكسر بمعنى الالتجاء

Marfat.com

والشمم بمعنى الارتفاع و المراد به قدوة اصحاب الطريقة و عمدة ارباب الحقيقة الجبل الشامخ فى العوارف ذو القدم الراسخ فى المعارف صاحب الفيض الصمدانى الشيخ عبدالخالق الغجدوانى قدس الله روحه واعاد علينا فتوحه هو من اجل العارفين واكمل الواصلين قيل قد كانت الاخوة منعقدة بين والده الجليل الشيخ عبدالجميل و بين الخضر عليه السلام و قد بشره بولد صالح عندما كانت زوجته حاملا به و سماه بعبدالخالق قبل ولادته ولما نشأ مربه و قبله ولداً ولقنه الذكر الخفى و كيفية النفى والاثبات المشهور بين هؤلاء السادات وارتضع منه ثدى العلوم اللدنيه وصعد لديه ارفع المقامات السنيه ثم ذهب بأمر منه الى ماوراء النهر لاجل الاسترشاد من الشيخ يوسف الهمدانى ولازم خدمته حتى نال منه مانال والتحق بهمته الى كمل الرجال وصار من خواص مريديه وصحبه واقام مقامه بعد قضاء نحبه وفى الرشحات انه كان يصلى المكتوبات فى الكعبة المعظمة و هو من اعظم كراماته و خوارقه التى نقلها الاكابر مما لا تسعها بطون الدفاتر وله مقامات الهمدانى الفه فى مناقب شيخه ورسالة الوصية فى آداب الطريقة توفى بغجد وان سنة خمس وسبعين وخمسمأة قدس الله سره العزيز

ثُم بِعَارِفِ الرَّبوَگرِی وَكَذَا

بِفَغنَوِیِّ كَرِیم أُلخُلقِ وَالشِیَمِ

Marfat.com

الشيخ عارف الريوگرى هومن خواص اصحاب الخواجه عبد الخالق الغجدوانى ولد بريوگر بالراء المهملة والياء المثناة التحتية والواو الساكنتين والكاف الفارسية المكسورة وقيل تفتح والراء المهملة قرية من قرى بخارا كما فى الحدائق الوردية وتحريك الواو للضرورة وهو من انقياء مشايخ الاتراك قدنال بشرفه المقصود كثير من السلاك اخذ عن شيخه العلوم و تلقى المعارف ولم يكن له عن تلقيه صارف تفرد بالزهد والتقوى عن عالم السر والنجوى وله رتبة سامية و مقامات عالية توفى بريوگر سنة تسع واربعين وستمأة على ماذ كره العلامة الشيخ محمد كمال الدين الحريرى فى تبيان وسائل الحقائق فى بيان سلاسل الطرائق وقيل غير ذلك والغغنوى [*] نسبة الى انجير فغنه قرية من قرى بخارا كما فى المفتاح للنابلسى والشيم جمع شيمة وهى الخلق الحسن الجبلى و المراد به العارف الصمدانى خواجه محمود الانجيرى الغغنوى قدس سره ولد بغغنه ثم صحب العارف الريوكرى وسلك لديه حتى التحق بكمل الرجال وهو من اجل خلفائه وله كرامات باهرة و خوارق ظاهرة وقد وقع بينه و بين العلماء محاورات

---

[*] لعل الهاء الرسمية اللاحقة ببعض الكلمات الاعجمية للايذان بوجوب فتح ما قبلها فى الاحوال كلها ليست كتاء التأنيث اللاحقة بالالفاظ العربية بل هى بمنزلة الالف المقصورة فلذا تراهم يقلبونها واواً فى النسبة

Marfat.com

اوردها صاحب الرشحات وترجمته فى المطولات توفى سنة خمس وثمانين وستمأة على مافى تبيان الوسائل ولعل مافى خزينة الاصفياء غلط قدس الله سره العزيز ونفعنا بفيضه الاعز من الابريز

١٢ كَذِبِ راميتَى ثُمَّ بِجاه سما

١٣ سِّي كَذا بِكَلالٍ ١٤ صاحبِ العلمِ

راميتى نسبة الى راميتن اسم قصبة كبيرة من ولاية بخارا كما فى مفتاح المعية فالمراد به العارف الكبير الشيخ على النساج الراميتنى الشهير بخواجه عزيزان قدس سره اخذ الطريقة عن القفنوى وسلك لديه حتى قطع منازل السلوك وحاز المقامات وتشرف منه بالخلافة والحاصل ان شهرته مغن عن اطراء وصفه وذكر العارف الجامى فى النفحات انه سمع عن بعض الاكابران ماقاله حضرة مولانا جلال الدين الرومى قدس سره فى بعض غزلياته حيث قال ماترجمته

لو لحال لم يكن فضل على قال لما

كان اعيان بخارا عبد نساج على

اشارة الى حضرة [عزيزان] قدس سره وفى تبيان الوسائل ان له صحبة بحضرة مولانا جلال الدين الرومى وقد اودعه ولقنه اسم الذات ليوصل الى شاه نقشبند فانه كاشف به فى عالم الملكوت واخبر بظهوره فى الناسوت آه وله كرامات

Marfat.com

عجيبة وكلمات قدسية اورد بعضها فى الرشحات والصحيح انه
توفى سنة احدى وعشرين وسبعمأة على مافى الوسائل وقبره
فى خوارزم معروف ومشهور يزار ويتبرك به قدس الله سره
وسماس نسبة الى سماس بكسر السين المهملة و تشديد الميم قرية
من قرى بخارا كما فى المفتاح للنابلسى وتخفيفه للضرورة والمراد
به الخواجه محمد بابا السماسى قدس سره ومن اعز خلفاء مولانا
الراميتنى وأجل اصحابه لازم خدمته مدة مديدة واستفاد منه
فوائد عظيمة تلقى العلوم منه و استفاض وصب فى صدره المعارف
وافاض وكان معه حين ما راح الى خوارزم وولد شاه نقشبند
فى حياته وقبله ولداً ورضعه بفيوضاته وله انظار عالية فى حقه
و أمر اكبر خلفائه السيد كلال بان يهتم بشانه و احاله تربيته
و تسليكه على مافصل فى الرشحات وغيره وله كرامات وخوارق
وعلم تام بالحقائق ولد بسماس ومات بها سنة خمس وخمسين وسبعمأة
قدس الله سره ونفعنا ببركاته والمراد بكلال هو رافع اعلام الطريقة
وكاشف اسرار الحقيقة الحسيب النسيب السيد أمير كلال قدس
سره حاز قصب السبق فى المعارف والحقيقة بين الاولياء وعلماء
الطريقة ولد بسوخار قرية من قرى بخارا وبها توفى وكان يصنع
الكيزان ولذا سمى بكلال لانه يطلق على من يصنع الكيزان فى لغة بخارا
كما فى الرشحات وله احوال عجيبة تركت بيانها مخافة الاملال وهو من
اجلة اصحاب السماسى ويكفيه شرفا كونه شيخا لقطب الطرائق و غوث

Marfat.com

الخلائق قدوة جمعنا و نور شمعنا الاستاذ الاعظم و الملاذ الافخم السيد محمد بهاء الدين البخارى قدس سره توفى صحيحة يوم الخميس ثامن جمادى الاولى من سنة اثنتين وسبعين وسبعمأة قدس سره

ثُمَّ بِجاهِ غِياثِ الْخَلقِ قُدْوَتِنا ١٥
قُطْبِ الطَّرائِقِ شاهِ نَقْشَبَنْدِهِم

بَحْرِ الْعُلُومِ خِزانَةِ الْمَعارِفِ حا
ـزَ رُتْبَةً لَمْ تَنَلْها كُمَّلُ الْأُمَمِ

الغياث بمعنى الممد و المغيث وقال السيد الغوث هو القطب حين مايلتجأ اليه و لايسمى فى غير ذلك الوقت غوثا آه والقطب عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله فى كل زمان اعطاه الطلسم الاعظم من لدنه بيده قسطاس الفيض الاعم وزنه يتبع علمه وعلمه يتبع علم الحق وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة فهو يفيض روح الحياة على الكون الاعلى والاسفل آهو اضافته الى الطرائق بحذف مضاف اى قطب اصحاب الطرائق فتفطن ولفظ شاه نقشبند لكونه لقباً لهذا الولى الكامل لايلزم تلفيق العربية بالفارسية اى هو بحر العلوم فى كمال اتساعه وعدم الوصول الى قعره والمعارف الالهية مخزونة فى قلبه كيف لا وهو قد حاز و نال رتبة عظيمة لم تقدر ان تنال بها جميع كمل جميع الامم بل وقليل ماهم ولايخفى مستنبطات هذا التفسير من البيت الثانى

Marfat.com

فتأمل والمراد به قدوة العارفين والمكملين محيي سنن سيد المرسلين
موضح آثار الصحابة والسلف الاكرمين ذو الفيض الجارى
والنور السارى السيد محمد بهاء الدين البخارى قدس الله سره
ونفعنا ببركاته وافاض على الخلائق من فيوضاته ونسبه رضى الله
عنه تنتهى الى الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه على ما
ذكره الشيخ كمال الدين الحريرى فى تبيان الوسائل نقلا عن
روضة السلام حيث قال هو السيد محمد بهاء الدين بن السيد محمد
البخارى بن السيد جلال بن السيد برهان الدين بن السيد
عبدالله بن السيد زين العابدين بن السيد قاسم بن السيد شعبان
بن السيد برهان الدين بن السيد محمود بن السيد بلاق بن السيد
تقى بن الامام على الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام
جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن
الامام حسين السبط بن الامام على بن ابى طالب رضى الله
عنهم اجمعين ولد فى محرم سنة ثمانى عشرة وسبعمأة بقرية
بينها وبين بخارى فرسخ ويسمونها بلغتهم قصر عارفان وبها
توفى وفيها دفن كانت آثار الولاية لائحة عليه من زمان
طفوليته وانوار الكرامة والهداية ظاهرة من بشرته
حصل له قدس سره نظر القبول من حضرة الخواجه محمد
بابا السماسى وهو طفل وقبله ولده كما مر وتعلم الآداب
والطريقة بحسب الصورة من السيد كلال واما بحسب الحقيقة

Marfat.com

فهو اويسى وتربيته من روحانية الخواجه عبدالخالق الغجدوانى
قدس سره كما علم ذلك فى واقعة له قدس سره فى مبادى الاحوال
وصاحب حضرة مولانا عارف احد خلفاء السيد كلال سبع سنين
ثم ذهب الى ملازمة الشيخ قثم وخليلاتا وخدم سنين وذكر
شارح الاحيا والقاموس العلامة الزبيدى فى ثبته والحريرى
فى تبيان الوسائل انه اخذ ايضاً عن مولانا سلطان الدين الشهيد
وهو عن مولانا احمد بن شمس الدين عن بابا كمال الجندى عن
الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله اسرارهم آه و سافر الى
الحجاز مرتين وفى المرة الثانية كان معه الخواجه محمد پارسا
واقام بمرومدة ثم اتى الى بخارى واستمر الى آخر حياته
وفى مرض موته كان يلازمه خواص اصحابه وكان يوصى كل
واحد منهم بحسب ماينا سبه و يظهر الشفقة عليهم وفى النفس
الاخير رفع يديه للدعاء ثم مسح بهما وجهه وانتقل من العالم
فى ليلة الاثنين ثالث ربيع الاول من سنة احدى وتسعين وسبعمأة
عن ثلاث و سبعين قدس سره وله كلمات قدسية منها انه كان
يقول للسالك ان يترك النوافل فى بعض الاوقات وذلك اذا
انست الطبيعة بها لئلا تصيرلها عادة مألوفة فان المقصود ان
يكون انس السالك بمولاه لا بالاعمال و لذلك قال صلى الله
عليه وسلم وجعلت قرة عينى فى الصلاة ولم يقل بالصلوة وقال
ايضا لهذه الطريقة ثلاثة آداب ادب مع الله سبحانه و تعالى وهو

Marfat.com

ان يكون المريد فى الظاهر و الباطن مستكملا للعبودية بامتثال الأوامر واجتناب النواهى معرضا عماسواه بالكلية وأدب مع رسوله وهو ان يستغرق فى مقام فاتبعونى ويراعى ذلك فى جميع الاحوال وجوبا ويعلم انه صلى الله عليه وسلم واسطة بين الحق والخلق وان كل شيئ تحت تصرف امره العالى وأدب مع المشايخ وهو لازم للطالبين لا نهم بسبب متابعة صلى الله عليه و سلم و صلوا الى مقام الدعوة الى الحق فينبغى للمريد حضوراً وغيبة ان يكون مراعيا لاحوالهم مقتدياً بهم متمسكا باذيالهم وقال ايضا كل من مال الينا وانتسب الى محبتنا بعيدا كان اوقريبا لابدان نلحظ نسبته كل يوم وليلة ونمده من منبع عين الشفقة والتربية بالامداد الدائم ان كان حافظا لا حواله منقبا لطريق الامداد من ادناس التعلقات و اوساخها وقال ايضا الصلاة و الصيام والمجاهدة هى طريق الوصول الى الله تعالى ولكن نفى الوجود عندنا اقرب وهذا وان كان لابد منه مع العبادة والمجاهدة ايضا الا انه لايحصل الابترك الاختيار وعدم رؤية الاعمال وقال ايضا ينبغى للطالب ان يصحب اصحابنا مدة حتى تحصل له قابلية صحبتنا وقال ايضا المراد من قولهم المجاز قنطرة الحقيقة ان جميع العبادات الظاهرة والباطنة القولية والفعلية مجاز فما لم يجاوزها [*] السالك لايصل الى الحقيقة

---

[*] بالتحقق بحقايقها التى هى اسرار العبادات على قدر كمال العابد فى مقام العبودية بان لايبقى على ظواهرها المجردة اذهى كجسد بلاروح عند عدم التحقق بها فتدبر

Marfat.com

وقال ايضا لكن المعرفة حراما على بهاء الدين ان لم يكن بدايته
نهاية ابى يزيد وقد جمع بعضهم كلماته القدسية فى مؤلف حافل
فارجع اليه والحاصل ان سمو مرتبته يعلم بمطالعة الكتب المدونة
فى بيان احواله وكراماته وهذه العجالة لاتسع لقطرة من بحار
مناقبه وشذرة من خزائن مواهبه فمن ارادا التفصيل فليرجع
الى مقامات بهاء الدين وانيس الطالبين ونفحات الانس وفصل
الخطاب وحضرات القدس وروضة السلام والمناقب لابن
علان الصديقى والمقامات الاحرارية والدهبيدية والسرهندية
والسعيدية والحدائق الوردية والرشحات والبهجة وغيرها من
الكتب المؤلفة فى ذلك

كَذا مَنْ اَرِجَتْ مِنْ عِنْدِهِ نَفَحا ١٦
تُ القُدْسِ حَيّ غَدا عَطّارَ طِيبِهِمِ

وفى مختار الصحاح الارج توهج ريح الطيب تقول ارج الطيب
اى فاح وبابه طرب والنفحات جمع نفحة والطيب بالكسر هو الاريج
اعلم ان فوائح الارادة الازلية فائحة من مشرق ذات الاحدية
لاصحاب الكمال من الافراد الانسانية كماورد [*] [ان لله فى ايام
دهركم نفحات] و [انى لاجد نفس الرحمان من جانب اليمن]
واما الناقصون الذين ازكم مشام ذوقهم وادراكهم استيلاء برودة

[*] اورده صدر الشريعة فى تعديل العلوم

Marfat.com

هوى النفس وكثافة بحار الطبيعة لاجرم مالهم من تلك النفحات
من نصيب الا بواسطة انسان كامل تجرد عن علائق الانفس والآفاق
واتصل بعالم القدس والاطلاق فهو يخفض جناح الذل لهم بجهته
البشرية ويعالجهم بالجهة الملكية بان يميط عنهم المزكومية فيشمون
الروائح القدسية فاتضح المعنى [redacted] من البيت والمراد به قطب الادوار
والديار ذو الفيض المدرار الشيخ محمد علاء الدين العطار قدس
سره تزوج بنت شاه نقشبند واخذ عنه الطريقة وسلك لديه
حتى قطع منازل السلوك عنده ثم شرفه بالخلافة ولم يزل يخدمه
حتى صار فرداً فى بابه من بين سائر خاصة اصحابه حيث امره
فى حياته بتربية بعض مريديه وقال انه خفف اثقالى وذكر سيدنا
عبيدالله الاحرار قدس سره انه بعد انتقال حضرة الشيخ الى
حظيرة القدس تبعه جميع اصحابه حتى الشيخ محمد پارسا اذعاناً لعلو
رتبته وقوة تربيته وكان يقول ان لى بعون الله وببركة سيدنا شاه
نقشبند قوة لو توجهت الى جميع الخلائق لجعلتهم من الواصلين وكان
قدس سره ايضا يقول التعلق بالمرشد وان كان تعلقا بالغير
الواجب نفيه فى النهاية لكن لما كان سببا للوصول فى البداية
وكان اثباته موجبا لنفى ماسواه تعين على كل حال طلب رضاه
وكان ايضا يقول اذا انسى الله المريد الملك والملكوت فهو الفناء
واذا انساه فنائه فهو فناء الفناء وكان يقول النفع فى زيارة قبور
المشايخ على قدر معرفتك بهم وقال ايضا القرب من قبورهم

Marfat.com

الصالحين له تأثير كثير ومع ذلك فالتوجه الى ارواحهم المقدسة اولى منه اذلا يتوقف تأثيره على القرب والبعد و قال ايضا انا اضمن لكل من دخل هذا الطريق مقلداً ان يصير محققا ولابد فان سيدنا شاه نقشبند امرنى بتقليده فكل مافعلته وافعله تقليداً له اجد نتيجته فى الحال وله خلفاء كثيرة ومن اجلتهم قدوة العلماء المحققين وصفوة الاولياء المتقين صاحب التصانيف الفائقة و التحقيقات الرائقة المحقق الحقانى ناقد العلوم والمعانى العلامة السيد الشريف الجرجانى قدس سره و ذكر الفاضل الجامى فى النفحات ان السيد كان يقول ما خلصت من الرفض الى ان اتصلت بالشيخ زين الدين وما عرفت الله الى ان وصلت الى الشيخ علاء الدين العطار و ناهيك بمثل هذا الكلام عن مثل هذا الامام و تربى من روحانيته العارف الكامل فخر الأ فاضل قدوة العلماء الراسخين و زبدة أهل التحقيق واليقين صاحب التصانيف الفريدة و التآليف المفيده [*] سيدى الشيخ عبدالغنى النابلسى الحنفى قدس سره صرح بذلك فى رحلته الكبرى انتقل صاحب الترجمة الى بحبوحة جنة الفردوس عشاء ليلة الاربعاء لعشرين خلت من رجب سنة اثنتين و ثمانمأة و دفن فى جفانيان بجيم ففين معجمة فالف فنونين بينهما

[*] تبلغ آثاره ثلثمأة كما فى سلك الدرر وغيره

Marfat.com

ياء والف بلدة من اعمال بخارى ومقامه بقصد ويستغاث منه كذا فى الحدائق الوردية

كَذا بِقُدْوَتِنَا الْجَرْخِيِّ وَعُمْدَتِنَا
وَبِالْعُبَيْدِ سِرَاجِ الْقَوْمِ كُلِّهِمِ

اشتمل البيت على التوسل باماميين من سادات الطريقة فاولهما الشيخ يعقوب بن عثمان بن محمود الجرخى قدس سره ولد بجرخ بجيم فارسية وراء مهملة وخاء معجمة قرية من قرى غزنين بمعجمتين بينهما ياء تحتية بلدة بين قندها روكابل مماوراء النهر كما فى الحدائق رحل لتحصيل العلوم الى هرات ثم الى مصر المحروسة وتلقى العلوم الشرعية والعقلية عن علمائها ثم عاد الى وطنه وصحب سيدنا شاه نقشبند ارادة تحصيل علم الباطن وقال هو فى ترجمة نفسه كنت مخلصا فى المحبة لحضرة الشيخ قبل التشرف بلقائه فلما فرغت من تحصيل العلوم واجيز لى الفتوى وعدت الى الوطن اتيت لزيارته فقلت له مع الخضوع ارجو دوام ملاحظتى باكسير انظاركم فقال ماقال الى ان انجر الكلام الى ان قال انا مأمور من جناب الحق ان لااقبل الامن يقبله وسأنظر الليل فان قبلك الحق قبلتك فما مضى من عمرى ليلة اشد على منها اذبت خائفا قلقا من انه هل يفتح لى باب القبول ام لا فلما طلع الفجر وصليت خلفه انصرف من صلاته و قال

Marfat.com

لى بارك الله بك لقد قبلك الله فقبلتملك ولقنى الذكر ثم احال تسليكى وتربيتى الى الشيخ علاءالدين المعطار ولزمت صحبته حتى اذن لى بالارشاد انتهى ماقاله وله من التأليف تفسير القرآن العظيم وهو مطبوع بالهند وله احوال عجيبة وكرامات غريبة اوردها اصحاب المطولات توفى فى هلغتو بهاء مضمومة ولام ساكنة وغين معجمة مفتوحة ومثناة فوقية مضمومة وواو ساكنة قرية من قرى الحصار ودفن بها سنة احدى وخمسين وثمانمأة كما فى الحدائق وثانيهما سراج رجال النقشبندية الشيخ ناصر الدين عبيدالله بن محمود شهاب الدين الاحرار السمرقندى قدس سره ولد فى شهر رمضان من سنة ست وثمانمأة بقرية باغستان من اعمال طاشكند ونشأ بها وكان حصل له نسبة الحضور والانتباه وهو ابن ثلاث سنين ولما بلغ عمره الى اثنتين وعشرين اخ دخاله الشيخ ابراهيم الى سمرقند لتحصيل العلم الظاهر فمال الى صحبة المشايخ الكبار واقام سنتين بماوراء النهر وتوجه الى هرات واقام بها خمس سنين وصحب فيها بالمشايخ الكرام منهم السيد قاسم التبريزى والشيخ نظام الدين خاموش والشيخ علاءالدين الغجدوانى والشيخ سراج الدين الچشتى والشيخ الزين الخوافى وغيرهم قدس الله اسرارهم ثم اخذ الطريقة عن الشيخ يعقوب الچرخى ولازم خدمته حتى اذن له بالارشاد وصحب بكثير من اصحاب سيدنا شاه نقشبند واستفاض منهم وحج مراراً وسكن ببلده لارشاد عباد الله

Marfat.com

والدعوة الى الله وهو احد الاعلام الذين اشتهر بهم الطريق وهو اول من استدل على الرابطة بآية كونوا مع الصادقين على مانقل عنه غير واحد من العلماء و هذه المسئلة وان استشكل القول بها عند بعض أهل عصرنا ولكن لارى فى الاستشكال معنى اذ لم ينقل عن واحد من السلف و لامن الخلف انكار على الرابطة بل المنقول خلافه حيث مر النقل عن الامام الرازى و المحقق التفتازانى من انهما جعلا التوجه تلقاء نفس الميت امر الازمامن يريد الاستفاضة فى كتابيهما المطالب و المقاصد ولايكون ذلك الا بتوجيه القوى نحو النفس بتصورها فى خزانة الخيال وماهذا الا الرابطة المصطلحة بين الصوفية والعلامة صدر الشريعة الحنفى صرح بلزومها للسالك فى (تعديل العلوم) مع انه مقتدى الائمة فى الاصول و الفروع و العلامة الجامى فى شرح الرباعيات و العلامة النابلسى الحنفى فى عدة كتبه وشارح الجامع الصغير العلامة عبدالرؤف المناوى

فى كتابه المسمى بالجوهرة الفاخرة فى معرفة اصل الطريق الى مالك الدنيا والآخرة والامام الشعرانى والخادمى وغيرهم ممن لا يسع هذه العجالة لذكرهم صرحوا بلزومها هل يُظَنّ بهؤلاء العلماء ان يتلاعبوا باحكام الشريعة وحاشاهم ثم حاشاهم ولااعلم واحداً ممن ينكرها يبلغ مرتبة ادنى من نقلنا عنهم اثباتها ولاحول ولا قوة الا بالله ومن اراد تفصيل مناقب المترجم ومناقب خلفائه فليرجع

Marfat.com

الى المقامات الاحرارية و الرشحات [*] ومن جملة خلفائه ذو القدر السامى مولانا عبدالرحمن الجامى ومولانا عبدالغفور اللارى على مافى الحدائق وله مؤلفات كثيرة منها كتاب النفحات ومنها كتاب الواردات جمع فيه المعارف الالهية ترجمه البعض الى اللغة التركية و منها رسالة الوالدية توفى فى سلخ ربيع الاول من سنة خمس وتسعين وثمانمأة وقبره فى سمرقند يزار ويتبرك به

وزاهد مفخر الاشياخ ملجأنا
كذا بدرويش جم الفضل والكرم

الملجأ بمعنى الملاذ ودرويش، لفظة فارسية بمعنى الفقير وغلبت فى معنى السالك لطريق من الطرق العلية وحين نقلها الى العربية بمعناها يلزم كسر الدال لتكون على وزن قنديل . الّا انها لقب الشيخ المترجم قدس سره فى العجمية فينقل الى العربية اذا اريد ذلك الشيخ با بقاء فتحة الدال من غير تغيير كما هو الحال فى الالقاب الاعجمية حين النقل الى العربية فلفظ درويش فى البيت غير منصرف للعلمية والعجمة والجم بمعنى لكثير كما فى مختار الصحاح فالاول مولانا محمد زاهد البدخشى الوخشورای قدس سره كان من اعاظم مشايخ السلسلة النقشبندية ومن اكابر علماء عصره تفرد فى مقامات الصوفية كالفقر

---

[*] وقد اطال ترجمته صاحب الشقايق النعمانية وذكر بعض كراماته العجيبة فليراجع

Marfat.com

والتجرد والتفريد والورع والتقوى والزهد واتباع السنة لاشتغل
سنين عديدة بالرياضات الشاقة والمجاهدات الحثة قبل ملاقاته
بالخواجه احرار ثم خرج متوجهاً اليه باشارة غيبية الانابة و
الاسترشاد ووقف الشيخ على ذلك بنور باطنه واستقبله راكباً وتلاقيا
فى جوار بلد الخواجهٔ احرار ونزلا عن مركبيهما وجلسا تحت
شجرة والبسه خرقة الطريقة واجازه لارشاد العباد بعد ايصاله الى
حد التكميل باكسير توجهه فى لحظة واحدة ولم يتلاقيا بعد هذه
المرة وهو ممن طويت له منازل السلوك وقال الشيخ
شرف الدين فى روضة السلام انه سبط مولانا يعقوب
الچرخى وصحب مع كثير من خلفاء جده لامه واستفاض منهم
ولكن تكميل سلوكه كان من الخواجه عبيدالله الاحرار قدس
سره وتفصيل احواله وكراماته فى حضرات القدس توفى سنة
ست وثلاثين وتسعمأة ورأيت فى هامش نفائس المأثرات بخط
المؤلف انه توهم البعض وزعم ان كونه ملقبا بالقاضى لاينافى تلقبه
بالزاهد وليس الامر كذلك بل هما شخصان ذكر احوال كل منهما
مع خلفائهما وخلفاء خلفائهما على حدة فى نسمات القدس والمقامات
الدهيدية وغيرها اصله من وخشوار وهى قرية من قرى الحصار
وقبره هناك يزار نفعنا الله ببركاته وفيوضاته والثانى مولانا
الخواجه درويش محمد النقشبندى قدس سره كان من اجلة اصحاب
خاله مولانا محمد زاهد الوخشوارى واكمل خلفائه وهو
وزعم القاضى محمدٌ المذكور فى الرشحات هو
مولانا زاهد

Marfat.com

وان كان ممن بايع الخواجه عبيدالله الاحرار من غير واسطة لكن كانت تربيته و بلوغه الى مرتبة الكمال والتكميل واجازته بالخلافة من مولانا محمد الزاهد كما فى نفائس السانحات وكان اخذه عنه بأمر من الخضر عليه السلام على مافى الحديقة وذكر فى روضة السلام انه كان له تصرف عجيب وقوة قدسية خارقة للعادة فى تربية المريدين وارشاد السالكين توفى سنة سبعين وتسعمأة ودفن بدا سفرار من مضافات بستر قدس الله سره العزيز

ثم بالمكنكى شيخ الشيوخ و بالباقى المغيث مفيض الفيض ذى العظم

والامكنكى نسبة الى امكنه بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الكاف والنون ثم هاء ابدلت كافا على قاعدة الفرس بالحاق ياء النسبة الفارسية وهى قرية من قرى بخارى و هو مولانا الخواجكى قدس سره نسبة الى الخواجه كذلك ولد سنة ثمانى عشرة وتسعمأة اخذ الطريق عن الشيخ محمد الزاهد الوخشوارى واستفاض منه مدة ثم بلغ رتبة الكمال والتكميل بحسن تربية والده الخواجه درويش والتحق الى كمل الرجال بيمن همته و بركة صحبته فهو خليفة و الده بطريق الوراثة الظاهرية والباطنية توفى سنة ثمان والف والباقى هو الشيخ مؤيدالدين محمد الباقى بالله النقشبندى قدس سره كان من اكمل رجال هذه

Marfat.com

الطريقة متحليا بعلوم الشريعة ومعارف الحقيقة ذهب فى اوائل عمره الى سمرقند واخذ العلوم الظاهرة عن علمائها ثم استفاض العلوم الباطنة وتربى عن روحانية شاه نقشبند فلذا يعداويسيا واكتسب ايضا من روحانية عبيدالله الاحرار فيوضات كثيرة واما من جهته الجسمانية فقد اخذ الطريقة عن الخواجكى قدس سره ولازم خدمته حتى وصل الى مرتبة الكمال وصار من كمل الرجال ترجمه العلامة المحبى الشامى فى خلاصة الاثر وله كرامات وخوارق وكلمات فى الحقائق توفى سنة ثلاث عشرة والف وهو ابن اربعين ودفن بدهلى قدس الله سره العزيز

ثُمَّ بِاَحْمَدِ سَهْرَنْدٍ اَتَى خَدَمَا
<<
لَهُ الشُّيُوخُ وَاَحْيَى الْكُلَّ بِالْحِكَمِ

يستفاد النسبة من اضافة احمد الى سهرند بتقديم الهاء على الراء بلدة عظيمة بين دهلى ولاهور وعكسه المشهور لكنه غلط كما فى سبحة المرجان والخدم جمع خادم والحكم جمع حكمة وهى المعارف الالهية فالمعنى وبجاه احمد السهرندى الذى اتى شيوخ الطريقة فى عصره خدما له اذعانا لعلو مرتبته واحيى كلا منهم بالحكم الالهية والمعارف الربانية ولايخفى المستفادات على الفطن فتدبر هو الامام الربانى مجدد الألف الثانى الشيخ احمد الفاروقى السهرندى قدس سره ولد سنة احدى وسبعين وتسعمأ

Marfat.com

ونشأ فى حجر والده العارف الصمدانى الشيخ عبدالاحد السهر ندى قدس سره تلقى العلوم كلها معقولها ومنقولها عن والده المشار اليه وعن غيره من محققى زمانه واشتغل بالطرق الثلاث القادرية والسهر وردية والچشتية على والده قدس سره حتى اذن له بالارشاد بتلك الطرق وهو ابن سبع عشرة سنة فمازال مشتغلا بنشر العلوم والمعارف وتربية السالكين وهداية المريدين وارشاد الطالبين وفى قلبه شغف عظيم وميل قوى لتحصيل نسبة الطريقة النقشبندية حتى اجتمع بغوث الزمان العارف بالله سيدنا الشيخ مؤيدالدين محمد الباقى قدس سره فاخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه فتاز باعلى المرام فى مدة شهرين وبضعة ايام حتى شهد له شيخه بالمرادية والمحبوبية والكمال والتكميل وفوض اليه تربية مريديه بل طلب الامداد لنفسه حتى كان يقول فى حقه انه القطب الاعظم كما فى الحدائق فتصدر للارشاد وهداية العباد وعم نفعه كل حاضر وباد ونسبه ينتهى الى الفاروق الاعظم رضى الله عنه اشتهر بلقب الامام الربانى والمجدد للالف الثانى واعترف بكونه مجدداً اعيان العلماء فى عصره واكابر الاولياء فى مصره كالشيخ فضل الله البرهانفورى ومولانا الشيخ حسن الغوثى ومولانا يعقوب الكشميرى شيخه واستاذه ـ فى الحديث والتفسير والشيخ المحدث عبدالحق الدهلوى ـ فى آخر امره والمحقق مولانا عبدالحكيم السيالكوتى ـ بل هو من جملة مريديه

Marfat.com

كما صرح بذلك غير واحد ـ من العلماء وله مكاشفات غريبة
واحوال عجيبة فى التصوف استبعدها بعض من لا خلاق له واخذ
يطعن فى حقه بفكر عقيم وفهم سقيم ومازاد ذلك فى شانه الا
رفعة فلله الحمد كل ما اورده عليه مجاب عنه فمن اراد الاستقصاء
فى ذلك فليراجع الى الكتب المدونة فى الذب عنه قدس سره
ونقل صاحب نفائس السانحات فى ترجمة القطب الوحيد والغوث
الفريد الشيخ احمد سعيد قدس سره انه كان يقول قد اشتهر
بين الناس ان الامام الربانى منكر للتوحيد الوجودى وهذا
غلط وخطأ منهم حاشاه عن ذلك بل هو يقول ان التوحيد
الوجودى معارف مرتبة القلب وارباب من اهل الولاية لكن
الكمال وراء ذلك وهو ظهور ان العبد والرب رب كما هو نسبة
الصحابة والتابعين واتباع التابعين رضى الله عنهم اجمعين آه
وله نسبة ايضا الى الكبروية والشطارية وغيرهما وكان يقول كشفت لى
خبايا المتشابهات القرآنية واسرار المقطعات الفرقانية فوجدت
تحت كل حرف بحراً من العلوم الدالة على الذات العلية لو اظهرت
شيئا منها لقطع منى هذا الحلقوم وكان ايضا يقول ان الله اعطانى
قوة عظيمة فى امر الهداية بحيث لو توجهت الى خشبة يابسة
لاخضرت وتاليفه الحافلة كافلة لنشر عوارفه اجلها مكتوبا
القدسية عربها الشيخ محمد مراد المكى وطبع بمكة وله الرسالة
التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدأ والمعاد والمكاشفات

Marfat.com

الغيبية و آداب المريدين والمعارف اللدنية ورسالة فى الرد على الشيعة و تعليقات على عوارف المعارف وشرح الرباعيات لشيخه الباقى بالله وغيرهـا ومن اراد تفصيل احواله ومناقبه وكراماته فليرجع الى المقـامات السهرندية والروضة القيومية والجواهر العلوية وحضرات القدس وروضة السلام والتذكرة الآدمية والحدائق وسبحة المرجان وغيرها توفى قدس سره سنة اربع وثلاثين وألف وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بسهرند نفعنا الله بفيوضاته

وَبِابْنِهِ عُرْوَةِ الْوُثْقَى مُحَمَّدٍ اَلْ

قُطْبِ الَّذِى وَرِثَ الْعِلْمَ بِوُدِّهِمِ

عروة الوثقى بدل من ابنه والود الحب تجوز فى الواو الحركات اى ورث و نال علم الحقيقة بسبب اخلاصـه فى محبة رجال الطريقة المستلزمة لمحبة النبى المستلزمة لمحبة الله المعدة للمناسبة القابلة للعلوم الفائضة من المبدأ الفياض ولد سيدنا عروة الوثقى محمد المعصوم بن الامام الربانى السهرندى سنة سبع و ألف و نشـأ فى حجر والده اخذ العلوم الظاهرة عن محققى علماء عصره ثم اشتغل باغادة الطالبين و لقنه والده الطريقة حين بلغ عمره احدى عشرة سنة و امره بالذكر و المراقبة فواظب عليها حتى صار ابن بجدتها و جمع بين القال والحال

Marfat.com

و صعد اعلى مدارج الكمال و ارتضع ثدى العرفان من والده المرفع الشان ولما بلغ ذروة الكمالات ونهاية المقامات وتشرف بالاحوال و الواردات شرفه والده باجازة الارشاد و البسه خلعة الخلافة و أمره بهداية العباد و احاله تسليك المريدين فى حياته واكرمه بفيوضه وهباته حتى ارتفعت صيته و انتشرت طريقته الى ان صار اكثر سادات هذه الطريقة اتباعاً له حتى يروى ان خلفائه بلغت تسعمأة آلاف وذلك ان الاولياء المأمورين بارشاد الخليقة على قدم بنى من الانبياء فمنهم من اشتغل بارشاد رجل و منهم من اشتغل بارشاد قوم و منهم من اشتغل بارشاد الثقلين جميعا على تفاوت اقدامهم فى ذلك الا ان كثرة الاتباع وقلتها لاتدل وحدها لاعلى الا فضلية ولا على المفضولية بل هى مقتضى المظهرية والمأمورية قال الشيخ الاكبر قدس سره الافخر فى مواقع النجوم و مطالع اهلة الاسرار والعلوم فاذا كنت بين يدى شيخ و تجد فى نفسك الاحترام له والتعظيم لحقه الذى هو أصل منفعتك نجاتك على يديه فان حرمت احترامه فاطلب غيره فانك لاتنتفع به اصلا مالم تصحبه بالحرمة ولو كان افضل الناس واعلم الناس فاذا وجدت ماتحصل نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتاً بين يديه يصرفك كيف يشاء لاتدبيرك فى نفسك معه فان امرك بالحرفة فاحترف عن أمره لاعن هواك وان امرك بالقعود قعدت عن امره لا عن هواك فانه اعرف بمصالحك منك

Marfat.com

وارغب الناس الى الله فى صلاحك على يديه منك حيث تكون من انواره التى تسعى بين يديه ومن حيث الاخوة الايمانيـة بالنصح المندوب اليه شرعا الذى هو الدين وكذلك ايضا من حيث انه يكاثربك تلامذة الشيوخ وتكثربك اتباعه فان العلماء ورثة الانبياء وقد قال عليه السلام انى مكاثر بكم الامم حتى تود ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب فى ذلك ليكثر اتباع محمد عليه السلام آه اقول وقد التبس على القـاصرين جهة ممدوحية التكثير وجهة مذمومية لغفلتهم عن التسـويلات الشيطانية والتلبيسات النفسانية فقاموا يستكثرون الاتباع حتى كادوا ان يستأجروهم لمحض شهرة كاذبة متشبهين بهؤلاء الا كابر و مرتكبين لاكبر الكبائر ولوكان هذا محله لبينت مايترتب على ذلك من المفاسـدوله مؤلفات اجلها المكتوبات فى ثلاث مجلدات مثل مكاتيب والده متضمنة لغوامض الاسرار واللطائف ومبينة لدقائق الآثار والمعارف اكثرها فى حل مغلقات معارف والده الماجد توفى سنة تسع وسبعين وألف وضريحه الاقدس بسهرند يزار ويتبرك به

كذا بحرمة سيف الدين ثم بمد

وانى ومظهر نور الله فى القدم

اشتمل البيت على ثلاثة من أئمـة الطريق اماالاول فهو

Marfat.com

محى السنة الشيخ سيف الدين بن المعصوم ولد سنة خمس وخمسين
وألف وكان متصفا بالعلم والعمل معرضا عما سوى الله عز
وجل اخذ الطريقة عن والده حين فراغه من التحصيل
وجد واجتهد حتى حصل الكمالات المعنوية وبلغ
الى اقصى غايات القرب ونهاية المقامات وكان له جذب
قوى وتصرف عالى بحيث كان الناس يضطربون من قوة توجهاته
ويبقون بلا اختيار بين يديه انتفع بفيضه الوف من الرجال وبلغ
جمع كثير بهمته مرتبة اليقين والكمال توفى سنة خمس وتسعين
والف ودفن فى سهرند كما فى نفائس السانحات واما الثانى فهو الشيخ
سيد نور محمد البدوانى قدس سره كان زين عصره وفريد دهره
صاحب اليد الطولى فى العلوم العربية والفنون الادبية سوى ماحا
زه من العلوم الشرعية والمعارف الربانية لبس خرقة الطريق عن
الشيخ سيف الدين قدس سره واخذ عنه اجازة الارشاد وكان غالبا
عليه الاستغراق والجذبة حتى انه استغرق ودهش فى مشاهد
جمال الاحدية ولم يفق حتى استمر مقدار خمس عشرة سنة كما
فى الحديقة وله كرامات عجيبة توفى سنة خمس وثلاثين ومأة والف
نفعنا الله ببركاته واما الثالث فهو الشيخ شمس الدين حبيب الله
ميرزا جانان المظهر قدس سره ولد سنة احدى عشرة ومأة والف
اخذ الطريقة عن البدوانى وهو ابن ثمانى عشرة سنة ولازم خدمته
اربع سنين ثم لبس خرقة الطريقة وبعد ارتحال شيخه لازم

Marfat.com

خدمة كثير من مشايخ الطريقة المجددية حتى صار من الاعلام وقدترجمه المولى سرور اللاهورى فى خزينة الاصفياء فمن اراد تفصيل احواله وكراماته فليرجع الى مناقبه للشيخ عبدالله الدهلوى وهو متكفل لبيان احواله واحوال طريقه توفى شهيداً سنة خمس وتسعين ومأة وألف قدس الله سره

وَدِهْلَوِيٍّ لَهُ قَدْ سَاحَ خَالِدُنَا ٢٩
٧٨
حَتَّى الْتَقَاهُ بِاَقْصَى الْهِنْدِ بِالضَّرَمِ

وسياحة مولانا خالد لاجله مما اشتهر و سنبين نبذة منه فى البيت الآتى و التعبير بالاقصى كناية عن بعده وفيه اشارة الى عظم شان المرشد الكامل حيث يلزم ان يطلب ولو باقصى الهند الباء للملابسة والضرم اللهب اى حال كونه ملابسا بضرم الشوق والمراد به شيخ الشيوخ وامام اهل الرسوخ حائز الكمال الصورى والمعنوى الشيخ عبدالله المعروف بشاه غلام على الدهلوى قدس سره ولد سنة ثمان وخمسين ومأة والف فى قصبة بتاله من نواحى بينجاب وكان فى الذكاء آية باهرة حفظ القرآن الكريم فى شهر واحد واكب على تحصيل العلوم معقولها ومنقولها حتى اصبح عالم عصره ولقى اكابر مشايخ الطريقة الچشتية واتى خانقاه مولانا ميرزا جانان قدس سره وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وسأله الدخول فى الطريق المجددى

Marfat.com

فقال عليك بالمحل الذى فيه الذوق والشوق واماهذا المحل
فمافيه الاالحس الحجر بلاماح فقال له هذا اقصى مرادى فقال
بارك الله بك ثم تقبله وكتب هو فى بيان احوال نفسه فقال انى
بعد تحصيل علم الحديث والتفسير تشرفت فى اعتاب حضرة
الشهيد فبايعنى على الطريقة القادرية بيده المباركة ولقننى
الطريقة النقشبندية فتشرفت بالحضور فى حلق الذكر والمراقبة عند
خمس عشرة سنة حتى تفضل على بالاجازة المطلقة فى الارشاد العام
وقد ترددت اول الامر فى انه هل يرضى الشيخ عبدالقادر
الكيلانى ان اشتغل فى الطريقة النقشبندية اولا فرأيته فى واقعة
جالسا فى مكان وحضرة الشاه نقشبند فى مكان تلقائه فخطر لى
ان احضر عندشاه نقشبند فقال الغوث الكيلانى فى الحال المقصود
هو الله تعالى فاذهب فلامضايقة آه ولما توفى حضرة الشهيد قام
مقامه فى مسند تربية المريدين وارشاد الطالبين فاكب الناس
عليه وشدوا الرحال اليه من اماكن بعيدة واقطار سحيقة
من الروم والشام والعراق والحجاز وخراسان وماوراء النهر
وذكر فى الحدائق انه كان يقول قد تظهر فى الطريقة المجددية
احيانا نسبة الطريقة الچشتية الموروثة عن حضرة المجدد
وقد نقل عنه مع كمال تمكنه حالات ذوق وشوق لذلك وله رسائل
متعددة نافعة كشف فيها للطالبين مسائل مهمة ومكتوبات
شريفة مشتملة على نصائح و مواعظ جمة وله كتاب

Marfat.com

فى مناقب شيخه ورتبه على ثمانية عشر فصلاً وقد جمع الشيخ رؤف الولى كماته القدسية ومقالاته العلية فى مؤلف حافل وسماه بدر المعارف ومن اراد تفصيل احواله وكراماته فليراجع الى مناقبه الذى صنفه احد خلفائه الشيخ عبدالغنى المجددى قدس سره توفى يوم الاثنين ثانى عشر صفر من سنة اربعين ومأتين وألف ودفن بجنب شيخه بدهلى قدس الله سره العزيز

كَذا بِحاهِ اَبِى البهاءِ خالِدِنا

هادِى الْمُرِيدِين نحوِ الْحبِ بِالهِمم

الحب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة التحتية المشددة الحبيب والمراد بابى البهاء مجدد الطريقة بعد دروسها فى العراق شمس للمعارف المشرقة فى الآفاق قطب العارفين مولانا ضياء الدين ابو البهاء محمد خالد النقشبندى الشهر زورى الشافعى قدس سره يتصل نسبه بذى النورين من طرف ابيه وامه من سادات العلوية ولد سنة ثلاث وتسعين ومأة وألف بقصبة قره داغ من بلاد شهر زور من ملحقات ولاية بغداد وهى عن سليمانية نحو خمسة اميال ونشأ فيها وقرأ ببعض مدارسها القرآن المجيد والمحرر للامام الرافعى ومتن الزنجانى من الصرف وشيئا من النحو وبرع فى النثر والنظم قبل ان يبلغ الحلم ثم رحل لطلب العلم الى النواحى الشاسعة وحصل فيها كثيرا من العلوم

Marfat.com

النافعة ولما بلغ قدس سره من العلوم الظاهرة الغاية ونصب للتدريس والافادة ارفع راية اشتاق قلبه الى تحصيل المعارف اليقينية والعلوم اللدنية من صحبة ارباب القلوب وطلب الدلالة عليهم من علام الغيوب لتيقنه ان الاقتصار على الاولى من غاية القصور وان الكمال انما هو فى الجمع بينهما حسب المقدور فصار يبحث عن احوال اهل الكمال ويفتش عن كمل الرجال حتى توجه فى اثناء ذلك بماله الحلال الى بيت الله الحرام ومدينة النبى عليه السلام رجاء ان يظفر ببغيته ويفوز بمنيته ومر فى مسيره هذا بالشام ذات الثغر البسام فاجتمع بها بمحدث عصره العلامة محمد الكزبرى فاجيز عنه بجميع مروياته واجتمع ايضا بالشيخ مصطفى الكردى فاجيز عنه ايضا بجميع اجازاته الحديثية وبالطريقة العلية القادرية ثم خرج من الشام وتوجه نحو المقصد والمرام ووقع له ماوقع فى بيت الله الحرام حتى علم انه لايكون فتوحه الا فى بلاد الهند فرحل اليها سنة اربع وعشرين ومأتين وألف ماشيا على قدميه ومر فى مسيره هذا بكثير من بلاد العجم وباحث فيها علماء تلك الامم والتزمهم وافحم ولم يزل يقطع الانجاد والاوهاد الى ان وصل دهلى المشتهر بجهان آباد وانشأ ليلة دخوله قصيدة عربية يذكر فيها وقائع سفره هذا ويتخلص بمدح شيخه الدهلوى ومطلعها

كملت مسافة كعبة الامال حمدا لمن قدمن بالاكمال

Marfat.com

وبعد وصوله الى بابه والقى عصا التسيار على اعتابه تجرد عماعنده من حوائج السفر وانفق جميعه على المستحقين ممن حضر فاخذ الطريقة المجددية عن القطب المعنوى الشيخ عبدالله الدهلوى ودخل زاويته واشتغل بخدمة تهيئة الماء للفقراء مع الذكر الملقن وبالمجاهدة وكان يقعد وقت اجتماع الاخوان فى صف النعال مطرق الرأس كسراً لرعونة النفس وبقى هناك مدة تسعة اشهر لايعرف غير شغله ولايختلط بالناس اصلا بل كان يغلق باب حجرته فى غير اوقات الحلقة والخدمة ويشتغل بوظيفته وقال الشيخ احمد سعيد الذى هو من اجلة اصحاب الدهلوى قدس سره كان باب حجرة مولانا خالد قدس سره مغلقا من ابتداء حضوره صحبة الشيخ الى وقت رجوعه وما كان يخرج من غيره ضرورة ولذلك فاز بمرتبة عالية ينبغى لمريدى الحق ان يكونوا كذلك آه وكان علماء الهند يريدون مخالطته ومجالسته وربما كانوا يتوسلون اليه بالشيخ احمد سعيد قدس سره فيقول له فى معرض الاعتذار انا ماجئت هنا لمخالطة الناس بل فرارا عن الاستيناس بالناس الذى هو من علامة الافلاس ثم اجتمع اخيرا بالشاه عبدالعزيز بن الشاه ولى الله الدهلوى ملك العلماء فى عصره وذلك باشارة من شيخه فاجيز منه بجميع مايجوزله روايته ولما تمت خدمته على هذا المنوال تسعة اشهر وهى المدة التى تتم فيها الخلقة الصورية تمت خلقته المعنوية وآن ان يتولد بالولادة المعنوية الثانوية بان يخرج من المقتضيات البشرية

Marfat.com

شرفه شيخه بالاجازة المطلقة و الخلافة التامة باشارة روحانية مشايخ النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية فى الطرائق الخمسة النقشبندية والقادرية و السهر وردية و الچشتية والكبروية و اجازه ايضا بجميع مايجوز له روايته من الاحاديث و التفاسير و التصوف والاحزاب و غير ذلك مما يعتنى به اولو الالباب ثم امره امراً مؤكداً بان يعود الى وطنه و الاشتغال بارشاد المسترشدين و تربية الطالبين و تسليك السالكين و خصه بتوجهات و بشره ببشارات ثم قال له شيخه [برو همه را بشما دادم] يعنى اذهب اعطيتك الكل فتوجه مولانا نحو بلاده و شيّعه شيخه الى مشهد الشيخ عابد السنامى احد شيوخ جانان قدس سره وهو على اربعة اميال من البلد على على ماقالوا و بشره وقت الوداع بقطبية تلك الديار وقال بعد مافارقه [خالد برد] يعنى اخذ خالد فرجع الى وطنه بانواع الفتوحات واصناف السنوحات سنة ست وعشرين ومأتين والف وقال الشيخ عبدالغنى المجددى فى مناقب شيخه الدهلوى عند ذكر خلفاء شيخه فى ترجمة صاحب الترجمة ان الدهلوى كان يقول ان اشعار خالد مناسبة باشعار مولانا الجامى والحق انه كذلك واورد بعض اشعاره الفارسية و اطال فى ترجمته فارجع اليه وذكر الشيخ كمال الدين الحريرى فى تبيان الوسائل عند ذكر صاحب الترجمة انه شهد له شيخه فى مكاتيبه المرسولة اليه بخطه المبارك بالوصول الى كمال الولاية واتمام السلوك والفناء والبقاء

Marfat.com

الاتمين المعروفين عند الاولياء آه وبالجملة فهو من الاولياء العارفين واسبق الرجال الواصلين ارشد الناس بمقاساة الشدائد واتحفهم بانفس الفوائد وفى اواخر عمره توطن بدمشق الشام وحصل له هناك قبول تام حتى صار اقبال العموم عليه وخضوع الجليل والحقير لديه وشدوا الرحال من الاقطار النائية اليه وارتفع صيته ارتفاع الشمس فى رابعة النهار ولازم خدمته كثير من الابرار والتحقوا بهمة الى المقربين الاخيار ويكفيه شرفا ان يفتخر بشرف الانتساب اليه اعيان العلماء كالعلامة المحقق خاتمة الفقهاء الشيخ محمد امين بن العابدين والعلامة الكبير صاحب التآليف المفيدة الآتى ترجمته الشيخ احمد بن سليمان الاروادى وخاتمة المفسرين صاحب روح المعانى محمود شهاب الدين الآلوسى وغيرهم من الائمة الفضلاء والاعيان العلماء و رأيت كتابا لبعض مشايخ زماننا يعترض فيه بان الاربعينات ليست بمعتادة بين سادات النقشبندية فاعتيادها خروج عن مسلكهم يريد به الاعتراض على مولانا خالد لما انه اختارها واستحسنها وجعلها من اركان طريقته [فاكتفى فى الجواب بما يقنعه فى هذا الباب فاقول] ذكر مولانا الاخسيكتى فى المقامات الكاسانية ما معربه وقد كان مولانا القاضى محمد السمرقندى من اجلة خلفاء الخواجه احرار يجلس فى الاربعينات مع انها ليست بمعتادة بين سادات النقشبندية فسألوا الشيخ شمس الدين احمد الكاسانى عن ذلك واجاب بان طريقة سادات النقشبندية نسخة جامعة لجميع طرق

Marfat.com

الاولياء فليست منحصرة فى واحدة ومن ثمة يظهر ونها فى كل زمان على مايقتضى مشارب اهل الوقت ويستعملون ماشائوا من اركان الطرق كيف وقدكان بعض الخواجكان يشتغل بذكر الجهر مع انهم كانو الايعتادونه فلم يعد بسببه منحرفا عن طريق الخواجكان قطعا آه وقال فى موضع آخر من ذلك الكتاب نقلاعن شيخه الكاسانى ايضاانه كان يقول انى لو بينت ما انطوت فى هذا الطريق من انواع الطرق مما لم تسمعها الآذان ولاخطرت الى الاذهان لتتوف الالف وعنه ايضا ومن عدطريق الخواجكان منحصراً فى طورالاخفاء فقد غلط غلطا عظيما ورمى نفسه فى المهلكة وحرم عن سعادة هذه الطائفة انتهى وكان صاحب الترجمة طويل القامة عظيم الهامة ابيض اللون احمر الخدين اسود الشعور والعينين اقنى الأنف مديد الحاجبين ذريع الزراعين عريض مابين المنكبين كثير شعرالجسد اشدو قارا من الاسد توفى سنة اثنتين واربعين ومأتين والف و دفن فى سفح قاسيون وبنى على قبره تربة لطيفة قدس الله سره و نفعنا ببركاته وله مؤلفات جليلة منها شرحه على المقامات للحريرى و منها شرحه الجليل على حديث جبريل المسمى بفرائد الفوائد جمع فيه عقائد الاسلام الا انه بالفارسية وله حالية الاكدار وله العقد الجوهرى فى الفرق بين كسبى الما تريدى والا شعرى وله ديوان شعر وله شرح لطيف على اطباق الذهب لجارالله الزمخشرى

Marfat.com

مع ترجمته للغة الفارسية وله تعليقات حاشية السيلكوتى على الخيالى وله حاشية على جمع الفوائد من الحديث وله حاشـية على النهايه فى فقه الشافعى [*] وله رسالة فى اثبات الرابطه وله رسـالة فى آداب الذكر وله رسالة فى آداب المريد مع شيخه طبعت فى بلاد الروس حديثا وله حاشية تتمة السيلكوتى لحاشـية عبدالغفور على الجامى وله شرح على العقائد العضدية وله مكتوبات قدسية جمعها بعض خلفـائه فى مجلد ضخم وله غـير ذلك فمن اراد الاستقصاء فى الاطلاع على احواله وكرامات وعلومه وسـائر مناقبه واحوال خلفائه فليراجع الى جمع القلائد للشيخ اسعد الخالدى ونور الهداية والعرفان والحديقة الندية وحاشـيتها والحدائق الوردية ونفائس السـانحات والفيض الوارد والمجـد التالد والبهجة السنية واصفى المواردوحصول الانس والسهم الصائب وسل الحسـام الهندى ومؤلفات العلامة الدوسرى وتبيان الوسائل الحقائق وغيرها مما الف فى هذا الباب

كَذَا بِاَحْمَدَ اَرْوَادِيْنَا السَّنَدَا اْ

غَوْثِ النَّسِيْبِ مُفِيْضِ الْفَيْضِ كَالدِّيَمِ

---

[*] وكان يستحب الاجتماع لقرائة القرأن وان فات الانصاف كماهو عندالشافعية وادلتهم فى ذلك مستوفاة فى البيان فى آداب حملة القرأن للامام النووى ولايخفى مافى ذلك من التفصـيل عندالحنفيـة فمن اراد تحقيق المسئلة فليراجع الى المطالب الوفيه للعارف النابلسى الحنفى ..

Marfat.com

ومفردات البيت بينة غير محتاجة الى البيان فالمراد به قطب العارفين مربى المريدين مرشد الاصاغر والاكابر الذى لاتسع فضائله بطون الدفاتر شيخ الجهابذة الطود الاشم واستاذ الاساتذة الفرد العلم محى العلوم الدوارس ومظهر المعارف النفائس قاصم ظهور الاعادى السيد احمد بن سليمان الطرابلسى الارودى قدس سره الهادى وهو حسينى النسب وحائز لاكمل المقامات واعلى الرتب ولد فى [ارواد] ناحية من نواحى طرابلس الشام وحصل فى بلده مبادى العلوم من الاعلام ثم ارتحل الى شواسع البلاد لاقتناص العلوم من الافراد وحضر دروس اشياخ الوقت كالشيخ محمد الفضالى ومفتى الديار المصرية السيد احمد التميمى الخليلى والمحقق ابراهيم الباجورى والشيخ عبدالرحمن الاشمونى والشيخ مصطفى المبلط الاحمدى وخاتمة المحققين العلامة ابن العابدين [*] ومحدث الشام الشيخ عبدالرحمن الكزبرى الصغير والشيخ حسين الدجانى والشيخ حامد العطار والشيخ عمر فيضى وغيرهم من العلماء المصريين والمحدثين الفضلاء الشاميين [على مابسط فى ثبته واستوفى فيه ذكر اساتذته] حتى حاز قصب السبق فى العلوم واجازه شيوخه بالمنطوق والمفهوم وشهد وابسعة اطلاعه ورسوخه بل فاق على كثير

---

[*] وقد عد صاحب قرة عيون الاخيار فى تكملة رد المحتار تلامذ ابن العابدين و ذكر الشيخ احمد الارودى هناك فى اوائل التكملة فلتراج

Marfat.com

من اساتذته وشيوخه ثم انبعث من باطنه شوق الانتساب الى الطريقة ليقتطف من اثمار معارف الحقيقة حتى لازم خدمة كثير من المشايخ العارفين والاولياء الامين المجذوبين و كانوا فى بلاد شتى متفرقين واجازوه باجازة الارشاد من طرق عديدة موصلة الى المراد كالطريقة الاكبرية و الرفاعية والدسوقية و الاحمدية والخلوتية ثم لازم خدمة القطب الاعظم والملاذ الافخم مولانا خالد قدس سره وار تضع منه ثدى العرفان وتربى لديه برهة من الزمان حتى قطع عقبات السلوك ونبع الحكم من قلبه بزوال الشكوك وصعد اوج الكمال وبلغ اقصى مبالغ الرجال فشرفه شيخه باجازة الارشاد وقال سيدى الكمو شخانوى فى متممات جامع الاصول اعلم ان حضرة شيخنا مأذون ومخلف بالخلافة التامة المطلقة من قبل شيخه المأذون كذلك وهكذا الى مجمع الطرائق وافضل الخلائق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ببقية الطرائق الاربعة القادرية والسهروردية والكبروية والچشتية وزاد شيخنا اربعين طريقة كما عرفت فى اول الكتاب ولولا خوف الاطالة لذكرنا سلاسلها مفصلة كاملة آه فما من علم الا وللمترجم فيه حظ و افر وما من طريق الا وله فيه الفضل الجزيل المتكاثر ومن فرائد فوائده مانقل عنه فى نور الهداية حيث قال قال العالم العامل و الانسان الكامل صاحب لتأليفات العديدة والتصنيفات المفيدة التى هى تنوف عن المأة و الثلاثين كما نص على ذلك

Marfat.com

هو بخطه مولانا الشيخ احمد بن سليمان الطرابلسى الاروادى فى كتابه مرآة العرفان ولبه فى شرح رسالة من عرف نفسه فقد عرف ربه للشيخ الاكبر بعد ذكر كيفية قطع صفات النفس السبع فى الطريقة النقشبندية مانصه وقطعها فى بعض الطرق بالتنقل فى الاسماء السبعة وفى بعضها بتوجه الشيخ للمريد كطريقة الشيخ الاكبر قدس سره الانور وفى بعضها بنظر الشيخ للمريد نظر محبة كطريقة سيدى الشريف العلوى والقطب النبوى السيد احمد البدوى قدس الله تعالى سره وفى بعضها بفيضان العلم بالمحاذاة التامة الصحيحة كالطريقة الاحمدية والخالدية فيمتلئ المريد علما بالمحاذاة وان لم يسمع مايقوله الشيخ كما كان يقع لى وقت حضور درس العلم عند شيخنا العارف بالله الشيخ خالد ضياء الدين فكنت استغرق فى حضرته لااسمع ولاارى وعند حضورى الى المدرسة البدرقية فى دمشق المحمية يسئلنى بعض العلماء عما قرره الشيخ فى الدرس فاجد ماقاله مع زيادة فى حفظى فاقرر له فيتعجب آه و ذكر فى كتاب الفيوضات الخالدية مؤاخذاً للحيدرى حيث ترك ترجمة اجلة اصحاب مولانا خالد ولوذاهلا مع ذكر من هو دونهم علما وحالا قال ومنهم الامام العالم العلامة صاحب المدد الاسعافى والنظر الاسعادى الشيخ احمد بن سليمان الحسينى الاروادى مع انه صاحب السر الباهر والنور الزاهر والفضل الجزيل المتكاثر والمجد المطير الاريج الفاخر من اهل بيت النبوة ومعدن الفتوة

Marfat.com

تتلامع على اسرة جبين كلامه عرر الاخلاص وتتضوع منه نفائح الاختصاص آه وقال فى عقد التوسل الذى نظمه فى التوسل بالسادات النقشبندية والخلفاء الخالدية عند ذكر صاحب الترجمة [وبالشيخ الاروازى ذخرى فانه] [سماء العلامن نور هدى الشريعة] وقال العارف الامجد الشيخ محمد اسعد الخالدى فى حاشيته على الحديقة عند ذكر خلفاء عمه مولانا خالد فى ترجمة صاحب الترجمة ومنهم العالم العلامة المرشد الكامل الفهامة العارف الصمدانى والهيكل النورانى الراوى بفياض مدده غليل الصادى الشيخ احمد بن سليمان بن عثمان الطرابلسى الاروادى فانه رحل الى حضرة مولانا خالد قدس سره بعد حلوله بدمشق الشام وسلك على يديه برهة من الايام وخلفه الخلافة المطلقة واذن له بالارشاد وعلى مافهم من كلامه فى قصيدته الرائية انه خاتمة الخلفاء الخالدية بو أهم الله الرضوان فى البكرة والعشية وقد اشتهر الشيخ المترجم بالولاية والعلم والحلم والدراية وله خلفاء اجلاء من اكملهم العارف الكبير والفاضل النحرير الشيخ احمد بن مصطفى ضياء الدين الكموشخانوى نزيل القسطنطنية صاحب التاليف المشهورة وكان المترجم شاعرا ناظما فاضلا نحريرا وتاليفه بلغت مأة وكسورا على ماذكره رحمه الله باجازته للشيخ احمد الكموشخانوى التى اطلعنى عليها عند اجتماعى بحضرته الشريفه فى دار الخلافة العلية وكان لسيدى الوالد الماجد قدّس سره انظار عالية وكان يداعبه ويقول له

Marfat.com

تصلح ان يقال لك قطب السواحل الشامية باشيخ احمد وتوفى
فى طرابلس الشام فى حدود سنة خمس وسبعين بعد المائتين والف ودفن
فى مسجد هناك يعرف بمسجد الدنا لضيق حائطه القبلى رحمه
الله تعالى وادام على ضريحه نفحات الرضوان تتوالى آهو كان
الاروادى مجازاً من أساتذته بجميع الصحاح والمسانيد والسنن
وبكتب التفاسير والفقه والعربية وسائر الكتب المدونة باسانيد الى
مؤلفيها وعد الشيخ المترجم الكتب التى اجيز بها فى ثبته الذى
اجاز به خاتمة المحدثين الضياء الكموشخانوى محذوفة الاسانيد
واحال بيانها الى اثبات اشياخه لاسيما ثبت خاتمة الفقهاء العلامة
ابن العابدين وثبت حامد العطار والكزبرى وعمر الفيضى وغيرهم
والحاصل انه مسند الوقت حيث كان ثبته اجمع الاثبات بان احتوى
جميع روايات ائمة عصره الثقات . ففى كل سنة يختم راموز الـ
حاديث غـدوة يوم الخميس الاول من رجب فى تكية العـارف
الكموشخانوى ويجيز شيخ الحديث هناك بثبت الكموشخانوى
المحتوى لروايات العلامة الاروادى عن اسـاتذته المذكورين
فيكون لمن يجاز هناك حق رواية الكتب باسانيد ها الى مؤلفيها
المعنعنة فى [*] ثبت ابن العابدين وثبت العطار وثبت الكزبرى

---

[*] المسمى بعقود اللآلى فى الاسانيد العوالى المطبوع بدمشق سـ
اثنتين وثلثماة والف وهو ضخم فى بابه يبلغ ٢٤٨ صفحة فمن اراد الاطلا
على اسانيد الكتب المذكورة فى ثبت العارف الكموشخانوى فليراج

Marfat.com

فدامت بذلك انساب الكتب و تسلسلت جزاهم الله عنا خيراً وله تأليفات حسان منها تاريخ كبير و منها الفية فى علوم الادب ومنها مرآة العرفان ولبه فى شرح رسالة من عرف نفسه فقد عرف ربه ومنها كفاية المريد من مهمات الطريق ومنها كتاب النور المظهر فى شرح الصلاة الوسطى للشيخ الاكبر ومنها كشف الستور عن معانى صلاة النور ومنها الالهامات الربانية فى شرح الصلاة الذاتية و منها رسالة فى الرابطه بين فيها شمائل رجال الطريقة وترجمتها مطبوعة و منها رسالة فى الخلوة وله اوراد وصلوات وغير ذلك قدس الله سره ونفعنا ببركاته

وَبِالْكُمُشْخَانَوِى فَخْرِ الرِّجَالِ اِمَا
مِ الْقَوْمِ عَمَّدَ بِنَاحَامِى ذِمَارِهِمِ
شَيْخِ الشُّيُوخِ مَلَاذِ الْعَارِفِينَ وَغَوْ
ثِ الْأَوْلِيَاءِ ضِيَاءِ الدِّينِ ذُو الْكَرَمِ

الذمار بكسر الذال المعجمة العهد وفى الاساس للزمخشرى هو الحامى الذمار اذا حمى مالولم يحمه لئيم وعنف من حماه وحريمه قال الفرزدق

انا الذائد الحامى لذمار وانما مدافع عن احسابهم انا اومثلى

اى هو حام للذمار الذى يلزم ان يحمى للقوم من حيث القومية لامن حيث كل لرد فرد فلذا اضيف لذمار الى الضمير

Marfat.com

الراجع اليهم فيكون ذمار افراد القوم واحداً فذمار زيد الذى هو منهم عين ذمار عمر والذى هو منهم وهلم جرا فلضيق المقام لا مجال للكلام فتدبر حتى يتضح المرام و الخدم بفتحتين جمع خادم و الباقى بين والمراد به شيخ الشيوخ على الاطلاق ناصب رايات الطريقة فى الافاق البحر الزاخر و الجبل الشامخ فخر العلماء و المشايخ قطب العارفين ملاذ السالكين خاتمة المحدثين الشيخ احمد ضياءالدين بن مصطفى بن عبدالرحمن الكموشخانوى الخالدى قدس سره ولد بمحلة [اميرلر] من محلات گموشخانوى بكاف فارسية وميم مضمومتين فشين ساكنة وخاء بعدها الف

فنون مفتوحة لواء من الوية طربزون سنة خمس وثلاثين وماتين و الف اوسبع و عشرين قرأ القرآن الكريم وهو ابن خمس سنة ثم ارتحل ابوه الى طربزون لاجل التجارة بالممسوح والموزون وبدأ اذذاك ان يتعلم الصوف والنحو من بعض الفضلاء مع كثرة شغله فى حانوت ابيه ببيع وشراء حتى استفاد فى مدة يسيرة مالايستفاد فى اعوام كثيرة ولماذاق من حلاوة العلم ماذاق اشتاق الى الفراغ بتحصيل العلوم غاية اشتياق حتى هاجت عنادل شغفه وغرامه وغردت لسوقه نحو مقصده ومرامه فذهب مع عمه الى دارالخلافة ليتجرع رحيق العلم وسلافه ودخل مدرسة السلطان بايزيد خان واستمع دروس جهابذة الزمان واختار من بينهم العلامه الفريد و الفهامة الوحيد السيد محمدامين الشهير بشهرى

Marfat.com

حافظ خواجهٔ حضرة شهريارى المتوفى سنة ثمانين ومائين والف رحمه الله ولم يزل يداوم دروسه فى الغداة ببضاعة ليست بمزجاة حتى اكمل الفنون المتداولة وختم النسخ المتالية واجيز من استاذه بالعلوم الآلية والعالية واما فى العصر فقد كان يداوم درس العلامة عبدالرحمن الكردى وحضر دروس اساتذة العصر وبذل ماله من الجهد فى اقتناص العلوم حتى اصبح ناقد المنطوق والمفهوم وخضعت لديه علماء الروم اذعانا لوفور علمه وسعة اطلاعه وايقانا لانقاد قريحته وطول باعه ثم جلس على كرسى التدريس فى جامع السلطان بايزيد خان وحضر فى حلقة تدريسه الفضلاء الاعيان ودرسهم العلوم بتحقيق واتقان ولم يزل يفيد الطالبين على مقتضى الحال من اطناب وايجاز حتى اكمل النسخ والفنون المرتبة واجاز وحين ما كان يقرأ شرح العقائد قبل ان يجاز بدأ التصنيف والتأليف فى كل باب وكان اذذاك يحرى شيخا كاملا للانتساب علما منه ان الكمال فى الارتشاف من ذاك العباب حتى قدم الشيخ العارف الامام الشهير بمفتى طرابلس الشام السيد احمد بن سليمان الاروادى الحسينى قدس سره ووقف الشيخ على قدومه باشارة غيبية وذهب اليه فاخذ عنه الطريقة وتلقى الذكر وسلك لديه ودخل تحت ارادة شيخه بكليته وقطع منازل السلوك بهمته وصعدا رفع معارج العرفان وسلك انهج مدارج الايقان حتى شرفه بالخلافة من الطرق المنسوبة الى ذى الجناحين وذلك بعد ادخاله الخلوة الاربعينية

Marfat.com

مرتين وقد حدثنا مشايخنا انه كان يقول [انما آتى وارسل
الى الروم لاجلك يا شيخ احمد] وكان تشرف حضرة الشيخ
بالخلافة سنة اربع وستين ، مأتين والف ومكث شيخه هناك
سنتين وقرأ عليه علم الحديث ثم اجازه به وبجميع مروياته
من فقه اوحديث او تفسير او تصوف وغيرها مما يجوز
روايته بشرطه المعتبر لدى اصحاب الاثر كما فى ثبته وكان الشيخ
عبدالفتاح العقرى قدس سره حاضراً فى اجازته وهو من اعاظم
خلفاء مولانا خالد قدس سره اذ كانت بينه وبين الشيخ المترجم
مودة اكيدة بحيث لايمضى اسبوع الا واحدهما يزور الآخر
مع ان العقرى كان باسكدار و الشيخ باستانبول الى ان توفى
الشيخ عبدالفتاح قدس سره ودفن باسكدار فى جوار
[نوح قيوسى] وفى سنة ثمانين ومأتين والف توجه الشيخ
الكموشخانوى نحو الحجاز اول مرة وكان معه اذذاك العلامة
زين الخلفاء الحاج محمد الاشرف الآتى ذكره وفى اثناء الطريق
مر باسكندرية ومكث بها ثلاثة عشر يوما وزار مراقد الاولياء
ولقن الذكر للاصفياء ثم دخل القاهرة ومكث بها شهراً وزار
بها المقامات المباركة والضرائح المقدسة ورأى من حضرة الحديث
اكر امالأتقاو صحب بها الشيخ عاشقاً الاصغر الذى هو من اكابر خلفاء
مولانا خالد ثم ذهب الى المدينة المنورة وزار روضة النبى عليه السلام
جنى من روضة قد حل فيها امام المرسلين وصاحباه

Marfat.com

ثم توجه نحو مكة ، فحج وزار ثم عاد الى القسطنطينية وبعد عودته من الحج انتقل الى جامع [فاطمه سلطان] فى جوار الباب العالى فصار يقيم فيه ليلا ونهاراً اذ كان قبل ذلك يبيت فى المدرسة المحمودية ويقيم اركان الطريقة فى ذلك الجامع واشتغل فيه بارشاد السالكين و افادة الطالبين وفى سنة ثلاث و تسعين و مأتين والف تزوج بنت الحسيب النسيب شيخ الحرم امين باشا وفى اواخر العام الرابع والتسعين بعد المأتين والف صمم سفر الحجاز و نصب قدة اعيننا و ملاذنا الشيخ حسن حلمى القسطمونى وكيلا فى مقامه وجعل معاونا له ثلاثة خلفاء من اجلة اصحابه منهم العلامة الكبير الشيخ الحاج محمد الاشرف البرغوسى ثم ذهب الى الحجاز مع اهله وفى اثناء عودته مرّ بمصر واقام بها ثلاث سنين ولقى ببعض اساتذة اساتذه كالشيخ مصطفى المبلط الاحمدى و قرض على راموز الاحاديث التى جمعها الشيخ المترجم فى مجلد ضخم على ترتيب حروف الهجاء محذوفة الاسانيد مكتفيا برموز مخرجيها ودرس كتابه هذا فى جامع السبطين مرة بعد اخرى حتى ختم سبع مرات واجاز فى كل مرة و فى الختم الاخير كان فى مجلس تدريسه مأتا رجل من الفضلاء و لم يزل على ذلك حتى اقبلوا عليه غاية الاقبال والفوه بحر العلوم وخزانة الحال فاخذ عنه كثير من الاخيار و نشر طريقه فى تلك الديار وله خلفاء خمسة من ابناء العرب اصحاب عوالى المقامات وسوامى

Marfat.com

الرتب وبايعه هناك العلامة المتبحر صاحب بيان الحق وغيره من التأليف المولى رحمة الله الهندى ثم ذهب صاحب الترجمة الى طنطه واقام فى جوار سيدنا احمد البدوى قدس سره مدة ثم عادالى القسطنطنية ولم يزل يرشدالسالكين ويفيدالطالبين حتى اتاه اليقين وله اوامر ونواه فى حق مريديه على مايقتضى العمل بالعزيمة وكان صاحب منهاج مستقل فى الارشاد ورأيت بخط صاحب روح البيان العارف الشيخ اسماعيل الحقى قدس سره فى مكتوب ارسله الى قاضى بروسه عندالكلام فى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ان فى الآية المذكورة اشارة الى ان لكل مجدد دين فى كل عصر الى آخرالزمان شرعةومنها جا اى طريقا مخصوصا يسلك به فى ايصال السلاك الى المطلب الاعلى ولذا اختلفت الاوراد والاذكاربين المشايخ وسادات الصوفية قدس الله اسرارهم مع الاتفاق فى الاصول مع ان كل وضع مخصوص لهم قد استنبطوه من الكتاب والسنة بحسب مشارب اهل الارادة ومشاربهم متفاوتة وحجبهم متغايرة فمن حجاب غليظ واغلظ وكذا من عبادة شاقة واشق وما العبادات الا كالاسباب والآلات فى حصول شيئى فانظر الى تفاوتها كيف لاتجد الكل على نسق واحد فكل ذلك رحمة من الله ارشد الاساتذة الى تحصيله واعماله بحسب المصالح آهوله مؤلفات جليلة تبلغ الخمسين منهارامو زالاحاديث المارذكره و هوكتاب

Marfat.com

جليل المقدار لم يؤلف مثله فى هذه الاعصار و قد انتشر ذلك الكتاب بين العلماء و الطلاب بحيث لايكاد يبقى فى دار الخلافة العلية طالب علم الاوقد اخذ عنه الاجازة السنية سوى ماانتشر فى الاقطار النائية والبلاد البعيدة ومنها شرح راموز الاحاديث المسمى بلوامع العقول فى خمس مجلدات ضخام ومنها غرائب الاحاديث ومنها شرح الغرائب فى مجلد ومنها جامع المناسك على احسن المسالك ومنها جامع الاصول ومتمماته ومنها جامع المتون ومتمماته ومنها جمع الصغائر والكبائر ومتمماته ومنها كتاب روح العارفين ومنها كتاب العابر فى حق الانصار والمهاجر ومنها الاحاديث الاربعين ومنها دواء المسلمين ومنها كتاب نتائج الاخلاص ومنها مجموعة الاحزاب فى ثلاث مجلدات جمع فيها احزاب الطرق العلية واورادها و فى هوامشها رسائل جليلة لشيخه ولغيره ورتب دلائل الخيرات ترتيبا حسنا وله غيرذلك وقال معروب الرشحات والمكتوبات الشيخ محمد مراد المكى قدس سره فى تذييل الرشحات المسمى (بنفائس السانحات) عند ذكر المشايخ الخالدية فى ترجمة صاحب الترجمة واقد مهم فى زماننا هذا واشهرهم واسبقهم علما وحالا وافاضة وافادة مولانا الشيخ احمد ضياء الدين افندى الكموشخانوى اخذ الطريقة عن الشيخ احمد بن سليمان الذى هو من عظماء خلفاء مولانا خالد قدس سره بعدما بلغ من العلم غايته واشتغل فى صحبته باكتساب

Marfat.com

الكمالات مع التزام الرياضـات والمجاهدات ولما بلغ فى صحبته اوج الكمال وانتشى من صهباء الوصال شرفه شيخه المذكور باجازة ارشاد العباد فتشمر لتربية الطالبين و تحزم لتسـليك السالكين فى القسطنطنية المحمية فاشتهر صيته اشتهار الشمس فى رابعة النهار واكب عليه الفضـلاء والعلماء من جميع الاقطار و بلغ فى ملازمته كثيرون مرتبة المقربين الاخيار وانتشروا فى اقطار البلاد واشتغلوا فى كل قطر من الارض بهداية العباد وله دامت افادته تصانيف كثيرة شهيرة مثل جامع اصول الاولياء وراموز الاحاديث وقد حضرت مجلس اقرائه راموز الاحاديث عام ست وثلثمأة والف فى قسطنطنية حين مسـافرتى الى طرف الوطن وفيه جمع عظيم من الفضلاء ثم دخلت خلوته مع اثنين من خواص اصحابه يقرآن عليه الكتاب المذكور فكنت فى صحبته ماين الظهر والعصر وقد طرأ عليه ضعف كلى لكبرسنه وكان بحيث لايقدر على الجلوس الا مستنداً الى المساند ولايقدر على المشى الا متكئا على اصحابه ولايفهم كلامه الامن الفه ومع ذالك يقطر نورالفيض من وجهه الشريف واثر مشاهدة الجمال الحقيقى ظاهر من عينيه والغالب على مريديه الحرارة والشـوق والاضطراب وغيرها من احـوال القلب افاض الله علينـا من بركاته وبركات جميع الكبراء آمين انتهى مافى نفائس السانحات والحاصل انه قدرفع

Marfat.com

الغمة عن هذه الامة بنفسه وماله وعلمه وحاله حتى احيى السنة والعلوم بعد ان كادت تندرس بالروم و كان جل اشتغاله بعلم الحديث كيف واجل مؤلفاته فيه حتى جعل الاشتغال بعلم الحديث ركنا من اركان طريقته كما ترى اصحابه عليه و حق ان يلقب بمحدث الروم حيث فاق علماء الروم فى ذلك العلم وفى الحديث ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مأة سنة من يجدد لها دينها رواه ابوداود وذلك بارشاد الامة الى الدين بعد ان كادت تنحرف عنه بعلم او حال لابتشريع احكام كما هو معلوم ولاندرى من سبقه فى الارشاد و بهما ممن يعاصره حيث تربى لديه الوف من الرجال وانتفع بتآليفه وعلومه آلاف من اهل الكمال ولم يبق ناحية من شواسع النواحى والبقاع الا وقد تداولت كتبه بين علمائها بايدى الانتفاع وما من قطر من الاقطار الا وفيه واحد من خلفائه الكبار فاذا امعنت ما ذكرناه فى هذا المقام اذعنت بانه لايريب من له اتصاف بالانصاف فى كونه قدس سره حائزاً لتلك المرتبة فى ذلك القرن والله اعلم وبالجملة فحضرة الشيخ رجل باهت الطريقة بذاته حيث احيى المريدين بفيوضه وهباته وقال الوالد قد شاهدنا من حضرة شيخنا كرامات عجيبة واحوالاً غريبة مع شدة ستر حاله ونقل لى منها اشياء جمة ولكن هذه العجالة لاتسع لقطرة من بحار مناقبه فمن اراد التفصيل فليراجع

Marfat.com

كتاب تحفة الخالدين [*] فى مناقب قطب العارفين الشيخ احمد ضياء الدين قدس سره وسيأتى ذكر بعض خلفائه وقد استوفى الكل صاحب المناقب وكان المترجم قدس سره وصل الغاية من الورع حتى انه كان لاينام على البساط ولايمد رجليه مايقرب ستين سنة ولما ضعف من الكبر غاية الضعف كان يجلس على البساط ولايمد رجليه اذا نام وكان يصوم الاثنين والخميس و ايام البيض والشهور الثلاثة بتمامها وكان يحيي الليالى الفاضلة كالرغائب والمعراج والبرائة والقدر والعيدين بالذكر مع اخوانه الى الفجر وكان صادعا بالحق ولايخاف لومة لائم وكان استولاه سلطان الذكر ومامن شعرة الاوهى تهتز بغلبته وكان ابيض اللون احمر الخدين وابيض اللحية واسود العينين وواسع الجبهة ومديد الحاجبين وكان فى بعض وجهه الشريف خال لطيف وقده يقرب الى الطول وفى مرض موته لم يأكل شيئا مقدار خمسة ايام ولم يتكلم ولما حان نفسه الاخير عرق جبينه وفتح عينيه والى نحو السماء وقال [اطلب الكل ياذاالطول] وقبض غدوة يوم الاحد ثامن ذى القعدة من سنة احدى عشرة وثلثماة والف

---

[*] اى الخالدين حذفت ياء النسبة تخفيفا كما فى قوله تعالى ولو نزلنا على بعض الاعجمين اى الاعجميين وكما فى قول الشاعره وماعملى بسحر البابلينا ، اى البابليين وكما يقال فى نسبة اندر اندرين اى الاندريين صرح بذلك ابن هشام فى شرح قصيدة كعب بن زهير

Marfat.com

ودفن فى مقبرة السلطان سليمان قريب حائطه القبلى نفعنا الله ببركاته

كَذا بذَا الْحَسَن الْحِلمّى قدوَتنا

مُحْيِ الْقلُوبِ وَكَم داوى ذَوِى السَّقَم

فالمراد به اقدم الخلفاء فى ملازمة الباب واسبقهم فى الخلافة والانتساب نورعيون السالكين و قائم مقام ضياء الدين الشيخ حسن الحلمى بن عبدالله بن حسن القسطمونى ولد بقرية من قرى آز طواى من نواحى طاطاى الملحق بقسطمونى فى حدود سنة اربعين ومأتين والف قرأ القرآن الكريم ومبادى العلوم هناك ثم ساقه العناية الازلية الى دارالخلافة العلمية واخذ العلم عن جهابذة العصر ودخل فى صحبة الشيخ الضياء الكموشخانوى واخذ عنه العلوم وكان اذا ذاك لم يتشرف الضياء بالخلافة فارشده الى الشيخ عبدالفتاح العقرى قدس سره وانتسبه بوساطته ثم فوض اليه تسليكه عند تشرفه بالخلافة والتزم امر ارشاده وسلوكه حتى قطع لديه منازل السلوك ولما آن اوان الخلافة هم ان لايقبل ذلك ظنا منه انه لم يبلغ بعد الى استحقاق الخلافة حتى تستر عن شيخه وذهب الى بعض البلاد وقطن بها ولقيه بعض الاولياء المتسترين تحت قباب العزة وايقظه عن غفلته واوقفه على غلطه وامره بالرجوع الى شيخه واسترضائه فلما وقف على حقيقة الامر ندم على مافعل وعاد الى شيخه واسترضاه وسمع من شيخه مايزداد به يقينا ثم تشرف منه بالخلافة

Marfat.com

فمدة خدمته تزيد خمسين سنة وقدكان الشيخ ضياءالدين قدس
سره فوض اليه امرارشاد المريدين وتربية الطالبين قبل وفا
بسنين وأمرسائرالخلفاء ان يتابعوه ولما توفى شيخه جلس ف
مقامه فتشمر لتربية الطالبين وتحزم لتسليك السالكين وشدو
الرحال اليه من الاقطار النائيــة وهو الآن يربى الطـالبي
فى السجادة الضيائية اطال الله بقائه وزادضوئه وسنائه وله الاجاز
من شيخه بكل مايجوز روايته من فقه او حديث اوتفسير ا
خراب اوتصوف وغير ذلك حسب ماالجازه اساتذته وشيو
وهو مع كبر سنه يدرس راموز الاحاديث لجمع عظيم من الفضا
ويختمه فى كل سنة على عادة شيخــه ادام الله ظلال همته ع
مفارق المريدين وحبانا بفيضه معاشرالمســتر شدين وللعار
الكموشخانوى قدس سره خلفاء اجلاء ينبغى ان يفرد مناق
كل منهم بالتأليف وذكر الفاضل الفوزى حفظه الله فى مناق
الشيخ جميع خلفائه وابلغهم الى ستة عشر وماة فلا بأس باير
بعضهم فنقول ومنهم العالم العلامة المرشد الكامل الفهامة
صــاحب اليد الطولى فى العلوم ناقدالمنطوق والمفهوم العار
الكبير والفاضل النحرير مدار امور الطريقــة وزبدة رجا
الحقيقة زين الخلفاء المؤيد بالفيض القدوسى الشيخ الحاج
الاشرف البرغوسى هومن العلماء الاعيان ومحقق الزمان اخذالعلم
والفنون عن جهابذة العصر واساتذة الدهر ثم تصدر التدريس فى جمع

Marfat.com

الفاتح وافاد للطالبين دقائق السوانح حتى اكمل الفنون واجاز بل اجاز مجازوه ولما بلغ فى اقتناص العلوم الغاية رام ان يقتطف من اثمار الحقيقة وانتسبه ولازم خدمته اكثر من ثلاثين سنة حتى خلص بهمته عن الغفلات والسنة وفاز باقصى المراد وشرفه باجازة الارشاد وجعله معاونا ومشاوراً لقائم مقامه كما نص عليه قبل قضاء نحبه وانقطاع كلامه وبيده ازمة امور المريدين ولديه [*] نظارة مبرات الشيخ ضياء الدين ادام الله وابل همه فائضا على هامات السالكين ويم فيضه متلاطما فى قلوب المسترشدين ومنهم العالم النبيل النبيه المجيز فى جامع السلطان بايزيد الولى الشيخ اسماعيل نجاتى الزعفرانبولى حفظه الله ومنهم العالم الجليل الشيخ الحاج احمد الانقروى ومنهم المؤيد بالتأييد الربانى شارح النجاة الشيخ اسماعيل المرجانى المتوفى سنة تسع عشرة وثلثمأة والف ومنهم ذو العلم الوهبى الشيخ محمد البارسبى قدس سره اخو محشى خطبة الجامى ومنهم ناشر الوية الطريقة الضيائية فى الاقطار الشامية ذو التصانيف المفيدة باهر الكرامات الشيخ الحاج يوسف النا شوقى المدفون فى جوار سيدنا عكاشة سنة ثمانى عشرة وثلثمأة والف قدس الله سره ومنهم العارف الصمدانى ناشر الطريقة فى بلاد الروس الشيخ الحاج زين الله القزانى المترجم فى نفائس السانحات ومنهم العارف الشيخ اسماعيل القريمى ومنهم الشيخ حسن الارزنجانى ومنهم الشيخ محمود البسنوى ومنهم

[*] ثم استقال واحال حسب ما اقتضاه الحال لمصححه ابى النعمة

Marfat.com

صاحب حجة السالكين الشيخ يوسف شوقى الاوفى ومنهم حضرة الوالد ذو الفيض الجلى الشيخ حسن الحلمى بن على ومنهم العالم العامل معاون الوالد فى امر الطريقة الشيخ حسن الخلوصى ومنهم العالم الفاضل الصادع بالحق الشيخ الحاج مصطفى الكردى الخربوتى [١] وغيرهم ونوردهنا ترجمة حضرة الوالد ايفاء لبعض مايجب علينا من حقوق الابوة فنقول ولد حضرة الوالد الشيخ الحاج حسن الحامى الكوسرى بن (على بك) الشهير ببباى زاده فى (شبژ) بشين معجمة مفتوحة وباء موحدة تحتية ساكنة و ژاء فارسية ناحية [٢] من نواحى (قفقاس) سنة اربع وخمسين و مأتين والف قرأ القرأن الكريم على قارئ زمانه البطل الحاج سليمان الازهرى المتوفى شهيداً سنة سبع وسبعين ومأتين والف ثم دخل مدرسة العلامة الشيخ موسى المشتهر بصوپوص زاده المتوفى سنة ست وسبعين و مأتين والف وقرأ عنه الصرف والنحو ثم ذهب الى العالم الشهير الشيخ موسى المشتهر بصلا خوخناش زاده وقرأ عنه شرح الكافية للجامى والملتقى ولازم حلقة تدريسه برهة من الزمان وقرأ لديه العلوم قرائة اتقان ثم تشرف باكمال الفنون المتداولة والنسخ المتتابعة المتتالية لدى استاذه الآخر العلامة الاكبر

---

[١] المتوفى باطه بازار سنة ثمان و عشرين وثلثمأة والف رحمه الله لصحبه

[٢] تسمية باسم نهر ينصب الى نهر قوبان

Marfat.com

صاحب اليدالطولى فى العلوم الغريبة ذو الاطلاعات و التصرفات العجيبة [١] الحاج حسن الصوصحى رحمه الله ثم هاجر الوالد لتغلب الروس من بلده الى البلاد العثمانية سنة ثمانين ومأتين والف وقطن ببلدة (دوزجه) المحمية و بنى قرية على ثلاثة اميال من جانبها الجنوبية وهى تدعى باسم الوالد ثم انبعث من باطنه دواعى الانتساب الى الرجال ليقتطف من اثمار المعارف و الكمال فتلقى الذكر عن المرشد الكامل الشيخ (دوات) قدس سره ولازم خدمته مقدار سنتين حتى تشرف منه باجازة الارشاد وهداية المريد الى المراد سنة اثنتين وثمانين و مأتين والف و بنى الوالد فى قريته مدرسة للطلاب سنة اربع و ثمانين و لف فباشر التدريس و فى تلك السنة توجه شيخه الشيخ دولت [٢] قدس سره نحو الحجاز و اقام مقامه اجل خلفاء الولى العارف الشيخ الحاج عاطف قدس سره و جعل الوالد معاونا له و وصى خلفائه و مريديه بمتابعتهما فى امر الطريقة وكتب بذلك كتابا و ختمه وذهب الى الحجاز و صحب الشيخ موسى

---

[١] الرحالة الشهير السائح فى كثير من البلاد كارض العجم وبخارى لتلقى العلم من الافراد وكان من اساتذته البطل الشهير الولى الكامل الشيخ شامل الداغستانى قدس سره وعندما هاجر الصوصحى الى البلاد العثمانية اكرمه ولطفه الوزير الاعظم محمد رشدى باشا الشروانى لسابقة معرفة حيث كان شريكاله فى الدرس فى اوائل التحصيل ثم توفى الصوصحى بدوزجه سنة خمس وتسعين ومأتين والف

[٢] من خلفائه العالم الكامل الحاج ابراهيم افندى الخطيب الآجونى حفظه الله

Marfat.com

المكى قدس سره وتوفى فى اثناء العودة بعد ايفاء الحج قدس الله سره العزيز وهو خليفة الشيخ سعد كراى المتوفى سنة ثمانين ومأتين والف بعد الهجرة وهو خليفة الشيخ على قدس سره المتوفى بقشقاس سنة ثلاث وسبعين ومأتين والف وهو خليفة الشيخ عبدالله المكى الارزنجانى [١] قدس سره وهو من اعاظم خلفاء مولانا خالد قدس سره ثم ذهب حضرة الوالد الى القسطنطينية سنة سبع وثمانين ومأتين والف وصحب بها الشيخ العارف ضياء الدين الكموشخانوى قدس سره واخذ عنه الاجازة بدلائل الخيرات فانعقد بينهما المحبة ثم توجه الوالد نحو الحجاز فحج وزار و لاجل الاستكمال اخذ الطريقة عن الشيخ [٢] موسى المكى صاحب الرسالة المشهورة فى الطريقة قدس سره

---

[١] وهو خليفة مولانا خالد فبعد ماشرفه بالخلافة ارسله الى ارزنجان للارشاد ثم الى ارضروم ثم الى القدس ثم خصه بالارشاد فى مكة المكرمة واوصاه حين ارسل الى مكة بان لايقبل صدقة ولاهدية والقيام باصل الارشاد حسبة لله وقال نحن نرسل مانحتاج اليه من الشام الى مكة فى كل عام مالم ينشب بنا مخالب الحمام وارسل مايحتاج اليه مدة حياته قدس الله اسرارهم كذا فى نفائس السانحات

[٢] كنت رأيت رسالة لبعض مشايخ مكة المكرمة يذكره بلقب يأبى عن التفوه بها الصبيان فضلا عمن يدعى العلم والعرفان فاستغربت ذلك وبعد برهة رأيت فتوى فى رد تلك الرسالة بمالا مزيد عليه للامام العلامة مفتى الشافعية بمكة زينى دحلان وعليها خطوط علماء المذاهب ينصرون للشيخ موسى المكى واضرابه فجزاهم الله عنا خير الجزاء

Marfat.com

و مكث عنـده مدة و تشرف منه باجازة الارشـاد ثم عاد الى
بلدته سنة ثمان وثمانين ومأتين و لف واشـتغل بافادة الطالبين
و تربية السـالكين ومدرسـته صارت محط رحال الطلاب
فقسمهم على درجات وعين لمن لايفى وقته لتعليمهم من يعلمهم
من خواص اصحابه [وكان هناك ممن و قف حياته للتعليم حتى
لقى الله بقلب سـليم العالم الفاضل زكريا افندى بن اسماعيل
حبراك الخزلى المولود سنة ثلاث واربعين ومأتين والف المتوفى
سـنة تسع و تسـعين و مأتين والف رحمه الله] و بعد مامات
اخو الوالد فى الطريق الولى العارف الشيخ عاطف قدس سره
سـنة ثلاث و ثلثمأة و الف ذهب الوالد الى حضرة الشـيخ
الكمشخانوى قدس سره وانتسبه ودخل معه الاربعينيات حتى
شرفه شيخه المذكور باجازة الارشاد سنة خمس وثلثمأة و الف
و اجازه بالعلوم ايضا وقال وقد اجزته بجميع العلوم الشرعية
و الادبية كما اجازنى بذلك اشـياخى ذووا الرتب العلمية بشرطه
المعتبر لدى اصحـاب النظر و بافراء الدروس من جميع الفنون
وبتأليفاتى وبما سيفتح على الملك الرحمان فى مستقبل الزمان وفى
تلك السنة بنى اعيان دوزجه مدرسـة فى جنب الجامع الجديد
وطلبوا الوالد للتدريس فارتحل الوالد مع طلبته الى دوزجـه
و اشتغل بافادة الطالبين وارشاد السـالكين ثم قرأ على شيخه
راموز الاحاديث و الغرائب فاجازه شيخه بهما وبجميع مروياته

Marfat.com

من فقه او حديث او تفسير او تصوف او احزاب وغير ذلك
و بقصيدة البرئة و ذلك سنة ست وثلثمأة و الف ثم بنى تكيـ
بامر من شيخه فى جنب المدرسة سنة عشر وثلثمأة والف وجـ
تارخ اتمام التكية [يذكر فيها اسم الله كثيراً] بحساب الحروف
المنقوطة و انتقل الى التكية [١] واختار ان لايشتغل بغير الفقـ
و الحديث والتلاوة وله باع طويل فى الفقه والحديث وهو الآ
مشغول افادة الطالبين و ارشاد المريدين وتربية السالكين مـ
اقراء الفقه و الحديث للملتمسين صانه الله عن افك الواشـ
و اطال عمره مع از دياد فى الدين و للوالد خلفاء من اجلتـ
العالم الورع التقى الحاج يوسف اللسروقى [٢]

أَسْلُكْ بِسُلَّكِهِ فَأَثْبِتْ بِخِدْمَتِهِ
مَنْ ظَفِرَتْ بِهِ يَا طَالِبُ اغْتَنِمِ

[١] وكان خلفه فى المدرسة العلامة الكبير محشى خطبة الدرر الشيـ
يعقوب افندى الازهرى الوبخى كان قرأ الصرف و النحو و الغـ
عن الوالد ثم ذهب الى القاهرة و تخرج من الازهر الشريف ثم عادـ
دوزجه ودرس بالمدرسة الجديدية الى ان توفى فى الاستانة سنة اربـ
عشرة وثلثمأة و الف ودفن فى جوار مركز افندى رحمه الله وخلفـ
المرحوم فى التدريس العالم الاستاذ شعبان فوزى افندى المتوفى سـ
تسع عشرة و ثلثمأة و الف من تلامذة علامة الروم الحافظ الشاـ
المرحوم روح الله روحه

[٢] المتوفى عائدا من الحج سنة سبع و عشرين و ثلثمأة و الـ
رحمه الله وجعل الجنة مثواه لمصححه

Marfat.com

لان المسوف هالك مع ان المرشد الكامل قلما يوجد فمن ظفر به ولم يعلم قدره فليبك على نفسه قال العارف الشيخ اسماعيل الحقى قدس سره فى تفسير سورة الانعام من روح البيان وترى كثيرا من المغرورين المشغولين باحكام طبايعهم الخبيثة ونفوسهم المتمردة يقولون ، لو انا صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكنا اول من يسلك بطريقتهم ويتمسك باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضرير والعسل عسل وان لم يجد طعمه الممرور والطالب لايقع فى الامنية ولايضع نقد عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما امكن له من الطاعات ويكون فى طريق الطلب آه

يَاصَاحِ سَادَتُنَا قَدْ عَنْعَنُوا بِكَذَا
كَسُبْحَةٍ نُظِمَتْ نَقْفُو بِإِثْرِهِمِ

صاح مرخم صاحب واستعماله شائع ذائع كما فى قول امرئ القيس . اصاح ترى برقا اريك وميضه ، كلمع اليدين فى حبى مكلل . وفى شرح الدرة للشهاب المنعنة تكرير لفظة عن ومنه قول المحدثين عنعنة وليست بمولدة كما توهمه المصنف آه وفى الاقرب يقال عنعن الراوى اذا قال روى فلان عن فلان عن فلان آه والظاهر ان يقرأ على صيغة المعلوم اى صاروا ذوى عنعنة يقال قفا اثره اى تبعه والاثر بكسر الهمزة

Marfat.com

بُشرى لَنا معشرَ السُّلاّك إنَّ لَنا

لسادةً نَصلُ الحِبَّ بِحُبِّهِم

اللام فى لسادة للابتداء وشرط دخوله على اسم ان المكسورة تأخره عن الخبر كما فى قوله تعالى ان فى ذلك لعبرة وههنا قدم الخبر عليه لكونه ظرفا وادخل اللام على الاسم لوجود شرطه وهو التأخر و السادة جمع سيد و الحب بكسر الحاء المهملة بمعنى الحبيب وقدس و بينه وبين الحب بضم الحاء جناس محرف ولايخفى مافى البيت من الابداع

آلهَنا قَدأَتَيْتُ البابَ مُعتَذِراً

فَجُدْ بِعَفْوٍ خَطايانا بِحاهِهِم

يامَن توَسَّلَ بِالشاداتِ فادْعُ لِنا

هدِيخيرٍ سِواه مِنكَ لَم أَرِمِ

فالمعنى لم اقصد بهذا النظم سوى الدعاء بالخير من الاخوان المتوسلين وزاهدهو نامق هذه السطور المعترف بالعجز والقصور محمد زاهد ابن الشيخ حسن بن على الدوزجوى ولد بقرية تدعى باسم والده على ثلاثة اميال من (دوزجه) من جانبها القبلى فى الثلاثاء الثامن و العشرين من شهر شوال من سنة ست وتسعين ومأتين والف نشأ فى حجر والده وتعلم منه مبادى

Marfat.com

العلوم وحضر دروس اساتذة بلده كالعالم الفاضل شعبان فوزى افندى المرحوم والعالم الكامل محمد ناظم افندى حفظه الله من شركاء (عاطف بك) المرحوم ثم ارتحل الى دار الخلافة العلية ودخل مدرسة قاضى العسكر حسن افندى رحمه الله وجعل الجنة مثواه سنة احدى عشرة وثلثماة والف وحضر فى الفاتح فى درس الاستاذ الفاضل اسماعيل زهدى افندى الچكمجه وى المرحوم واتم لديه النتايج وشرح المنية وقرأ عن عمه الاكرم العالم الفاضل الحافظ موسى الكاظم السيروزى الكافية وقواعد الاعراب وعروض الاندلسى وشرح الابيات السبعة البيانية وقرأ شرح الوضعية على الفاضل خليل افندى القرين آبادى ثم حضر حلقة العلامة الكبير والنحرير الشهير حضرة الاستاذ الافخم ابراهيم حقى الاكينى الشهير (باكينلى حاجى حافظ) فى الجامى واتمه عنده وقرأ عنه الشافية والعلاقة والفنارى مع حاشيته ورسالة جهة الوحدة لمحمد امين وتقرير القوانين والدر المختار مع تقرير ابن العابدين الى اواخر بالجزء الاول والقطب مع السيد والسيالكوتى الى اواخر التصورات ومختصر المعانى الى اواخر المسند اليه ومقدراً من الشفاء وجزأ من القاضى وقرأ رموز الاحاديث على الشيخ حسن الحلمى القسطمونى واجيز منه به وبمروياته الكموشخانوى فى ثبته و اجازه والده ايضا بمروياته وقرأ لجة الاسرار على الشيخ العارف الاستاذ على

Marfat.com

رضا الفقرى السعدى [٢] وقرأشرح الرباعيات للجامى ومقدارا
من ديوان الحافظ الشيرازى على الشيخ محمد اسعدده المولوى
وقرأ السراجية على التقى الحاج سليم السلستروى الفرضى واجيز
منه وفى شعبان المعظم من سنة ثمانى عشرة وثلثماة والف مرض
الاستاذ الاكبى الهمام حتى خان ان ينشب به مخالب الحما
ولم ينس فى سكرته حال طلبته الايتام واوصى اتمام الدرس
الى اجل شركائه الاعلام العلامة الآلاصونيوى المقدام وارتحل
الى دارالسلام وهو ابن تسع واربعين صبيحة يوم السبت السابع
والعشرين من شوال من سنة ثمانى عشرة وثلثماة والف وقد
بكت السماء عليه بهوا طل الامطار و اظلم الكون ملتبس
بلباس الاكدار وصلى على هذا الرجل العظيم جمع عظيم تزيد
الالوف وحين اصطفت عليه الصفوف فى ساحة مصلى الفاتح
ماين باك ونائح اخذت النفس بالشهقات والعين بالمدامع لكر
الامر واقع ماله من دافع ودفن فى مقبرة ابى الفتح السلطان
محمدخان قرب استاذه علامة الروم الحافظ الشاكر المرحو
روح الله روحه ومن كان يعرف الرجل حق معرفته لايزال
يتألم من هذه الضياع الاليم ولما توفى استاذه الاصلى المولى الاكبى
باشر العلامة ابو الاخلاص تقى الدين مولانا على زين العابدين
الالاصونيوى [١] حفظه الله تدريس الشركاء من حيث ترك

[١] شيخ سجادة السيد احمد البخارى حالا حفظه الله

[٢] لوجرد تقارير الاستاذ على الفنون المرتبة من الهوامش لكان كل
منها حواشى افيد مما فى ايدينا من الحواشى اطال الله بقائه

Marfat.com

الاستاذ المرحوم فحضر دروسه وقرأ عنه باقى القطب مع عصام التصديقات واتم لديه مختصر المعانى وهو الآن يقرأ شرح العقائد مع حاشية الخيالى والسيالكوتى ومرآة الاصول مع حاشية الدرسوسى

وسيسره الله تكميل النسخ لديه [*] ويحضر ايضا فى المطول على المحقق الشهير بشهرى احمد رامز حفظه الله وكان قرأ شرح النونية للقارصى على الفاضل مصطفى حقى القنوى صانه الله عن العوائق واطلعه على الخفايا والدقائق وله رسائل كالجواب الوفى والصحف المنشرة وازاحة شبهة المعمم وتنشيط البال وقرة النواظر وغيرذلك

أَتْمَمْتُ نَظْمِى بِحَمْدِ لِلْحَمِيدِ كَمَا
بَدَأْتُ بِالْحَمْدِ هٰذَا حُسْنُ مُخْتَتَمِ

ولا يخفى مافيه من اللطافة حيث امكن الاشارة بهذا الى الاتمام بالحمدلله الحميد والى الاتمام بمايدل على التمام فالخبر بالمعنى اللغوى على الاول وبالمعنى الاصطلاحى البديعى على الثانى وهذا آخر ماجمعناه فى هذه الاوراق بمعونة المولى الخلاق فرجائى بذلك ان يدعولى اخواننا الكرام ولا ابالى من ان يطعن

---

[*] ثم وفقه الله للاجازة منه باكمال النسخ لديه وذلك فى ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثماة والف ثم حظى بالاذن للتدريس من لجنة امتحان الرؤس بدارالسعادة فباشرالتدريس فى سنة ست وعشرين وثلثماة والف فى جامع ابى الفتح السلطان محمد خان طاب ثراه وهو الآن مشغول بالتدريس وفقه الله لحسن الاختتام لمصححه

Marfat.com

فيه بعض الانام واقول حامداً الله على الاختتام وان كان ضربا من فضول الكلام

ياسارى الليل البهيم دونكا سفراً يلوح الحق فيما دلكا
حيوا على مافيه يا اهل الحجا من يقف آثار الهداة قدنجا
ترجمت فيه السادة الماضى الزمن من سيد الرسل الى الشيخ الحسن
صناعن التدليس تاريخ السند حتى غداذا الشرح ثبتا يعتمد
لم آل جهداً فى الذى نقلته ما من خفنا الاوقد اقلته
يارب بالقبول فامنحه كما منحت بالجمع المميط للعما
لعل مجبولا على الانصاف ان يدعو بدفع الهم عنى والحزن

وقع الاختتام على يدجامعه المستهام محمد زاهد ابن الشيخ حسن الدُوزْجَوِى الكوْسَرى و ذلك بين العشائين من ليلة الجمعة الاولى من الربع الثالث من الثلث الثانى من العشر العاشر من العشر الثانى من العقد الرابع من الالف الثانى من هجرة من انزل عليه السبع المثانى وكان طبعه فى ذى الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلثمأة والف

الشيخ محمد زاهد الكوثري أحد العلماء الاعلام توفي ١٣٧١ هـ كان وكيل المشيخة الاسلامية في دار الخلافة العثمانية ، وأستاذ العلوم القرآنية ، وغيرها من العلوم .

Marfat.com

ختم خواجگان صغير فى الطريقة العلية
النقشبندية

فاتحۂ شريفه	صلوات شريفه	يا باقى انت الباقى	صلوات شريفه
٧	١٠٠	٥٠٠	١٠٠

فاتحۂ شريفه

٧

دعاء ختم خواجگان

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَقَّ حَمْدِهٖ وَثَنَائِهٖ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى خَيْرِ خَلْقِهٖ مُحَمَّدٍ وَّاٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنَ بَلِّغِ اللّٰهُمَّ وَاَوْصِلْ وَقَدِّمْ مِثْلَ ثَوَابِ هٰذِهِ اَلْخَتْمَةِ الشَّرِيْفَةِ الْمُبَارَكَةِ بَعْدَ الْقَبُوْلِ مِنَّا بِالْفَضْلِ وَالْكَرَمْ اِلٰى رُوْحِ مَنْبَعِ الصِّدْقِ

Marfat.com

ولتحصيل المرادات يقرأ
الاستغفار ٢٥ مرة
والفاتحة الشريفة ٧ مرات
والصلوات الشريفة ٧٣ مرة
والسلسلة المذكورة على الترتيب

وَالصَّفَا اَشْرَفِ الْوَرٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدِ الْمُصْطَفٰی صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی
عَلَیْہِ وَسَلَّمَ وَاِلٰی اَرْوَاحِ کُلٍّ مِنْ سَادَاتِ السِّلْسِلَۃِ الْعَلِیَّۃِ
النَّقْشَبَنْدِیَّۃِ وَالْقَادِرِیَّۃِ وَالسُّہْرَوَرْدِیَّۃِ وَالْکُبْرَوِیَّۃِ
وَالْچِشْتِیَّۃِ قَدَّسَ اللّٰہُ تَعَالٰی اَسْرَارَہُمُ الْعَزِیْزَ وَعَلَی الْخُصُوْصِ
وَالْخُلُوْصِ اِلٰی رُوْحِ شَیْخِنَا وَقُدْوَتِنَا وَاِمَامِنَا وَاِمَامِ الطَّرِیْقَۃِ
وَغَوْثِ الْخَلِیْقَۃِ وَشَمْسِ فَلَکِ الْحَقِیْقَۃِ ذِی الْفَیْضِ الْجَارِی
وَالنُّوْرِ السَّارِی الشَّیْخِ بَہَاءِ الْحَقِّ وَالْحَقِیْقَۃِ وَالدِّیْنِ اَلشَّیْخِ
مُحَمَّدِ نِ الْاُوَیْسِیِّ الْبُخَارِیِّ الْمَعْرُوْفِ بِشَاہِ نَقْشَبَنْدْ قَدَّسَ
اللّٰہُ تَعَالٰی اَسْرَارَہُ الْعَزِیْزَ وَاِلٰی رُوْحِ سُلْطَانِ الْاَوْلِیَاءِ بُرْہَا
الْاَصْفِیَاءِ نَجْلِ الْحَسَنَیْنِ نُوْرِ الْخَافِقَیْنِ اَبِیْ مُحَمَّدٍ مُحْیِی الدِّیْنِ
الْغَوْثِ الْاَعْظَمِ اَلشَّیْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِیْلَانِیِّ قَدَّسَ اللّٰہُ
تَعَالٰی اَسْرَارَہُ الْعَزِیْزَ وَاِلٰی رُوْحِ مَنْبَعِ الْمَعَارِفِ وَالْکَمَالِ
سَیِّدِ السَّادَاتِ اَلشَّیْخِ اَلسَّیِّدِ اَمِیْرِ کُلَالْ
قُدِّسَ سِرُّہٗ وَاِلٰی رُوْحِ الْمُقْبِلِ عَلَیْکَ وَلِمَا سِوَاکَ اَلنَّاسِ

Marfat.com

اَلشَّیْخْ مُحَمَّدْ بَابَا اَلسَّمَّاسِی قُدِّسَ سِرُّہٗ وَاِلٰی رُوْحِ الْوَالِہ
فِی مَحَبَّۃِ مَوْلَاہُ الْغَنِیِّ اَلْمَعْرُوْفِ بِحَضْرَتِ عَزِیْزَانْ اَلشَّیْخْ
خْوَاجَہ عَلِیِّ الرَّامِیتَنِی قُدِّسَ سِرُّہٗ وَاِلٰی رُوْحِ الْمُعْرِضِ
عَنِ الْمَرَادِ الدُّنْیَوِیِّ وَالْاُخْرَوِیِّ اَلشَّیْخْ مَحْمُوْدِ الْاَنْجِیْر
فَغْنَوِی قُدِّسَ سِرُّہٗ وَاِلٰی رُوْحِ الْمُتَسَلِّقِ عَنِ الْحِجَابِ
الْبَشَرِی اَلشَّیْخْ عَارِفِ التَّرْیَوکَرِی قُدِّسَ سِرُّہٗ وَاِلٰی
رُوْحِ الْمَحْبُوْبِ السُّبْحَانِی شَیْخِ الْمَشَایِخِ اَلشَّیْخْ عَبْدِ الْخَالِق
الْغُجْدَوَانِی قُدِّسَ سِرُّہٗ وَاِلٰی رُوْحِ الْقُطْبِ الرَّبَّانِی الْغَوْثِ
الصَّمَدَانِی الْہَیْکَلِ النُّوْرَانِی اَلشَّیْخْ اَحْمَدِ الْفَارُوْقِی السَّرْہِنْدِی
اَلْمَعْرُوْفِ بِالْاِمَامِ الرَّبَّانِی مُجَدِّدِ الْاَلْفِ الثَّانِی قَدَّسَ اللّٰہُ
تَعَالٰی اَسْرَارَہُ الْعَزِیْزْ وَاِلٰی رُوْحِ قُطْبِ دَائِرَۃِ الْاِرْشَادْ
غَوْثِ الثَّقَلَیْنْ عَلَی السَّجَّادْ اَلسَّائِرِ فِی اللّٰہِ الرَّابِعِ السَّیِّدِ
الْمُجَاہِدِ ذِی الْجَنَاحَیْنِ حَضْرَتِ ضِیَاءِ الدِّیْنْ مَوْلَانَا اَلشَّیْخْ
خَالِدْ قَدَّسَ اللّٰہُ تَعَالٰی اَسْرَارَہُ الْعَزِیْزْ وَاِلٰی رُوْحِ مَنْبَعِ الْحِلْمِ
وَنُوْرِ الظَّلَامْ الْہَادِی بَیْنَ الْعَشَائِرِ وَالْاَقْوَامْ حَضْرَتِ

Marfat.com

سِرَاجِ الدِّينِ مِنْ خَلَفِ سَيِّدِ الْأَنَامِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللّٰهِ
قَدَّسَ اللّٰهُ تَعَالٰى اَسْرَارَهُ الْعَزِيزَهْ وَاِلٰى رُوحِ شَيْخِنَا الْغَيُورِ
الَّذِي بِهِ نَتَبَاهٰى مَوْلَانَا الْوَقُورُ قُطْبُ الْاِرْشَادِ وَالْمَدَارِ حَضْرَتِ
شِهَابِ الدِّينِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ طٰهٰ قَدَّسَ اللّٰهُ تَعَالٰى
اَسْرَارَهُ الْعَزِيزْ وَاِلٰى رُوحِ كَهْفِ الْمُرِيدِينَ شَمْسِ الْوَاصِلِينَ
مَلَاذِ الْغُرَبَاءِ وَمَلْجَاءِ الْمَسَاكِينْ ذِي الْفَيْضِ الطَّافِحِ وَالنُّورِ
اللَّائِحِ النَّاجِي الْفَائِزِ الْفَالِحِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ
صَالِحٍ قَدَّسَ اللّٰهُ تَعَالٰى اَسْرَارَهُ الْعَزِيزْ وَاِلٰى رُوحِ شَيْخِنَا
الْوَلِيِّ الْحَلِيمِ مَصْدَرِ الْحُضُورِ وَالنِّسْبَةِ وَالْفَيْضِ الْعَمِيمِ
مِثْلِ الصَّحَابَةِ فِي زَمَنِ جَدِّهِ النَّبِيِّ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ مَوْلَانَا
الشَّيْخِ السَّيِّدِ فَهِيمٍ قَدَّسَ اللّٰهُ تَعَالٰى اَسْرَارَهُ الْعَزِ
وَاِلٰى رُوحِ شَيْخِنَا الْمُهَاجِرِ الْغَرِيبِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ سُلْطَانِ
الْعَاشِقِينْ دَلِيلِ الْوَاصِلِينْ مَلَاذِ الطَّالِبِينْ مَلْجَأِ السَّالِكِينْ
خَاتِمَةِ سِلْسِلَةِ الْعَلِيَّةِ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ النَّاشِرِ الْاِفْكَا
الْاِسْلَامِيَّةِ عِنْدَ سِنَّةِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَالْاِرْتِدَادِ كَأَنَّهُ
بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ مَنْظُورٌ بِنَظَرِ عِنَايَةِ كَرَامِ مَوْلَانَا وَدَلِيلِنَا اِلَى اللّٰهِ
طَبِيبِ الشَّافِي لِلْقَلْبِ الْقَاسِي الشَّيْخِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْحَلِيمِ

Marfat.com

الآرواسی قدّس اللّٰہ تعالیٰ اسرارہ الفزیز وإلی ارواح کلّ من السّادات والخلفاء والمریدین والمحسوبین والمنسوبین من هذه الطّریقة العلیّة وسائر الطّرق.

اللّٰهمّ اجعل مثل ثوابها مکتوبًا فی صحیفة اعمال کلّ وزدنا بها محبّة عند جناب کلّ وانفض علینا من برکات کلّ واتمم لنا سلوک هذه الطّریقة ووفّقنا لمرضات شیخنا وامتثال اوامره واجتناب نواهیه وارزقنا البقاء بک بعد الفناء فیک علی قدم سادتنا السّالکین فیها ربّنا اغفرلنا ولآبائنا ولاخواننا نسبًا وطریقة ولمن وصّینا ووصّیناه بدعاء الخیر احیاءً منهم واموتا ولکافّة المسلمین آمین والحمد للّٰه ربّ العالمین.

فقد اطّلعت علی هذا الکتاب فوجدت فیه ما هو حق صحیح موافق للکتاب والسنة واجماع الامّة واقوال العلماء

منظور نظر عبد الحکیم آرواسی
حسین حلمی بن سعید عبید عاصی

Marfat.com

الجامع الازهر

Al Jaamiul-Al-Azhaar Jummaa Masjid

அல் ஜாமிஉல் அஸ்ஹர் ஜும்ஆ மஸ்ஜித்

KAYALPATNAM
(S. INDIA)
Date ٨ - ٣ - 1975.

٢٤- صفر - ٩٥

حمدا لربنا مع الثناء
ثم الصلاة والسلام سرمدا
واله وصحبه ومن تبع
وبعد فالسلام من عبد ضعيف
فلاحسين ايشف ذو فضل
وكان ساعيا مديرا المكتبه
وياحبيبي ياخليلي ياكريم
فكان واصلا الينا كل ما
وتلك انواع من الكتاب
فكن الينا مرسلا لكل ما

شكرا له دوما على العطاء
على النبي خير من قد ارشدا
سبيل هؤلاء غير مبتدع
على الذي عدا كريما وشريف
ابن سعيد فائق بعدل
إيشف باستمول ذات الموهبه
ويا معين بالعطايا للعديم
ارسلته بهدية تكرما
مفيدة الاحباب بالصواب
كان مفيدا للاحبا دائما

أدام ربي بيننا وبينكم ، حبا مودة اطال عمركم وشكر علم الدين حتم واجب ، لكل قادر ودام طالب
فذاك عون نصرة للاخوان ، وهل جزا الاحسان إلا الاحسان ، وذا زمان قل فيه العلم ، واطبق الجهل وعم الظلم
وباغي هل عندك الكتاب ، شوا هذا لحق لكل الثواب ، وذا كتاب نافع في الدين ، وصارف الانام للبقين
من سماه يوسف النبهاني ، وقامح لبدعة الطغيان ! وكان لازما علينا الشكر ، لفضلك الاسنى وفيه الاجر
وياحسين يا مدير مكتبه ، ايشف فعش موسعا بمرحبه ، ودام عونكم وسعيكم لنا ، وكل اخوان بتحصيل المنى
وربنا عفا عن الجميع ، بجوده وفضله الوسيع ، فيا الهي منك نرجو رحمه . دنيا وعقبى نجنا عن لقمه
انت غفار وستار كما . كنت رحمانا رحيما منعما ، يا الهي صل سلم على ، نبينا آل وصحب بالولا
ومسكني قاهرة الهندية ، وصانها الرحمن عن بلية أنا المسمى سيدا ابراهيم . وكنت مدرسي في الاقاليم

واحسن الكلام ما قل ودل ، فالحمد لله الذي عز وجل ،
تم النظام ، وعم المرام
سيد ابراهيم الصير في القاهري

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلي الله علي سيدنا محمد وسلم

إمفريصو - غانا
في ١٢ ربيع ثاني ١٤٠٤هـ
15 : 1 : 1984م

أحياكم بتحية الإسلامية التي أولها ألف ووسطها رحمة وآخرها بركة. (وقلت)
..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-...
من صاحبكم الحاج تميم محمد الداري، إمام جامع بمدينة - إمفريصوا - غانا -
- إفريقية الغربية، إلي رفيقي وحبيبي في الله بالله للعلا حسين حلمي بن سعيد -
- إستانبولي المبجل. أبين له شكري ((وقلت في ذلك علي أحرف إسمه
أربعة عشرة حرفا....

١ - حَلِيمٌ صَفِيُّ ذِي الْكَرَامَةِ وَالتُّقَى . وَيَجْهَدُ لِلإِسْلَامِ حَقًّا بِلَا مِرَا

٢ - سَلَامُ إِلَهِ الْعَرْشِ عَمَّنْ لِنَجْلِهِ . مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ نِعْمَ الْمُقَرَّرَا

٣ - يُضَافُ لَهُ الْأَمْوَالَ وَالرِّزْقَ وَاسِعًا . يَزِيدَ لَهُ اللهُ السَّعَادَةَ وَافِرَا

٤ - تَرَاهُ مُعِينَ دِينَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ . عَلَى نَشْرِ كُتْبِ الدِّينِ لِلَّهِ أَكْبَرَا

٥ - حَضَرَ لَنَا كُتْبًا كَثِيرًا صَحِيحَةً . مُسَاعِدَةً لِلَّهِ لِلْحَقِّ وَالنَّصْرَا

٦ - لِآمِنِ مِنَ اللهِ الْكَرِيمِ حَفِظْ لَهُ . وَرَحْمَةِ قُلْ إِرْشَادِ وَصَبْرٍ وَنَصْرَا

٧ - مُعِينًا لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِجُودِهِ . يُسَاعِدَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْكُتْبِ وَافِرَا

٨ - يَمُنَّ عَلَيْنَا كُلَّ شَهْرٍ بِكُتْبِهِ . مُرَاسِلَةً فِي كُلِّ الْبَلْدَةِ وَالْقُرَى

٩ - بِهِمَّتِهِ الْعُلْيَا يُرَقِّي إِلَى الْعُلَا . وَمَنْ كَانَ يَرْقَى هِمَّةً كَانَ أَجْدَرَا

١٠ - نَصِيرٌ تَقِيٌّ كَامِلُ ذِي الْكَرَامَةِ . مُعِينًا لِإِسْلَامِ ذِي الْحِلْمِ وَالْبِشْرَا

١١ - سَعَادَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ صَحَابِهِ . وَأَوْلَادِهِ أَسْبَاطِهِ كُلٌّ يُنَصَّرَا

١٢ - عَلِيمٌ صَبُورٌ عَادِلٌ وَبَشَاشَةٌ . يُؤَيِّدُنَا بِالْهِمَّةِ الْحِفْظِ وَالنَّظَرَا

١٣ - يُبَشِّرُ عِبَادَ اللهِ عَوْنًا وَحِكْمَةً . بِكُتْبِ الْأَحَادِيثِ الْحَقِيقَةِ كَالدُّرَا

١٤ - دَعَانَا إِلَى إِمْسَاكِ حَبْلِ الْحَقَائِقِ . لِكَيْ نَرْبَحُوا فِي دِينِ نُورًا مُنَوَّرَا

نُصَلِّي عَلَى الْخَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدَ . نَبِيِّ رَسُولِ خَاتِمِ رُسْلٍ لَا فَخْرَا

GHANA أخيكم دينا وأدميا وحارة

Marfat.com

الكتب العربية المطبوعة فى مكتبة حقيقت كتاب أوى

١- جزء عم من القرآن الكريم	صفحه ٢٤ ١٩٨١
٢- تفسير سورة البقرة (شيخ زاده)	صفحه ٢٠٨ ١٩٨١
٣- الايمان والاسلام	صفحه ١٤٤ ١٩٨٣
٤- القول الفصل شرح فقه اكبر	صفحه ٤١٦ ١٩٧٩
٥- نخبة اللآلآ لى لشرح بدأ الامالى	صفحه ١٤٤ ١٩٨٣
٦- الحديقة الندية شرح الطريقة للمحمدية (الجلد الاول)	صفحه ١٦٠ ١٩٨٠
٧- علماء المسلمين والوَهّابيون	صفحه ١٢٨ ١٩٨٣
٨- فتاوى الحرمين برجف ندوة المين	صفحه ١٢٨ ١٩٨٣
٩- هَديّة المهْدِيين ويليه المتنبئ القاديانى	صفحه ١٧٦ ٨٠ ١٩٨٣
١٠- المنقذ من الضلال الجام العوام عن علم الكلام ويليه تحفة الأريب	صفحه ١٤٦ ١٩٨١
١١- المنتخبات من المكتوبات الامام الربانى	صفحه ٢٥٦ ١٩٨٣
١٢- مختصر (التُحْفَة الاثنىٰ عشرية)	صفحه ٢٤٠ ١٩٨٣
الناهية عن طعن أمير المؤمنين مُعاوِية ويليه الحجج	صفحه ٣٥٣ ١٩٨٣
١٣- القطْعِية	صفحه ١٦٠ ١٩٨٣
١٤- خلاصة التحقيق فى بيان حكم التقليد والتلفيق	صفحه ٢٠٠ ١٩٨١
١٥- المنحة الوهبية فى رد الوهابية	صفحه ١٦٠ ١٩٨٠
١٦- البصائر لمنكرى التوسل بأهل المقابر	صفحه ٢٦٤ ٨١ ١٩٨١
١٧- فتنة الوهابية ويليه الصواعق الالهية ويليها سيف الجبار	صفحه ٢٥٦ ١٩٨٣
١٨- تطهير الفؤاد ويليه شفاء السقام	صفحه ٢٥٦ ١٩٨٠
١٩- الفجر الصادق فى الرد على منكرى التوسل والكرامات والخوارق ويليه ضياء الصدور	صفحه ١٩٢ ١٩٨٠
٢٠- الحَبْلُ المتين فى اتِباع السَلَفِ الصالحين	صفحه ١٢٨ ١٩٨٠١٠
٢١- خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام (الجزء الثانى)	صفحه ١٤٤ ١٩٨٣
٢٢- التوسل بالنبى وجهلة الوَهّابيين ويليه التوسل	صفحه ٣٣٦ ١٩٨١
٢٣- الدرر السنية فى الرد على الوهابية	صفحه ١٧٦ ١٩٨٣
٢٤- سبيل النجاة عن بدعة اهل الزيغ والضلالة	صفحه ٢١١ ١٩٨١
٢٥- الانصاف فى بيان سبب الاختلاف ويليه عقد الجيد و مقياس القياس	صفحه ٨٠ ١٩٨٣

Marfat.com

٢٦- المستند المعتمد بناء نجاة الابد	صفحه ٢٧٢	١٩٨٣
٢٧- الاستاذ المودودى ويليه كشف الشبهة عن الجماعة التبليغة	صفحه ١٢٨	١٩٨٣
٢٨- كتاب الايمان (من رد المحتار)	صفحه ٢٠٨	١٩٨٣
٢٩- الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الاول)	صفحه ٣٣٤	١٩٨٣
٣٠- الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثانى)	صفحه ٣١٦	١٩٨٣
٣١- الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثالث)	صفحه ٢٨٨	١٩٨٣
٣٢- الأدلّة القواطع فى حكم ترجمة الخطبة فى الجوامع	صفحه ٨٠	١٩٨٣
٣٣- البريقة شرح الطريقة ويليه منهل الواردين من بحار الفيض على ذخر المتأهلين فى مسائل الحيض	صفحه ٢٨٨	١٩٨٣
٣٤- البهجة السنية فى آداب الطريقة ويليه ارغام المريد	صفحه ٢٢٤	١٩٨١
٣٥- السعادة الابدية فيما جاء به النقشبندية ويليه الحديقة الندية فى الطريقة النقشبندية	صفحه ٢٥٦	١٩٨٣
٣٦- مفتاح الفلاح ويليه خطبة عيد الفطر	صفحه ١٤٤	١٩٨١
٣٧- مفاتيح الجنان شرح شرعة الاسلام	صفحه ٥٩٢	١٩٨٣
٣٨- الانوار المحمدية من المواهب اللدنية (الجلد الاول)	صفحه ٤٤٤	١٩٧٩
٣٩- حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين (الجلد الثانى)	صفحه ١٩٢	١٩٨٣
٤٠- اثبات النبوة ويليه الدولة المكية بالمادة الغيبية	صفحه ٢٢٤	١٩٨٣
٤١- النعمة الكبرى على العالم فى مولد سيد ولد آدم	صفحه ١٩٢	١٩٨٠
٤٢- تسهيل المنافع وبهامشه الطب النبوى	صفحه ٢٠٨	١٩٧٦
٤٣- الدولة العثمانية من الكتاب الفتوحات الاسلامية ويليه المسلمون المعاصرون	صفحه ٢٦٤	١٩٨٠
٤٤- كتاب الصلاة	صفحه ٣٢	١٩٨٣
٤٥- صرف عربى و عوامل	صفحه ١٣٦	١٩٨٣
٤٦- الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة	صفحه ٣٣٤	١٩٨٤

Marfat.com

يحتو ى هذ االكتاب رسالتين : الأ ول منهما ،كتاب (بهجـة السنية) وهو يذكر التصوف وأقوال كبار الصوفيين . والثاني ، (إرغام المريد.) وهذ االكتاب أيضا فيه ذكر عن التصوف وترجمـة أحوال المتصو فيـن المشهو رين . ومعنى اسم هذا الكتـاب، رد عـلى منكـرى علم التصو ف.

This book contains two passages: The first one is **Al-bahjat-us-saniyya** which informs the **tasawwuf**, sophism and the words of the great of **tasawwuf.** The second one is **Irgâm-ul-marîd.** It also explains the **tasawwuf** and the life-histories of the people of **tasawwuf.** The meaning of the title of the second book is 'Refutation of those who deny the **tasawwuf**'.

WAQF IKHLAS

Marfat.com

İş bu kitap içinde iki risâle vardır: Birincisi, **(Behcetüsseniyye)** kitabı olup, tasavvufu ve tasavvuf büyüklerinin sözlerini bildirmektedir. İkincisi, **(İrgam-ül-merîd)** kitabıdır. **Bu da, tasavvufu ve** meşhûr tasavvufcuların hâl tercümelerini bildirmektedir. Kitabın ismi, tasavvufu inkâr edenlere cevap demektir. Her iki kitap da arapçadır. İçlerinde Osmanlıca yazı hiç yoktur.

HAKÎKAT KİTABEVİ

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

ice: 100 TL.

Marfat.com

Marfa.com

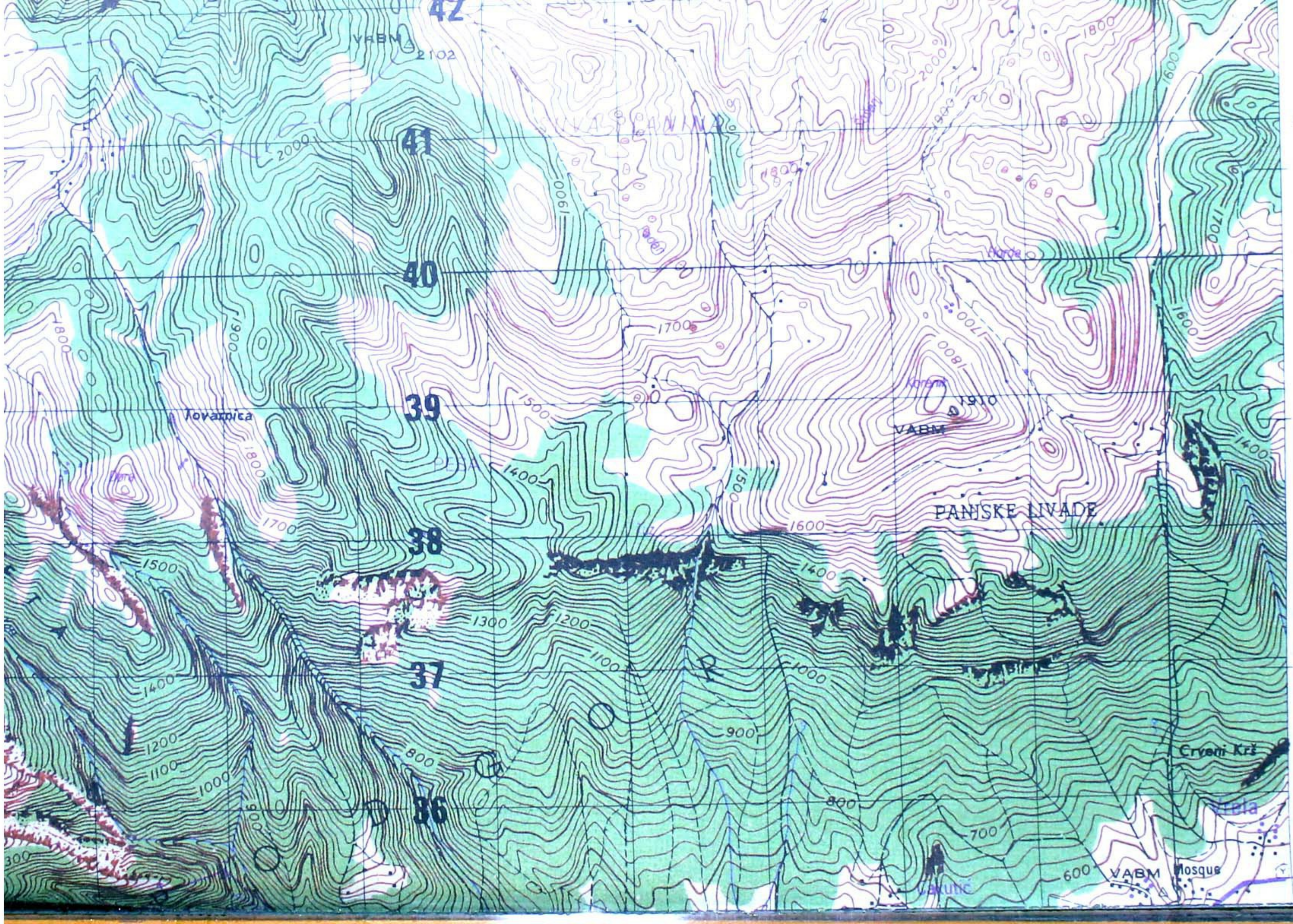
42
41
40
39
38
37
36
VABM 2102
1910
PANJSKE LIVADE
Crveni Krš
Mosque
VABM
Lokvica
Lokvine
Korita
Korita
Lokvine
Lokvica
1800
1700
1600
1500
1400
1300
1200
1100
1000
900
800
700
600
2000
1900
41
47 40
39
38
37
36
VRELA 0.4 km
ISTOK 7.3 km

Marfat.com